
Bibliotheca Alexandrina
0137298

ذخائر العرب
١٩

سير أعلام النبلاء

تصنيف
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية

الجزء الثاني

تحقيق
ابراهيم الأبياري

وقرئ على
الدكتور طه حسين

يخرجه
معهد المخطوطات العربية
بجامعة الدول العربية

بالاشتراك مع
دار المعارف بمصر

١٠١

عبادة بن الصامت *

ابنُ قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنْم بن عوف بن [عمرو بن عوف] [1] بن الخزرج . الإمام القدوة أبو الوليد الأنصاريّ .

أحد النقباء ليلة العقبة ، ومن أعيان البدريين .

سكن بيت المقدس .

حدث عنه أبو أمامة الباهليّ ، وأنس بن مالك ، وأبو مُسلم الخَولانيّ الزاهد ، وجُبير بن نُفير ، وجُنادة بن أبي أمية ، وعبد الرحمن بن عُسيلة الصُّنابحى ، ومحمود بن الربيع ، وأبو إدريس الخولانى ، وأبو الأشعث الصنعانى ، وابنه الوليد بن عبادة ، وأبو سَلمة بن عبد الرحمن ، وخالد بن مَعْدان — ولم يلحقاه ، فهو مُرسَل — وابن زوجته أبو أبيّ ، وكثير بن مُرة ، وحِطّان بن عبد الله الرقاشى ، وآخرون .

قال ابنُ إسحاق فى تسمية من شهد العقبة الأولى :

عبادة بن الصامت شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

محمد بن سابق : ثنا حشرج بن نباتة ، عن موسى بن محمد بن إبرهيم التيمى : سمع أبا قلابة يقول : حدثنى الصنابحى : أن عبادة بن الصامت حدثه ، قال :

خلوتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أىّ أصحابك أحب إليك حتى أحبه ؟ قال : اكتمْ علىّ حياتى : أبو بكر الصديق ، ثم عمر ، ثم علىّ .

---

* ع : الكتب الستة — الطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٣ ق ٢ ص٩٣و ١٤٨ ، ج ٧ ق٢ ص ١١٣) . الاستيعاب لابن عبد البر (٢ : ٤٤١ طبعة مصر) . الإصابة (٢ : ٢٦٠ طبعة مصر) أسد الغابة (٣ : ١٠٦) . تاريخ الإسلام للذهبى (٢ : ١١٨) . السيرة لابن هشام .

(١) التكملة من السيرة والإصابة والاستيعاب .

ثم سكت . فقلت : ثم من يا رسول الله ؟ قال : من عسى أن يكون إلا الزبير ، وطلحة ، وسعد ، وأبو عبيدة ، ومعاذ ، وأبو طلحة ، وأبو أيوب ، وأنت يا عبادة ، وأبيّ بن كعب . وأبو الدرداء ، وابن مسعود . وابن عوف ، وابن عفان ؛ ثم هؤلاء الرهط من الموالى : سلمان ، وصهيب ، وبلال . وعمّار .

قال محمد بن كعب القرظى :

جمع القرآن فى زمن النبىّ صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنصار : معاذ ، وعبادة ، وأبيّ ، وأبو أيوب ، وأبو الدرداء . فلما (١٢٤ب) كان[1] عُمر كتب زيد بن أبى سفيان إليه : إنّ أهل الشام كثير ، وقد احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم . فقال : أعينونى بثلاثة . فقالوا : هذا شيخ كبير — لأبى أيوب — وهذا سقيم — لأبيّ . فخرج الثلاثةُ إلى الشام . فقال : ابدءوا بحمص ، فإذا رضيتم منهم ، فليخرج واحدٌ إلى دمشق ، وآخر إلى فلسطين .

برد بن سنان ، عن إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب ، عن أبيه :

أن عبادة أنكر على معاوية شيئاً . فقال : لا أساكنك بأرض . فرحل إلى المدينة . قال له عمر : ما أقدمك ؟ فأخبره [بفعل معاوية][2]. فقال [له] :[2] ارحل إلى مكانك ، فقبح الله أرضاً لست فيها وأمثالك ، فلا إمرة له عليك .

ابن أبى أويس ، عن أبيه ، عن الوليد بن محمد بن عبادة بن الصامت ، عن ابن عمه عبادة بن الوليد ، قال :

كان عبادة بن الصامت مع معاوية ، فأذّن يوماً ، فقام خطيب يمدح معاوية ويُثنى عليه . فقام عبادة بتراب فى يده فحثاه فى فم الخطيب . فغضب معاوية . فقال له عبادة : إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة ، على السمع والطاعة فى منشطنا ومكرهنا ومكسلنا ، وأثرةٍ علينا[3] ،

---

(١) تاريخ الإسلام : « فلما استخلف » .
(٢) التكملة من تاريخ الإسلام .
(٣) أى وأن نؤثر على أنفسنا (خ فتن ٢) .

سِيَرُ أعلامِ النّبلاء

وألاّ ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم بالحق حيث كنا ، لا نخاف فى الله لومة لائم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم المدّاحين فاحثوا فى وجوههم التراب [١] .

يحيى القطان : ثنا ثور بن يزيد بن مالك بن شرحبيل ، قال :

قال عبادة بن الصامت: ألا ترونى لا أقوم إلاّ رفداً [٢]، ولا آكل إلا مالُوِّق — يعنى : ليِّن وسخن — وقد مات صاحبى منذ زمان — يعنى ذكره — وما يسرنى أنى خلوتُ بامرأة لا تحلّ لى ، وأن لى ما تطلعُ عليه الشمس ، مخافة أن يأتى الشيطانُ فيحرّكه ، على أنه لا سمع له ولا بصر .

إسماعيل بن عياش ، عن ابن خثيم [٣] : ثنا إسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، قال :

كتب معاوية إلى عثمان : إن عبادة بن الصامت قد أفسد علىّ الشام وأهله ، فإما أن تكُفَّه إليك ، وإما أن أخلى بينه وبين الشام .

فكتب إليه : أن رَحِّل عبادة حتى ترجعه إلى داره بالمدينة .

قال : فدخل على عثمان ، فلم يفجأه إلاّ به وهو معه فى الدار ، فالتفت إليه فقال : ما لنا ولك ؟ فقام عبادة بين ظهرانى الناس فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيَلى أمورَكم بعدى رجال يُعرِّفونكم ما تنكرون ، وينكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى ، ولا تضلوا بربكم .

يحيى بن سليم ، عن ابن (١٢٥ ا)خثيم [٤] ، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، عن أبيه :

أن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارةٌ [٥] ، وهو بالشام ، تحمل الخمر

---

(١) فى هامش الأصل : « نسخة : أفواههم »

(٢) رفدا ، أى معاناً مستنداً إلى شىء . ومنه : رفدت الحائط ، وعمدته ، وأسندته ، كلها بمعنى .

(٣) فى الأصل : « خيثم » تحريف . وهو عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ المكى أبو عثمان. (تهذيب ٥ : ٣١٤) .

(٤) فى الأصل : « خيثم » تحريف . وانظر الحاشية السابقة .

(٥) القطارة : الإبل تشد على نسق ، واحدا خلف واحد .

فقال : ما هذه ؟ أزيت؟ قيل: لا ، بل خمر يباع لفلان . فأخذ شفرة من السُّوق فقام إليها ، فلم يذر فيها راوية إلا بقرها — وأبو هريرة إذ ذاك بالشام — فأرسل فلانٌ إلى أبي هريرة ، فقال : ألا تمسك عنا أخاك عبادة ، أما بالغدوات فيغدو إلى السوق يفسد على أهل الذمة متاجرهم ، وأما بالعشيّ فيقعد في المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبنا !

قال : فأتاه أبو هريرة فقال : يا عبادة ، مالك ولمعاوية ، ذره وما حُمِّل . فقال : لم يكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وألاّ تأخذنا في الله لومة لائم . فسكت أبو هريرة . وكتب إلى عثمان : إن عبادة قد أفسد عليّ الشام .

الوليد بن مسلم : ثنا عثمان بن أبي العاتكة :

أن عبادة بن الصامت مرّ بقرية دُمَّر[1] فأمر غلامه أن يقطع له سواكاً من صفصاف على نهر بَرَدى[2]، فمضى ليفعل . ثم قال له : ارجع ، فإنه إنْ لا يكن بثمن ، فإنه ييبس فيعود حطباً بثمن .

وعن أبي حزرة يعقوب بن مجاهد ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة، عن أبيه ، قال :

كان عبادة رجلا طُوالا جَسيما جميلا . مات بالرملة[3] سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

قال ابن سعد :

وسمعتُ من يقول : إنه بقي حتى توفي زمن معاوية في خلافته[4] .

وقال يحيى بن كثير وجماعة :

---

(١) دمر : مشرفة على غوطة دمشق ، من جهة الشمال في طريق بعلبك . (ياقوت) .

(٢) بردى : من أنهار دمشق . (ياقوت) .

(٣) الرملة : مدينة بفلسطين .

(٤) العبارة في الطبقات لابن سعد (ج ٣ ق ٢ ص ٩٤) : « حتى توفي في خلافة معاوية ابن أبي سفيان بالشأم » .

مات سنة أربع وثلاثين .

وقال ضمرة ، عن رجاء بن أبي سلمة ، قال :

قبر عبادة ببيت المقدس .

وقال الهيثم بن عدى :

مات سنة خمس وأربعين رضى الله عنه .

قلت :

ساق له بقّى فى مسنده مائة وواحداً وثمانين حديثاً .

وله فى (خ ، م) ستة .

وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بحديثين .

١٠٢

عبد الله بن حذافة *

ابن قيس بن عدىّ ، أبو حُذافة السهمىّ . أحد السابقين . هاجر إلى الحبشة ، أنفذه النبي صلى الله عليه وسلم رسولا إلى كسرى . وله رواية يسيرة .

خرج إلى الشام مجاهداً ، فأسر على قَيْسارية .[1] وحملوه إلى طاغيتهم ، فراوده عن دينه ، فلم يفتتن .

حدث عنه سليمان بن يسار ، وأبو وائل ، ومسعود بن الحكم ، وأبو سَلمة ابن (١٢٥ ب) عبد الرحمن .

قال البخارى :

حديثه مرسل .

---

* س : النسائى . الطبقات (ج ٤ ق ١ ص ١٣٩) الاستيعاب (٢ : ٢٧٤) الإصابة (٢ : ٢٨٧) . تاريخ دمشق (٢٠ : ١٩٦ تيمور) . السيرة لابن هشام . تهذيب التهذيب (٥ : ١٨٥) . أسد الغابة (٣ : ١٤٢) .

(١) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام . (ياقوت) .

وقال أبو بكر بن البرقى :

الذى حُفظ عنه ثلاثة أحاديث ليست بمتصلة .

وقال أبو سعيد بن يونس ، وابن مندة :

شهد بدراً .

يونس ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة :

أن عبد الله بن حذافة قام يصلى ، فجهر . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا بن حذافة ، لا تسمِّعنى [1] وسمِّع الله .

محمد بن عمرو ، عن عمر بن الحكم بن ثوبان ، أن أبا سعيد قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ، عليهم علقمة بن مجزِّز ، وأنا فيهم . فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق ، استأذنته طائفة . فأذن لهم ، وأمّر عليهم عبد الله بن حذافة ، وكان من أهل بدر ، وكانت فيه دعابة . فبينا نحن فى الطريق ، فأوقد القوم ناراً يصطلون بها ويصنعون عليها صنيعاً لهم ، إذ قال : أليس لى عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى . قال : فإنّى أعزم عليكم بحقى وطاعتى إلاّ تواثبتم فى هذه النار .

فقام ناسٌ فتحجزوا [2] ، حتى إذا ظن أنهم واقعون فيها قال : أمسكوا ، إنما كنت أضحك معكم . فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له . فقال : مَن أمركم بمعصية فلا تطيعوه [3] .

أخرجه أبو يعلى فى مسنده .

ورواه ابن المنكدر عن عمر بن الحكم ، فأرسله .

ثابت البنانى ، عن أنس :

---

(١) فى الأصل : « لا نسمعه » . وما أثبتنا من الطبقات .

(٢) تحجزوا : شدوا أوساطهم فعل من يتهيأ .

(٣) السيرة لابن هشام (٤ : ٢٨٩) .

أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : سلونى . فقال رجل : من أبى يا رسول الله ؟ قال : أبوك حذافة .

عبد الله بن معاوية الجمحى : ثنا عبد العزيز القسملى : ثنا ضرار بن مرة[1] ، عن أبى رافع ، قال :

وجّه عُمر جيشاً إلى الروم ، فأسروا عبد الله بن حذافة ، فذهبوا به إلى ملكهم فقالوا : إنّ هذا من أصحاب محمد . فقال : هل لك أن تتنصر وأعطيك نصف ملكى ؟ قال : لو أعطيتنى جميع ما تملك ، وجميع ملك العرب ، ما رجعتُ عن دين محمد طرفة عين . قال : إذاً أقتلك . قال : أنت وذاك. فأمر به فصُلب ، وقال للرّماة : ارموه قريباً من بدنه ، وهو يعرض عليه ، ويأبى ، فأنزله . ودعا بقِدْرٍ فصب فيها ماء حتى احترقت ، ودعا بأسيرين من المسلمين ، فأمر بأحدهما فألقى فيها ، وهو يعرض عليه النصرانية ، وهو يأبى .ثم بكى. فقيل للملك : إنه بكى . فظن أنه قد جزع ، فقال : ردوه . ما أبكاك ؟ قال : قلت : هى نفس واحدة تُلقى الساعة فتذهب ، فكنتُ أشتهى أن يكون بعدد شعرى أنفس تلقى فى النار فى الله .

فقال له الطاغيةُ : هل لك أن تقبّل رأسى وأخلى عنك ؟

فقال له عبد الله : وعن جميع (١٢٦ ا) الأسارى ؟ قال : نعم . فقبل رأسه .

وقَدم بالأسارى على عُمر فأخبره خبره . فقال عمر : حقّ على كل مسلم أن يقبل رأس ابن حذافة ، وأنا أبدأ . فقبل رأسه .

الوليد بن مسلم : ثنا أبو عمرو ، ومالك بن أنس :

أنّ أهل قيسارية أسروا ابن حذافة ، فأمر به ملكهم فجُرِّب بأشياء صَبر عليها . ثم جعلوا له فى بيت معه خمراً ولحم الخنزير ثلاثاً لا يأكل ، فاطلعوا عليه . فقالوا للملك : قد انثنى عنقه ، فإن أخرجته وإلاّ مات . فأخرجه وقال : ما منعك أن تأكل وتشرب ؟

---

(١) فى الأصل : «عمرو» تحريف . وهو أبو سنان ضرار بن مرة الكوفى (تهذيب ٤ : ٤٥٧).

قال : أما إن الضرورة كانت قد أحلّتها لى ، ولكن كرهتُ أن أشمتك بالإسلام . قال : فقبِّل رأسى وأخلى لك مائة أسير . قال : أما هذا ، فنعم . فقبل رأسه . فخلى له مائة ، وخلى سبيله .

وقد روى ابن عائذ قصة ابن حذافة فقال : ثنا الوليد بن محمد :

أنّ ابن حذافة أسر . فذكر القصة مطولة ، وفيها : أطلق له ثلاثمائة أسير ، وأجازه بثلاثين ألف دينار ، وثلاثين وصيفة ، وثلاثين وصيفاً .

ولعل هذا الملك قد أسلم سرًّا . ويدل على ذلك مبالغته فى إكرام ابن حذافة.

وكذا القولُ فى هرقل إذ عرض على قومه الدخول فى الدين ، فلما خافهم قال : إنما كنتُ أختبر شدتكم فى دينكم .

فمن أسلم فى باطنه هكذا ، فيرجى له الخلاصُ من خلود النار ؛ إذ قد حصل فى باطنه إيمان ما .

وإنما نخاف أن يكون قد خضع للإسلام وللرسول ، فاعتقد أنهما حق ، مع اعتقاده أنه [1] على دين صحيح ، فتراه يعظم الدينين ، كما قد فعله كثير من المسلمانية الدوارين ، فهذا لا ينفعه الإسلام حتى يتبرى من الشرك .

مات ابن حذافة فى خلافة عثمان رضى الله عنهم .

١٠٣
أبو رافع *

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . من قبط مصر .

يقال : اسمه إبراهيم . وقيل : أسلم .

---

(١) فى الأصل : « كون » .

* ع : الكتب الستة – الطبقات (ج ٧ ق ١ ص ٨٨) . الإصابة (٤ : ٦٨) الاستيعاب (٤ : ٦٩) تهذيب التهذيب (١٢ : ٩٢) السيرة لابن هشام . أسد الغابة (٥ : ١٩١) .

كان عبداً للعباس فوَهبه للنبيّ صلى عليه وسلم . فلما أن بَشر النبيّ صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه .

روى عدة أحاديث .

رَوى عنه ولده عبيد الله بن أبى رافع ، وحفيده الفضل بن عبيد الله ، وأبو سعيد المقبرى ، وعمرو بن الشريد ، وجماعة كثيرة .

وروى عنه : على بن الحسين ، وكأنه شافهه .

شهد غزوة أحد . والخندق . وكان ذا علم وفضل .

توفى فى خلافة على . وقيل : توفى بالكوفة (١٢٦ ب) سنة أربعين . رضى الله عنه .

وقيل : إنه أوصى إلى علىّ ؛ فكان علىّ يزكى أموال بنى أبى رافع وهم أيتام .

قال بكير بن الأشج :

أُخبرتُ أنه كان قبطيًّا .

شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبى رافع ، عن أبيه :

أنّ النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على الصدقة ، فقال لأبى رافع : انطلق معى فنصيب منها . قلت : حتى أستأذن رسول الله .

فاستأذنته ، فقال : يا أبا رافع ، إن مولى القوم من أنفسهم ، وإنّا لا تحل لنا الصدقة .

قال سليمان بن يسار :

قال أبو رافع : لم يأمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنزل الأبطح[1] حين خرج من منى ، ولكنى جئت فنزلت ، فجاء فنزل .

(١) الأبطح : كل مسيل فية دقاق الحصى . وهو يضاف إلى مكة وإلى منى ، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة ، وربما كان إلى منى أقرب ، وهو المحصب — (ياقوت) .

١٠٤

صهيب بن سنان*

أبو يحيى النمرى . من النمر بن قاسط . ويعرف بالرومى ؛ لأنه أقام فى الروم مدة .

وهو من أهل الجزيرة ، سُبى من قرية نِينوى ، من أعمال الموصل . وقد كان أبوه ، أو عمه ، عاملا لكسرى . ثم إنه جُلب إلى مكة ، فاشتراه عبد الله بن جُدعان القرشى التيمى . ويقال : بل هرب فأتى مكة ، وحالف ابن جدعان .

كان من كبار السابقين البدريين .

حدث عنه بنوه : حبيب ، وزياد[١] ، وحمزة ؛ وسعيد بن المُسيب ، وكعب الحبر ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، وآخرون .

روى أحاديث معدودة . خرّجوا له فى الكتب .

وكان فاضلا وافر الحرمة . له عدة أولاد .

ولما طُعن عمر استنابه على الصلاة بالمسلمين إلى أن يتفق أهل الشورى على إمام.

وكان موصوفاً بالكرم ، والسماحة ، رضى الله عنه .

مات بالمدينة فى شوال سنة ثمان وثلاثين .

وكان ممن اعتزل الفتنة ، وأقبل على شأنه . رضى الله عنه .

قال الحافظ ابن عساكر :

صهيب بن سنان بن مالك بن عبيد عمرو بن عُقيل[٢] بن عامر ،

---

* الطبقات (ج ٣ ق ١ ص ١٦١) الاستيعاب (٢ : ١٦٧) الإصابة (٢ : ١٨٨) التهذيب (٤ : ٤٣٨) تاريخ دمشق (١٨ : ١٦) السيرة لابن هشام .

(١) زياد : ابن ابنه صيفى ، لا ابنه . وسيذكر المؤلف بعد قليل أبناءه الثمانية .

(٢) فى هامش الأصل : « طفيل » . وهى أيضاً رواية ابن عبد البر ، وإحدى روايتى ابن حجر فى الإصابة . وفى ابن عساكر : « عليل » .

أبو يحيى — ويقال : أبو غسان — النمرى الرومى البدرى المهاجرى .

روى عنه بنوه ، وابن عمر ، وجابر ، وابن المسيب ، وعبيد بن عمير ، وابن أبى ليلى . وبنوه الثمانية : عثمان ، وصيفى ، وحمزة ، وسعد ، وعباد ، وحبيب ، وصالح ، ومحمد .

وذكره ابن سعد ، فسرد نسبه إلى أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط ، من ربيعة .

حليف عبد الله بن جدعان التيمى القرشى .

وأمه : سلمى بنت قَعيد .

وكان رجلا أحمر ، شديد الحمرة ، ليس بالطويل .

وذكر ابن شهاب نسبه إلى النمر ، بزيادة آباء ، وحذف آخرين .

وكذا فعل أحمد (١٢٧ ا) بن البرقى .

عن حمزة بن صهيب ، عن أبيه ، قال :

كنّانى النبى صلى الله عليه وسلم : أبا يحيى .

عن صيفى بن صهيب ، قال :

صحبتُ النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه .

وعن أبى عبيدة بن محمد بن عمار ، عن أبيه :

قال عمار : لقيت صهيباً على باب دار الأرقم ، وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلنا ، فعرض علينا الإسلام . فأسلمنا . ثم مكثنا يوماً على ذلك حتى أمسينا ، فخرجنا ونحن مستخفون .

روى يونس ، عن الحسن :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

وجاء هذا بإسناد جيد من حديث أبى أمامة .

وجاء من حديث أنس وأم هانئ قال مجاهد :

أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وبلال ، وخباب ، وصهيب . . . مختصر .

قال أبو عمر بن عبد البر :

كان أبو صهيب ، أو عمه : عاملا لكسرى على الأبلّة .

وكانت منازلهم بأرض الموصل[1] ، فأغارت الروم عليهم ، فسبت صهيباً وهو غلام ، فنشأ بالروم . ثم اشترته كلب وباعوه بمكة لعبد الله بن جُدعان ، فأعتقه .

وأما أهله فيزعمون أنه هرب من الروم وقدم مكة[2] .

مصعب بن عبد الله ، عن أبيه ، عن ربيعة بن عثمان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال :

خرجت مع عمر حتى دخل حائطاً لصهيب . فلما رآه صهيب قال : ياناس ! ياناس ! فقال عمر : ماله يدعو الناس ؟ قلت : بل هو غلام له يدعى يحنس . فقال له عمر : لو ثلاث خصال فيك يا صهيب . . . الحديث[3] .

الواقدى : ثنا عثمان بن محمد . عن عبد الحكم بن صهيب ، عن عمر بن الحكم ، قال :

كان عمّار بن ياسر يُعذَّب حتى لا يدرى ما يقول . وكان صهيب يعذب حتّى لا يدرى ما يقول ، فى قوم من المسلمين ، حتى نزلت : (والذين هاجروا فى الله من بعد ما فُتنوا)[4] .

قال مجاهد :

فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمه ، وأما أبو بكر فمنعه قومه . وأُخذ الآخرون – سمى منهم صهيباً – فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم فى

---

(١) وزاد ابن عبد البر : « فى قرية على شط الفرات مما يلى الجزيرة والموصل » .

(٢) النقل عن ابن عبد البر بتصرف .

(٣) سيسوق المؤلف الحديث بعد قليل (ص ١٥) .

(٤) الآية ١١٠ من سورة النحل .

الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ ؛ فأعطوهم ما سألوا – يعني : التلفظ بالكفر – فجاء كلَّ رجل قومُه بأنطاع فيها الماء، فألقوهم فيها ، إلا بلالا .

الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس :

(ومن الناس من يَشرى نَفسه)[1] نزلت في صُهيب ، ونفر من أصحابه ، أخذهم أهلُ مكة يعذبونهم : ليردوهم إلى الشرك .

أحمد في مسنده : ثنا أسباط : ثنا أشعث ، عن كردوس ، عن ابن مسعود ، قال :

مرّ الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنده (١٢٧ ب) خباب ، وصُهيب ، وبلال ، وعمار ، فقالوا : أرضيت بهؤلاء ؟ فنزل فيهم القرآن : (وأنذر الذين يخافون) إلى قوله (والله أعلم بالظالمين)[2] .

عوف الأعرابي ، عن أبي عثمان :

أن صهيباً حين أراد الهجرة قال له أهل مكة : أتيتنا صعلوكاً حقيراً ، فتغير حالك ! قال : أرأيتم إن تركت مالى ، أمخلون أنتم سبيلي؟ قالوا : نعم .
فخلع لهم ماله . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ربح صهيب ! ربح صهيب !

يعقوب بن محمد الزهري : نا حصن بن حذيفة بن صيفي : ثنا أبي وعمومتي ، عن سعيد بن المسيب ، عن صهيب ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريت دار هجرتكم سَبخة بين ظهرانَى حَرّة ! فإما أن تكون هجر ، أو يثرب .

قال :

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وقد هممت بالخروج معه ، فصدنى فتيان من قريش ، فجعلت ليلتى تلك أقوم لا أقعد ، فقالوا : شغله الله عنكم ببطنه – ولم أكن شاكياً – فناموا فذهبتُ ، فلحقنى ناس

---

(١) الآية ٢٠٧ من سورة البقرة .
(٢) الآيات ٥١ – ٥٨ من سورة الأنعام .

منهم على بريد . فقلت لهم : أعطيكم أواقي من ذهب وتخلوني ؟ ففعلوا ، فقلت : احفروا تحت أسكفّة الباب تجدوها ، وخذوا من فلانة الحلتين . وخرجت حتى قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قُباء[١] . فلما رآني قال : يا أبا يحيى ، ربح البيع ! ثلاثاً . فقلت : ما أخبرك إلا جبريل .

حماد بن سلمة . ثنا علي بن زيد ، عن ابن المسيب ، قال :

أقبل صهيب مهاجراً واتبعه نفر ، فنزل عن راحلته ونثل كنانته وقال : قد علمتم أني من أرماكم ، وايم الله لا تصلون إليّ حتى أرمي بكل سهم معي ، ثم أضربكم بسيفي ، فإن شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي ؟ قالوا : نفعل . [ففعل][٢] . فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال : ربح البيع يا أبا يحيى ! ونزلت : (ومن الناس من يَشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)[٣] .

وقال مصعب الزبيري :

هرب صهيب من الروم بمال ، فنزل مكة ، فعاقد ابن جُدعان . وإنما أخذته الروم من نينوى .

عبد الحكم بن صهيب ، عن عمر بن الحكم بن ثوبان ، عن صهيب ، قال :

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قُباء ، وقد رَمدت في الطريق وجُعت ، وبين يديه رُطب فوقعت فيه . فقال عمر : يا رسول الله : ألا ترى صهيباً يأكل الرطب وهو أرمد ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لي ذلك . قلت : إنما آكل على شق عيني الصحيحة . فتبسم .

ذكر عروة ، وموسى بن عقبة وغيرهما :

أن صهيباً فيمن شهد بدراً .

---

(١) قباء : قرية على ميلين من المدينة . (ياقوت) .

(٢) التكلة من الطبقات .

(٣) الآية ٢٠٧ من سورة البقرة .

أبو زرعة، ثنا يوسف بن عدى: ثنا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفى، عن أبيه، عن جده، عن أبى [١٢٨ ا] جده، عن صهيب :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيباً حُبَّ الوالدة لولدها .

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمرو :

أن سلمان، وصهيباً، وبلالا، كانوا قعوداً، فمر بهم أبوسفيان، فقالوا : ما أخذت سيوف من عنق عدو الله مأخذها بعد .

فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ؟ . قال : فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : يا أبا بكر، لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم، لقد أغضبت ربك . فرجع إليهم فقال : أى إخواننا، لعلكم غضبتم ؟ قالوا : لا يا أبا بكر، يغفر الله لك .

عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن صهيب، عن أبيه، قال :

قال عمر لصهيب :

أى رجل أنت لولا خصال ثلاث فيك ! قال : وما هن ؟ قال : اكتنيت وليس لك ولد، وانتميت إلى العرب وأنت من الروم! وفيك سرف فى الطعام .

قال : فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى أبا يحيى، وأنا من النمر بن قاسط، سبتنى الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام قد عرفتُ نسبى. وأما قولك : فىّ سرف فى الطعام . فإنى سمعت رسول الله صلى الله عايه وسلم يقول: خيركم من أطعم الطعام .

وروى محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه :

أن عمر قال لصهيب : لولا ثلاث فيك ؟ وبعضهم يرويه بحذف « عن أبيه » وزاد : ولو انفلقتُ عن روثة لانتسبت إليها [١].

---

(١) انظر الحاشية (رقم ٣ ص ١٢) من هذا الجزء.

وحماد بن سلمة ، عن زيد بن أسلم :

أن عمر قال لصُهيب : لولا ثلاث خصال . قال : وما هن ؟ فو الله ما تزال تعيب شيئاً . قال : اكتناؤك وليس لك ولد ؛ وادعاؤك إلى النمر بن قاسط ، وأنت رجل ألكن؛ وأنك لا تمسك المال . . . . الحديث .

وفيه :

واسترضع لى بالأبلة ، فهذه من ذاك . وأما المال ، فهل ترانى أنفق إلا فى حق ؟

وروى سالم ، عن أبيه : أن عمر قال :

إن حدث بى حدث فليصل بالناس صهيب ، ثلاثاً ، ثم أجمعوا أمركم فى اليوم الثالث .

قال الواقدى :

مات صهيب بالمدينة فى شوال سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة .

وكذلك قال المدائنى وغيره فى وفاته .

وقال المدائنى :

عاش ثلاثاً وسبعين سنة .

وقال الفسوى :

عاش أربعاً وثمانين سنة . رضى الله عنه .

له نحو ثلاثين حديثاً . روى له مسلم منها ثلاثة أحاديث .

١٠٥

(١٢٨ ب) أبو طلحة الأنصارى *

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومن بنى أخواله ، وأحد أعيان البدريين ، وأحد النقباء الاثنى عشر ليلة العقبة .

واسمه : زيد بن سهل بن الأسود بن حَرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، الخزرجى النجارى .

له أحاديث .

روى عنه ربيبُه : أنس بن مالك ، وزيد بن خالد الجُهنى ، وابن عباس ، وابنه أبو إسحاق عبد الله بن أبى طلحة .

وكان قد سَرد الصوم بعد النبى صلى الله عليه وسلم .

وهو الذى كان لا يرى بابتلاع البرَد للصائم بأساً . ويقول : ليس بطعام ولا شراب .

وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : صوت أبى طلحة فى الجيش خيرٌ من فئة (١) . ومناقبه كثيرة .

قيل : إنه غزا بحر الروم ، فتوفى فى السفينة . والأشهر : أنه مات بالمدينة ، وصلى عليه عثمان فى سنة أربع وثلاثين . رضى الله عنه .

ابن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن أنس :

كان أبو طلحة ، ومعاذ ، وأبو عبيدة ، يشربون بالشام الطِّلاء ، ما طُبخ على الثلث وذهب ثُلثاه .

---

* ع : الكتب الستة – الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٦٤) الإصابة (١ : ٥٤٩) الاستيعاب (١ : ٥٣٠) تهذيب التهذيب (٣ : ٤١٤) أسد الغابة (٢ : ٢٣٣) تاريخ الإسلام (٢ : ١١٩) مجمع الزوائد (٣ : ١٧٤) السيرة لابن هشام .

(١) الاستيعاب : « مئة » . الطبقات : « ألف رجل » .

قلت : هو الدِّبس[١] .

وذكر عروة ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق :

أن أبا طلحة ممن شهد العقبة وبدراً .

قال أبو زرعة الدمشقى :

إنّ أبا طلحة عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة يسرُد الصوم .

قلت :

بل عاش بعده نيفاً وعشرين سنة .

قال أحمد بن البرقى :

أبو طلحة بدرى ، نقيب ، صلى عليه عثمان ، جاء له نحو عشرين حديثا .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، وعلى بن زيد ، عن أنس :

أن أبا طلحة قال له بنوه : قد غزوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر ، فنحن نغزو عنك . فأبى ، فغزا فى البحر فمات .

جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس ، قال :

خطب أبو طلحة أمّ سليم ؟ فقالت : أمَا إنى فيك لراغبة ، وما مثلك يُردّ ، ولكنك كافر ، فإن تُسلم فذلك مَهرى ، لا أسألك غيره . فأسلم وتزوجها .

قال ثابت :

فما سمعنا بمهر كان قط أكرمَ من مهر أم سليم : الإسلام .

الطيالسى : ثنا سليمان بن المغيرة ، وحماد ، وجعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس .

قال أبو داود : وثنا شيخ سمعه من النضر بن أنس :

---

(١) الذى فى كتب اللغة : أن الدبس ، هو عصارة الرطب من غير طبخ . وقيل : هو ما يسيل من الرطب .

قال مالك — والد أنس — لامرأته : أرى هذا الرجل يحرم الخمر . فانطلق حتى أتى الشام (١٢٩ ا) فهلك هناك. فجاء أبو طلحة يخطب أم سليم؟ فقالت: ما مثلك يُرد ، ولكنك امرؤ كافر ، ولا أريد مهراً إلا الإسلام. قال : فمن لى بذلك ؟ قالت : النبيّ صلى الله عليه وسلم . فانطلق يريده . فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : جاءكم أبو طلحة وغُرّة الإسلام بين عينيه .

قال : فتزوجها على ذلك .

الحديث بطوله ، وكيف مات ابنه منها وكتمته ، وتصنعت له حتى أصابها ، ثم أخبرته وقالت : إنّ الله كان أعارك عارية فقبضها ، فاحتسب ابنك .

قال أنس :

قال أبو طلحة : لقد سقط السيف منى يوم بدر ، لمّا غشينا من النعاس .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس :

أن أبا طلحة صَام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة ، لا يُفطر إلا يومَ فِطر أو أضحى .

غريب ، على شرط مسلم .

وبه . أن أبا طلحة قال :

لا تأمّرن على اثنين .

ثابت ، عن أنس :

أن أبا طلحة كان يرمى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحُد ، وكان رجلا رامياً . وكان رسول الله إذا رَمى أبو طلحة رَفع بصره ينظر أين يقع سهمه . وكان يرفع صدر رسول الله بيده ويقول : يا رسول الله ، هكذا ، لا يصيبك سهم .

عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس قال :

لما كان يوم أحد انهزم ناسٌ عن رسول الله ، وأبو طلحة بين يديه مجوِّباً عليه بحَجَفة[1] وكان رامياً شديد النزع ، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة . وكان الرجل يمر معه الجُعبة من النَّبل ، فيقول صلى الله عليه وسلم : انثرها لأبى طلحة . ثم يُشرف إلى القوم. فيقول أبو طلحة : يا نبي الله ، بأبى أنت ، لا تُشرف ، لا يصيبك سهم ، نحرى دون نحرك .

قال : فلقد رأيتُ عائشة وأم سُليم وإنهما لمشمرقاف[2] ، أرى خَدَمَ سوقهما ، تنقُزان[3] ، القِربُ على متونهما وتُفرغانها فى أفواه القوم ، وترجعان فتملآنها . فلقد وقع السيفُ من يد أبى طلحة مرّتين أو ثلاثاً من النعاس .

ابن عيينة : ثنا على بن زيد ، عن أنس :

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول : صوتُ أبى طلحة فى الجيش خيرٌ من فئة[4] .

وكان إذا بقى مع النبى صلى الله عليه وسلم جثا بين يديه وقال : نفسى لنفسك الفداء ، ووجهى لوجهك الوقاء .

حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس ، قال :

قال رسول الله : لصوتُ أبى طلحة أشد على المشركين من فئة .

الثورى ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر – أو أنس – قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لصوت أبى طلحة فى الجيش خيرٌ من ألف رجل .

---

(١) الحجفة : الترس : وقيل : هى من الجلد خاصة . ومجوبا عليه ، أى مترسا عليه يقيه بها .
(٢) فى الأصل : « لمشمرات » .
(٣) الخدم : الخلاخيل . وتنقزان : تقفزان وتثبان من شدة حرارة الشمس .
(٤) مر الحديث (ص ١٧) من هذا الجزء .

(١٢٩ ب) حماد بن سلمة ، عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يوم حُنين : من قَتل قتيلاً فله سَلَبه . فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلابهم .

(م) هشام ، عن ابن سيرين ، عن أنس :

نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق . فناول الحلاّق شِقّه الأيمن فحلقه ، ثم دعا أبا طلحة فأعطاه إياه ، ثم ناول الحلاّق شقه الأيسر وقال : احلق — وأعطاه أبا طلحة ، فقسمه بين الناس .

ورواه ابن عون عن محمد ، فأرسله .

(خ . م) قال أنس :

كان أبو طلحة أكثر أنصاريّ بالمدينة مالاً من نخل، فقال: يا رسول الله، إنّ أحب أموالى إلىّ بَيْرَحا[1]، وإنها صدقة لله ، أرجو بِرها وذُخرها، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله . فقال: بخٍ ! ذلك مال رابح، وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين .

حميد ، عن أنس، قال :

كان أبو طلحة بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم لا يُفطر إلاّ فى سفر أو مرض .

قتادة ، وحميد ، عن أنس :

كان أبو طلحة يأكل البَرَد وهو صائم ويقول : ليس بطعام ولا بشراب ، وإنما هو بركة [2] .

---

(١) بيرحا، بوزن « خيزلى » . ويقال فيها : بئر حاء ، بالإضافة والمد : أرض لأبى طلحة . وقيل : موضع بقرب المسجد بالمدينة . (ياقوت) .

(٢) تناول البرد ناقض للصوم عند الجمهور ، وشذ بعض المالكية استناداً إلى هذا الحديث .

تفرّد به فيه على بن جدعان، عن أنس . فأخبرت رسول الله فقال : خذ عن عمكَ .

حماد بن سلمة ، عن ثابت وعلى بن زيد ، عن أنس :

أنّ أبا طلحة قرأ : (انفروا خفافاً وثقالا) [1] فقال : استنفرنا الله وأمرنا شيوخاً وشباناً، جهزونى . فقال بنوه: يرحمك الله ! إنك قد غزوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكر ، وعمر ، ونحن نغزو عنك الآن .

قال : فغزا البحر فمات ، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها ، إلاّ بعد سبعة أيام ، فلم يتغير .

مات سنة أربع وثلاثين .

وقال خليفة وحده :

سنة اثنتين وثلاثين .

قال لنا الحافظ أبو محمد :

حلق النبي صلى الله عليه وسلم شق رأسه فوزعه على الناس ، ثم حلق شقه الآخر فأعطاه أبا طلحة .

قال :

وكان جلداً ، صيتاً [2] ، آدم ، مربوعاً ، لا يغير شيبتَه .

صلى عليه عثمان .

وقيل : مات سنة إحدى وخمسين .

روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم نيفاً وعشرين حديثاً ، منها فى الصحيحين حديثان . وتفرد (خ) بحديث ، و (م) بحديث .

---

(١) الآية ٤٢ من سورة التوبة .

(٢) صيتاً : شديد الصوت عاليه .

١٠٦
أبو بردة بن نيار*

ابن عمرو بن عُبيد بن عمرو بن[1] كِلاب بن دُهمان البلوى القُضاعى الأنصاري (١٣٠ ا) من حلفاء الأوس .

واسمه : هانئ . وهو خال البراء بن عازب .

شهد العقبة وبدراً والمشاهد النبوية . وبقى إلى دولة معاوية .

وحديثه فى الكتب الستة .

حدث عنه: ابن أخته البراء ، وجابر بن عبد الله ، وبَشير بن يسار . وغيرهم .

وكان أحد الرُّماة الموصوفين .

قيل : توفى سنة اثنتين وأربعين .

١٠٧
جبر بن عتيك**

ابن قيس بن هَيْشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاريّ ، أبو عبد الله .

بدريّ كبير .

وقيل : اسمه جابر .

وله أولاد : عتيك ، وعبد الله ، وأم ثابت .

---

* ع : الكتب الستة . الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٢٥) الإصابة (٤ : ١٩) الاستيعاب (٤ : ١٨) تهذيب التهذيب (١٢ : ١٩) أسد الغابة (٥ : ١٤٦) السيرة لابن هشام .

(١) السيرة (٢ : ٣٤٤) : « . . . بن عمرو بن عبيد بن كلاب » .

** الاستيعاب (١ : ٢٢٤) الإصابة (١ : ٢١٥ ، ٢٢٢) تهذيب التهذيب (٣ : ٥٩) أسد الغابة (١ : ٢٦٦) السيرة لابن هشام .

آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين خباب بن الأرتّ .

شهد بدراً والمشاهد ، فكانت إليه رايةُ بنى معاوية بن مالك يوم الفتح .

قال الواقدى ، وابن سعد ، وخليفة ، وابن زبر ، وابن مندة :

توفى سنة إحدى وستين .

قيل :

عاش إحدى وتسعين سنة .

وفى الموطأ ، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك ، عن جده لأمه عتيك بن الحارث ، قال : أخبرنى جابر بن عتيك :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غُلب ، فاسترجع وقال : غُلبنا عليك .

قلت :

الصحيح : أن جابر بن عتيك هو صاحبُ هذا الخبر . وصاحب تاريخ الوفاة ، وأن جبراً قديمُ الوفاة . وأن جابراً ، من بنى غنم بن سلمة . والله أعلم .

وعمهما الحارث بن قيس بن هيشة الأوسىّ .

بدرىّ جليل . عده الواقدى ، وعبد الله بن محمد بن عمارة . ولم يذكره ابن عقبة ، ولا ابن إسحاق ، ولا أبو معشر . بل قال ابن إسحاق ، وأبو معشر : جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة .

١٠٨
الأشعث بن قيس *

ابن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدىّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْتع بن كِندة .

---

* ع : الكتب الستة – الطبقات (ج ٦ ص ١٣) الإصابة (١ : ٦٦) التهذيب (١ : ٣٥٩) أسد الغابة (١ : ٩٧)

واسم كندة : ثور بن عفير بن عدىّ بن الحارث بن مرّة بن أد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (١٣٠ ب) بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

سقه ابن سعد ، قال :

وقيل له : كندة ، لأنه كند أباه النعمة ، أى كفره .

وكان اسم الأشعث : معدى كرب . وكان أبدا أشعث الرأس ؛ فغلب عليه. له صحبة ، ورواية .

حدث عنه : الشعبي ، وقيس بن أبي حازم ، وأبو وائل . وأرسل عنه إبراهيم النخعى .

وأصيبت عينه يوم اليرموك . وكان أكبر أمراء علىٍّ يوم صفين .

منصور ، والأعمش ، عن أبى وائل :

قال لنا الأشعث : فىّ نزلت : (إنّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا)[1] . خاصمت رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ألك بيّنة ؟ قلت : لا . قال : فتحلف؟ قلت : إذاً يحلف . قال : من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها مالا ، لقى الله وهو عليه غضبان .

قال ابن الكلبى :

وَفد الأشعث فى سبعين من كندة على النبىّ صلى الله عليه وسلم .

مجالد ، عن الشعبى ، عن الأشعث ، قال :

قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد كندة فقال لى : هل لك من ولد ؟ قلت : صغير ، وُلد مخرجى إليك . . . الحديث .

وعن إبراهيم النخعى ، قال :

ارتد الأشعثُ فى ناس من كندة ، فحوصر وأُخذ بالأمان . فأخَذ الأمان

---

(١) الآية ٧٧ من سورة آل عمران .

لسبعين، ولم يأخذ لنفسه، فأُتى به الصدِّيق فقال : إنا قاتلوك ، لا أمان لك .
فقال : تَمُنّ على وأُسلم ؟

قال : ففعل . وزوّجه أخته .

زاد غيره :

فقال لأبى بكر : زوِّجنى أختك ؟ فزوجه فروة بنت أبى قحافة .

رواه أبو عبيد فى الأموال . فلعل أباها فوّض النكاح إلى أبى بكر .

ابن أبى خالد ، عن قيس ، قال :

لما قُدم بالأشعث بن قيس أسيراً على أبى بكر : أطلق وَثاقه وزوّجه أخته . فاخترط[1] سيفَه ودخل سوق الإبل ، فجعل لا يرى ناقة ولا جملا إلا عرْقبه . وصاح الناسُ : كفر الأشعث ! ثم طرح سيفه وقال : والله ما كفرتُ ؛ ولكن هذا الرجل زوجنى أخته ؛ ولو كنا فى بلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه . يأهل المدينة ، انحَروا وكلوا ! ويأهل الإبل ، تعالوا خذوا شَرْواها[2] !

رواه عبد المؤمن بن على ، عن عبد السلام بن حرب، عنه .

إسماعيل، عن قيس، قال :

شهدتُ جنازة فيها الأشعث ، وجرير ، فقدم الأشعث جريراً وقال : إن هذا لم يرتدّ ، وإنى ارتددت .

قال أبو عبيدة :

كان على ميمنة علىّ يوم صفّين الأشعثُ .

مسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية . قال :

حصل معاوية فى تسعين ألفاً ! فسبق فنزل الفرات : وجاء (١٣١ ا) علىّ فمنعهم معاوية الماء . فبعثَ علىٌّ الأشعثَ ، وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور فى خمسة آلاف ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، وغلب الأشعث على الماء .

الأعمش ، عن حيان أبى سعيد البَى ، قال :

---

(١) اخترط سيفه : سله . (٢) شرواها : أى مثلها .

حذّر الأشعثُ من الفتن . فقيل له : خرجتَ مع علىّ ! فقال : ومن لك إمامٌ مثل علىّ !

وعن قيس بن أبى حازم ، قال :

دخل الأشعث على علىّ فى شىء . فتهدده بالموت . فقال لعلىّ : بالموت تهددنى ! ماأباليه . هاتوا لى جامعة وقيداً ! ثم أومأ إلى أصحابه . قال : فطلبوا إليه فيه . فتركه .

أبو المغيرة الخولانى : ثنا صفوان بن عمرو : حدثنى أبو بسنت الحضرمى ، قال :

حُلنا بين أهل العراق وبين الماء ؛ فأتانا فارسٌ ثم حسر[1] ؛ فإذا هو الأشعث بن قيس . فقال : الله الله يا معاوية فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ! هبُوا أنكم قتلتم أهل العراق ، فمن للبعوث والذرارى ؟ أم هبوا أنّا قتلناكم ، فمن للبعوث والذرارى ؟ إن الله يقول : (وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما)[2] . قال معاوية : فما تريد ؟ قال : خلوا بيننا وبين الماء . فقال لأبى الأعور : خل بين إخواننا وبين الماء .

روى السلمى ، عن قيس بن محمد بن الأشعث :

أن الأشعث كان عاملا لعثمان على أذربيجان ، فحلف مرة على شىء ؛ فكفّر عن يمينه بخمسة عشر ألفاً .

إسماعيل بن أبى خالد ، عن الشعبى ، قال :

كان الأشعث حلف على يمين ، ثم قال : قَبَّحك الله من مال ! أمَا والله ما حلفتُ إلا على حق . ولكنه رد على صاحبه ، وكان ثلاثين ألفاً .

شريك : ثنا أبو إسحاق ، قال :

صليتُ الفجر بمسجد الأشعث ، فلما سلم الإمامُ إذا بين يدى كيس ونعل ؛ فنظرتُ : فإذا بين يدى كل رجل كيس ونعل . فقلت : ما هذا ؟

---

(١) حسر ، أى كشف عن رأسه .
(٢) الآية ٩ من سورة الحجرات .

قالوا : قدم الأشعث الليلة فقال : انظروا ! فكل من صلى الغداة فى مسجدنا ، فاجعلوا بين يديه كيساً وحذاء .

رواه أبو إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، إلا أنه قال :

حُلّة ونَعْلين .

أحمد بن حنبل : ثنا على بن ثابت : ثنا أبو المهاجر ، عن ميمون ، عن مهران ، قال :

أول من مشتْ معه الرجال ، وهو راكب ، الأشعثُ بن قيس .

روى نحوه أبو المليح ، عن ميمون .

قال إسماعيل بن أبى خالد ، عن حكيم بن جابر ، قال :

لما توفى الأشعث بن قيس ، أتاهم الحسن بن علىّ ، فأمرهم أن يوضئوه بالكافور وضوءاً . وكانت بنته تحت الحسن .

قالوا :

توفى سنة أربعين .

وزاد بعضهم :

بعد علىّ رضى الله عنه بأربعين ليلة .

ودفن فى داره .

وقيل :

عاش ثلاثاً وستين سنة .

(١٣١ ب) وقال محمد بن سعد :

مات بالكوفة ، والحسنُ بها حين صالح معاوية . وهو الذى صلى عليه .

قلت :

وكان ابنه محمد بن الأشعث بعده من كبار الأمراء وأشرافهم ، وهو والد الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذى خرج معه الناس ، وعَمِل مع الحجاج الحروب المشهورة التى لم يُسمع بمثلها . بحيث يقال : إنه عمل معه أحداً وثمانين مصافا [١] ، معظمها على الحجاج . ثم فى الآخر خُذل ابن الأشعث وانهزم ، ثم ظفروا به وهلك .

---

(١) المصاف : جمع : مصف ، وهو الموقف فى الحرب .

١٠٩
حاطب بن أبى بلتعة *

عمرو بن عُمير بن سلمة ، اللخمى المكى . حليف بنى أسد بن عبدالعُزى بن قُصى .

من مشاهير المهاجرين . شهد بدراً والمشاهد .

وكان رسولَ النبى صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس، صاحب مصر.

وكان تاجراً فى الطعام ، له عبيد .

وكان من الرماة الموصوفين .

ذكره الحاكم فى مستدركه فقال :

كان حسن الجسم ، خفيف اللحية ، أجنى [١] ، إلى القِصر ، ما هو شَثْن [الأصابع] [٢] .

قاله الواقدى .

روى هارون بن يحيى الحاطبى ، قال : حدثنى أبو ربيعة ، عن عبد الحميد بن أبى أنس ، عن صفوان بن سليم ، عن أنس ، سمع حاطباً يقول :

إنه اطلع على النبى صلى الله عليه وسلم بأحُد، قال : وفى يد علىّ الترس [٣] ، والنبى صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه من الماء : فقال حاطب: من فعل هذا ؟ قال : عتبة بن أبى وقاص : هشم وجهى ، ودق رُباعيتى بحجر ! فقلت — إنى سمعتُ صائحاً على الجبل : قُتل محمد ! فأتيتُ إليك — وكأنه قد

---

* الطبقات (٣ : ٨٠) تاريخ الإسلام (٢ : ٨٥) الإصابة (١ : ٢٩٩) الاستيعاب (١ : ٣٤٧) تهذيب التهذيب (٢ : ١٦٨) أسد الغابة (١ : ٣٦٠) . السيرة لابن هشام .

(١) الأجنأ، بالهمز وسهل : الذى فى كاهله انحناء على صدره ، وليس بالأحدب .

(٢) التكلة من الطبقات . وشثن الأصابع : غليظها .

(٣) الإصابة : « ترس فيه ماء » .

ذهبت روحى– فأين توجّه عتبة ؟ فأشار إلى حيث توجه . فمضيتُ حتى ظفرتُ به ، فضربته بالسيف فطرحتُ رأسه ! فنزلتُ فأخذتُ رأسه وسَلَبه وفرسه ، وجئتُ به إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فسلّم ذلك إلىّ ودعا لى . فقال : رضى الله عنك ! مرتين .

إسناده مظلم .

الليث ، عن أبى الزبير ، عن جابر :

أن عبداً لحاطب شكا حاطباً فقال : يا نبى الله ، ليدخلن النار ! قال : كذبت ، لا يدخلها أبداً وقد شهد بدراً والحديبية .

صحيح .

إسحاق بن راشد ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن حاطب :

أن أباه كتب إلى كفّار قريش كتاباً . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً والزبير ، فقال : انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب (١٣٢ ا) فأتيانى به . فلقياها ، وطلبا الكتابَ ، وأخبراها أنهما غير منصرفين حتى ينزعا كلّ ثوب عليها . قالت : ألستما مسلمين ؟ قالا : بلى ، ولكن رسول الله حدثنا أنّ معك كتاباً . فحلّته من رأسها . قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً حتى قرئ عليه الكتاب ، فاعترف . فقال : ماحملك ؟ قال : كان بمكة قرابتى ووَلدى ، وكنت غريباً فيكم معشر قريش .

فقال عمر : ائذن لى يا رسول الله فى قتله . قال : لا ، إنه قد شهد بدراً ، وإنك لا تدرى ، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم ، فإنى غافر لكم .

إسناده صالح . وأصله فى الصحيحين .

وقد أتى بعضُ مواليه إلى عمر بن الخطاب يشكون منه من أجل النفقة عليهم ؛ فلامه فى ذلك .

وعبد الرحمن ولده ، ممن وُلد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، وله رواية . يروى عنه ولده الفقيه يحيى ، وعروة بن الزبير ، وغيرهما . توفى سنة ثمان وستين .

ومات حاطب سنة ثلاثين .

١١٠
أبو ذر جندب بن جنادة الغفارى*

وقيل : جندب بن سكن .

وقيل : برير بن جنادة .

وقيل : برير بن عبد الله .

ونبأنى الدمياطى :

أنه جندب بن جنادة بن سفيان بن عُبيد بن حرام بن غفار ، أخى ثعلبة بن مُلَيل بن ضمرة ، أخى ليث والدُّئل ، أولاد بكر ، أخى مُرة ، والد مُدلج بن مرة ، ابنى عبد مناة بن كنانة .

قلت :

أحد السابقين الأولين ، من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . قيل : كان خامس خمسة فى الإسلام .

ثم إنه رُد إلى بلاد قومه ، فأقام بها بأمر النبى صلى الله عليه وسلم له بذلك ، فلما أن هاجر النبى صلى الله غليه وسلم هاجر إليه أبو ذر رضى الله عنه ، ولازمه ، وجاهد معه .

وكان يفتى فى خلافة أبى بكر ، وعمر ، وعثمان .

روى عنه : حذيفة بن أسيد الغفارى ، وابن عباس ، وأنس بن مالك ، وابن عمر ، وجُبير بن نُفير ، وأبو مسلم الخَولانى ، وزيد بن وهب ، وأبو الأسود الدؤلى ، وربعى بن حِراش ، والمعرور بن سُويد ، وزِر بن حُبيش ، وأبو سالم الجَيشانى سُفيان بن هانئ ، وعبد الرحمن بن غَنْم ، والأحنف بن قيس ، وقيس

---

* ع : الكتب الستة – « : المراسيل لأبى داود – الطبقات (ج٤ : ١٦١) تاريخ الإسلام (٢ : ١١١) الإصابة (٤ : ٦٣) الاستيعاب (٤ : ٦٢) تهذيب التهذيب (١٢ : ٩٠) أسد الغابة (٥ : ١٨٦) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ١٧٥ ، ١٧٦) صفة الصفوة (١ : ٢٣٧) السيرة لابن هشام . تاريخ دمشق (٤٧ : ٦٤)

(١) الإصابة : « صغير » . وقال ابن حجر : « بمهملتين مصغراً » .

ابن عُبَاد، وعبد الله بن الصامت ، وأبو عثمان النهدى ، وسُويد بن غَفَلة ، (١٣٢ب) وأبو مُراوح ، وأبو إدريس الخولانى ، وسعيد بن المُسيِّب ، وخرشة ابن الحُرّ ، وزيد بن ظبيان ، وصعصعة بن معاوية ، وأبو السَّليل ضُريب بن نُفير[١] ، وعبد الله بن شقيق ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، وعبيد بن عمير ، وغُضيف[٢] بن الحارث ، وعاصم بن سفيان ، وعُبيد بن الخَشخاش[٣] ، وأبو مسلم الجذمىّ ، وعطاء بن يسار ، وموسى بن طلحة ، وأبو الشعثاء المحاربى ، ومؤرق العجلى ، ويزيد بن شريك التيمى ، وأبو الأحوص المدنى ، شيخ للزهرى ، وأبو أسماء الرحبىّ ، وأبو بصرة الغفارى ، وأبو العالية الرياحى ، وابن الحوتكية ، وجَسرةُ بنت دُجاجة ، فاتنة بدر .

قاله أبو داود .

وقيل : كان آدم ضخماً جسيما كث اللحية .

وكان رأساً فى الزهد ، والصدق ، والعلم والعمل ، قوالا بالحق ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ، على حدة فيه .

وقد شهد فتح بيت المقدس مع عُمر .

أخبرنا الحصر بن عبد الرحمن الأزدى ، وأحمد بن هبة الله ، قالا : أنبأ زين الأمناء حسن بن محمد : أنبأ على بن الحسن الحافظ : ثنا على بن إبرهيم الحسينى : أنبأ محمد بن على بن سلوان : أنبأ الفضل بن جعفر التميمى : أنبأ عبد الرحمن بن القاسم الهاشمى : ثنا أبو مسهر : ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبى إدريس الخولانى ، عن أبى ذر الغفارى ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل ، عن الله تبارك وتعالى ، أنه قال :

يا عبادى ، إنى حرمتُ الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا .

يا عبادى ، إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار ، وأنا الذى أغفر الذنوب ولا أبالى ، فاستغفرونى أغفر لكم . يا عبادى ، كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعمونى أطعمكم . يا عبادى ، كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسونى أكسكم .

---

(١) ويقال فيه : « نقير » بالقاف ، كما يقال : « نفيل » . (انظر التهذيب ٤ : ٤٥٧).

(٢) ويقال فيه : « غطيف » . (انظر التهذيب ٨ : ٢٤٨)

(٣) ويقال فيه : « الحشحاش » بالمهملتين . (انظر التهذيب ٧ : ٦٤) .

يا عبادى ، لو أن أوّلكم وآخركم ، وإنسكم ، وجنكم ، كانوا على أفجر قلب رجل منكم ، لم ينقص ذلك من ملكى شيئاً . يا عبادى ، لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم ، وجنكم ، كانوا على أتقى قلب رجل منكم ، لم يزد ذلك فى ملكى شيئاً . يا عبادى ، لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم ، وجنكم ، كانوا فى صعيد واحد فسألونى ، فأعطيت كل واحد منهم ما سأل ، لم ينقص ذلك من ملكى شيئاً ، إلاّ كما ينقص البحر أن يغمس فيه المخيط غمسة واحدة .

(١٣٣ ا) . يا عبادى ، إنما هى أعمالكم أحفظها عليكم . فمن وجد خيراً ، فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك ، فلا يلومن إلا نفسه .

قال سعيد :

كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه .

أخرجه (م) .

نقل الواقدى ، عن خالد بن حيان ، قال :

كان أبو ذر ، وأبو الدرداء ، فى مظلتين من شَعر بدمشق .

وقال أحمد بن البرقى :

أبو ذر اسمه : يزيد بن جنادة .

وقال سعيد بن عبد العزيز :

اسمه : برير .

قال أبو قلابة ، عن رجل عامرى ، قال :

كنت أعزب عن الماء ومعى أهلى ، فتصيبنى الجنابة ، فوقع ذلك فى نفسى ، فبعث لى أبو ذر فحججت ، فدخلتُ مسجد منى فعرفته ، فإذا شيخ معروق آدم عليه حلة قَطَرِيّة [1].

---

(١) القطرية : ضرب من البرود . قيل إنها حمراء لها أعلام وفيها بعض الخشونة. وفى الحديث : « إنه كان عليه السلام متوشحاً بثوب قطرى » .

وقال حميد بن هلال : حدثنى الأحنف بن قيس ، قال :

قدمتُ المدينة ، فدخلتُ مسجدها ، فبينما أنا أصلى ، إذ دخل رجل طُوال ، آدم أبيضُ الرأس واللحية ، محلوق ، يشبه بعضه بعضاً . فتبعته فقلت : من هذا ؟ قالوا : أبو ذر .

سليمان بن المغيرة ، وابن عون — عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، قال :

قال أبو ذر : خرجنا من قومنا غفار ، وكانوا يُحلون الشهر الحرام ، فخرجت أنا وأخى أنيس وأُمُّنا ، فنزلنا على خال لنا ، فأكرَمنا وأحسن. فحسدنا قومه فقالوا : إنك إذا خرجتَ عن أهلك يخالفك إليهم أنيس ، فجاء خالنا فذكر لنا ما قيل له . فقلت : أمّا ما مضى من معروفك ، فقد كدّرته ، ولا جماع لك فيما بعد . فقدمنا صِرمتنا[1]، فاحتملنا عليها ، وجعل خالُنا يبكى . فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة ، فنافر[2]، أنيس عن صرمتنا وعن مثلها ، فأتيا الكاهن فخبَّر أنيسا[3] ، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها .

قال : وقد صليت يابن أخى قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم [ثلاث سنين][4]

قلت : لمن ؟ قال : لله . قلت : أين توّجه ؟ قال : حيث وجهنى الله ، أصلى عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألفيت كأنى خِفاء[5] حتى تعلونى الشمس . فقال أنيس : إنّ لى حاجة بمكة فاكفنى . فانطلق حتى أتى مكة ، ثم جاء . فقلت : ما صنعت؟ قال : لقيتُ رجلا بمكة على دينك ، يزعم أنه مُرْسل. قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر كاهن ساحر .

---

(١) الطبقات : « فقربنا صرمتنا ».والصرمة : القطعة من الإبل، قيل : هى ما بين العشرين إلى الثلاثين ؛ وقيل : ما بين الثلاثين إلى الخمسين والأربعين ، فإذا بلغت الستين فهى الصدعة .

(٢) نافر : حاكم .

(٣) فى الأصل : « فأتيت الكاهن بخبر أنيس » . وما أثبتنا من الطبقات .

(٤) التكملة من الطبقات .

(٥) الخفاء : الكساء .

قال : وكان أنيس أحد الشعراء ، فقال : لقد سمعتُ قول الكهنة ، وما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أقوال الشعراء ، فما يلتئم على لسان أحد أنه (١٣٣ ب) شعر ، والله إنه لصادق ، وإنهم لكاذبون ! قلت : فاكفني حتى أذهب فأنظر ! فأتيت مكة ، فتضيّفت رجلا منهم . فقلت : من هذا الذى تدعونه الصابئ ؟ فأشار إلىّ فقال : هذا الصابئ . قال : فمال علىّ أهل الوادى بكل مَدَرة ، وعَظم ، حتى خررت مغشيًّا علىّ . فارتفعتُ حين ارتفعت كأنى نُصب [1] أحمر ، فأتيت زمزم ، فغسلتُ عنى الدماء ، وشربت من مائها .

ولقد لبثت — يابن أخى — ثلاثين ، بين ليلة ويوم ، مالى طعام إلا ماء زمزم . فسمنتُ حتى تكسرت عُكَنى ، وما وجدت على كبدى سَخفة [2] جوع . فبينا أهل مكة فى ليلة قمراء إضحيان ، جاءت امرأتان تطوفان وتدعوان إسافاً ونائلة ، فأتتا علىّ فى طوافهما . فقلت : أنكح أحدهما الآخر . فما تناهتا عن قولهما [3] ، فأتيا على . فقلت : هَنٌ مثل الخشبة ، غير أنى لا أكنى .

فانطلقتا تولولان ، تقولان : لو كان هاهنا أحدٌ من أنفارنا ! فاستقبلهما رسول الله ، وأبو بكر ، وهما هابطتان ، فقال : ما لكما ؟ قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارها . قال : فما قال لكما ؟ قالتا : إنه قال كلمة تملأ الفم .

قال : وجاء رسول الله حتى استلم الحجر ، ثم طاف بالبيت ، هو وصاحبه ، ثم صلى . وكنت أول من حياه بتحية الإسلام .

قال : عليكَ ورحمة الله ! من أين أنت ؟ قلت : من غفار .

فأهوى بيده ، ووضع أصابعه على جبهته .

فقلت فى نفسى : كره أنى انتميت إلى غفار .

فذهبت آخذ بيده ، فدفعنى صاحبه ، وكان أعلم به منى .

---

(١) نصب ، بالفتح وبضمتين : كل ما نصب فعبد من دون الله .

(٢) سخفة الجوع : رقته وهزاله .

(٣) فى الطبقات : « فما ثناهما ذلك عن قولها » .

قال : ثم رفع رأسه ، فقال : متى كنت ها هنا ؟ قلت : منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم. قال : فمن كان يطعمك ؟ قلت : ما كان لى طعام إلا ماء زمزم؟ فسمنتُ ، وما أجد على بطنى سَخفة جوع . قال : إنها مباركة، إنها طعام طُعم [1] .

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ائذن لى فى طعامه الليلة .

فانطلقنا ، ففتح أبو بكر باباً ، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . فكان أول طعام أكلته بها .

وأتيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فقال : إنه قد وجهت إلى أرض ذات نخل ، لا أراها إلا يثرب ، فهل أنت مبلغ عنى قومك ، لعل الله ينفعهم بك ويأجرك فيهم ؟

قال : فانطلقت فلقيت أنيساً ، فقال : ما صنعت ؟ قلت : صنعت أنى أسلمت وصدّقت. قال : ما بى رغبة عن دينك، فإنى قد أسلمت وصدقت .

(١٣٤ ا) فأسلمت أُمنا ، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غِفار ، فأسلم نصفهم . وكان يؤمهم إيماءُ بن رَحضة ، وكان سيدهم. وقال نصفهم : إذا قدم رسول الله أسلمنا .

فقدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلم نصفهم الباقى .

فجاءت أسلم فقالوا : يا رسول الله ، إخواننا ، نسلم على الدين الذى أسلموا عليه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غفار ، غفر الله لها ! وأسلم . سالمها الله !

أخرجه (م)

قال أبو جمرة : قال لنا ابن عباس :

ألا أخبركم بإسلام أبى ذر ؟ قلنا : بلى . قال : قال أبو ذر :

---

(١) طعام طعم ، أى يشبع من آكله .

بلغنى أن رجلا بمكة قد خرج ، يزعم أنه نبى ، فأرسلت أخى ليكلمه ، فقلت : انطلق إلى هذا الرجل فكلمه . فانطلق فلقيه ، ثم رجع ، فقلتُ : ما عندك ؟ قال : والله ، لقد رأيت رجلا يأمر بالخير ، وينهى عن الشر . قلت : لم تَشفنى . فأخذت جراباً وعصا ، ثم أقبلتُ إلى مكة فجعلتُ لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه ، وأشرب من ماء زمزم ، وأكون فى المسجد . فمرّ على ابن أبى طالب فقال : هذا رجل غريب ؟ قلت : نعم . قال : انطلق إلى المنزل .

فانطلقتُ معه ، لا أسأله عن شىء ، ولا يخبرنى ! فلما أصبح الغد جئتُ إلى المسجد لا أسأل عنه ، وليس أحد يخبرنى عنه بشىء . فمرّ بى علىّ فقال : أما آن للرجل أن يعود ؟ قلت : لا . قال : ما أمرك ، وما أقدمك ؟ قلت : إن كتمتَ علىّ أخبرتك ؟ قال : أفعل . قلتُ : قد بلغنا أنه خرج نبىّ . قال : أما قد رَشدت ! هذا وجهى إليه . فاتبعنى وادخل حيث أدخل ، فإنى إن رأيت أحداً أخافه عليك ، قمت إلى الحائط كأنى أصلح نعلى ! وامض أنت.

فمضى ، ومضيتُ معه ، فدخلنا على النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، اعرض علىّ الإسلام. فعرض علىّ ، فأسلمت مكانى . فقال لى : يا أبا ذر ، اكتم هذا الأمر ، وارجع إلى قومك ! فإذا بلغك ظهورنا فأقبل . فقلت : والذى بعثك بالحق ، لأصرّخنّ بها بين أظهرهم .

فجاء إلى المسجد وقريش فيه ، فقال : يا معشر قريش ، إنى أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . فقالوا : قوموا إلى هذا (٣٤ ب) الصابئ.

فقاموا ، فضربتُ لأموت ! فأدركنى العباس ، فأكبّ علىّ وقال : ويلكم تقتلون رجلا من غفار ، ومتجركم وممرّكم على غفار ! فأطلقوا عنى . فلما أصبحتُ رجعتُ فقلتُ مثلَ ما قلتُ بالأمس . فقالوا : قوموا إلى هذا الصابئ ! فصنع بى كذلك ، وأدركنى العباسُ فأكبّ علىّ .

فهذا أول إسلام أبى ذر .

أخرجه : (خ . م) من طريق المثنى بن سعيد، عن أبي جمرة .

ابن سعد : أنبأ محمد بن عمر : أنبأ ابن أبي سبرة ، عن يحيى بن شبل ، عن خفاف بن إيماء ، قال :

كان أبو ذر رجلا يصيب [الطريق][1] وكان شجاعاً ، ينفرد وحده ، يقطع الطريق، ويغير على الصِّرَم فى غَمَاية الصُّبح على ظهر فرسه أوعلى قدميه، كأنه السبعُ يطرق الحى ويأخذ ما أخذ ، ثم إن الله قذف فى قلبه الإسلام ، وسمع مقالةَ النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يدعو مختفياً، فأقبل يسأل عنه .

وعن أبى معشر السندى :

كان أبو ذر يتأله[2] فى الجاهلية ، ويوحِّد، ولا يعبد الأصنام .

النضر بن محمد ، نبأ عكرمة بن عمار : نبأ أبو زميل ، عن مالك بن مرثد ، عن أبيه ، عن أبى ذر، قال :

كنت رابع الإسلام ، أسلم قبلى ثلاثة، فأتيتُ نبى الله فقلتُ : سلام عليك يا نبى الله . وأسلمتُ ورأيتُ الاستبشار فى وجهه ، فقال : من أنت ؟ قلت : جندب ، رجل من غفار .

قال : فرأيتها فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان فيهم من يسرق الحاجّ .

وعن محفوظ بن علقمة ، عن ابن عابد ، عن جبير بن نفير ، قال :

كان أبو ذر وعمرو بن عَبَسة، كل منهما يقول : أنا ربع الإسلام .

قال الواقدى :

كان حاملَ راية غفار يوم حنين أبو ذر .

وكان يقول : أبطأت فى غزوة تبوك ، من عَجَف[3] بعيرى .

---

(١) التكملة من الطبقات (٤ : ١٦٣) .

(٢) يتأله : يتنسك ويتعبد .

(٣) العجف : الهزال .

ابن إسحاق : حدثني بريدة بن سفيان ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن ابن مسعود ، قال :

لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل ، فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان . فيقول : دعوه ، إن يكن فيه خير فسيلحقكم ، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه . حتى قيل : يا رسول الله ، تخلف أبو ذر وأبطأ بعيره .

قال[1] : وتلوم بعيرُ أبي ذرّ ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره ، وخرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونظر ناظر فقال : إن هذا لرجل يمشى على الطريق ! فقال رسولُ الله : كن أبا ذر . فلما تأمله القومُ قالوا : والله أبو ذر ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : رَحم الله أبا ذر ، يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويُبعث وحده .

فضرب الدهرُ من ضربه[2]، وسُير (١٣٥ا) أبو ذر إلى الرَّبذة . فلما حضرته الوفاةُ أوصى امرأته وغُلامه ، فقال : إذا متّ فاغسلانى وكفنانى وضَعانى على الطريق ، فأوّل رَكب يمرّون بكم فقولا : هذا أبو ذَرّ .

فلما مات فعلا به ذلك . فاطّلع رَكب ، فما علموا به حتى كادت ركائبهم تُوطأ السرير . فإذا عبدُ الله بن مَسعود فى رَهط من أهل الكوفة ، فقال : ما هذا ؟ قيل : جنازة أبي ذَرّ . فاستهلّ ابنُ مَسعود يَبكى وقال : صَدق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله أبا ذَر ! يَمشى وحده ، وَيموت وحدَه ، ويُبعث وحده .

فنزل فوَليه بنفسه ، حتى أجنَّه .

شريك ، عن إبرهيم بن مهاجر ، عن كليب بن شهاب : سمعت أبا ذر يقول :

---

(١) العبارة فى تاريخ الإسلام : « فقال ما كان يقوله ، فتلوم . . . الخ » . وتلوم : تلبث ومكث .

(٢) أى مر من مروره وذهب بعضه .

ما تُؤيسني رقة عَظمى ، ولابياض شَعرى ، أن ألقى عيسى بن مريم .

وعن أبن سيرين :

سألت ابن أخت لأبي ذَرّ : ما تَرك أبو ذَر؟ قال : ترك أتانين ، وحماراً ، وأعنزاً ، ورَكائب .

يحيى بن سعيد الأنصارى : أنبأ الحارث بن يزيد الحضرمى :

أنّ أبا ذَرّ سأل رسولَ الله الإمرة فقال : إنك ضعيف ، وإنها خزْى وَندامة ، إلاّ مَن أخذها بحقها ، وأدّى الذى عليه فيها .

أبو بكر بن أبى مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن غضيف [1] بن الحارث ، عن أبى الدرداء ، قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَبتدئُ أبا ذَرّ إذا حَضر ، ويَتفقده إذا غاب .

فضيل [2] بن مرزوق ، حدثتنى جبلة بنت مصفح [3] ، عن حاطب ، قال أبو ذر :

ما ترك رسولُ الله شيئاً مما صبه جبريلُ وميكائيل فى صَدره ، إلا قد صَبه فى صَدرى ؛ ولا تركتُ شيئاً مما صَبه فى صَدرى إلاّ قد صَببته فى صدر مالك ابن ضَمرة .

هذا منكر .

عبد الرحمن بن أبى الرجال : نبأ عمر مولى غفرة ، عن ابن كعب ، عن أبى ذر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

أوصانى بخمس : أرحم المساكين وأجالسهم ، وأنظرُ إلى مَن تحتى ولا أنظر إلى مَن فوقى ، وأن أصلَ الرّحم وإن أدبرت ، وأن أقول الحقّ وإن كان مُرًّا ، وأن أقول : لا حولَ ولا قُوة إلا بالله .

---

(١) ويقال : « غطيف » . (تهذيب) .

(٢) فى الأصل : « فضل » . والتصويب من التهذيب (٧ : ٢٩٨)

(٣) فى الأصل : « مصفى » . والتصويب من التهذيب (١٠ : ١٦٦) . وضبطه صاحب الخلاصة : « آخره مهملة ، كالمصرف » .

الأعمش ، عن عثمان بن عمير ، عن أبى حرب بن أبى الأسود : سمعت عبد الله بن عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبى ذَر .

حماد بن سلمة ، عن على بن يزيد ، عن بلال (١٣٥ ب) بن أبى الدرداء ، عن أبيه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : مثله .

وجاء نحوه لجابر ، وأبى هُريرة .

أبو أمية بن يعلى – وهو واه – عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَن سرّه أن ينظر إلى تواضُع عيسى بن مَريم ، فَلينظر إلى أبى ذَرّ .

سلام بن مسكين . نبأ مالك بن دينار : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

أيكم يَلقانى على الحال الذى أفارقه عليه ؟ فقال أبو ذر : أنا .

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذَر ! من سَره أن ينظر إلى زُهد عيسى فَلينظر إلى أبى ذَرّ .

حجاج بن محمد ، عن ابن جريج : أخبرنى أبو حرب بن أبى الأسود ، عن أبيه . ثم قال ابن جريج ، ورجل عن زاذان ، قالا :

سُئل علىّ عن أبى ذر ؛ فقال : وعى علماً عجز عنه ، وكان شحيحاً على دينه ، حَريصاً على العلم ، يكثر السؤال ، وعجز عن كشف ما عنده من العلم .

سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال : نبأ عبد الله بن الصامت ، قال :

دخلتُ مع أبى ذرّ فى رَهط من غفار على عثمان من باب لا يُدخل عليه منه – قال : وتخوّفنا عثمان عليه – فانتهى إليه ، فسلم ، ثم ما بدأه

بشيء إلا قال[١] : أحسبتني منهم يا أمير المؤمنين ؟ والله ما أنا منهم ولا أدركهم . ثم استأذنه إلى الرّبذة .

يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة، عن علي، أنه قيل له:

حدثنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، حدّثنا عن أبي ذر.

قال : عَلِم العلم ، ثم أوْكى[٢] ، فربط عليه رباطاً شديداً !

أبو إسحاق ، عن هانىء : سمع عليا يقول :

أبو ذر وعاءٌ مُلِئ علماً ثم أوكى عليه، فلم يخرج منه شيء حتى قبض .

عن أبي سلمة ، مرسلا :

أن النبيّ صَلى الله عليه وسلم قال : اللهم اغفر لأبي ذَرّ وتُب عليه .

ويُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : إنه لم يكن نبيّ إلا وقد أعطى سبعة رُفقاء ووزراء ، وإني أعطيت أربعة عشر . فسمى فيهم أبا ذَرّ .

شريك ، عن أبي ربيعة الإيادى ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أمرت بحب أربعة ، وأخبرني الله بحبهم . قلت : مَن هم يا رسول الله ؟ قال : عليّ ، وأبو ذر ، وسَلمان ، والمقداد بن الأسود .

قال شهر بن حوشب : حدثتني أسماء :

أن أبا ذَرّ [١٣٦ا] كان يخدُم النبيّ صلى الله عليه وسلم، فإذا فرغ من خدمته أوى إلى المسجد، و [كان][٣] هو بيته . [فدخل النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) في الطبقات : « إلا أن قال » .

(٢) أوكى : شد عليه بالوكاء ، وهو سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء .

(٣) التكلة من تاريخ الإسلام (٢ : ١١٣) .

فوجده][1] منجدلا[2] فى المسجد . فنكته[3] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم برجله ، حتى استوى جالساً ، فقال : ألا أراك نائماً ؟ قال : فأين أنام ، هل لى من بيت غيره ؟ فجلس إليه ، ثم قال : كيف أنت إذا أخرجوك منه ؟ قال : ألحق بالشام ؛ فإنّ الشام أرض الهجرة ، وأرض المحشر ، وأرض الأنبياء ، فأكون رجلاً من أهلها . قال له : كيف أنت إذا أخرجوك من الشام ؟ قال : أرجع إليه ؛ فيكون بيتى ومنزلى . قال : فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية ؟ قال : آخذ إذاً سيفى فأقاتل حتى أموت .

قال : فكشر إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : أدلك على خير من ذلك ؟ قال : بلى ، بأبى أنت وأمى يا رسول الله .

قال : تَنقاد لهم حيث قادوك ، حتى تلقانى وأنت على ذلك .

أخرجه أحمد فى مسنده .

وفى المسند : نبأ أبو المغيرة : نبأ صفوان بن عمرو ، عن أبى اليمان ، وأبى المثنى : أن أبا ذر قال :

بايعنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خمساً ، وواثقنى سبعاً ، وأشهد الله علىّ سَبعاً : ألاّ أخاف فى الله لومة لائم .

أبو اليمان ، هو الهوزنى .

الدغولى : نبأ أبو جعفر الصائغ بمكة : نبأ المقرى : نبأ المسعودى : نبأ أبو عمر الشامى ، عن عبيد بن الخشخاش ، عن أبى ذر رضى الله عنه ، قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فجلست إليه ، فقال : أصليت ؟ قلت : لا . قال : قم فصلّ . فقمت فصليت ، ثم أتيته ، فقال : يا أبا ذر . استعذ بالله من شياطين الإنس والجن . قلت : وهل للإنس من شياطين ؟ قال : نعم ! ثم قال :

---

(١) التكملة من تاريخ الإسلام (٢ : ١١٧) . والنكت : الغمز والمس.

(٢) المنجدل : الساقط .

(٣) فى الأصل « فنكبه » وما أثبتنا من النهاية لابن الأثير .

يا أبا ذر ، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قل : لا حول ولا قوة إلا بالله . قلت : فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع ، فمن شاء أكثر ، ومن شاء أقل. قلت : فما الصيام ؟ قال : فرض مُجزئ . قلت : فما الصدقة ؟ قال : أضعاف مضاعفة ، وعند الله مزيد . قلت : فأيها أفضل ؟ قال : جُهد من مُقل ، أو سرّ إلى فقير . قلت : فأى ما أنزل الله عليك أعظم ؟ قال : الله لا إله إلا هو الحى القيوم . قلت : فأى الأنبياء كان أوّل ؟ قال : آدم . قلت : نبيًّا كان ؟ قال : نعم ، مكلَّم . قلت : فكم المرسلون يا رسول الله ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيراً .

هشام ، عن ابن سيرين :

أن رسول الله صلى (١٣٦ ب) الله عليه وسلم قال لأبى ذرّ :

إذا بلغ البناء سَلعاً فاخرُج منها — وأشار بيده نحو الشام — ولا أرى أمراءك يدعونك !

قال : أوَلاَ أقاتل من يحول بينى وبين أمرك ؟ قال : لا . قال : فما تأمرنى ؟ قال : اسمع وأطع ، ولو لعبد حبشىّ .

فلما كان ذلك ، خرج إلى الشام . فكتب مُعاوية : إنه قد أفسد الشام .

فطلبه عثمان ؛ ثم بعثوا أهله من بعده ، فوجدوا عندهم كيساً أو شيئاً ؛ فظنوه دراهم ، فقالوا : ما شاء الله ! فإذا هى فلوس .

فقال عثمان : كن عندى . قال : لا حاجة لى فى دنياكم ؛ ائذن لى حتى أخرج إلى الرّبذة . فأذن له ؛ فخرج إليها ، وعليها عبدٌ حبشى لعثمان ، فتأخر وقتَ الصلاة — لما رأى أبا ذر — فقال أبو ذر : تقدم فصلّ .

سفيان بن حسين ، عن الحكم ، عن إبرهيم التيمى ، عن أبيه ، عن أبى ذر ، قال :

كنت ردْف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وعليه برْذعة ، أو قطيفة .

عفان : نبأ سلام أبو المنذر ، عن محمد بن واسع ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال :

أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع : أمرني بحب المساكين والدنو منهم ، وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ، وأن لا أسأل أحداً شيئاً ، وأن أصل الرحم وإن أدبرت ، وأن أقول الحق وإن كان مرًّا . وألا أخاف في الله لومة لائم ، وأن أكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنهن من كنز تحت العرش .

الأوزاعي ، حدثني أبو كثير ، عن أبيه ، قال :

أتيت أبا ذرّ وهو جالسٌ عند الجمرة الوُسطى[1] . وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه ، فأتاه رجلٌ فوقف عليه فقال : ألم ينهك أميرُ المؤمنين عن الفتيا ؟ فرفع رأسه ، ثم قال : أرقيبٌ أنت عليّ ! لو وضعتم الصّمصامة على هذه — وأشار بيده إلى قفاه — ثم ظننتُ أني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تُجيزوا عليّ لأنفذتها .

اسم أبي كثير : مرثد[2] .

وعن ثعلبة بن الحكم ، عن علي ، قال :

لم يبق أحدٌ لا يُبالي في الله لومةَ لائم ، غير أبي ذرّ ، ولا نفسي . ثم ضرب بيده على صدره .

الجريري ، عن يزيد بن الشخير ، عن الأحنف ، قال :

---

(١) الجمرة : موضع رمي الحجارة بمنى . والأولى والوسطى هما جميعاً فوق مسجد الخيف مما يلي مكة . (ياقوت) .

(٢) ذكر ابن حجر في التهذيب (٦ : ٢٣٨) من شيوخ الأوزاعي : أبا كثير السحيمي . وحين ترجم له (١٢ : ٢١١) ذكر أن اسمه : يزيد بن عبد الرحمن . وقيل : يزيد بن عبد الله . وقيل : ابن غفيلة . ولم يذكر أن اسمه : مرثد . فلعله شخص آخر .

قدمتُ المدينة ، فبينا أنا فى حَلقة فيها ملأ من قُريش ، إذ جاء رجل أخشن الثياب ، أخشن الجسد ، أخشن الوجه ، فقام عليهم فقال :

بَشر الكنَّازين برَضْف[١] يُحمى عليه فى نار جهنم، يُوضع على حلمة ثَدى أحدهم، حتى يَخرج من نُغْض[٢] كتفه، ويُوضع على نُغض(١٣٧ ا) كتفه حتى يخرج من حلمة ثَديه يَتجلجل[٣] .

قال : فوضع القومُ رءوسهم ، فما رأيت أحداً منهم رَجع إليه شيئاً .

فأدبر ، فتبعته حتى جلس إلى سارية ، فقلتُ : ما رأيت هؤلاء إلاّ كرهوا ما قلت لهم . قال : إن هؤلاء لا يعقلون شيئاً ؛ إنّ خليلى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم دَعانى فقال : يا أبا ذر ، فأجبته . فقال : تَرى أُحداً ؟ فنظرت ما عليه من الشمس — وأنا أظنه يبعثنى فى حاجة — فقلتُ : أراه ، ما يسرنى أن لى مثله ذَهباً ، أنفقه كله ، إلاّ ثلاثة دنانير. ثم هؤلاء يَجمعون الدّنيا ، لا يعقلون شيئاً !

فقلت : مالك ولإخوانك من قريش، لا تعتريهم ولا تُصيب منهم ؟ قال : لا وربك ، ما أسألهم دُنيا ، أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله .

الأسود بن شيبان ، عن يزيد بن الشخير ، عن أخيه مطرف ، عن أبى ذر ، فذكر بعضه .

موسى بن عبيدة : نبأ عمران بن أبى أنس ، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، قال :

قدم أبو ذَرّ من الشام فدَخل المسجد ، وأنا جالس ، فسلم علينا وأتى ساريةَ فصلى ركعتين، تجوّز ثم قرأ : (ألهاكم التكاثر)[٤] . واجتمع الناسُ فقالوا : حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى ال عليه وسلم .

فقال : سمعتُ حبيبى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :

---

(١) الرضف : الحجارة المحماة .

(٢) نغض الكتف : حيث تذهب وتجىء . وقيل : هو أعلى منقطع غضروف الكتف .

(٣) يتجلجل : يصوت .

(٤) الآية الأولى من سورة التكاثر .

فى الإبل صدقتها ، وفى البقر صدقتها ، وفى البُرِّ صدقته . مَن جمع ديناراً ، أو تبراً ، أو فضة ، لا يُعده لغريم ، ولا يُنفقه فى سَبيل الله ، كُوى به .

قلت : يا أبا ذر ، انظر ما تُخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن هذه الأموال قد فَشت . قال : من أنت ، ابن أخى ؟ فانتسبتُ له .

فقال : قد عرفتُ نَسبك الأكبر ، ما تقرأ : (والذين يَكنزون الذّهب والفضة ولا يُنفقونها فى سبيل الله)[1].

موسى – ضعف – رواه عنه الثقات .

ابن لهيعة : نا أبو قبيل : سمعت مالك بن عبد الله الذمارى يحدث عن أبى ذر :

أنه جاء يستأذن على عثمان ، فأذن له ، وبيده عصا . فقال عثمان : يا كعب ، إن عبد الرحمن توفى وترك مالاً ، فما ترى ؟ قال : إن كان فَضَل فيه حق الله ، فلا بأس عليه . فرفع أبو ذَرّ عصاه وَضرب كعباً وقال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما أحب أن لى هذا الجبل ذهباً أنفقه ويُتقبل منى ، أذَر خلفى منه ستة أواق ، أنشدك الله يا عثمان : أسمعته قال مراراً ؟ قال : نعم .

قلت : هذا دالّ على (١٣٧ب) فضل إنفاقه وكراهية جمعه ؛ لا يدُل على تحريم .

حميد بن هلال : عن عبدالله بن الصامت ، قال :

دخلتُ مع أبى ذر على عُثمان ، فلما دخل حَسر عن رأسه وقال : والله ، ما أنا منهم يا أمير المؤمنين – يُريد الخوارج . قال ابنُ شوذب : سيماهم الحلق – قال له عثمان : صدقت يا أبا ذَر ! إنما أرسلنا إليك لتجاورنا بالمدينة . قال : لا حاجة لى فى ذلك ، ائذن لى إلى الرّبذة . قال : نعم ، ونأمر لك بنَعَم من نعم

(١) الآية ٣٥ من سورة التوبة .

الصدقة ، تغدو عليك وتروح . قال : لا حاجة لى فى ذلك ، يكفى أبا ذر صُريمتُه[١] .

فلما خرج قال : دونكم معاشر قريش، دُنياكم فاغنموها، ودَعونا وربنا .

قال : ودخل عليه وهو يَقسم ، وعبدُ الرحمن بن عَوف بين يديه وعنده كعب ، فأقبل عُثمان على كعب فقال : يا أبا إسحاق ، ما تقول فيمن جمع هذا المال، فكان يتصدّق منه ويصل الرحم ؟ قال كعب : إنى لأرجو له . فغضب ورَفع العصا وقال : وما تدرى يا بن اليهودية، ليودنّ صاحبُ هذا المال لو كان عقاربَ فى الدنيا تَلسع السُّويداء من قلبه .

السرى بن يحيى : نبأ غزوان أبو حاتم[٢]، قال :

بينا أبو ذَرّ عند باب عثمان ليؤذَن له، إذ مرّ به رجل من قريش، فقال : يا أبا ذر ، ما يجلسك ها هنا ؟ قال : يأبى هؤلاء أن يأذنوا لنا . فدخل الرجل فقال : يا أمير المؤمنين ، ما بال أبى ذَرّ على الباب !

فأذن له ، فجاء حتى جلس ناحية ، وميراث عبد الرحمن يُقسم ، فقال عثمان لكعب : أرأيت المال إذا أُدّيت زكاته، هل يخشى على صاحبه فيه تَبعة؟ قال : لا . فقام أبو ذر فضربه بعصا بين أذنيه ثم قال : يا بن اليهودية، تزُعم أن ليس عليه حق فى ماله ، إذا أدى زكاته ، والله يقول : (ويُؤْثرون على أنفسهم)[٣] . . الآية . ويقول : (ويُطعمون الطعام على حُبه)[٤]

---

(١) صريمة : تصغير صرمة ، بالكسر ، وهى قطعة من النخل خفيفة .

(٢) لم يذكر ابن حجر فى التهذيب (٣ : ٤٦٠) من شيوخ « السرى » : غزوان، كما لم يذكر فيمن سماهم بهذا الاسم (٨ : ٢٤٥ – ٢٤٦) من اسمه : غزوان أبو حاتم .

(٣) الآية التاسعة من سورة الحشر .

(٤) الآية الثامنة من سورة الدهر .

فجعل يذكر نحو هذا من القرآن . فقال عثمان للقرشى : إنما نكره أن نأذن لأبى ذر من أجل ماترى .

وروى عن ابن عباس قال :

كان أبو ذر يختلف من الربذة إلى المدينة مخافة الأعرابية ، فكان يحب الوُحدة ، فدَخل على عثمان وعنده كعب ... الحديث .

وفيه : فشجّ كعباً ! فاستوهبه عثمان ، فوهبه له ، وقال : يا أبا ذر ، اتق الله واكفف يدَك ولسانك .

موسى بن عبيدة : أنبأ ابن نفيع ، عن ابن عباس ، قال :

استأذن أبو ذر على عثمان ، فتغافلوا عنه ساعة . فقلت : يا أمير المؤمنين ، هذا أبو ذر بالباب . قال : ائذن له ، إن شئت أن تُؤذينا (١٣٨ ا) وتُبرّح بنا . فأذنتُ له . فجلس على سرير مَرْمول [1]، فرجف به السرير ، وكان عظيماً طويلا ! فقال عثمان : أما إنك الزاعمُ أنك خيرٌ من أبى بكر وعُمر ! قال : ما قلت . قال : إنى أنزع عليك بالبينة ؟ قال : والله ما أدرى ما بينتك وما تأتى به ! وقد علمت ما قلتُ . قال : فكيف إذاً قلت ؟ قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنْ أحبكم إلىّ وأقربكم منى الذى يَلحق بى على العهد الذى عاهدته عليه . وكلكم قد أصاب من الدنيا ، وأنا على ما عاهدته عليه ، وعلى الله تَمام النعمة .

وسأله عن أشياء ، فأخبره بالذى يَعلمه ، فأمره أن يَرتحل إلى الشام فيلحق بمعاوية . فكان يُحدّث بالشام ، فاستهوى قلوب الرجال . فكان مُعاوية ينكر بعضَ شأن رعيته ، وكان يقول : لا يَبيتن عند أحدكم دينارٌ ولا درهم ،

---

(١) مرمول : مزين بالجوهر ونحوه .

ولا تبر ولا فضة ، إلا شيء ينفقه فى سبيل الله ، أو يُعده لغريم .

وإن معاوية بعث إليه بألف دينار فى جُنح الليل . فأنفقها .

فلما صلّى معاويةُ الصّبح دعا رسوله فقال : اذهب إلى أبي ذر فقل : أنقذ جسدى من عذاب معاوية ، فإنى أخطأت . قال : يا بُنى ، قل له : يقول لك أبو ذر : والله ما أصبح عندنا منه دينار. ولكن أنظرنا ثلاثاً حتى نجمع لك دنانيرك . فلما رأى معاوية أن قوله صدّق فعله كتب إلى عثمان :

أما بعد . فإن كان لك بالشام حاجة ، أو بأهله ، فابعث إلى أبي ذرّ ، فإنه قد وغّل صُدور الناس .

فكتب إليه عثمان: اقدم علىّ . فقدم .

ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن المغيرة ، عن يعلى بن شداد ، قال : قال شداد بن أوس :

كان أبو ذر يسمع الحديثَ من رسول الله فيه الشدّةُ ، ثم يخرج إلى قومه فيسلم عليهم . ثم إن رسول الله يُرخص فيه بعدُ ، فلم يسمعه أبو ذر . فتعلق أبو ذر بالأمر الشديد .

عاصم بن كليب ، عن أبي الجويرية ، عن زيد بن خالد الجهنى ، قال : :

كنت عند عثمان ، إذ جاء أبو ذر ، فلما رآه عثمان قال : مرحباً وأهلاً بأخى . فقال أبو ذر : مرحباً وأهلا بأخى ، لقد أغلظت علينا فى العزيمة ، والله لو عزمتَ على أن أحبو لحبوتُ ما استطعت . إنى خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم نحو حائط بنى فلان فقال لى : ويحك بعدى ! فبكيتُ ، فقلت : يا رسولَ الله ، وإنى لباق بعدك ؟ قال : نعم ، فإذا رأيت البناء(١٣٨ب) على سلع ، فالحق بالمغرب ، أرض قُضاعة .

قال عثمان ، أحببتُ أن أجعلك مع أصحابك وخفت عليك جُهال الناس .

وعن أبي ذر :

قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسمع وأطع لمن كان عليك .

جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج ، عن عبد الله بن سيدان السلمى ، قال :

تناجى أبو ذَرّ وعُثمان حتى ارتفعت أصواتهما ، ثم انصرف أبو ذر مُبتسماً ، فقالوا : مالك ولأمير المؤمنين ؟ قال : سامع مُطيع ، ولو أمرنى أن آتى صَنعاء أو عَدن .

وأمره أن يخرج إلى الرّبذة .

ميمون بن مهران ، عن عبد الله بن سيدان ، عن أبى ذر ، قال :

لو أمرنى عثمان أن أمشى على رأسى لمشيتُ .

وقال أبو عمران الجونى ، عن عبد الله بن الصامت ، قال :

قال أبو ذَرّ لعثمان : يا أمير المؤمنين ، افتح الباب ، لا تحسبنى من قوم يَمرُقون من الدّين كما يَمرُق السهم من الرّمية .

يزيد ، أنبأ العوام بن حوشب : حدثنى رجل عن شيخين من بنى ثعلبة ، قالا :

نزلنا الرّبذة ، فمرّ بنا شيخ أشعث أبيض الرأس واللحية ، فقالوا : هذا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستأذناه بأن نَغسل رأسه . فأذن لنا واستأنس بنا . فبينا نحن كذلك إذ أتاه نفر من أهل العراق ــ حسبته قال : من أهل الكوفة ــ فقالوا : يا أبا ذَر ، فَعل بك هذا الرجل وَفعل ! فهل أنت ناصبٌ لك راية فنكمّلك برجال ما شئت ؟ فقال : يأهل الإسلام ، لا تعرضوا علىّ داءكم ولا تُذلوا السلطان ؛ فإنه من أذل السلطان فلا تَوبة له .

والله لو صلبنى على أطول خشبة أو حَبل لسمعتُ وصبرتُ ورأيت أن ذلك خيرٌ لى .

حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، قالت أم ذر :

والله ما سَير عثمان أبا ذر ــ تعنى إلى الرّبذة ــ ولكنّ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : إذا بلغ البناء سَلعاً فاخرج منها .

قال غالب القطان للحسن :

يا أبا سَعيد ، أكان عثمان أخرج أبا ذر ؟ ! قال : مَعاذ الله .

محمد بن عمرو ، عن عراك بن مالك :

قال أبو ذرّ : إنى لأقربكم مجلساً من رسول الله يوم القيامة ، إنى سمعته يقول : إنّ أقربكم منى مجلساً مَن خرج من الدنيا كهيئته بما تركته عليه . وإنه والله ما منكم إلا من من تشبث منها بشىء .

قال المعرور بن سويد :

نزلنا الرّبذة، فإذا برجل عليه بُرد ، وعلى غلامه مثلُه ، فقلنا : لو عملتهما حُلة لك ، واشتريتَ (١٣٩ ا) لغلامك غيرَه ! فقال : سأحدثكم : كان بينى وبين صاحب لى كلام ، وكانت أمه أعجمية ، فنلت منها فقال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ساببت فلاناً ؟ قلت : نعم . قال : ذكرتَ أمهُ ؟ قلت : مَن سابّ الرجال ذُكر أبوه وأمه . فقال : إنك امرؤ فيك جاهلية – وذكر الحديث – إلى أن قال : إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فَليطعمه من طعامه ، وليلبسه من لباسه ، ولا يُكلفه ما يَغلبه .

قتادة ، عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء :

أنه دَخل على أبى ذرّ بالرّبذة وعنده امرأة له سوداء مُشعَثة ليس عليها أثر المجاسد والخلوق . فقال : ألا تنظرون ما تأمرنى به ؟ تأمرنى أنْ آتى العراق ، فإذا أتيتها مالوا علىّ بدُنياهم ، وإن خليلى عهد إلىّ . إنّ دون

جسر جهنم طريقاً ذا دَحْض[١] ومزلّة، وإنا إن نأتى عليه وفى أحمالنا اقتدار أحرى أن َننجو .

أبو هلال، عن قتادة، عن سعيد بن أبى الحسن :

أنّ أبا ذَر كان عطاؤه أربعة آلاف ، فكان إذا أخذ َعطاءه دعا خادمَه فسأله عما َيكفيه للسنة فاشتراه ، ثم اشترى ُفلوسا بما بقى . وقال : إنه ليس من وعاء ذهب ولا فضة ُيوكى عليه إلاّ وهو يتلظّى على صاحبه .

قال يحيى بن أبى كثير :

كان لأبى ذّر ثلاثون فرساً يحمل عليها ، فكان يحمل على خمسة عشر منها َيغزو عليها ، وُيصلح آلةَ بقيتها ، فإذا رجعت أخذها فأصلح آلتها وحمل على الأخرى .

قال ثابت البنانى :

بنى أبو الدّرداء َمسكناً ، فمرّ عليه أبو ذَر فقال : ما هذا ! تعمر داراً أذن الله بخرابها ، لأنْ تكونَ رأيتك ُتمرغ فى َعذِرة أحبّ إلى من أن أكون رأيتك فيما رأيتك فيه .

حسين المعلم ، عن ابن بريدة ، قال :

لما قدم أبو موسى لقى أبا ذر ، فجعل أبو ُموسى ُيكرمه — وكان أبو موسى قصيراً خفيفَ اللحم . وكان أبو ذَر رجلاً أسودَ كث الشعر — فيقول أبو ذَر : إليك عنىّ ! ويقول أبو موسى : مرحباً بأخى ! فيقول : لست بأخيك ! إنما كنت أخاك قبل أن َتلى .

وعن أم طلق قالت :

دخلتُ على أبى ذَرّ فرأيته َشعثاً شاحباً ، بيدهُ صوف ، قد َجعل

---

(١) الدحض : الزلق .

عودَين ، وهو يَغزِل بهما ، فلم أرَ فى بيته شيئاً ، فناولته شيئاً من دَقيق وسَويق ، فقال لى : أمّا ثوابك فعلى الله .

وقيل :

إن أبا ذر خلّف بنتاً له ، فضمّها عثمانُ إلى عياله .

قال (١٣٩ ب) الفلاس ، والهيثم بن عدى ، وغيرهما :

مات سنة اثنتين وثلاثين .

ويقال :

مات فى ذى الحجة .

ويقال :

إن ابن مسعود الذى دفنه ، عاش بعده نحواً من عشرة أيام . رضى الله عنهما .

وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لأبى ذَر — مع قُوة أبى ذَرّ فى بدنه وشجاعته — : يا أبا ذر ، إنى أراك ضعيفاً ، وإنى أحب لك ما أحب لنفسى ، لا تأمرنّ على اثنين ، ولا تولّين مال يتيم .

فهذا محمول على ضعف الرأى ؛ فإنه لو ولى مال يتيم لأنفقه كله فى سبل الخير ، ولترك اليتيم فقيراً . فقد ذكرنا أنه كان لا يستجيز ادخار النقدين . والذى يتأمر على الناس ، يُريد أن يكون فيه حلم ومُداراة ، وأبو ذَرّ رضى الله عنه كانت فيه حدّة — كما ذكرناه — فنصحه النبى صلى الله عليه وسلم .

وله مائتا حديث : واحد وثمانون حديثاً ، اتفق منها على اثنى عشر حديثاً ، وانفرد (خ) بحديثين . و (م) بتسعة عشر .

ابن سعد : أنبأ عفان : نبأ وهيب[1] : نبأ عبد الله بن عثمان بن خثيم [2] ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأشتر :

---

(١) فى الأصل : « وهب » . تحريف . وهو وهيب بن خالد بن عجلان أبو بكر الباهلى البصرى . (انظر التهذيب ١١ : ١٦٩) .

(٢) فى الأصل : « خيثم » . تحريف وقد مر التعريف به (ص ٣) من هذا الجزء .

أن أبا ذَر حضره الموت بالرّبذة، فبكت امرأته، فقال : وما يُبكيك؟ قالت : أبكى أنه لا بدّ من تغييبك . وليس عندى ثوب يسعك كفناً .

قال : لا تبكى . فإنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم ، وأنا عنده فى نفر، يقول : ليموتن رجلٌ منكم بفلاة تشهده عصابة من المؤمنين . فكلهم[1] مات فى جماعة وقرية ، فلم يبق غيرى ، وقد أصبحت بالفلاة أموت ، فراقبى الطريقَ ، فإنك سوف ترين ما أقول ، ما كذبتُ ، ولا كُذبتُ. قالت : وأنى ذلك وقد انقطع الحاج .

قال : راقبى [الطريق][2] فبينا هى كذلك ، إذ هى بالقوم [تخدّ بهم رواحلهم][2] كأنهم الرّخم ، فأقبلوا حتى وقفوا عليها . قالوا : مالك ؟ قالت : رجلٌ من المسلمين تكفنونه وتُؤجرون فيه . قالوا : ومن هو ؟ قالت : أبو ذر . ففدّوه بآبائهم وأمهاتهم ، ووضعوا سياطهم فى نحورها[3] يبتدرونه .

فقال : أبشروا ، أنتم النفر الذين قال فيكم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما قال . سمعته يقول : ما من امرأين من المسلمين هلك بينهما[4] ولدان [أو ثلاثة][2] فاحتسبا وصبرا ، فيريان النار أبداً .

ثم قال : وقد أصبحتُ اليومَ حيث ترون ، ولو أنّ ثوباً من ثيابى يسعنى لم أكفن إلا فيه . أنشدكم الله : أن لا يُكفننى رجلٌ منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً .

فكل القوم كان نال من ذلك شيئاً إلاّ (١٤٠ ا) فتى من الأنصار قال : أنا صاحبك، ثوبان فى عيبتى من غَزْل أمى ، وأحدُ ثوبىّ هذين اللذين علىّ .

---

(١) فى الطبقات : « فكل من كان معى فى ذلك المجلس »

(٢) التكملة من الطبقات .

(٣) أى أوعيتها حيث تصان وتحفظ .

(٤) فى الأصل « منهما » .وما أثبتنا من الطبقات .

قال : أنت صاحبي ، فكفّنى .

ثم قال ابن سعد : نبأ إسحاق بن أبي إسرائيل : نبأ يحيى بن سليم، عن ابن خثيم [١] ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأشتر ، عن أبيه :

أنه لما حضر أبا ذر الموت ، بكت امرأته — فذكره وزاد — : فكفنه الأنصارى فى النفر الذين شهدوه . ومنهم : حُجر بن الأدبر ، ومالك بن الأشتر .

ابن إسحاق : نبأ بريدة بن سفيان ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن ابن مسعود ، قال :

لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة وأصابه بها قدره ، لم يكن معه إلا امرأته وغلامه ، فأوصاهما : أن اغسلانى وكفّنانى وضَعانى على قارعة الطريق ، فأول ركب يمرّ بكم قُولوا : هذا أبو ذَرّ ، فأعينونا عليه .

فوضعاه [٢] ، وأقبل ابنُ مَسعود فى رَهط من العراق عُمّاراً ، فلم يرعهم إلاّ به [٣] قد كادت الإبل أن تطأه . فقام الغلام فقال : هذا أبو ذر صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فاستهل عبد الله يبكى ويقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمشى وحدك ، وتموت وحدك ، وتُبعث وحدك !

ثم نزلوا فواروه .

ثم حدثهم عبد الله حديثه ، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسيره وحده إلى تبوك .

وعن عيسى بن عميلة :

أخبرنى من رأى أبا ذَر يحلب غُنيمة له ، فيبدأ بجيرانه وأضيافه قبل نفسه .

عاصم الأحول ، عن أبى عثمان النهدى ، قال :

---

(١) فى الأصل : « خيثم » تحريف .

(٢) فى الطبقات : « فأعينونا على دفنه . فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه » .

(٣) فى الطبقات : « إلا بالجنازة على ظهر الطريق قد » .

رأيت أبا ذَر يَميد على راحلته ، وهو مُستقبل مَطلع الشمس ، فظننته نائماً، فدنوت منه وقلت : أنائم أنت يا أبا ذر ؟ قال : [لا]،[١] بل كنت أصلى .

١١١
العباس*
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قيل : إنه أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه وخرج مع قومه إلى بَدر ، فأُسر يؤمئذ ، فادعى أنه مُسلم . فالله أعلم .

وليس فى عداد الطُّلقاء ؛ فإنه كان قد قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح ؛ ألا تراه أجار أبا سُفيان بن حَرب .

وله عدّة أحاديث ، منها خمسة وثلاثون فى مُسند بَقى .

وفى (خ ، م) حديث . وفى (خ) حديث . وفى (م) ثلاثة أحاديث .

رَوى عنه ابناه : عبد الله، وكثير ؛ والأحنف بن قَيس ، وعبد الله بن الحَارث بن نوفل ،وجابر بن عبدالله(١٤٠ب)،وأم كلثوم بنت العباس،وعبد الله ابن عُميرة ، وعامر بن سَعد ، وإسحاق بن عبد الله بن نوفل ، ومالك بن أوس بن الحدثان ، ونافع بن جُبير بن مُطعم ، وابنه عبيد الله بن العباس ، وآخرون .

وقدم الشامَ مع عُمر .

---

(١) التكلة من الطبقات .

* ع : الكتب الستة – الطبقات (٤ : ١) تاريخ الإسلام (٢ : ٩٨) الإصابة (٢ : ٢٦٣) الاستيعاب (٣ : ٩٤) تهذيب التهذيب (٥ : ١٢٢) أسد الغابة (٣ : ١٠٩) أنساب الأشراف (٣ : ٥٣٦) تاريخ دمشق (١٩ : ٣٩٢) . ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للمحب الطبرى (ص ١٩٥) . صفة الصفوة (١ : ٢٠٣) .

فعن أسلم ، مولى عمر :

أنّ عُمر لما دنا من الشام تنحى ومعه غلامه ، فعمد إلى مركب غلامه فركبه ، وعليه فَرْوٌ مقلوب ، وحوّل غُلامه على رَحل نفسه .

وإنّ العباس لبين يدَيه على [فرس][1] عتيق ، وكان رجلاً جميلاً ، فجعلت البطارقةُ يُسلمون عليه ، فيشير : لستُ به ، وإنه ذاك .

قال الكلبى :

كان العباس شريفاً ، مهيباً ، عاقلاً ، جَميلاً ، أبيض ، بضًّا ، له ضَفيرتان ، مُعتدل القامة .

وُلد قبل عام الفيل بثلاث سنين .

قلت :

بل كان من أطول الرّجال ، وأحسنهم صُورةً وأبهاهم ، وأجهرهم صوتاً ، مع الحلم الوافر ، والسؤدد .

روى مغيرة ، عن أبى رزين، قال :

قيل للعباس : أنت أكبر أو النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو أكبر وأنا وُلدت قبله .

قال الزبير بن بكار :

كان للعباس ثوبٌ لعارى بنى هاشم ، وجفنة لجائعهم ، وأناة لجاهلهم .

وكان يمنع الجار ، ويبذُل المال ، ويُعطى فى النوائب .

ونديمه فى الجاهلية أبو سُفيان بن حرب .

ابن سعد : أنبأ محمد بن عمر : حدثنى ابن أبى حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

(١) التكملة من تاريخ دمشق .

كان العباس قد أسلم قبل أن يُهاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

إسناده واه .

عن عمارة بن عمار بن أبي اليسر السلمى ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

نظرت إلى العباس يوم بدر ، وهو واقف كأنه صَنَم ، وعيناه تَذْرِفان .

فقلت : جزاك الله من ذى رَحم شرًّا ! أتقاتل ابن أخيك مع عدوّه ؟

قال : ما فعل ، أقُتل ؟ قلت : اللهُ أعزّ له وأنصرُ من ذلك . قال : ما تُريد إليّ ؟ قلت : الأسر ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نَهى عن قتلك . قال : ليست بأول صلته . فأسرتُه ، ثم جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثورى ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، أو غيره ، قال :

جاء رجلٌ من الأنصار بالعباس ، قد أسره ، فقال : ليس هذا أسيرى . فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : لقد آزرك الله بمَلك كريم .

ابن إسحاق ، عمن سمع عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

أسر العباس أبو اليَسَر . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كيف أسرته ؟ قال : لقد أعانني عليه رجلٌ ما رأيته قبلُ ولا بعد ، هيئته كذا . قال : لقد أعانك عليه مَلك كريم .

ثم قال للعباس : افد نفسك ، وابن أخيك عُقيلا ، ونَوفل بن الحارث ، وحليفك (١٤١ ا) عُتبة بن عمرو بن جحدم[1] . فأبى وقال : إني كنت مُسلماً قبل ذلك ، وإنما استكرهوني . قال : الله أعلم بشأنك ، إن يَكُ ما تدعى حقًّا ، فالله يَجزيك بذلك ، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا ، فافد نفسك .

---

(١) فى الأصل : «عتبة بن مخذم» . وما أثبتنا من الطبقات .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرف أن العباس أخذ[1] معه عشرين أوقية ذهباً . فقلت : يا رسول الله ، احسبها لى من فدائى . قال : لا ، ذاك شىء أعطانا الله منك . قال : فإنه ليس لى مال ! قال : فأين المال الذى وضعته بمكة عند أم الفضل ، وليس معكما أحد غيركما ، فقلت : إن أصبت فى سفرى فللفضل كذا ، ولقثم كذا ، ولعبد الله كذا ؟

قال : فوالذى بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيرها ، وإنى لأعلم أنك رسول الله .

يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق : حدثنى حسين بن عبد الله بن عبد الله بن العباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

بعثت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء أسراهم . ففدى كل قوم أسيرهم ، بما تراضوا . وقال العباس : يا رسول الله ، إنى كنت مسلماً . . .

إلى أن قال : وأنزلت : (يأيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم)[2] .

قال : فأعطانى الله مكان العشرين أوقية فى الإسلام ، عشرين عبداً كلهم فى يده مال يضرب به ، مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى .

قال ابن إسحاق :

وكان أكثر الأسارى فداء يوم بدر العباس ، افتدى نفسه بمائة أوقية من ذهب .

وعن ابن عباس ، قال :

أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأسارى فى الوثاق ، فبات ساهراً أول الليل ، فقيل : يا رسول الله ، مالك لا تنام ؟ قال : سمعت أنين عمى فى وثاقه .

إبرهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، قال :

---

(١) العبارة فى الطبقات : « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ منه عشرين أوقية من ذهب » .

(٢) الآية ٧٠ من سورة الأنفال .

أسر العباسَ رجل ووعدوه أن يَقتلوه . فقال رسول الله : إنى لم أنم الليلة من أجل العباس . زعمت الأنصار أنهم قاتلوه . فقال عمر : أآتيهم يا رسول الله ؟ فأتى الأنصار فقال : أرْسلوا العباس . قالوا : إن كان لرسول الله رضًى فخُذه .

سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

قيل : يا رسول الله — بعد مافرغَ من بدر — عليك بالعير ليس دونها شيء . فقال العباس — وهو فى وثاقه — : لا يَصلح . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم ؟ قال : لأن الله وَعدك إحدى الطائفتين (١٤١ب) فقد أعطاك ما وعدك.

هكذا رواه إسرائيل . ورواه عمرو بن ثابت ، عن سماك ، عن عكرمة ، مرسلا .

إسمعيل بن قيس ، عن أبى حازم ، عن سهل ، قال :

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر استأذنه العباس أن يأذن له أن يرجع إلى مكة ، حتى يُهاجر منها . فقال : اطمئن يا عم ، فإنك خاتم المهاجرين ، كما أنا خاتم النبيين .

إسناده واه .

رواه أبو يعلى ، والشاشى فى مسنديهما .

ويروى نحوه من مراسيل الزهرى .

قال ابن سعد :

الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يَشهد بدراً : فبدأ بالعباس ، قال : وأمه نُتيلة بنت جَناب بن كليب . وسَرد نَسبها إلى ربيعة بن نزار بن مَعدّ .

وعن ابن عباس :

وُلد أبى قبل أصحاب الفيل بثلاث سنين .

وبنوه : الفضل — وهو أكبرهم — وعبد الله الحبر ، وعبيد الله ، وقُثَم — ولم يعقب — وعبد الرحمن — توفى بالشام ولم يُعقب — ومعبد — استشهد بإفريقية — وأم حَبيبة .

وأمهم : أم الفضل لُبابة الهلالية ، وفيها يقول ابنُ يزيد الهلالى :

ما ولدتْ نَجيبة من فحل بجبَلٍ نَعلمه أو سَهْل
كستّة من بَطن أُم الفضَل أكرمْ بها من كَهلة وكَهل

قال الكلبى :

ما رأينا وَلد أم قط أبعدَ قُبوراً من بنى العباس[1] ومن أولاد العباس : كثير — وكان فقيهاً — وتمام — وكان من أشدّ قريش — وأميمة[2] ؛ وأمهم أم ولد . والحارث بن العباس ، وأمه حُجيلة بنت جندَب التميمية .

فعدّتهم عَشرة .

الواقدى : نبأ عبد الله بن يزيد الهذلى ، عن أبى البداح بن عاصم ، عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة ، عن أبيه ، قال :

أتينا النبى صلى الله عليه وسلم فقيل : هو فى مَنزل العباس ؛ فدخلنا عليه ، فسلمنا وقُلنا : متى نلتقى ؟ فقال العباس : إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم ، فاخفوا أمركم [حتى يتصدع ، هذا الحاج ونلتقى نحن وأنتم فنوضح لكم الأمر فتدخلون على أمر بين][3] . فوعدهم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة النفر الآخر بأسفلَ العقبة ، وأمرهم ألا يُنبهوا نائماً ، ولا يَنتظروا غائباً .

---

(١) العبارة فى الطبقات تختلف عنها هنا .

(٢) وزاد ابن سعد : « صفية » .

(٣) التكملة من الطبقات .

وعن معاذ بن رفاعة، قال :

فخرجوا بعد هدأة يتسللون ، وقد سبقهم إلى ذلك المكان معه عمه العباس وحده .

قال : فأول من تكلم هو ، فقال : معشر الخزرج ، قد دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه ، وهو من أعزّ الناس فى عشيرته ، يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن ، وقد أبى محمداً الناسُ كلهم غيركم ؛ فإن كنتم أهلَ قوة وجلد وبصر بالحرب واستقلال (١٤٢ أ) بعداوة العرب قاطبة ؛ فإنها سترميكم عن قوس واحدة . فارتئوا رأيكم ، وائتمروا أمركم ؛ فإنّ أحسن الحديث أصدقه . فأسكتوا . وتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال : نحن أهل الحرب ، ورثناها كابراً عن كابر . نرمى بالنبل حتى تفنى ، ثم نطاعن بالرّماح حتى تُكسر ، ثم نمشى بالسيوف حتى يموت الأعجل منّا .

قال : أنتم أصحاب حرب ، هل فيكم دُروع ؟ قالوا : نعم ، شاملة .

وقال البراء بن معرور : قد سمعنا ما قلت ، إنا والله لو كان فى أنفسنا غيرُ ما نقول لقلنا . ولكنا نُريد الوفاء ، والصّدق ، وبذل المهج دون رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فبايعهم النبى صلى الله عليه وسلم ، والعباس آخذ بيده ، يؤكد له البيعة .

زكريا ، عن الشعبى، قال :

انطلق النبى صلى الله عليه وسلم بالعباس ، وكان العباس ذا رأى ، فقال العباس للسبعين : ليتكلم مُتكلمكم ولا يُطل الخطبة ؛ فإن عليكم عيناً .

فقال أسعد بن زُرارة : سل لربّك ما شئت ، وسل لنفسك ولأصحابك ، ثم أخبرنا بما لنا على الله وعليكم .

قال : أسألكم لربى [أن تعبدوه][1]، لا تشركوا به شيئاً . وأسألكم

---

(١) التكملة من الطبقات .

لنفسى وأصحابى أن تُؤوونا ، وتنصرونا ، وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم .
قالوا : فمالنا [إذا فعلنا ذلك][1] ؟ قال : الجنة . قال : فلك ذلك .

ابن إسحاق : حدثنى حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، قال : قال أبو رافع :

كنت غلاماً للعباس ، وكان الإسلام قد دخلنا ، فأسلم العباس وكان يهاب قومه ؛ فكان يكتم إسلامه ، فخرج إلى بدر ، وهو كذلك .

إسماعيل بن أبي أويس : نبأ أبى ، عن ابن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس :

أن جده عباساً قدم هو وأبو هُريرة ، فقسم لهما النبي صلى الله عليه وسلم فى خَيبر .

قال ابن سعد : فقال لى محمد بن عمر :

هذا وهم ، بل كان العباس بمكة ، إذ قدم الحجاج بن علاط فأخبر قُريشاً عن نبي الله بما أحبوا ، وساء العباس ، حتى أتاه الحجاج فأخبره . بفتح خيبر ، ففرح .

ثم خرج العباس بعد ذلك فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأطعمه بخيبر مائتى وَسق كل سنة ، ثم خَرج معه إلى فتح مكة .

يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن المطلب بن ربيعة ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بال رجال يؤذوننى فى العباس ، وإن عم الرجل صنو أبيه ، من آذى العباس فقد آذانى .

ورواه خالد الطحان عن يزيد ، فأسقط المطلب .

وثبت أن العباس كان يوم حنين ، وقت الهزيمة ، آخذٌ بلجام بغلة النبي صلى الله عليه (١٤٢ ب) وسلم ، وثبت معه حتى نزل النصر .

الأعمش ، عن أبي سبرة النخعى ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن العباس ، قال :

---
(١) التكملة من الطبقات .

كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم . فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والله لا يدخل قلبَ رجل الإيمانُ حتى يُحبكم لله ولقرابتى .

إسناده منقطع .

إسرائيل ، عن عبد الأعلى الثعلبى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

أن رجلاً من الأنصار وقع فى أب للعباس كان فى الجاهلية ؛ فلطمه العباس ، فجاء قومه فقالوا : والله لنلطمنه [كما لطمه] [1] فلبسوا السلاح .

فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فصَعد المنبر فقال : أيها الناس ، أى أهل الأرض أكرمُ على الله؟ قالوا : أنت . قال : فإن العباس منى وأنا منه ، لاتسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا .

فجاء القوم فقالوا : نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله .

رواه أحمد فى مسنده .

ثور ، عن مكحول ، عن كريب ، عن ابن عباس :

أن النبى صلى الله عليه وسلم جعل على العباس وولده كساء ، ثم قال . اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة ، لا تُغادر ذَنباً . اللهم اخلفه فى ولده .

إسناده جيد . رواه أبو يعلى فى مسنده .

إسماعيل بن قيس بن سعد ، عن أبى حازم ، عن سهل ، قال :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القيظ ، فقام لبعض حاجته ، فقام العباس يستره بكساء من صوف فقال : اللهم استر العباس وولده من النار .

---

(١) التكملة من الصبحات .

له طرق . وإسماعيل ضعف .

سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، قال :

بعث ابنُ الحضرميّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال ثمانين ألفاً من البحرين ، فنُثرت على حَصير ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فوقف وجاء الناس ؛ فما كان يومئذ عَدد ولا وَزن ، [ما كان إلا قبضاً] [١] .

فجاء العباس بخميصة[٢] عليه فأخذ ، فذهب يقُوم ، فلم يَستطع ، فرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ارفع عليّ . فتبسّم رسول الله حتى خرج ضاحكُه — أو نابه — فقال : أعدْ في المال طائفة ، وقُم بما تُطيق . ففعل .

قال : فجعل العباس يقول — وهو منطلق — أما إحدى اللتين وَعدنا الله ، فقد أنجزها [يعني قوله][١] : (قل لمن في أيديكم من الأسرى إنْ يَعلم الله في قُلوبكم خيراً يُؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم) [٣] . فهذا خير مما أخذ مني . ولا أدري ما يُصنع في الأخرى .

أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال :

(١٤٣ ا) بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عُمر على الصّدقة ساعياً ، فمنع ابن جميل ، وخالداً ، والعباس . فقال رسول الله : ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله ! وأما خالد ، فإنكم تَظلمون خالداً ، إنه قد احتبس أدراعه وأعتاده في سَبيل الله ؛ وأما العباس ، فهي عليّ ومثلُها .

ثم قال : أما شعرت أن عَم الرجل صنو أبيه .

---

(١) التكلة من الطبقات .

(٢) الخميصة : ثوب خز ، ذو حرف معلم .

(٣) الآية ٧٠ من سورة الأنفال .

الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى البختَرى ، عن على ، قال :

قلت لعمر : أما تذكر إذ شكوت العباس إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أما علمت أن َعم ّ الرّجل صنو أبيه ؟

حسين بن عبد الله بن ضميرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن على ، أن رسول الله قال :

استوصُوا بالعباس خيراً ، فإنه عمى وصنو أبى .

إسناده واه .

محمد بن طلحة التيمى ، عن أبى سهيل بن مالك ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد :

كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى َبقيع الخيل ، فأقبل العباسُ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هذا العباس عم ّ نبيكم ، أجودُ قريش كفًّا ، وأوصلها .

رواه عدة عنه .

وثبت من حديث أنس :

أن ّ عُمر استسقى فقال : اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيك توسلنا به ؛ وإنا نستسقى [(١)] إليك بعم نبيك العباس.

الزبير بن بكار : نبأ ساعدة بن عبيد الله ، عن داود بن عطاء ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر ، قال :

استسقى عُمر عامَ الرّمادة بالعباس فقال : اللهم ، هذا َعم ّ نبيك نتوجه إليك به ، فاسقنا . فما َبرحوا حتى سقاهم الله . فخطب عُمر الناس فقال :

إن ّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان َيرى للعباس ما َيرى الولدُ لوالده ، فيعظمه وُيفخمه ويبرّ قسمه ؛ فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمه العباس ، واتخذوه وسيلة إلى الله فيما َنزل بكم .

وقع لنا عالياً فى جزء البانياسى . وداود ضعيف .

---

(١) فى هامش الأصل : « نسخة : اسقينا به » .

ابن أبي الزناد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

ما رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُجِلّ أحداً ما يُجِلّ العباس أو يُكرم العباس .

إسناده صالح .

ويروى عن عبد الله بن عمر :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن الله اتخذني خليلاً ، كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، فمنزلي ومنزل إبراهيم يوم القيامة في الجنة تُجاهين ، والعباس بيننا ، مؤمنٌ بين خليلين .

أخرجه ابن ماجة ، وهو موضوع . وفي إسناده : عبد الوهاب العرضي الكذاب .

ابن أبي فديك ، نبأ محمد بن عبد الرحمن العامري ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي (١٤٣ ب) هريرة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس : فيكم النبوة والمملكة .

هذا في جزء ابن دبريل ، هو منكر .

ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن أليفه ، قال :

كان العباس إذا مر بُعمر أو بعثمان ، وهما راكبان ، نَزلا حتى يُجاوزهما إجلالاً لعم رسول الله .

وروى ثمامه ، عن أنس :

قال عمر : اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، فاسقنا .

صحيح .

وفي ذلك يقول عباس بنَ عتبة بن أبي لهب :

بعمّي سقى الله الحجازَ وأهله عَشيّة يَستسقي بشيبته عُمرْ
توجه بالعباس في الجدب راغباً إليه فما إن رام حتى أتى المطر
ومنّا رسولُ الله فينا تُراثه فهل فوق هذا للمفاخر مُفتخر

أبو معشر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، وعن عمر مولى غفرة ، وعن محمد بن نفيع . قالوا :

لما استخلف عُمر وفتح عليه الفتوح جاءه مال ، ففضّل المهاجرين والأنصار ؛ ففرض لمن شَهد بدراً خمسة آلاف ، ولمن لم يَشْهدها وله سابقة أربعة آلاف ، أربعة آلاف ؛ وفرض للعباس اثنى عشر ألفاً .

سفيان بن حبيب : نبأ شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي صالح ذكوان ، عن صهيب مولى العباس ، قال :

رأيت علياً يقبل يد العباس ورجله ويقول : يا عم ، ارض عني .

إسناده حسن ، وصهيب لا أعرفه .

عبد الوهاب بن عطاء ، عن ثور ، عن مكحول ، عن سعيد بن المسيب أنه قال :

العباس خيرُ هذه الأمة ، وارثُ النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمه .

سمعه منه يحيى بن أبي طالب . وهو قول منكر .

قال الضحاك بن عثمان الحزامى :

كان يكون للعباس الحاجة إلى غلمانه وهم بالغابة ، فيقف على سَلع ، وذلك فى آخر الليل ، فيناديهم فيسمعهم . والغابة نحو من تسعة أميال .

قلت :

كان تامّ الشكل ، جَهورى الصوت جدا ، وهو الذى أمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يَهتف يوم حُنين : يا أصحاب الشجرة .

قال القاضى أبو محمد بن زبر : نبأ إسماعيل القاضى : نبأ نصر بن على : نبأ الأصمعى ، قال :

كان للعباس راعٍ يرعى له على مَسيرة ثلاثة أميال ، فإذا أراد منه شيئاً صاح به فأسمعه حاجته .

ليث : حدثنى مجاهد ، عن على بن عبد الله ، قال :

أعتق العباس عند موته سبعين مملوكاً .

على بن زيد ، عن الحسن ، قال :

بقى فى بيت المال بقية ، فقال العباس لعمر وللناس : أرأيتم لو كان فيكم عمّ موسى ، أكنتم تكرمونه وتعرفون حقه ؟ قالوا : نعم . قال : فأنا عم نبيكم ، أحقّ أن تكرمونى .

فكلم عمر الناس . فأعطوه .

(١٤٤ ا) قلت :

لم يزل العباس مشفقاً على النبى صلى الله عليه وسلم ، محبّا له ، صابراً على الأذى ، ولما يسلم بعد ، بحيث أنه ليلة العقبة عرف وقام مع ابن أخيه فى الليل ، وتوثق له من السبعين ، ثم خرج إلى بدر مع قومه مكرَها ، فأُسر ؛ فأبدى لهم أنه كان أسلم ، ثم رجع إلى مكة فما أدرى لماذا أقام بها .

ثم لا ذِكر له يوم أحد ، ولا يوم الخندق ، ولا خرج مع أبى سفيان ، ولاقالت له قريش فى ذلك شيئاً ، فيما علمت .

ثم جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم مهاجراً قبيل فتح مكة ؛ فلم يتحرّر لنا قدومه .

وقد كان عمر أراد أن يأخذ له داراً بالثمن ليدخلها فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فامتنع ، حتى تحاكما إلى أبىّ بن كعب ، والبقية مشهورة ، ثم بذلها بلا ثمن .

وورَد أن عمر عَمد إلى ميزاب للعباس على ممر الناس فقلعه . فقال له : أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى وَضعه لى مكانه . فأقسم عمر : لتصعدّن على ظهرى ، ولتضعنه موضعه .

ويُروى ، فى خبر منكر : أن النبى صلى الله عليه وسلم نظر إلى الثريا

ثم قال : يا عم ، ليملكن من ذُريتك عددُ نجومها .

وقد عمل الحافظ أبو القاسم بن عساكر ترجمة العباس فى بضع وخمسين ورقة .

وقد عاش ثمانياً وثمانين سنةً .

ومات سنة اثنتين وثلاثين .

وصلى عليه عثمان . ودُفن بالبقيع . وعلى قبره اليوم قُبة عظيمة من بناء خُلفاء آل العباس .

وقال خليفة ، وغيره :

بل مات سنة أربع وثلاثين .

وقال المدائنى :

سنة ثلاث وثلاثين .

أخبرنا المقداد بن أبى القاسم : أنبأ عبد العزيز بن الأخضر : أنبأ محمد بن عبد الباقى : أنبأ أبو إسحاق البرمكى ، حضوراً : أنبأ عبد الله بن ماسى : نبأ أبو مسلم الكجى : نبأ الأنصارى محمد بن عبد الله : نبأ أبى ، عن ثمامة ، عن أنس :

أن عمر خرج يستسقى وخرج العباس معه يستسقى ويقول :

اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم توسلنا إليك بنبيّنا صلى الله عليه وسلم ، اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك .

قال الزبير بن بكار :

سُئل العباس : أنت أكبر أم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال : هو أكبر منى ، وأنا أسنّ منه ، مولدُه بعد عقلى ، أُتى إلى أمى فقيل لها : ولدتْ آمنة غلاماً . فخرجت بى حين أصبحتْ آخذةً بيدى ، حتى دخلنا عليها ؛ فكأنى أنظر إليه يمصعُ [1] برجليه فى فرشه وجعل

---

(١) يمصع : يحرك .

النساء يجبذنى عليه ويقلن : قبِّل أخاك .

كذا (١٤٤ ب) ذكره بلا إسناد .

أنبأنا طائفة : أنبأ طبرزد : أنبأ ابن الحصين : أنبأ ابن غيلان : : أنبأ أبو بكر الشافعى : أنبأ محمد بن بشر بن مطر : نبأ شيبان : نبأ مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس :

سمعت العباس يقول : الذى أمر بذبحه إبراهيم : هو إسحاق .

وقال الواقدى ، عن ابن أبى سبرة ، عن حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

أسلم العباس بمكة ، قبل بدر ، وأسلمت أم الفضل معه حينئذ ، وكان مقامه بمكة .

إنه كان لا يغبى[1] على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خبر يكون إلا كتب به إليه .

وكان من هناك من المؤمنين يتقوّون به ، ويصيرون إليه ، وكان لهم عوناً على إسلامهم .

ولقد كان يطلب أن يقدم ؛ فكتب إليه رسولُ الله : إن مقامك مجاهد أحسن .

فأقام بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إسناده ضعيف :

ولو جرى هذا لما طلب من العباس فداء يوم بدر .

والظاهر أن إسلامه كان بعد بدر .

قال إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت ، عن أبى حازم ، عن سهل ، قال :

استأذن العباس النبى صلى الله عليه وسلم فى الهجرة . فكتب إليه : يا عم ،

---

(١) يغبى : يخفى .

أقم مكانك ؛ فإن الله يختم بك الهجرة ، كما ختم بي النبوه .

إسماعيل ، واه .

وروى عبد الأعلى الثعلبي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

العباس مني وأنا منه .

إسناده ليس بقوى .

وقد اعتنى الحفاظ بجمع فضائل العباس رعاية للخلفاء .

وبكل حال ، لو كان نبينا صلى الله عليه وسلم ممن يورث لما ورثه أحد ، بعد بنته وزوجاته ، إلا العباس .

وقد صار الملك فى ذرية العباس ، واستمر ذلك ، وتداوله تسعة وثلاثون خليفة ، إلى وقتنا هذا ، وذلك ستمائة عام ، أولهم السفاح . وخليفة زماننا المستكفى له الاسم المنبرىّ ، والعقدُ والحل بيد السلطان الملك الناصر ، أيدهما الله .

وإذ اقتصرنا من مَناقب عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه النبذة ، فلنذكر وفاته :

كانت فى سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة .

وله ست وثمانون سنة ؛ ولم يبلغ أحد هذه السن من أولاده ، ولا أولادهم ، ولا ذُريته الخلفاء .

وله قُبة شاهقة على قبره بالبقيع .

وسنذكر ولدَه عبد الله بن العباس ، الفقيه ، مُفرداً .

جنازة العباس

(١٤٥ ا) عن نملة بن أبى نملة ، عن أبيه ، قال :

لما مات العباس بعثت بنو هاشم من يُؤذّن أهل العوالى : رحم الله من شهد العباس بن عبد المطلب . فحشد الناس .

الواقدى : نبأ ابن أبى سبرة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة ، قال :

جاء مؤذن بموت العباس بقباء على حمار ، ثم جاءنا آخر على حمار ، فاستقبل قُرى الأنصار حتى انتهى إلى السافلة ، فحُشد الناس .

فلما أتى به إلى موضع الجنائز تضايق ، فقدّموا به إلى البقيع . فما رأيت مثل ذلك الخروج قط ، وما يقدر أحد يدنو إلى سريره . وازدحموا عند اللحد ، فبعث عثمان الشرطة يضربون الناس عن بنى هاشم ، حتى خلص بنو هاشم ، فنزلوا فى حفرته .

ورأيت على سريره بُرد حبرة قد تقطع من زحامهم .

الواقدى : حدثتنى عبيدة بنت نائل ، عن عائشة بنت سعد ، قالت :

جاءنا رسول عثمان ، ونحن بقصرنا على عشرة أميال من المدينة ، أن العباس قد توفى ، فنزل أبى وسعيد بن زيد ، ونزل أبو هريرة من السمرة ؛ فجاءنا أبى بعد يوم فقال : ما قدرنا على أن ندنو من سريره من كثرة الناس ، غلبنا عليه ، ولقد كنت أحب حمله .

وعن عباس بن عبد الله بن معبد ، قال :

حضر غسله عثمان . وغسله علىّ وابن عباس وأخواه : قُثم ، وعُبيد الله . وحدّت نساءُ بنى هاشم سنةً .

زهير بن معاوية ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس :

أن العباس أعتق سبعين مملوكاً عند موته .

وفى مستدرك الحاكم ، لمحمد بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجل العباس إجلالَ الوالد .

ولعبد الأعلى ؛ عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعاً :

العباس منى وأنا منه .

عبد الأعلى الثعلبى ، لين .

يحيى بن معين . نبأ عبيد بن المغيرة : نبأ الليث ، عن أبى قبيل ، عن أبى ميسرة مولى العباس : سمع العباس يقول :

كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال : انظر إلى السماء . فنظرت. فقال : ما ترى ؟ قلت : الثريا . فقال : أما إنه يملك هذه الأمة بعددها من صُلبك .

رواه الحاكم . وعبيد غير ثقة .

وروى الحاكم : أن جزء بن حصن ، عن جده : حميد بن منيب : سمع جده : خريم بن أوس ، يقول :

هاجرتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول : يا رسول الله ، إنى أريد أن أمتدحك . قال : قل (١٤٥ ب) لا يَفضض الله فاك . قال :

من قبلها طبت فى الظلال وفى مُستودع يوم يخصف[١] الورَقُ
ثم هبطت البلادَ لا بَشرٌ أنتَ ولا نُطفة[٢] ولا عَلق
بل نُطفه تَركب السفين وقد ألجم نَسراً[٣] وأهله الغرق

---

(١) الخصف : أن يلزق العريان على نفسه الشىء . يشير إلى قوله تعالى : (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) أى آدم وحواء عليهما السلام .

(٢) فى إحدى روايتى البداية والنهاية لابن كثير (٢ : ١٣٥) : « مضغة » .

(٣) نسر : صنم كان لقوم نوح عليه السلام : يشير إلى الطوفان ونجاة نوح بمن آمن معه وغرق من كفروا به .

تُنقل من صالب إلى رَحم   إذا مَضى عالم بَدا[1] طبق
حتى احتوى بيتُك المهيمن من   خِندف عَلياء تحتها[2] النُّطُق
وأنت لما وُلدتَ أشرقتَ الأ   أرض وضاءت بنُورك الأُفق
فنحن فى ذلك الضياء وفى النـــــور وسُبل الرّشاد نخترق

قال الحاكم :

رُواته أعراب ، ومثلهم لا يضعفون .

قلت :

ولكنهم لا يعرفون .

١١٢

عمير بن سعد الأنصارى الأوسى الزاهد *

نَسيج وحده . له حديث واحد .

روى عنه : أبو طلحة الخولانى ، وراشد بن سَعد ، وحبيب بن عُبيد .

شَهد فتح الشام .

وولى دِمشق وحمص لعمر .

جماعة ، عن حماد بن سلمة ، عن أبى سنان ، عن أبى طلحة ، قال :

أتينا عُمير بن سَعد — وكان يقال له : نَسيج وحده — فقعدنا فى داره ،

---

(١) الطبق : الجماعة من الناس .

(٢) بيتك ، أى شرفك . والمهيمن : نعت له . أى حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان من نسب خندف . والنطق : جمع نطاق ، وهى أعراض من جبال ، بعضها فوق بعض ، أى نواح منها وأوساط . شبهت بالمنطقة التى تشد بها أوساط الناس .

* الطبقات (ق ٢ ج ٤ ص ٨٨) . تاريخ الإسلام (٢ . ٨٩) الإصابة (٣ : ٣٢) الاستيعاب (٢ : ٤٧٩) تهذيب التهذيب (٨ : ١٤٤) أسد الغابة (٤ : ١٤٣) تاريخ دمشق (٣٣ : ٢٤٣) .

فقال : يا غُلام ، أوْرد الخيل . فأوردها . فقال : أين الفلانة ؟ قال : جربة تقطر دماً . قال : أوْردها ، سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :

لا عَدوى ، ولا طيرة ، ولا هَامة .

قال عبد الله بن محمد القداح :

صَحب عُمير بن سعد بن شُهيد النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ولم يشهد شيئاً من المشاهد .

وهو الذى رَفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كلام الجُلاس بن سُويد ، وكان يتيماً فى حجره .

واستعمله عمر على حمص .

وكان من الزهاد .

وقال عبد الصمد بن سعيد :

كانت ولايته حمص بعد ابن حِذْيَم .

ابن لهيعة ، عن يونس ، عن الزهرى ، قال :

تُوفى سعيد بن عامر ، وقام مكانَه عُمير بن سعد ، فكان على الشام هو ومعاوية حتى قُتل عُمر .

وعن ابن شهاب قال :

ثم جمع عثمانُ الشامَ لمعاوية ، ونَزع عُميراً .

وروى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمير بن سعيد (١٤٦ ا) قال لى ابن عمر :

ما كان من المسلمين رجل من الصحابة أفضل من أبيك .

وروى هشام بن حسان ، عن ابن سيرين [١] ، قال :

---

(١) يروى هشام بن حسان الأزدى عن بنى سيرين الثلاثة : محمد ، وأنس ، وحفصة . وقد عينه المؤلف قبل بأنه محمد .

كان عُمر من عُجبه بعُمير بن سَعد يُسميه نسيجَ وَحده . وبعثه مرةً على جيش .

قال المفضل الغلابي :

زُهاد الأنصار ثلاثة : أبو الدّرداء ، وشدّاد بن أوس ، وعُمير بن سَعد .

استوفى ابن عساكر أخباره ، رضى الله عنه .

١١٣
أبو سفيان*

صَخر بن حَرب بن أمية بن عبد شَمس بن عبد مَناف بن قُصىّ بن كلاب . رأس قُريش وقائدهم يوم أحد ويوم الخندق . وله هَناتٌ وأمور صَعبة ، ولكنه تداركه الله بالإسلام يومَ الفتح فأسلم شبه مُكره خائف . ثم بعد أيام صَلح إسلامه . وكان من دُهاة العرب ومن أهل الرأى والشرف فيهم ، فشهد حُنيناً ، وأعطاه صهرُه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنائم مائة من الإبل وأربعين أوقية من الدّارهم يتألفه بذلك . ففرغ عن عبادة « هُبل » ومال إلى الإسلام. وشهد قتال الطائف ، فقُلعت عينه حينئذ ، ثم قُلعت الأخرى يوم اليرموك . وكان يومئذ قد حَسن إن شاء الله إيمانه ، فإنه كان يومئذ يُحرّض على الجهاد . وكان تحت راية ولده يزيد ، فكان يصيح : يا نصر الله اقترب . وكان يقف على الكراديس[1] يذكرُ ويقول : الله الله ؛ إنكم أنصار الإسلام ودارةُ[2] العرب ، وهؤلاء أنصار الشرك ودارةُ الروم ؛ اللهم هذا يومٌ من أيامك ، اللهم أنزل نَصرك .

---

* الإصابة (٢ : ١٧٢) . تهذيب التهذيب (٤ : ٤١١) تاريخ دمشق (١٧ : ٤٥٧) الاستيعاب (٢ : ١٨٣) تاريخ الإسلام (٢ : ٩٧) .

(١) الكراديس : كتائب الخيل .

(٢) الدارة : الدار . يريد : الملجأ والوزر .

خرجوا من شعب بنى هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين ، فتوفى أبو طالب ، وقبله خديجة بشهر وخمسة أيام .

وقال الحاكم :

ماتت بعد أبى طالب بثلاثة أيام .

عن هشام بن عروة (١٤٧ ب) أبيه ، عن عائشة :

ما غِرْتُ على امرأة ما غِرْتُ على خديجة ، مما كنتُ أسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، وما تزوجنى إلا بعد موتها بثلاث سنين . ولقد أمره ربه أن يُبشرها ببيت فى الجنة من قَصب .

أبو يعلى فى مسنده سماعاً : حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل : حدثنا سهل بن زياد ثقة : حدثنى الأزرق بن قيس ، عن عبد الله بن نوفل ، أو ابن بريدة ـ عن خديجة بنت خويلد ، قالت :

سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : أين أطفالى منك ؟ قال : فى الجنة . قالت : فأين أطفالى من أزواجى من المشركين ؟ قال : فى النار . فقلت : بغير عَمل ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين .

فيه انقطاع .

محمد بن فضيل ، عن عمارة ، عن أبى زرعة ، سمع أبا هريرة ، يقول :

أتى جبريلُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : هذه خديجة أتتك معها إناء فيه إدام وطعام أو شراب ، فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنّى وبشرها ببيت فى الجنة من قَصب ، لا صَخب فيه ولا نصب .

متفق على صحته .

عبد الله بن جعفر : سمعت عليا : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

خيرُ نسائها[1] خديجة بنتُ خُويلد ، وخير نسائها مريم بنت عمران .

أحمد : ثنا محمد بن بشر : ثنا محمد بن عمرو : ثنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ، قالا :

---

(١) أى خير نساء الجنة .

لما هلكت خديجة جاءت خولةُ بنت حكيم ، امرأة عثمان بن مظعون ، فقالت : يا رسول الله ، ألا تزوّج ؟ قال : ومَن ؟ قالت بسودةَ بنت زمعة ، قد آمنتْ بك واتبعتك .

الحديث بطوله ، وهو مرسل .

قال ابن إسحاق :

تتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائبُ بهلاك أبي طالب وخديجة . وكانت خديجة وزيرةَ صِدْق .

وهي أقربُ إلى قُصيّ من النبيّ صلى الله عليه وسلم برجل . وكانت متموّلة ، فعرضت على النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج في مالها إلى الشام ، فخرج مع مولاها ميسرة . فلما قدم باعت خديجة ما جاء به فأضعف ، فرغبتْ فيه ، فعرضت نفسها عليه ، فتزوجها وأصدقها عشرين بكرة .

فأولادُها منه : القاسمُ ، والطيب ، والطاهر ، ماتوا رُضّعاً ؛ ورُقْية ، وزينب ، وأم كلثوم ، وفاطمة .

قالت عائشة :

أولُ ما بدئ به النبيّ صلى الله عليه وسلم من الوحي الرّؤيا الصالحة . إلى أن قالت : فقال : (اقرأ باسْم ربّكَ الذي خلق)[1] . قالت : فرجع بها ترْجف بوادرُه[2] حتى دخل على خديجة ، فقال : زمّلوني . فزملوه حتى ذهب عنه الرّوع . فقال : مالي يا خديجة ؟ وأخبرها الخبر وقال : قد خشيتُ على نفسي . فقالت (١٤٨ ا) له : كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرّحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكَلّ ، وتُعين على نوائب الحق . وانطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد ، وكان امرأً تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الخط العربي ، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتُب ،

---

(١) الآية الأولى من سورة العلق .

(٢) البوادر : جمع بادرة ، وهي من الإنسان وغيره : اللحمة التي بين المنكب والعنق .

وكان شيخاً قد عَمى . فقالت : اسمع من ابن أخيك ما يقول . فقال : يا بن أخى ، ما ترى ؟ فأخبره . فقال : هذا الناموس الذى أنزل على موسى .

الحديث .

قال الشيخ عز الدين بن الأثير :

خديجة أول خلق الله أسلم ، بإجماع المسلمين .

وقال الزهرى ، وقتادة ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، والواقدى ، وسعيد بن يحيى :

أول من آمن بالله ورسوله خديجة ، وأبو بكر ، وعلىّ ، رضى الله عنهم .

قال ابن إسحاق : حدثنى إسماعيل بن أبى حكيم ، أنه بلغه عن خديجة أنها قالت :

يا بن عمّ ، أتستطيع أن تُخبرنى بصاحبك إذا جاءك ؟ فلما جاءه قال : يا خديجة ، هذ جبريل. فقالت: اقعد على فخذى. ففعل. فقالت: هل تراه ؟ قال : نعم . قالت : فتحول إلى الفخذ اليسرى . ففعل . قالت : هل تراه ؟ قال : نعم . فألقت خمارها وحسرت عن صدرها . فقالت : هل تراه ؟ قال : لا . قالت : أبشر ، فإنه والله مَلَك وليس بشيطان .

قال ابن عبد البر :

رُوى من وُجوه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يا خديجة ، جبريل يُقرئك السلام .

وفى بعضها : يا محمد ، اقرأ على خديجة من ربّها السلام .

بن حذيفة :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : خديجة سابقةُ نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمّد .

فى إسناده لين .

حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال :

وَجد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى خُشى عليه ، حتى تزوج عائشة.

معمر ، عن قتادة . وأبو جعفر الرازى ، عن ثابت ، واللفظ لقتادة ، عن أنس مرفوعاً :

حَسبكَ من نساء العالمين أربع .

وقال ثابت ، عن أنس :

خيرُ نساء العالمين مريم ، وآسية ، وخديجة بنت خُويلد ، وفاطمة .

الدراوردى ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس :

قال رسولُ الله صلى عليه وسلم : سيدة نساء أهل الجنة بعد مَريم فاطمةُ ، وَخديجةُ ، وامرأة فرعون آسية .

مجالد ، عن الشعبى ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت :

ذكر رسولُ الله صلى الله (١٤٨ ب) عليه وسلم خديجة ، فتناولتُها فقلت : عجوز ! كذا وكذا ، قد أبدلك الله خيراً منها . قال : ما أبدلنى الله خيراً منها ، لقد آمنت بى حين كفر الناس ، وأشركتنى فى مالها حين حَرمنى الناس ، ورَزقنى الله وَلدَها وَحرمنى وَلد غيرها . قلتُ : والله لا أعاتبك فيها بعد اليوم .

وروى عروة ، عن عائشة ، قالت :

تُوفيت خديجةُ قبل أن تُفرض الصلاة .

قال الواقدى :

تُوفيت فى رمضان ودُفنت بالحَجون .

وقال قتادة :

ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين .

وكذلك قال عروة :

١١٧
فاطمة بنت أسد*

ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصى الهاشمية ، والدة علىّ بن أبى طالب. هى حماة فاطمة . كانت من المهاجرات الأول . وهى أولُ هاشمية ولدت هاشمياً .

قاله الزبير .

قال ابن عبد البر : روى سعدان بن الوليد السابرى ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال :

لما ماتت فاطمة أم علىّ ألبسها النبى صلى الله عليه وسلم قميصه واضطجع معها فى قبرها . فقالوا : ما رأيناك يا رسول الله صنعت هذا ! فقال : إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبرَّ بى منها . إنما ألبستها قميصى لتُكسى من حُلل الجنة ، واضطجعتُ معها ليهوَّن عليها .

هذا غريب .

١١٨
فاطمة بنت رسول الله**

صلى الله عليه وسلم

سيدة نساء العالمين فى زمانها البِضْعة النبوية ، والجهة المصطفوية ، أُم أبيها[١] ، بنتُ سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى القاسم محمد بن

---

* (الطبقات ٨ : ٧٤ ، ١٦١) الإصابة (٤ : ٣٦٨) الاستيعاب (٤ : ٣٦٩) صفة الصفوة (٢ : ٢٨)

** ع : الكتب الستة – الطبقات (٨ : ١١) تاريخ الإسلام (١ : ٣٦٠) الإصابة (٤ : ٣٦٥) الاستيعاب (٤ : ٣٦٢) تهذيب التهذيب (١٢ : ٤٤٠) صفة الصفوة (٢ : ٣) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى (١٠٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩ : ١٥) .

(١) أى إنها كريمة الطرفين .

عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف القرشية الهاشمية، أم الحسنين .

مولدها قبل المبعث بقليل . وتزوجها الإمام عليّ بن أبي طالب في ذي القعدة، أو قُبيله، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر .

وقال ابن عبد البر :

دخل بها بعد وقعة أحد. فولدت له الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم، وزينب .

وروت عن أبيها . وروى عنها ابنها الحسين ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأنس ابن مالك ، وغيرهم . وروايتها في الكتب الستة .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحبها ويُكرمها(١٤٩ ا) ويُسرّ إليها . ومَناقبها غَزيرة . وكانت صابرةً دينة خيرة قانعة شاكرة لله . وقد غَضب لها النبيّ صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن أبا الحسن هَمّ بما رآه سائغاً من خطبة بنت أبي جهل، فقال: والله لا تجتمع بنت نبي الله وبنت عدوّ الله ، وإنما فاطمة بضْعة مني ، يَريبني ما رابها ، ويُؤذيني ما آذاها . فترك عليّ الخطبة رعايةً لها . فما تزوّج عليها ولا تَسرّى . فلما تُوفيت تزوّج وتسرّى ، رضي الله عنهما .

ولما تُوفي النبيّ صلى الله عليه وسلم حزنت عليه وبكته وقالت : يا أبتاه ! إلى جبريل نَنعاه ! يا أبتاه! أجاب ربًّا دعاه! يا أبتاه ! جنة الفردوس مأواه !

وقالت بعد دَفنه : يا أنسُ ، كيف طابت أنفسكم أن تحثو التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم !

وقد قال لها في مَرضه : إني مَقبوض في مرضي هذا . فبكت . وأخبرها أنها أول أهله لحوقاً به ، وأنها سيدة نساء هذه الأمة . فضحكت ، وكتمت ذلك . فلما تُوفي صلى الله عليه وسلم سألتها عائشة . فحدثتها بما أسرّ إليها .

وقالت عائشة رضي الله عنها :

جاءت فاطمة تمشي ما تُخطئ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقام إليها وقال : مرحباً يا بنتى .

ولما توفى أبوها تعلقت آمالها بميراثه وجاءت تطلب ذلك إلى أبى بكر الصديق . فحدّثها أنه سَمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لا نُورث ، ما تركنا صدقة . فوَجدت عليه، ثم تعلّلت[1] .

روى إسماعيل بن أبى خالد ، عن الشعبى ، قال :

لما مَرضتْ فاطمةُ أتى أبو بكر فاستأذن . فقال علىّ : يا فاطمة ، هذا أبو بكر يستأذن عليك . فقالت : أتحب أن آذنَ له . قال : نعم .

— قلت :

علمت السنة رضى الله عنها فلم تأذن فى بيت زَوجها إلا بأمره —

قال : فأذنت له . فدخل عليها يترضّاها وقال: والله ما تركتُ الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مَرضاة الله ورسوله ومَرضاتكم أهل البيت . قال: ثم ترضّاها حتى رَضيت .

تُوفيت بعد النبى صلى الله عليه عليه وسلم بخمسة أشهر ، أو نحوها . وعاشت أربعاً أو خمساً وعشرين سنة . وأكثر ما قيل : إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة . والأول أصحّ . وكانت أصغر من زَينب ، زوجة أبى العاص بن الرّبيع ؛ ومن رُقية ، زوجة عثمان بن عفان . وقد انقطع نسبُ النبى صلى الله عليه وسلم إلاّ من قبل فاطمة ؛ لأن أمامة بنت زَينب ، التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يَحملها فى صلاته ، تزوّجت (١٤٩ ب) بعلىّ بن أبى طالب ، ثم من بعده بالمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى ، وله رؤية ، فجاءها منه أولاد .

قال الزبير بن بكار :

انقرض عَقب زَينب . وصَح أن النبى صلى الله عليه وسلم جَلّل فاطمة وزَوجها وابنيهما بكساء ، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى ، اللهم فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تَطهيراً .

(١) تعللت ، أى تلهت عنه واجتزأت . يريد : الميراث .

أحمد بن حنبل : حدثنا تليد بن سليمان : حدثنا أبو الجحاف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة :

نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حَرْب لمن حاربكم ، سَلم لمن سالمكم .

رواه الحاكم في المستدرك . وفيه من طريق أبان بن تغلب ، عن أبي بشر ، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: لا يُبغضنا أهلَ البيت أحدٌ إلا أدخله الله النار .

إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر ، عن حذيفة :

قال النبي صلى الله عليه وسلم: نَزل ملك فبشّرني أن فاطمة سيدةُ نساء أهل الجنة .

وروى من وجه آخر عن المنهال ، رواهما الحاكم .

يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلام ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، قال :

دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وأنا معه ، وقد أخذت من عُنقها سلسلةً من ذهب ، فقالت: هذه أهداها لى أبو حَسن . فقال : يا فاطمة، أسرّك أن يقول الناسُ: هذه فاطمة بنت محمد وفي يدها سلسلةٌ من نار ! ثم خرج . فاشترت بالسلسلة غلاماً . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي نَجى فاطمة من النار .

رواه (د) .

داود بن أبي الفرات، عن علباء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً :

أفضلُ نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة .

أحمد بن حنبل: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، أخبرني أبي، عن الشعبي، عن سويد بن غفلة، قال:

خطب عليّ بنتَ أبي جهل إلى عَمها الحارث بن هشام ، فاستشار النبي

صلى الله عليه وسلم ، فقال : أعن حسبها تسألنى ؟ قال علىّ : قد أعلم ما حسبها . ولكن أتأمرنى بها ؟ فقال : لا ، فاطمة مُضغة منى ، ولا أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع . قال : لا آتى شيئاً تكرهه .

وقد روى الترمذى فى جامعه من حديث عائشة أنها قيل لها :

أىّ الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : فاطمة ، من قبل النساء ؛ ومن الرجال زوجها ، وإن كان ما علمت صوّاماً قواماً .

قلت : ليس (١٥٠ ا) إسناده بذاك .

وفى الجامع لزيد بن أرقم :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ولابنيهما : أنا سَلم لمن سالمتم ، وحربٌ لمن حاربتم .

وكان لها من البنات : أم كلثوم ، زوجة عُمر بن الخطاب ؛ وزينب ، زوجة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى البخترى ، قال :

قال علىّ لأُمه : اكفى فاطمة الخدمة خارجاً ، وتكفيك هى العملَ فى البيت ، والعجن والخبز والطحن .

عبد الرحمن بن أبى نعم ، عن أبى سعيد ، عن النبى صلى الله عليه وسلم :

فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مَريم بنت عمران .

على بن هاشم بن البريد ، عن كثير النواء ، عن عمران بن حصين :

إن النبى صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة وهى مريضة ، فقال لها : كيف تجدينك ؟ قالت : إنى وجعة ، وإنه ليزيدنى مالى طعامٌ آكله . قال : يا بنية ، أما تَرْضَين أن تكونى سيدةَ نساء عالمك ؟ أما والله لقد زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة .

رواه أبو العباس السراج ، عن محمد بن الصباح ، عن على . وكثير . واه . وسقط من بينه وبين عمران .

عباد بن أحمد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أفضلُ نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمةُ بنت محمد ، ومَريم ، وآسية .

وروى أبو جعفر الرازى ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ، ولفظه :

خيرُ نساء العالمين أربع .

معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، مرفوعاً :

حسبك من نساء العالمين أربع .

الحديث .

وصحح الترمذى هذا ، وهو :

حسبك من نساء العالمين : مَريم ، وخديجة ، وآسية بنت مُزاحم ، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم .

أبو نعيم : ثنا محمد بن مروان الذهلى : ثنا أبو حازم : حدثنى أبو هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

إن ملكاً استأذن الله فى زيارتى ، فبشرنى أن فاطمة سيدةُ نساء أمتى ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

غريب جدا ، والذهلى مقل .

ويروى نحو ذلك من حديث أبى هريرة أيضاً .

ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت :

ما رأيتُ أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه (١٥٠ ب) قام إليها فقبّلها ورحّب بها ، وكذلك كانت هى تصنع به .

ميسرة صدوق .

الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

عاشت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ودُفنت ليلاً .

قال الواقدي :

هذا أثبتُ الأقاويل عندنا .

قال :

دخل عليها العباس ونزل في حُفرتها ، هو وعليّ والفضل .

وقال سعيد بن غفير :

ماتت ليلة الثُّلاثاء لثلاث خلَون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة . وهي بنت سبعٍ وعشرين سنة أو نحوها ، ودُفنت ليلاً .

وروى يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال :

مكثت فاطمةُ بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر وهي تَذُوب .

وقال أبو جعفر الباقر :

ماتت بعد أبيها بثلاثة أشهر .

وعن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، قالت :

كان بين فاطمة وبين أبيها شهران .

وعن أبي جعفر الباقر :

أنها تُوفِّيت بنت ثمان وعشرين سنة . وُلدت وقُريش تَبْني الكعبة .

قال :

وغسلها علي .

وذكر المسبحي :

أن فاطمة تزوّج بها عليّ بعد عُرس عائشة بأربعة أشهر ونصف ، ولفاطمة يومئذ خمسَ عشرةَ سنة وخمسة أشهر ونصف .

قتيبة بن سعيد : حدثنا محمد بن موسى ، عن عون بن محمد بن على ، عن أمه أم جعفر .
وعن عمارة بن مهاجر ، عن أم جعفر :

أن فاطمة قالت لأسماء بنت عُميس : إنى أستقبح ما يُصنع بالنساء ، يُطرح على المرأة الثوب ، فيصفها[1] .

قالت : يا بنة رسول الله، ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة ؟ فدعت بجرائد رطْبة فحنتْها ، ثم طرحت عليها ثوباً .

فقالت فاطمة : ما أحسن هذا وأجمله ! إذا مِتّ فغسّلينى أنت وعلىّ ، ولا يَدخلنّ أحد علىّ . فلما تُوفيت جاءت عائشة لتدخل . فقالت أسماء : لا تَدخلى . فشكت إلى أبى بكر . فجاء فوقف على الباب فكلم أسماء . فقالت : هى أمرتنى . قال : فاصنعى ما أمرتك ، ثم انصرف .

قال ابن عبد البر :

هى أول من غُطى نعشُها فى الإسلام على تلك الصّفة .

إسماعيل بن أبى خالد ، عن الشعبى ، قال :

جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مَرضت ، فاستأذن . فأذنت له . فاعتذر إليها وكلمها . فرضيتْ عنه .

روى إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق ، عن على بن فلان بن أبى رافع ، عن أبيه ، عن سلمى ، قالت :

مرضت فاطمة . إلى أن قالت : اضطجعت على فراشها واستقبلت القبلة ثم قالت : والله إنى مَقْبوضة الساعةَ ، وقد اغتسلتُ فلا يكشفن لى أحدٌ كتفا .
(١٥١ ا) فماتتْ ، وجاء علىّ فأخبرتهُ فدفنْها بغُسلها ذلك .

هذا منكر .

أبو عوانة ، عن فراس ، عن الشعبى ، عن مسروق : حدثتنى عائشة ، قالت :

كنا أزواج النبى صلى الله عليه وسلم اجتمعنا عنده ، لم يُغادر منهن واحدة .

---

(١) أى يدل على أعضاء جسمها .

فجاءت فاطمةُ تمشى ما يُخطئ مشيها مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رآها رحّب بها، قال : مرحباً بابنتى. ثم أقعدها عن يمينه أو عن يساره . ثم سارّها، فبكتْ؛ ثم سارّها الثانية، فضحكت. فلما قام قلتُ لها: خصك رسولُ الله بالسرّ وأنت تبكين ، عزمتُ عليك بمالى عليك من حق ، لمّا أخبرتنى ممّ ضحكت ؟ ومم بكيت ؟ قالت : ما كنت لأُفشى سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما توفى قلت لها : عزمتُ عليك بمالى عليك من حق لمّا أخبرتنى. قالت : أما الآن فنعم ، فى المرة الأولى حدثنى أنّ جبريل كان يُعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وأنه عارضنى العام فى هذه السنة مرّتين، وأنى لا أحسب ذلك إلا عند اقتراب أجلى ، فاتقى الله واصبرى ، فنعم السلفُ لك أنا . فبكيتُ. فلما رأى جزعى قال : أما ترْضين أن تكونى سيدةَ نساء العالمين ، أو سيدة نساء هذه الأمة ؟ قالت : فضحكتُ .

أخرجه عن أبى نعيم ، عن زكريا ، عن فراس . وهو فرد غريب .

محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن عائشة ، أنها قالت لفاطمة :

أرأيت حين أكببتِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ، ثم أكببت عليه فضحكت ؟ قالت : أخبرنى أنه ميت من وجعه فبكيتُ ، ثم أخبرنى أننى أسرعُ أهله به لحُوقاً ، وقال : أنت سيدةُ نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران .

ابن حميد : ثنا سلمة : ثنا ابن إسحاق ، عن يحيى بن عباد ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

ما رأيتُ أحداً كان أصدق لهجةً من فاطمة ، إلا أن يكون الذى ولَدها .

جعفر الأحمر ، عن عبد الله بن عطاء ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال :

كان أحبّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ، ومن الرجال علىّ .

إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن عروة ، عن عائشة ، حدثته :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة فسارّها فبكت، ثم سارّها، فضحكت، فقلت لها: فقالت: أخبرنى بموته فبكيت، ثم أخبرنى أنّى أول من يتبعه من أهله فضحكتُ.

وروى كهمس، عن ابن بريدة، قال:

(١٥١ ب) كمدتْ فاطمةُ على أبيها سبعين من يوم وليلة. فقالت لأسماء: إنى لأستحى أن أخرج غداً على الرّجال من خِلاله[١] بجسمى. قالت: أفلا نصنع لك شيئاً رأيته بالحبشة. فصنعت النّعش. فقالت: سترك الله.

هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما نزلتْ (إذا جاء نصر الله والفتح)[٢] دعا النبىّ صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال لها: إنه قد نُعيت إليه نفسه. فبكت. فقال: لا تبكين فإنك أول أهلى لحوقاً بى. فضحكت.

إسماعيل القاضى: ثنا إسحاق الفروى: ثنا عبد الله بن جعفر الزهرى، عن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن أبى رافع، عن المسور بن مخرمة، قال:

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة شِجنة[٣] منى، يبسطنى ما يبسطها، ويقبضنى ما يقبضها.

غريب. ورواه عبد العزيز الأويسى فخالف الفروى.

وروى الحاكم فى مستدركه، ومحمد بن زهير الفسوى هذا، عن أبى سهل بن زياد، عن إسماعيل القاضى.

شعيب، عن الزهرى، عن على بن الحسين، أن المسور أخبره:

أن عليّاً رضى الله عنه خطب بنت أبى جهل، فلما سمعتْ فاطمةُ أتتْ فقالت: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علىّ ناكحٌ ابنة أبى جهل. فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فسمعتُه حين تشهد، فقال:

(١) أى من خلال الثوب. وانظر (ص ٩٤) من هذا الجزء.

(٢) الآية الأولى من سورة الفتح.

(٣) الشجنة: الشعبة.

أما بعد . فإنى أنكحتُ أبا العاص بن الربيع فحدثنى فصدقنى . وإن فاطمة بِضعة منى ، وأنا أكره أن تَفتنوها ، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل واحد . فترك علىّ الخطبة .

ورواه الوليد بن كثير : ثنا محمد بن عمرو بن حلحلة ، عن الزهرى بنحوه . وفيه :

وأنا أتخوف أن تُفتن فى دينها .

ابن إسحاق ، عن ابن قسيط ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه :

سُئل النبىّ صلى الله عليه وسلم : أى الناس أحب إليك ؟ قال : فاطمة .

ويروى عن أسامة بإسناد آخر ، ولفظه :

أى أهل بيتك أحبّ إليك ؟

حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن أنس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمُرّ ببيت فاطمة ستة أشهر ، إذا خرج لصلاة الفجر يقول : الصلاة يأهل بيت محمد ، (إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرّجس أهلَ البيت ويُطهركم تَطهيراً)[1] .

يونس بن أبى إسحاق ، ومنصور بن أبى الأسود ، وهذا لفظه : سمعت أبا داود ، سمعت أبا الحمراء ، يقول :

رأيت (١١٥٢) رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأتى باب علىّ وفاطمة ستة أشهر فيقول : (إنما يريد الله)[1] الآية . ومما ينسب إلى فاطمة ولا يَصح :

ماذا على من شَمّ تُربة أحمد ألا يَشمّ مدى الزّمان غَواليا
صُبت علىّ مصائبٌ لو أنها صُبّت على الأيام عُدن لياليا

ولها فى مسند بَقِىّ ثمانية عشر حديثاً ، منها حديث واحد متفق عليه .

---

(١) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .

١١٩
عائشة أم المؤمنين *

بنت الإمام الصدّيق الأكبر ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرة بن كعب بن لؤى ؛ القرشية التيمية المكية النبوية ، أم المؤمنين ، زَوجة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق .

وأمها هى أم رُومان بنت عامر بن عُويمر بن عبد شمس بن عتّاب بن أذينة الكِنانية .

هاجر بعائشة أبواها ، وتزوجها نبىّ الله قبل مُهاجَره بعد وفاة الصدّيقة خديجة بنت خُويلد ، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً ، وقيل : بعامين . ودَخل بها فى شوّال سنة اثنتين ، مُنصرَفه عليه الصلاةُ والسلامُ من غَزوة بدر ، وهى ابنة تسع ، فروت عنه علماً كثيراً طيّباً مُباركاً فيه . وعن أبيها ، وعن عُمر ، وفاطمة ، وسعد ، وحمزة بن عمرو الأسلمى ، وجدامة بنت وهب .

حدث عنها إبراهيم بن زَيد النخعى مرسلاً ، وإبراهيم بن مَزيد التيمى كذلك ، وإسحاق بن طلحة ، وإسحاق بن عُمر ، والأسود بن يزيد ، وأيمن المكى ، وثمامة بن حزن ، وجبير بن نفير ، وجميع بن عُمير . والحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ، والحارث بن نوفل ، والحسن ، وحمزة بن عبد الله بن عمر ، وخالد بن سعد ، وخالد بن سعدان — قيل : لم يسمع منها — وخَبّاب [صاحب] [١] المقصورة ، وخبيب بن عبد الله بن الزّبير ، وخِلاس الهجرى ، وخيار بن سلمة ، وخيثمة بن عبد الرحمن ، وذكوان السمان ؛ ومولاها ذكوان ،

* ع : الكتب الستة — الطبقات (٨ : ٣٩) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٩٤) الإصابة (٤ : ٣٤٨) الاستيعاب (٤ : ٣٤٥) تهذيب (١٢ : ٤٣٣) أسد الغابة (٥ : ٥٠١) . مجمع الزوائد (٩ : ٤٥) صفة الصفوة (٢ : ٦)

(١) التكلة من التهذيب .

وربيعة الجُرشي – وله صُحبة – وزاذان أبوعمر الكندى. وزُرارة بن أوفى، وزر بن حُبيش. وزيد بن أسلم، وسالم بن أبي الجعد – ولم يسمعا (١٥٢ب) منها – وزيد بن خالد الجعفي، وسالم بن عبد الله. وسالم سبلان، والسائب بن زيد، وسعد ابن هشام، وسعيد المقبرى، وسعيد بن العاص، وسعيد بن المُسيّب، وسليمان بن يسار، وسُليمان بن يزيد، وشُريح بن أرطاة، وشُريح بن هانيء، وشريق الهوزنى، وشقيق أبو وائل، وشهر بن حوشب، وصالح بن ربيعة بن الهدير، ومُصعب عم الأحنف، وطاووس، وطلحة بن عبد الله التيمى، وعابس بن ربيعة، وعاصم بن حُميد السكونى، وعامر بن سعد، والشعبى، وعباد بن عبد الله بن الزبير، وعبادة بن الوليد، وعبد الله بن برَيدة، وأبو الوليد عبد الله بن الحارث البصرى، وابن الزبير ابن أختها، وأخوه عُروة، وعبد الله بن شداد الليثى، وعبد الله بن شقيق، وعبد الله بن شهاب الخولانى، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وابن عمر، وابن عباس، وعبد الله بن فروخ، وعبد الله بن أبي مليكة، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وأبوه، وعبد الله بن عُكيم، وعبد الله بن أبي قيس، وابنا أخيها: عبد الله والقاسم، ابنا محمد، وعبد الله بن أبي عتيق محمد، ابن أخيها عبد الرحمن، وعبد الله بن واقد العمرى، ورضيعها عبد الله بن يزيد، وعبد الله البهى، وعبد الرحمن بن الأسود، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الرحمن بن سعد بن وهب الهمدانى، وعبد الرحمن بن شُماسة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجُمحى، وعبد العزيز، والد ابن جريج، وعبد الله بن عبد الله، وعبد الله بن عامر، وعراك – ولم يلقها – وعُروة المزنى، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن يسار، وعكرمة، وعلقمة بن وقاص، وعلى بن الحسين، وعمرو بن سعيد الأشدق، وعمرو بن شرحبيل، وعمرو بن غالب، وعمرو بن ميمون، وعمران بن حطان، وعوف بن الحارث، رضيعها، وعياض ابن عروة، وعبس بن طلحة، وغُضيف بن الحارث، وفروة بن نوفل،

والقعقاع بن حكيم ، وقيس بن أبي حازم ، وكثير بن عُبيد الكوفي. رضيعها ، وكريب ، ومالك بن أبي عامر ، ومجاهد ، ومحمد بن إبراهيم التيمي — إن كان لقيها — ومحمد بن الأشعث ، ومحمد بن زياد الجُمحي ، وابن سيرين ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأبو جعفر الباقر ، ولم يَلقها ؛ ومحمد بن قيس بن مَخرمة ، ومحمد بن المنتشر ، ومحمد بن المنكدر. (١٥٣ ا) وكأنه مرسل — ومَروان العقيلي أبو لبابة ، ومَسروق ، ومِصدَع أبو يحيى ، ومُطرِّف بن عبد الله بن الشخير ، مولى ابن عباس ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب ، ومَكحول — ولم يلقها — وموسى بن طلحة ، وميمون بن أبي شبيب ، وميمون بن مهران ، ونافع بن جُبير ، ونافع بن عطاء ، ونافع العمرى ، والنعمان بن بشير ، وهمّام بن الحارث ، وهلال بن يساف ، ويحيى بن الجزار ، ويحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب ، ويحيى بن يعمر ، ويزيد بن يانبوس ، ويزيد بن الشخير ، ويَعلى بن عُقبة ، ويوسف بن ناهك ، وأبو أسامة بن سهل ، وأبو بردة بن أبي موسى ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وأبو الحوراء الربّعي ، وأبو حُذيفة الأرحبي ، وأبو حفصة ، مولاها ، وأبو الزّبير المكي — وكأنه مرسل — وأبوسلمة بن عبد الرحمن . وأبو الشعثاء المُحارِبي ، وأبو الصديق الناجي ، وأبو ظبيان الجنبي ، وأبو العالية رفيع الرياحي ، وأبو عبد الله الهلالي ، وأبو عُبيدة بن عبد الله بن مَسعود ، وأبو عثمان النهدي ، وأبو عطية الوداعي ، وأبو قلابة الجَرمي — ولم يلقها — وأبو المليح الهذلي ، وأبو موسى ، وأبو هريرة ، وأبو نوفل بن أبي عقرب ، وأبو يونس مولاها ، وسُهية مولاة الصديق ، وجَسرة بنت دُجاجة ، وحفصة بنت أخيها عبد الرحمن ، وخيرة والدة الحسن البصرى ، وذَفرة بنت غالب ، وزينب بنت أبي سلمة ، وزينب بنت نصر ، وزينب السهمية ، وسُمية البصرية ، وشُميسة العتكية ، وصفية بنت شَيبة ، وصفية بنت أبي عبيد ، وعائشة بنت طلحة ، وعَمرة بنت عبد الرحمن ، ومَرجانة ، والدة علقمة بن أبي علقمة ، ومُعاذة العدوية ، وأم كلثوم التيمية . أختها ،

وأم محمد ، امرأة والد على بن زيد بن جُدعان . وطائفة سوى هؤلاء .

مسند عائشة يبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث . اتفق لها (خ ، م) على مائة وأربعة وسبعين حديثاً ،

وانفرد (خ) بأربعة وخمسين ، وانفرد (م) بتسعة وستين .

وعائشة ممن وُلد فى الإسلام ، وهى أصغر من فاطمة بثمانى سنين .

وكانت تقول : لم أعقل أبوىّ إلا وهما يَدينان الدّين .

وذُكرت أنها لحقت بمكة سائس الفيل شيخاً أعمى يَستعطى . وكانت امرأةً مهابة جميلةً . ومن ثم يقال لها : الحُميراء . ولم يتزوج النبىّ صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها ، ولا أحب امرأة حُبها . ولا أعلم فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، بل ولا فى (١٥٣ ب) النساء مُطلقاً ، امرأة أعلم منها . وذهب بعضُ العلماء إلى أنها أفضل من أبيها . وهو أمر مردود . وقد جعل الله لكل شىء قدراً ، بل نشهد أنها زوجةُ نبينا صلى الله عليه وسلم فى الدّنيا والآخرة ، فهل فوق ذلك مَفخر . وإن كان للصديقة خديجة شأو لا يُلحق . وأنا واقفٌ فى أيتهما أفضل .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُريتك فى المنام ثلاث ليال ، جاء بك الملك فى سَرَقة من حَرير [1] ، فيقول : هذه امرأتك . فأكشف عن وجهك فإذا أنت فيه . فأقول : إن يَكُ هذا من عند الله يُمضه .

وأخرج الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة المكى ، عن ابن أبى حسين ، عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة :

أن جبريل جاء بصُورتها فى خرقة حرير خَضراء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هذه زوجتك فى الدّنيا والآخرة .

حسنه الترمذى وقال : لانعرفه إلا من حديث عبد الله . ورواه عبد الرحمن بن مهدى عنه مرسلا .

بشر بن الوليد القاضى : ثنا عمر بن عبد الرحمن بن سليمان الشيبانى ، عن على بن زيد ابن جدعان ، عن جدته ، عن عائشة أنها قالت :

---

(١) سرقة من حرير ، أى قطعة من جيد الحرير .

لقد أُعطيت تسعاً ما أعطيتُها امرأة بعد مريم بنت عمران : لقد نزل جبريلُ بصُورتى فى راحته حتى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجنى ، ولقد تزوجنى بكراً وما تزوّج بكراً غيرى ، ولقد قُبض ورأسه فى حجرى ، ولقد قبرتُه فى بيتى ، ولقد حفّت الملائكة ببيتى ، وإن كان الوحى أنزل عليه وإنى لمعه فى لحافه ، وإنى لابنة خليفته وصدّيقه ، ولقد نزل عُذرى من السماء ، ولقد خُلقتُ طيبةً عند طيب ، ولقد وُعدت مغفرةً ورزقاً كريماً .

رواه أبو بكر الآجرى ، عن أحمد بن يحيى الحلوانى ، عنه . وإسناده جيد ، وله طريق آخر سيأتى .

وكان تزويجه بها صلى الله عليه وسلم إثر وفاة خديجة ، فتزوج بها وبسودة فى وقت واحد ، ثم دخل بسودة فتفرد بها ثلاثة أعوام حتى بنى بعائشة فى شوال بعد وقعة بدر . فما تزوّج بكراً سواها ، وأحبها حبًّا شديداً كان يتظاهر به ، بحيث إن عمرو بن العاص ، وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة ، سأل النبى صلى الله عليه وسلم : أى الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال : عائشة . قال : (١٥٤ ا) فمن الرجال ؟ قال : أبوها .

وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الرّوافض ، وما كان عليه السلام ليحب إلاّ طيّباً . وقد قال : لو كنت مُتخذاً خليلا من هذه الأمة لاتخذتُ أبا بكر خليلاً ، ولكنّ أخوة الإسلام أفضلُ . فأحبّ أفضل رجل من أمته وأفضل امرأة من أمته ، فمن أبغض حبيبَىْ رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حرىّ أن يكون بغيضاً إلى الله ورسوله .

وُحبه عليه السلام لعائشة كان أمراً مُستفيضاً ، ألا تراهم كيف كانوا يَتحرّون بهداياهم يومها تقرباً إلى مَرضاته .

قال حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

كان الناس يتحرّون بهداياهم يوم عائشة . قالت : فاجتمع صواحبى إلى أُم سلمة فقلن لها : إن الناس يتحرّون بهداياهم يوم عائشة ، وإنا نريد

الخير كما تُريده عائشة . فقولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الناس أن يُهدوا له أينما كان . فذكرت أم سلمة له ذلك . فسكت فلم يردّ عليها . فعادت الثانية . فلم يرُد . فلما كانت الثالثة قال : يا أم سلمة . لا تُؤذينى فى عائشة ، فإنه والله ما نزل علىّ الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها .

متفق على صحته .

وهذا الجواب منه دالّ على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهى وراء حُبه لها . وأن ذلك الأمر من أسباب حبه لها .

إسماعيل بن أبى أويس ، ثنا أخى أبو بكر ، عن سليمان بن بلال ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة :

إن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كنّ حزبين ، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة ، والحزب الآخر أم سلمة وسائر أزواجه . وكان المسلمون قد علموا حُبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة ، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يُهديها إلى رسول أخّرها . حتى إذا كان فى بيت عائشة بعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة . فتكلم حزب أم سلمة فقلن لها : كلّمى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يكلّم الناس فيقول : من أراد أن يُهدى إلى رسول الله هديةً فليهد إليه حيثُ كان من نسائه . فكلمته أم سلمة بما قُلن لها . فلم يقُل لها شيئاً . فسألنها . فقالت : ما قال لى شيئاً . فقلن : كلّميه . فقالت : فكلمته حين دار إليها . فلم يقل شيئاً . فسألنها . فقالت : ما قال لى شيئاً . فقلن : كلّميه . فدار إليها فكلّمته . فقال لها : لا تُؤذينى فى عائشة . فإن (١٥٤ ب) الوحى لم يأتنى وأنا فى ثوب امرأة إلا عائشة . فقالت : أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله . ثم إنهن دعونَ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسلن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلن : إن نساءك ينشدنك العدلَ فى بنت أبى بكر . فكلمته فقال : يا بُنية ، ألا تُحبين

ما أحب ؟ قالت : بلى . فرجعتْ إليهن وأخبرتهن . فقلن : ارجعى إليه . فأبت أن ترجع . فأرسلن زينب بنت جحش . فأتته فأغلظت وقالت : إن نساءك ينشدنك الله العدل فى ابنة أبى قحافة . فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة ، وهى قاعدةٌ تسبها ، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة هل تتكلم . قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها . فنظر النبى صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال : إنها ابنة أبى بكر .

فضيلة :

إسماعيل بن جعفر : أنبأ عبد الله بن عبد الرحمن ، سمع أنسا يقول :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فضل عائشة على النساء كفضل الثّريد على سائر الطعام .

متفق عليه من طرق عن أبى طوالة .

شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن مرة ، عن أبى موسى ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؛ وفضل عائشة على النساء كفضل الثّريد على سائر الطعام .

فضيلة أخرى :

روى الحاكم فى مستدركه من طريق يوسف بن الماجشون ، قال: حدثنى أبى ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن عائشة ، قالت :

قلتُ : يا رسول الله ، من من أزواجك فى الجنة ؟ قال : أمَا إنك منهن . قالت : فخيل إلىّ أن ذاك لأنه لم يتزوج بكراً غيرى .

موسى — وهو الجهنى — عن أبى بكر بن حفص ، عن عائشة :

أنها جاءت هى وأبواها فقالا : إنا نحب أن تدعو لعائشة بدعوة ونحن نسمع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر لعائشة بنت أبى بكر

الصديق مغفرة واجبةً ظاهرة باطنة . فعجب أبواها . فقال : أتعجبان ، هذه دعوتى لمن َشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسولُ الله .

أخرجه الحاكم فى مستدركه (١١٥٥) من طريق سفيان بن عيينة عن موسى . وهو غريب جدا .

فضيلة أخرى :

شعيب ، عن الزهرى : حدثنى أبو سلمة ، أن عائشة قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة ، هذا جبريلُ وهو يقرأ عليك السلام . قالت : وعليه السلام ورحمة الله، ترى ما لا َنرى يا رسول الله .

زكريا بن أبى زائدة ، عن عامر ، عن أبى سلمة ، أن عائشة حدثته أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها :

إنّ جبريل ُيقرئك السلام . فقالت : وعليه السلام ورحمة الله .

وأخرج النسائى من طريق معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة نحو الأول .

وفى مسند أحمد ، عن سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبى ، عن أبى سلمة ، عن عائشة قالت :

رأيتك يا رسول الله وأنت قائم تكلم دحية الكلبي . فقال : وقد رأيتِه ؟ قالت : نعم . قال : فإنه جبريل وهو ُيقرئك السلام . قالت : وعليه السلام ورحمةُ الله ، َجزاه الله من زائر ودخيل ، فنعم الصاحب ونعم الدّخيل .

قال : والدخيل : الضّيف .

مجالد ليس بقوى .

بشر بن هشام : نبأ الحكم بن هشام ، عن عبد الملك بن عمير ، قال :

قالت عائشة لنساء النبي صلى الله عليه وسلم : ُفضِّلت عليكن بعشر ولا فخر : كنت أحبّ نسائه إليه ، وكان أبى أحبّ رجاله إليه ، وابتكرنى ولم يبتكر غيرى ، وتزوّجنى لسبع ، وبنى بى لتسع ، ونزل ُعذْرى من السماء ، واستأذن النبى صلى الله عليه وسلم نساءه فى مرضه ، فقال : إنه ليشق علىّ الاختلاف بينكن ، َفأذن لى أن أكون عند َبعضكن . فقالت أم سلمة : قد عرفنا من ُتريد ،

تريد عائشة . قد أذنّا لك . وكان آخر زاده من الدنيا ريقى . أتى بسواك فقال : انكثيه[١] يا عائشة . فنكثتُه ، وقُبض بين حجرى ونحرى ، ودُفن فى بيتى .

هذا حديث صالح الإسناد ، ولكن فيه انقطاع .

فضيلة باهرة لها :

خالد الحذاء ، عن أبى عثمان النهدى ، عن عمرو بن العاص :

أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش ذات السلاسل[٢] قال : فأتيته فقلت : يا رسول الله ، أى الناس أحبّ إليك ؟ قال : عائشة . قال : من الرجال ؟ قال : أبوها .

قال الترمذى : (١٥٥ ب) هذا حديث حسن .

قلت : قد أخرجه البخارى ومُسلم .

ابن المبارك، ويحيى بن سعيد الأموى، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن عمرو بن العاص ، أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَن أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة . قال : من الرّجال ؟ قال : أبوها .

هذا حديث حسن صحيح . أخرجه النسائى والترمذى وحسنه وغربه .

النسائى : نبا أحمد بن عبدة : نبأ المعتمر بن سليمان ، عن حميد ، عن أنس ، قال :

قيل : يا رسول الله ، من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة . قيل : من الرجال ؟ قال : أبوها .

قال : هذا حديث حسن غريب .

تزويجها النبي صلى الله عليه وسلم :

روى هشام ، عن أبيه عن عائشة ، قالت :

تزوّجنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُتوفىً خديجة، وأنا ابنة ستّ ،

---

(١) نكث السواك وغيره : شعثه .

(٢) السلاسل : ماء بأرض جذام ، وبه سميت الغزوة . (ياقوت) .

وأدخلت عليه وأنا ابنة تسع ؛ جاءنى نسوة وأنا ألعب على أرجوحة وأنا مجمّمة[١]، فهيأننى وصنّعننى ، ثم أتين بى إليه صلى الله عليه وسلم .

قال عروة :

فمكثت عنده تسع سنين .

وأخرج البخارى من قول عروة :

أن خديجة تُوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين . فلبث صلى الله عليه وسلم سنتين أو قريباً من ذلك ، ونكح عائشة ، وهى بنت ست سنين .

ابن إدريس ، عن محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، قال : قالت عائشة :

لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم فقالت : يا رسول الله ، ألا تَزَوّجُ ؟ قال : وَمن ؟ قالت : إن شئت بكراً وإن شئت ثيّباً ؟ قال : فمَن البكر ومَن الثيب ؟ قالت : أما البكر فعائشة ابنة أحب خلق الله إليك ؛ وأما الثيب فسَودة بنت زَمعة ، قد آمنت بك واتبعتك . قال : اذكريهما علىّ . قالت : فأتيتُ أم رومان فقلت : يا أم رومان ، ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ قالت : ماذا ؟ قالت : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يذكر عائشة . قالت : انتظرى ، فإن أبا بكر آتٍ . فجاء أبو بكر فذكرت ذلك له . فقال : أو تصلح له وهى ابنة أخيه؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أنا أخوه وهو أخى ، وابنته تصلح لى . فقام أبو بكر . فقالت لى أم رومان : إن المُطعم بن عدى كان قد ذكرها على ابنه ، والله ما أُخلف وعداً قطّ . قالت : فأتى أبو بكر المُطعم . فقال : ما تقول فى أمر هذه الجارية ؟ قال : فأقبل على امرأته فقال : ما تقولين؟ فأقبلت على أبى بكر فقالت : (١٥٦ ا) لعلنا إن أنكحنا هذا الفتى إليك تُدخله فى دينك ! فأقبل عليه أبو بكر فقال : ما تقول أنت؟ قال : إنها لتقول ما تسمع . فقام أبو بكر وليس فى نفسه من الموعد شىء ؛ فقال لها : قولى لرسول الله

(١) مجممة : أى ذات جمة ، وهى مجتمع شعر الرأس .

صلى الله عليه وسلم َفلْيأت . فجاء فملكها. قالت : ثم انطلقت إلى سودة ، وأبوها شيخ كبير . وذكرت الحديث .

هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

أدخلت على نبي الله وأنا بنت تسع ، جاءنى نسوة وأنا ألعب على أرجوحة وأنا مجممة ، فهيأننى وصنعننى ثم أتين بى إليه .

هشام ، عن أبيه ، عنها ، أنها قالت :

كنت ألعب بالبنات شتى اللعب ، فتجيء صواحبى فَيَنْقَمعن[1] من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيخرج رسولُ الله فيدخلن علىّ . وكان يُسرّ بهن إلىّ ، فيلعبن معى .

وفى لفظ : فكانت جوارىهن يلعبن معى بها ، فإذا رأين رسولَ الله انقمعن ، فكان يُسر بهن إلىّ .

وعن عائشة قالت :

دخلت على رسول الله وأنا ألعب بالبنات[2] . فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قلت : خيل سُليمان ولها أجنحة . فضحك .

الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

لقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حُجرتى ، والحبشة يَلعبون بالحراب فى المسجد ، وإنه ليسترنى بردائه لكى أنظر إلى لعبهم ، ثم يَقف من أجلى حتى أكون أنا التى أنصرف . فاقدرُوا قَدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو .

وفى لفظ معمر ، عن الزهرى :

(١) ينقمعن : يدخلن فى بيت ، أو يتغيبن وراء ستر .
(٢) أى اللعب ، كما فى الطبقات (٨ : ٤٤) .

فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف . فاقدرُوا الجارية الحديثة السن التى تَسمع اللهو .

ولفظ الأوزاعى عن الزهرى فى هذا الحديث قالت :

َقدم وفد الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقاموا يلعبون فى المسجد، فرأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترُنى بردائه وأنا أنظر إليهم حتى أكون أنا التى أسأم .

وفى حديث سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة :
أن عروة رآهم يلعبون فزجرهم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : دعهم فإنهم بنو أرفدة [١].

الواقدى قال : حدثنى موسى بن محمد بن عبد الرحمن ، عن ريطة ، عن عمرة ، عن عائشة، قالت :

لما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلَّفنا وخلَّف بناته، فلما َقدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة وأبا رافع ، وأعطاهم بعيرَين وخمسمائة درهم اتخذها من أبى بكر ، يشتريان بها ما نحتاج إليه من الظَّهر . وبعثَ أبو بكر معهما عبد الله بن أُريقط الليثى ببعيرَين أو ثلاثة ، وكتب إلى ابنه عبد الله يأمره أن يحمل أهله (١٥٦ ب) أم رُومان وأنا وأختى أسماء . فخرجوا ، فلما انتهوا إلى ُقديد اشترى بتلك الدّراهم ثلاثة أبعرة . ثم دخلوا مكة ، وصادفوا طلحة ُيريد الهجرة بآل أبى بكر . فخرجنا جميعاً ، وخرج زَيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة وأم أيمن وأسامة ، فاصطحبنا جميعاً ، حتى إذا كنا بالبَيْض [٢] نفر بعيرى وقُدّامى محفة فيها أمى ، فجعلت أمى تقول : وابنتاه ! واعروساه ! حتى أُدرك بعيرنا . فقدمنا والمسجد ُيبنى .

وذكر الحديث .

---

(١) أرفدة : جنس من الحبش يرقصون . وقال ابن الأثير : هو لقب لهم .
(٢) البيض : من منازل بنى كنانة بالحجاز .

شأن الإفك

كان فى غزوة المُريسيع(١) سنة خمس من الهجرة ، وعُمرها رضى الله عنها يومئذ اثنتا عشرة سنة .

فروى حماد بن زيد ، عن معمر ، والنعمان بن راشد ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة :

أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه . فأقرع بيننا فى غزوة المُريسيع . فخرج سَهمى . فهلك فىّ من هلك .

وكذلك ذكر ابن إسحاق والواقدى وغير واحد :

أن الإفك كان فى غزوة المريسيع .

يونس ، عن ابن شهاب : أخبرنى عروة ، وابن المسيب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله . عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها الله تعالى . وكل حدثنى بطائفة من حديثها ، وبعض حديثهم يصدق بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض ، قالت :

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه . فأقرع بيننا فى غزوة غزاها ، فخرج سَهمى ، فخرجتُ معه بعد ما نزل الحجاب ، وأنا أُحمَل فى هودج وأنزل فيه ، فسرنا ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرّحيل . فقمت حينئذ ، فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيش . فلما قضيتُ حاجتى أقبلت إلى رَحلى ، فإذا عِقد لى من جَزْع ظَفَار قد انقطع ، فالتمسته ، وحبسنى التماسهُ وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بى فاحتملوا هَوْدجى فرحلوه على بعيرى ، وهم يحسبون أنىّ فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يُثقلهنّ اللحم ، إنما يأكلن العُلْقة(٢) من الطعام . فلم يستنكروا خفّة المحمل حين رفعوه وكنتُ جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدت (١٥٦ب) عقدى بعد ما استمر الجيش .

---

(١) المريسيع : اسم ماء فى ناحية قديد إلى الساحل . (ياقوت) .

(٢) العلقة ، بالضم : ما يتبلغ به .

فجئت منازلهم وليس بها داعٍ ولا مُجيب. فأممت منزلى الذى كنت فيه، وظننتُ أنهم سيفقدونى فيرجعون إلىّ. فبينا أنا جالسة غلبتْنى عينى فنمتُ. وكان صفوان بن المُعطل السُّلمى، ثم الذكوانى، من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلى، فرأى سواد إنسان نائم، فأتانى فعرفنى حين رآنى، وكان يرانى قبل الحجاب. فاسترجع، فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفت. فخمرتُ وجهى بجلبابى، والله ما كلمنى كلمة ولا سمعتُ منه كلمة غير استرجاعه، فأناخ راحلته، فوطئْ على يديها فركبتها. فانطلق يقود بى حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا مُوغرين فى نَحر الظهيرة، فهلك من هلك فىّ، وكان الذى تولى كبر الإفك عبدُ الله بن أبى ابن سَلول. فقدمنا المدينة فاشتكيتُ شهراً والناسُ يُفيضون فى قول أهل الإفك ولا أشعر بشىء من ذلك، ويَريبنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتكى، إنما يدخل علىّ فيسلم ثم يقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف ولا أشعر بالشر، حتى خرجتُ بعد ما نقهت. فخرجتُ مع أم مسطح قِبَل المناصع (١)، وهو مُتبرّزنا. وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن يُتخذ الكنيف قريباً من بُيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول من التبرز قِبل الغائط، وكنا نتأذى بالكُنُف أن نتخدها عند بيوتنا. فانطلقتُ أنا وأم مسطح بنت أبى رهْم بن عبد مناف، وأمها ابنة صَخر بن عامر خالة أبى بكر الصدّيق، وابنها مسطح أثاثة بن المطلب. فأقبلت أنا وهى قِبل بيتى، قد فرغنا من شأننا، فعثرتُ أم مسطح فى مِرْطها، فقالت: تَعس مِسطح! فقلت لها: بئس ما قلت! أتسبين رجلاً شهد بدراً؟ قالت: أى هَنتاه، أو لم تسمعى ما قال؟ قلت: وما ذاك؟ فأخبرتنى الخبر، فازددتُ مرضاً على مَرضى. فلما رجعتُ إلى بيتى ودخل علىّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: كيف تيكم؟ فقلت: أتأذن

---

(١) المناصع: موضع بعيد خارج المدينة.

لى أن آتى أبوىّ ؟ وأنا أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما . فأذن لى . فجئتُ أبوىّ فقلت : يا أمتاه ، ما يتحدّث الناسُ ؟ قالت : يا بُنية ! هوّنى عليك ، فوالله لقلّما كانت امرأة وضيئة عند رجلٍ يُحبها لها ضرائر إلا كثّرن عليها . فقلت : سبحان الله ! وقد تحدّث الناسُ بهذا. فبكيت الليلة حتى لا يرقأ لى دَمع (١٥٧ ب) ولا أكتحل بنوم. ثم أصبحت أبكى. فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علىّ بن أبى طالب وأسامة بن زيد ، حين استلبث الوحى ، يستأمرهما فى فراق أهله . فأما أسامة فأشار على رسول الله بالذى يَعلم من براءة أهله وبالذى يَعلم لهم فى نفسه من الوُد ، فقال : أهلك، ولا نعلم إلاّ خيراً. وأما علىّ فقال : لم يُضيِّق الله عليك والنساء سواها كثير ، واسأل الجارية تَصدقك . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : أى بريرة ، هل رأيت من شىء يَريبك ؟ قالت : لا والذى بعثك بالحق ، إن رأيت عليها أمراً أغمصه[١] عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تَنام عن عجين أهلها ، فيأتى الداجن فيأكله . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أُبى بن سلول ، فقال وهو على المنبر : يا معشر المسلمين ، من يعذرنى[٢] من رجل قد يلحق أذاه فى أهل بيتى ، فوالله ما علمتُ على أهلى إلاّ خيراً . ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما كان يدخل على أهلى إلا معى . فقام سعد بن مَعاذ فقال : يا رسول الله ، أنا أعذرك منه ، إن كان من الأوس ضربتُ عُنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. فقام سعد بن عُبادة ، وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتملته الحمية فقال : كذبتَ لعمر الله ! لا تقتله ولا تَقدر على قتله. فقام أسيد بن حُضير ، وهو ابن عم سَعد بن مُعاذ ، فقال : كذبت ! لعمر الله لنقلنه ، فإنك مُنافق تُجادل عن المنافقين . فتثاور[٣] الحيّان : الأوس والخزرج ، حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسولُ الله

---

(١) أى أعيبها به وأطعن به عليها .

(٢) أى من يقوم بعذرى .

(٣) أى تواثبا .

صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر . فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت . قالت : فبكيتُ يومى ذلك وليلتى ، ولا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ، فأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوماً لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لى دمع ، حتى ظننتُ أن البكاء فالق كبدى . فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى استأذنت علىّ امرأة من الأنصار ، فجلست تبكى معى ، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فسلّم وجلس ، ولم يجلس عندى مُنذ قيل لى ما قيل . ولقد لبث شهراً لا يُوحى إليه فى شأنى شىء . قالت : فتشهّد ثم قال : أما بعد . يا عائشة ، فإنه قد بلغنى عنك كذا وكذا . فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه (١١٥٨) ثم تاب تاب الله عليه . فلما قضى مقالته قلص دمعى حتى ما أُحس منه قطرة ، فقلت لأبى : أجب رسول الله فيما قال. قال: والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : وأنا يومئذ حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن : إنى والله لقد علمتُ ، لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به ، فلئن قلت لكم : إنى بريئة ، والله يعلم أنى بريئة ، لا تُصدقونى بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلم أنى بريئة ، لتصدقنى . والله ما أجد لى ولكم مثلا إلا قول أبى يوسف : (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون)[1]. ثم تحولتُ فاضطجعت على فراشى ، وأنا أعلم أنى بريئة ، وأن الله تعالى يبرئنى ببراءتى ؛ ولكن والله ما ظننت أن الله ينزل فى شأنى وحياً يُتْلى ، ولشأنى كان فى نفسى أحقر من أن يتكلم الله فىّ بأمر يُتْلى ، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رُؤيا يبرئنى الله بها . قالت : فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولاخرج أحد من أهل البيت ، حتى نزل عليه الوحى ؛ فأخذه ما كان يأخذه من البُرحاء حتى إنه ليتحدّر منه منه مثل الجُمان من

(١) الآية ١٨ من سورة يوسف .

العرق ، وهو فى يوم شاتٍ ، من ثقل القول الذى تنزّل عليه . فلما سُرّى عنه وهو يَضحك ، كان أول كلمة تكلم بها : يا عائشة ، أما والله لقد برأك الله . فقالت أمى : قُومى إليه . فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله . وأنزل الله تعالى : (إن الذين جاءوا بالإفك عُصبة منكم)[1] العشر آيات كلها . فلما أنزل الله هذا فى براءتى قال أبو بكر ، وكان يُنفق على مسطح لقرابته وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذى قال لعائشة : فأنزلت : (وَلا يَأتل أولو الفضْل منكم والسعة أن يُؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سَبيل الله وَليعفوا وليصفحوا ألا تُحبون أن يغفر الله لكم)[2]. قال : بلى والله ، إنى لأحب أن يغفر الله لى. فرجع إلى مسطح بالنفقة التى كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جَحش عن أمرى . فقالت : أحمى سَمعى وبَصرى ، ما علمتُ إلا خيراً ، وهى التى كانت تُساميني من أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فعصمها الله بالورَع ، وطفقت أختها حمية (١٥٨ ب) تُحارب لها ، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك .

وهذا الحديث له طرق عن الزهرى . ورواه هشام ، عن عروة ، عن أبيه .

قال أبو معشر السندى : حدثنى أفلح بن عبد الله بن المغيرة ، عن الزهرى ، قال :

كنت عند الوليد بن عبد الملك فذكر حديث الإفك بطول ، وفيه : أن ذاك فى غَزوة بنى المصطلق وأن سهمها وسهم أم سلمة خرجا .

وروى معمر ، عن الزهرى ، قال :

كنتُ عند الوليد فقال : الذى تَولى كبره علىّ . فقلت : لا . حدثنى سعيد وعُروة وَعلقمة وعُبيد الله ، كلهم سمع عائشة تقول : إن الذى تولى كبره

---

(١) الآية ١١ من سورة النور .

(٢) الآية ٢٢ من سورة النور .

عبد الله بن أبي . فقال لى : فما كان جرمه ؟ قلت : سبحان الله ! حدثنى من قومك أبوسلمة ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، أنهما سمعا عائشة تقول : كان مسيئاً فى أمرى .

يونس بن بكير ، عن محمدبن إسحاق : حدثنى عبد الله بن أبى بكر بن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت :

لما تلارسولُ الله صلى الله عليه وسلم القصة التى نزل بها عذرى على الناس، فأمر برجلين وامرأة، ممن كان تكلم بالفاحشة فى عائشة، فجُلدوا الحدّ .

قال :

وكان رَماها ابن أبى ، ومسطح ، وحسان، وحمنة .

الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، قال :

دخل حسان بن ثابت على عائشة يُشبّب بأبيات له فيها ، فقال :

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنّ بريبة وتُصبح غَرْثَى من لُحوم الغوافل

قالت : لستُ كذاك. فقلتُ تدعين مثل هذا يدخل عليك، وقد أنزل الله تعالى : (والذى تَوَلى كِبْرَه منهم له عذابٌ أليم)[1] . قالت : وأى عذاب أشد من العمى . ثم قالت : كان يَرُدّ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم .

ابن إسحاق : حدثنى محمد بن إبراهيم التيمى ، قال :

كان صَفوان بن المُعطل قد كثر عليه حسان فى شأن عائشة وقال يُعرّض به :

أمسى الجلابيبُ قد عزّوا وقد كثروا وابن الفُريعة أمسى بيضَةَ البلد

فاعترضه صفوانُ ليلةً وهو آتٍ من عند أخواله بنى ساعدة فضربه بالسيف على رأسه، فتعدَّوا عليه ثابت بن قيس ، فجمع يديه إلى عنقه بحبل وقاده إلى

---

(١) الآية ١١ من سورة النور .

دار ابن حارثة . فلقيه ابنُ رَواحة فقال : ما هذا ؟ فقال : ما أعجبك أن عدا على حسّان بالسيف ، فوالله ما أراه إلا قد قتله . فقال : هل َعلم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بما صنعتَ به ؟ فقال : لا . فقال : والله لقد اجترأت ، َخلّ سبيله . فسيغدو على رسول الله صلى الله (١٥٩ ا) عليه وسلم فيُعلمه أمره . فخلى سبيله . فلما أصبحوا غدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك . فقال : أين ابن المعطل ؟ فقام إليه ، فقال : هاأنذا يا رسول الله . فقال : ما دعاك إلى ما صنعت ؟ قال : آذاني يا رسولَ الله وكثر عليّ ، ولم يرض حتى عرّض بي في الهجاء ، فاحتملني الغضبُ ، وهأنذا فما كان عليّ من حق فخذني به . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ادعوا لي حسان بن ثابت . فأُتي به . فقال : يا حسان . أتشوّفت على قومي أن هداهم الله للإسلام — يقول : تنفست عليهم — يا حسان ، أحسن فيما أصابك . قال : هي لك يا رسول الله . فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيرين القبطية . فولدت له عبد الرحمن . وأعطاه أرضاً كانت لأبي طلحة ، تصدّق بها أبو طلحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان في عائشة :

رأيتك — وليْغفر لك الله — ُحرةً	من اُلمحصنات غير ذات غَوائل
َحصَانٌ رَزان ما ُتزَنّ بريبة	وتُصبح َغرْثى من لحوم الغوافل
وإنّ الذى قدقيل ليس بلائق [1]	بكِ الدهرَ بل قيلُ امرئٍ متحامل
فإن كنت أهجوكم كما بلّغوكم	فلا رفعت َسوطي إليّ أناملي
وكيف وودّي ما حييتُ ونُصرتي	لآل رسول الله زَين المحافل
وإنّ لهم عزًّا ُيرى الناس دونه	قِصاراً وطال العزّ كل التطاول
عقيلة َحيٍّ من لؤيّ بن غالب	كرام المَساعي مجْدهم غيرُ زائل
مهذّبة قد طيّب الله خيمها	وَطهّرها من كل سوء وباطل

---

(١) لائق : لازق . والذى فى الديوان : « لائط » . وهى بمعناها .

ابن أبي أويس : حدثني أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

قلت : يا رسول الله ، أرأيت لو أنك نزلت وادياً فيه شجرة قد أُكل منها ، ووجدت شجرة لم يؤكل منها ، فأيهما كنت تُرتع [1] بعيرك ؟ قال : الشجرة التي لم يؤكل منها . قالت : فأنا هي . تعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غيرها .

سفيان بن عيينة : عن أبي سعد ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، قال : قالت عائشة رضي الله عنها :

ما تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل بصُورتي وقال : هذه زوجتك . فتزوجني ، وإني لجارية ٌ عليّ َحوْفٌ . ولما تزوّجني وقع عليّ الحياء وإني لصغيرة .

تفرد به أبو سعد ، وهو سعيد بن المرزبان البقال ، لين الحديث .

(١٥٩ ب) والحوف : شيء يشد في وسط الصبي من سيور .

يحيى بن يمان ، عن الثوري عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد الله بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

تزوجني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في شوال ، وأعرس بي في شوال . فأي نسائه كان أحظى عنده مني . وكانت العرب تستحبّ لنسائها أن يدخلن على أزواجهن في شوال .

وقالت عائشة :

ما غِرت على امرأة ما غرْت على خديجة من كثرة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها .

---

(١) البخاري (النكاح ٩) وفيه : « ووجدت شجراً لم يؤكل منها . في أيها كنت ترتع » .

قلت : وهذا من أعجب شيء أن تغار رضى الله عنها من امرأة عجوز تُوفيت قبل تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بمُديدة ، ثم يحميها الله من الغيرة من عدّة نسوة يُشاركنها في النبي صلى الله عليه وسلم ، فهذا من ألطاف الله بها وبالنبيّ صلى الله عليه وسلم لئلا يتكدر عيشهما . ولعله إنما خفف أمر الغيرة عليها حُب النبيّ صلى الله عليه وسلم لها وميلُه إليها . فرضى الله عنها وأرضاها .

معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة :

دخلت امرأة سوداء على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأقبل عليها . قالت : فقلت : يا رسول الله ، أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال ! فقال : إنها كانت تدخل على خديجة ، وإن حُسن العهد من الإيمان .

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن المعولى : نبأ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسى سنة ست عشرة وستمائة ، أنبأ هبة الله بن الحسن الدقاق ، أنبأ أبو الفضل عبد الله بن على ابن زكريا ، أنبأ إسماعيل بن محمد المعدل ، قال : أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز : نبأ سعدان بن نصير : نبأ محمد بن عبد الله الأنصارى ، عن ابن عون : أنبأنا القاسم بن محمد ، عن عائشة رضى الله عنها ، أنها قالت :

مَن زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم الفِريْة على الله تعالى ، ولكنه رأى جبريل مرّتين فى صُورته ، وخَلقه سادًّا ما بين الأفق .

هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يأتنا نص جلى بأن النبى صلى الله عليه وسلم رأى الله تعالى بعينيه . وهذه المسألة مما لا يسع المرء المسلم فى دينه السكوت عنها . فأما رؤية المنام فجاءت من وجوه متعددة مستفيضة . وأما رؤية الله عياناً فى الآخرة فأمر متيقن تواترت به النصوص . جمع أحاديثها الدارقطنى والبيهقى وغيرهما .

أبو الحسن المدائنى ، عن يزيد بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

دَخل عُيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنده عائشة ، وذلك قبل أن يُضرب الحجاب ، فقال : من هذه الحميراءُ (١٦٠ ا) يا رسول الله ؟

قال : هذه عائشة بنت أبى بكر . قال : أفلا أنزل لك عن أجمل النساء ؟ قال : لا . فلما خرج قالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا الأحمق المُطاع فى قومه .

هذا حديثٌ مرسل ، ويزيد متروك . وما أسلم عيينة إلا بعد نزول الحجاب .

وقد قيل إن كل حديث فيه : يا حُميراء ، لم يصح . وأوهى ذلك تشميس الماء ، وقولُ النبي صلى الله عليه وسلم لها : لا تفعلى . يا حميراء فإنه يُورث البرص . فإنه خبر موضوع . والحمراء ، فى خطاب أهل الحجاز : هى البيضاء بشقرة . وهذا نادر فيهم ، ومنه فى الحديث : رجل أحمر كأنه من الموالى . يريد القائل أنه فى لون الموالى الذى سُبوا من نصارى الشام والروم والعجم . ثم إن العرب إذا قالت : فلان أبيض ، فإنهم يريدون الحِنطىّ اللون بحلية سوداء . فإن كان فى لون أهل الهند قالوا : أسمر وآدم . وإن كان فى سواد التكرور قالوا : أسود . وكذا كل من غلب عليه السواد . قالوا : أسود ، أو شديد الأدمة . ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : بُعثت إلى الأحمر والأسود . فمعنى ذلك أن بنى آدم لا ينفكون عن أحد الأمرين . وكل لون بهذا الاعتبار يدور بين السواد والبياض ، الذى هو الحمرة . .

أحمد فى مسنده . حدثنا عباد بن عباد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لها :

إنى أعرف غضبك إذا غضبت ورضاءك إذا رضيت . قالت : وكيف تعرف ؟ قال : إذا غضبت قلت : يا محمد . وإذا رضيت قلت : يا رسول الله .

هذا حديث غريب . والمحفوظ ما أخرجا فى الصحيحين لأبى أسامة ، عن هشام بلفظ :

« إنى لأعلم إذا كنت عنى راضيةً وإذا كنت علىّ غضبى . قالت : وكيف يا رسول الله ؟ قال : إذا كنت عنى راضية قلت : لا وربِّ محمد . وإذا

كنت عليّ غضبى قلت : لا ورب إبراهيم . قالت : أجل والله، ما أهجر إلا اسمك » .

تابعه على بن مسهر . وأخرج النسائى حديث على .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة :

أنها استعارت قلادة فى سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانسلت منها . وكان ذلك المكان يقال له : الصلصل . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فطلبوها حتى وجدوها . وحضرت الصلاةُ ولم يكن معهم ماء، فصلّوا بغير وضوء . فأنزل الله آية التيمم . فقال لها أسيد بن الحضير : جزاك الله خيراً ، فوالله ما نزل بك أمر قط تكرهينه إلاّ جعل الله لك فيه خيراً .

رواه ابن نمير ، وعلى بن مسهر عنه .

مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

(١٦٠ ب) خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء، أو بذات الجيش، انقطع عقدى، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه، وأقام الناسُ معه وليسوا على ماء . فأتى الناسُ أبا بكر رضى الله عنه . فقالوا : ما ترى ما صنعتْ عائشة : قامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء ! قالت : فعاتبنى أبو بكر فقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعن بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحرك إلا مكان النبى صلى الله عليه وسلم على فخذى . فنام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء . فأنزل الله آية التيمم ، فتيمموا . فقال أسيد بن حضير ، وهو أحد النقباء : ما هذا بأول بركتكم يا آل أبى بكر ! قالت : فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا العقد تحته .

متفق عليه .

وفى مسند أحمد، من طريق محمد بن إسحاق . ثنا يحيى بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

أقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بتَرُبان — بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال ، وهو بلد لا ماء به — وذلك من السحر ، انسلت قلادة من عُنقى فوقعت . فحُبس علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لالتماسها حتى طلع الفجر ، وليس مع القوم ماء . فلقيت من أبى ما الله به عَليم من التعنيف والتأفيف . وقال : فى كل سفر للمسلمين منك عَناء وبَلاء . فأنزل الله الرّخصة فى التيمم . فتيمم القوم وصلوا .

قالت : يقول أبى حين جاء من الله من الرّخصة للمسلمين : والله ما علمت يا بُنية إنك لمباركة ! ماذا جعل الله للمسلمين فى حبسك إياهم من البركة واليسر .

أبو نعيم : ثنا يونس بن أبى إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، عن النعمان بن كثير ، قال :

استأذن أبو بكر على النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فإذا عائشة ترفع صوتها عليه ، فقال : يا بنت فُلانة ، تَرفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فحال النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبينها . ثم خَرج أبو بكر فجعل النبىّ صلى الله عليه وسلم يترضّاها وقال : ألم ترينى حُلت بين الرّجل وبينك . ثم استأذن أبو بكر مرةً أخرى فسمع تضاحكهما فقال : أشركانى فى سَلمكما كما أشركتمانى فى حَربكما .

أخرجه أبو داود والنسائى من طريق حجاج بن محمد ، عن يونس نحوه . لكنه قال : عن أبيه ، عن أبى إسحاق ، عن العيزار ، عن النعمان .

ورواه عمرو العبقرى ، عن يونس ، عن أبيه ، فأسقط العيزار .

وروى نحوه أحمد (١٦١) فى مسنده ، عن وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن العيزار ابن حريث ، عن النعمان .

موسى بن على بن رباح ، سمعت أبى يقول : أخبرنى أبو قيس مولى عمرو ، قال :

بعثنى عبد الله بن عمرو إلى أم سلمة : سلها أكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُقبّل وهو صائم ؟ فإن قالت : لا . فقل : إن عائشة تُخبر

الناس أنه كان يُقبِّل وهو صائم . فقالت : لعله أنه لم يكن يتمالك عنها حبًّا ، أما إياى فلا .

أحمد فى مسنده : ثنا عثمان بن عمر : ثنا يونس الأيلى : ثنا أبو شداد ، عن مجاهد ، عن أسماء بنت عميس ، قالت :

كنت صاحبةَ عائشة التى هيأتها وأدخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعى نسوة ، فما وجدنا عنده قِرىً إلا قدَحا من لبن . فشرب منه ثم ناوله عائشة. فاستحيت الجارية ، فقلنا : لا تردى يَد رسول الله ، خذى منه . فأخذته على حياء ، فشربته . ثم قال : ناولى صَواحبك . فقلنا : لا نشتهيه . فقال : لا تَجمعن جُوعاً وكذباً . فقلت : يا رسول الله ، إن قالت إحدانا لشىء تشتهيه : لا أشتهيه ، أيعُد ذلك كذباً ؟ قال : إن الكذب يُكتب كذبا ، حتى تكتب الكُذيبة كذيبة[1] .

هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من طريق أبى شداد ، وليس بالمشهور . قد روى عنه ابن جريج أيضاً . ثم هو خطأ ، فإن أسماء كانت وقت عرس عائشة بالحبشة مع جعفر بن أبى طالب ، ولا يعلم لمجاهد سماع عن أسماء ، أو لعلها أسماء بنت يزيد ، فإنها روت عجز هذا الحديث .

زكريا بن أبى زائدة ، عن خالد بن سلمة ، عن البهى ، عن عروة ، قال : قالت عائشة:

ما علمتُ حتى دخلتْ علىَّ زَينبُ بغير إذن وهى غضبى ، ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : حسبكَ إذا قلبت لك بُنية أبى بكر ذُرَيِّعَتَيْها[2] ؟ ثم أقبلت علىَّ ، فأعرضتُ عنها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : دونك فانتصرى . فأقبلتُ عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها فى فمها ، فما تَرد علىَّ شيئاً . فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه .

أحمد بن عبيد الله الرسى : ثنا يحيى الخواص : ثنا محاضر ، عن هشام بن عروة : عن

---

(١) مسند أحمد (٦ : ٤٣٨)

(٢) الذريعة : تصغير الذراع ، ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثنتها مصغرة . تريد : ساعديها .

أبيه ، عن عائشة قالت :

أتانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى غير يومى يطلبُ منى ضَجْعاً . فدَقّ فسمعتُ الدّق . ثم خرجتُ ففتحت له . فقال : ما كنت تسمعين الدق ؟ قلت : بلى . ولكنى أحببتُ أن تعلم النساء أنك أتيتنى فى غير يومى .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

سابقنى النبى صلى الله عليه وسلم (١٦١ب) فسبقته ما شاء ، حتى إذا رهقنى اللحم سابقنى فسبقنى . فقال : يا عائشة ، هذه بتلك .

ورواه أبو إسحاق الفزارى ، عن هشام، فقال : عن أبيه ، عن أبى سلمة عنها . أخرجه هكذا أبو داود .

أبو سعد البقال : عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه : قالت عائشة :

تزوجنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين أتاه جبريل بصُورتى ، وإنى لجاريةٌ علىّ حَوْفٌ . فلما تزوّجنى ألقى الله علىّ حياءً وأنا صغيرة .

الحوف : سيور فى الوسط .

مسعر ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعطينى العظم فأتعرقه . ثم يأخذه فيديره حتى يَضع فاه على مَوضع فمى .

رواه شعبة والناس عن المقدام . أخرجه مسلم .

أخبرنا على بن محمد ، ومحمد بن على ، وعلى بن بقا وأهله فاطمة الآمدية ، وأحمد ابن إبراهيم الدباغ ، وعبد الدائم الوزان ، وعبد الصمد الزاهد ، ومحمد بن هاشم العباس ، ونصر بن أبى الضوء ، وزينب بنت سليمان ، وعدة ، قالوا : أنبأ الحسين بن المبارك : أنبأ عبد الأول ابن عيسى : أنبأ عبد الرحمن بن محمد : أنبأ عبد الله بن أحمد : أنبأ محمد بن يوسف : ثنا محمد ابن اسماعيل : ثنا أبو نعيم : ثنا عبد الواحد بن أيمن : حدثنى ابن أبى مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج أقرع بين نسائه ، فطارت القرعة لعائشة وحفصة ، وكان إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث . فقالت : حفصة : ألا تركبين الليلة بعيرى وأركب بعيرك تنظرين وأنظر . فقالت : بلى . فركبتُ . فجاء النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ، ثم سار حتى نزلوا ، وافتقد ته عائشة . فلما تولوا جعلت رجليها بين الإذخر [1] وتقول : يا رب ، سلط عليّ عقوراً أو حيةً تلدغنى ، ولا أستطيع أن أقول له شيئاً .

أخرجه مسلم ، عن إسحاق ، عن أبي نعيم ، فوقع لنا بدلا عالياً .

زياد بن أيوب : ثنا مصعب بن سلام : ثنا محمد بن سوقة ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، قال :

انتهينا إلى عليّ رضى الله عنه ، فذكر عائشة ، فقال : خليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث حسن . ومُصعب فصالح لا بأس به . وهذا يقوله أمير المؤمنين فى حقّ عائشة مع ما وقع بينهما ، فرضى الله عنهما . ولا ريب أن عائشة ندمت ندامةً كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها (١٦٢ ا) يوم الجمل ، وما ظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ .

فعن عمارة بن عمير ، عمن سمع عائشة :

إذا قرأت : (وَقَرْنَ فى بيوتكن) [2] بكت حتى تبلّ خمارها .

قال أحمد فى مسنده : ثنا يحيى القطان ، عن إسماعيل : ثنا قيس ، قال :

لما أقبلت عائشة ، فلما بلغت مياه بنى عامر ليلاً . نبحت الكلاب . فقالت : أى ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوأب . قالت : ما أظننى إلا أننى راجعةٌ . قال : بعض من كان معها : بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم .

---

(١) الإذخر : حشيش طيب الريح .

(٢) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .

قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاتَ يوم : كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب .

هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجوه .

عن صالح بن كيسال وغيره : أن عائشة جعلت تقول :

إن عثمان قُتل مظلوماً ، وأنا أدعوكم إلى الطلب بدمه وإعلان الأمر شُورى .

هلال بن جناب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه قال للزبير يوم الجمل :

هذه عائشة تَملك الملك لقرابتها طلحة ، فأنت علامَ تُقاتل قريبك عليا ! فرجع الزبير ، فلقيه ابن جرموز فقتله .

قلت : قد سُقت وقعة الجمل ملخصة فى مَناقب علىّ ، وإن عليًّا وقف على خباء عائشة يلومُها على مَسيرها . فقالت : يا بن أبى طالب ، ملكت فأسجح . فجهزها إلى المدينة وأعطاها اثنى عشر ألفاً . فرضى الله عنه وعنها .

وفى صحيح البخارى ، عن طريق أبى حصين، عن عبد الله بن زياد ، عن عمار بن ياسر ، سمعه على المنبر يقول :

إنها لزوجة نبينا صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة . يعنى عائشة .

وفى لفظ ثابت :

أشهد بالله إنها لزوجته .

شعبة ، عن الحكم ، عن أبى وائل :

سمع عماراً يقول ، حين بعثه علىّ إلى الكوفة ليستنفر الناس :

إنا لنعلم أنها لزوجة النبىّ صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم بها ، لتتبعوه ، أو إياها .

أبو إسحاق السبيعى ، عن عمرو بن غالب :

أنّ رجلاً نال من عائشة عند عمار ، فقال : اغرُب مقبوحاً منبوحاً ، أتؤذى حبيبةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

صححه الترمذى فى بعض النسخ .

وفى بعض النسخ : هذا حديث حسن .

وقال الترمذى : نبأ حميد بن مسعدة : نبأ زياد بن الربيع : نبأ خالد بن سلمة المخزومى ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى قال :

ما أشكل علينا أصحابَ مُحمد صلى الله عليه وسلم حديثٌ قط ، فسألنا عائشة ، إلاّ وجدنا عندها منه علماً .

هذا حديث حسن غريب .

(١٦٢ ب) عبد الرحمن بن المبارك : نبأ زياد بن الربيع : نبأ خالد بن سلمة المخزومى ، عن أبى بردة ، عن أبيه ، قال :

ما أشكل علينا . . . فذكره

فأما زياد ، فثقة .

وخالد – صوابه : ابن سلمة – احتج به مسلم .

بشر بن المفضل : نبأ عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن ابن أبى مليكة : أنبأ ذكوان : أنبأ عمرو ، حدثه قال :

جاء ابنُ عباس رضى الله عنهما يَستأذن على عائشة ، وهى فى الموت . قال : فجئت وعند رأسها عبدُ الله ابن أخيها عبد الرحمن ، فقلت : هذا ابنُ عباس يستأذن . قالت : دَعْنى من ابن عباس ، لا حاجة لى به ، ولا بتزكيته . فقال عبد الله : يا أمّه ، إن ابن عباس من صالح بَنيك ، يودّعك ويسلم عليك .

قالت : فأذن له إن شئت . قال : فجاء ابنُ عباس ، فلما قعد قال : أبشرى ، فوالله ما بينك وبين أن تفارقى كل نَصَب ، وتلقى محمداً صلى الله

عليه وسلم والأحبة ، إلا أن تفارق روحك جسدك .

قالت : إيهاً ، يا بن عباس ! قال : كنت أحبّ نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم — يعني : إليه — ولم يكن يحب إلا طيباً ، سقطت قلادتك ليلة الأبواء ، وأصبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلقطها . فأصبح الناسُ ليس معهم ماء ، فأنزل الله (فتيمموا صَعيداً طيباً)[1] . فكان ذلك من سببك ، وما أنزل الله بهذه الأمة من الرّخصة . ثم أنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سموات ، فأصبح ليس مسجد من مساجد يذكر فيها الله إلا براءتك تُتلى فيه آناءَ الليل والنهار . قالت : دَعني عنك يا بن عباس ، فوالله لوددتُ أني كنتُ نسياً منسياً .

يحيى القطان ، عن عمر بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة :

أن ابن عباس استأذن على عائشة ، وهي مغلوبة ، فقالت : أخشى أن يُثني عليّ . فقيل : ابنُ عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن وُجوه المسلمين . قالت : ائذنوا له . فقال : كيف تجدينك ؟ فقالت : بخير إن اتقيتُ . قال : فأنت بخير إن شاء الله ، زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوّج بكراً غيرك ، ونزل عُذرك من السماء .

فلما جاء ابن الزّبير قالت له : جاء ابنُ عباس وأثنى عليّ ، وددتُ أني كنتُ نسياً منسياً .

وقال القاسم بن محمد :

اشتكت عائشة فجاء ابنُ عباس فقال : يا أم المؤمنين ، تَقدَمين على فَرَط صِدْق[2] : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر رضي الله عنه .

أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن علوان : أنبأ ابن قدامة سنة إحدى عشرة وستمائة : أنبأ محمد بن البطي : أنبأ أحمد بن الحسن : أنبأ أبو القاسم بن بشران : أنبأ أبو الفضل بن خزيمة : نبأ محمد بن أبي العوام : نبأ موسى بن داود : نبأ أبو مسعود الجرار ، عن علي بن الأقمر ، قال :

---

(١) الآية ٤٢ من سورة النساء .

(٢) الفرط : المتقدمون ، اسم للجمع .

كان مسروق إذا حدث (١٦٣ ا) عن عائشة قال : حدثتني الصديقة بنت الصديق، حبيبة حبيب الله ، المبرأة من فوق سبع سماوات ، فلم أكذبها .

الأعمش : عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال :

قلنا له : هل كانت عائشة تحسن الفرائض ؟ قال : والله ، لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض .

أنبأنا ابن قدامة ، وابن علان ، قالا : أنبأ حنبل : أنبأ ابن الحصين : أنبأ ابن المذهب : أنبأ أحمد بن جعفر : نبأ عبد الله بن أحمد : حدثني أبي : نبأ أبو معاوية عبد الله بن معاوية الزبيري ، قدم علينا مكة قال : نبأ هشام بن عروة ، قال :

كان عروة يقول لعائشة : يا أمتاه ، لا أعجب من فقهك ؛ أقول : زوجة نبي الله ، وابنة أبي بكر . ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس ؛ أقول : ابنة أبي بكر ، وكان أعلم الناس . ولكن أعجب من علمك بالطب ، أين هو ، أو ما هو !

قال : فضربت على منكبه ، وقالت : أي عرية ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره — أو في آخر عمره — وكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات ، وكنت أعالجها له ، فمن ثم .

قرأت على محمد بن قايماز : أخبركم محمد بن قوام : أنبأ أبو سعيد الرازاني : أنبأ أبو علي الحداد : أنبأ أبو نعيم : أنبأ عبد الله بن جعفر : أنبأ أحمد بن الفرات ؛ أنبأ أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

ما رأيت أحداً أعلم بالطب من عائشة رضي الله عنها . فقلت : يا خالة ، ممن تعلمت الطب ؟ قالت : كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض ، فأحفظه .

سعيد بن سليمان ، عن أبي أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، قال :

لقد صحبت عائشة فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت ، ولا بفريضة ،

ولا بسنة ، ولا بشعر ، ولا أروَى له من أيام العرب ، ولا بنسب ، ولا بكذا ، ولا بكذا ، ولا بقضاء ، ولا طبّ ، منها . فقلت لها : يا خالة ، الطبّ : من أين عُلمته ؟ فقالت : كنتُ أمرض فينعت لى الشىء ، ويَمرض المريضُ فينعت له ، وأسمع الناسَ يَنعت بعضُهم لبعض ، فأحفظه .

قال عروة :

فلقد ذَهب عامة علمها ، لم أسأل عنه .

إبراهيم بن المنذر الحزامى : نبأ عمر بن عثمان ، عن ابن شهاب : نبأ القاسم بن محمد :

أن معاوية دخل على عائشة ، فكلّمها . قال : فلما قام معاوية اتكأ على يَد مولاها ذَكوان ، فقال : والله ، ما سمعتُ قطّ أبلغَ من عائشة ، ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عمر بن عثمان التيمى ، ليس بالثبت .

الزهرى – من رواية معمر والأوزاعى عنه . وهذا لفظ الأوزاعى عنه – قال : أخبرنى ابن عوف بن الطفيل بن الحارث (١٦٣ ب) الأزدى – وهو ابن أخى عائشة لأمها :

أن عائشة بلغها أن عبد الله بن الزّبير كان فى دارٍ لها باعتها ، فتسخط عبدُ الله بَيع تلك الدار ، فقال : أمَا والله لتنتهين عائشةُ عن مَبيع رِباعها ، أو لأحجرنّ عليها .

قالت عائشة : أوَ قال ذلك ؟ قالوا : قد كان ذلك . قالت : لله علىّ ألاّ أكلمه ، حتى يُفرّق بينى وبينه الموت .

فطالت هجرتها إياه ، فنقصه الله بذلك فى أمره كله . فاستشفع بكل أحد يَرى أنه يثقل عليها ، فأبت أن تكلمه .

فلما طال ذلك ، كلّم المِسْور بن مخرمة ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغوث ، أن يشملاه بأرديتهما ثم يَستأذنا ، فإذا أذنت ، قالا : كلنا ؟ حتى يُدخلاه على عائشة ، ففعلا ذلك . فقالت : نعم كلكم ، فليدخل . ولا تشعُر .

فدخل معهما ابن الزبير فاعتنقها وبكى ، وبكت عائشة بكاء كثيراً ، وناشدها ابن الزّبير اللهَ والرّحم ، وَنشدها مِسوَر وعبدُ الرحمن بالله والرحم ، وذكرا لها قولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . فلما أكثروا عليها كلّمته ، بعدما خشى ألاّ تكلّمه .

ثم بعثت إلى اليمن بمال فابتيع لها أربعون رَقبة ، فأعتقتها .

قال عوف :

ثم سمعتها بعدُ تذكر نَذرها ذلك ، فتبكى ، حتى تَبلّ خِمارها .

قال ابن المدينى : كذا قال . والصواب عندى : عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة .

وكذلك رواه صالح بن كيسان ، عن الزهرى ، وتابعه معمر .

قال عطاء بن أبى رباح :

كانت عائشة أفقه الناس ، وأحسن الناس رأياً فى العامة .

وقال الزهرى :

لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع النساء ، لكان عِلْم عائشة أفضل .

قال حفص بن غياث : نبأ إسماعيل ، عن أبى إسحاق ، قال : قال مسروق :

لولا بعض الأمر ، لأقمتُ المَناحة على أم المؤمنين ، يعنى عائشة .

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال :

أما إنه لا يحزن عليها إلا مَن كانت أمه .

القاسم بن عبد الواحد بن أيمن : نبأ عمر بن عبد الله بن عروة ، عن جده ، عن عائشة ، قالت :

فخرتُ بمال أبى فى الجاهلية — وكان ألفَ ألفِ أوقية — فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : يا عائشة ، كنتُ لك كأبى زَرع لأم زَرع (١) .

هكذا فى هذه الرواية : ألف ألف أوقية .

---

(١) هى أم زرع بنت أكيمل بن ساعدة .

وإسنادها فيه لين . وأعتقد لفظة : ألف — الواحدة ، باطلة — فإنه يكون : أربعين ألف درهم ؛ وفي ذلك مفخر لرجل تاجر ، وقد أنفق ماله في ذات الله .

ولما هاجر كان قد بقي معه ستة آلاف درهم . فأخذها صحبته . (١٦٤ ا) أما ألف ألف أوقية ، فلا تجتمع إلا لسلطان كبير .

قال الزهرى ، عن القاسم بن محمد :

إن معاوية لما حج قدم فدخل على عائشة ، فلم يشهد كلامهما إلا ذكوان مولى عائشة . فقالت لمعاوية : أمنت أن أخبأ لك رجلاً يقتلك بأخي محمد ؟ قال : صدقت — وفي رواية أخرى : قال لها : ما كنت لتفعلي — ثم إنها وعظته وحضته على الاتباع .

وقال سعيد بن عبد العزيز التنوخى :

قضى معاوية عن عائشة ثمانية عشر ألف دينار .

هذه الرواية منقطعة ، والصحيح رواية عروة بن الزبير :

أن معاوية بعث مرة إلى عائشة بمائة ألف درهم ؛ فوالله ما أمست حتى فرقتها . فقالت لها مولاتها : لو اشتريت لنا منها بدرهم لحماً ؟ فقالت : ألا قلت لي .

يحيى بن أبي زائدة ، عن حجاج ، عن عطاء :

أن معاوية بعث إلى عائشة بقلادة بمائة ألف ، فقسمتها بين أمهات المؤمنين .

الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة :

أنها تصدقت بسبعين ألفاً ؛ وأنها لترقع جانب درعها رضى الله عنها .

أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن ابن المنكدر ، عن أم ذرة ، قالت :

بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين ، يكون مائة ألف ، فدعت بطبق ، فجعلت تقسم في الناس ، فلما أمست قالت : هاتي يا جارية فطوري .

فقالت أم ذرّة : يا أمّ المؤمنين ، أما استطعت أن تشترى لنا لحماً بدرهم ؟ قالت : لا تعنفينى ، لو أذْكرتنى لفعلتُ .

معطرف بن طريف ، عن أبى إسحاق ، عن مصعب بن سعد ، قال :

فرض عُمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف ، عشرة آلاف ؛ وزاد عائشة ألفين ، وقال : إنها حبيبةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

شعبة : أنبأ عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه :

أن عائشة كانت تصوم الدهر .

ابن جريج ، عن عطاء ، قال :

كنت آتى عائشة أنا وُعبيد بن عُمير ، وهى مُجاورة فى جَوْف ثَبير فى قُبة لها عليها غشاؤها ، وقد رأيتُ عليها ، وأنا صبىّ ، درعاً مُعصفراً .

وروى سليمان بن بلال ، عن عمرو بن أبى عمرو : سمع القاسم يقول :

كانت عائشة تلبس الأحمرين : الذهب والمُعصفر ، وهى مُحرمة .

وقال ابن أبى مليكة :

رأيت عليها درعاً مُضرّجاً .

وقال معلى بن أسد : نبأ المعلى بن زياد ، قال : حدثتنا بكرة بنت عقبة :

أنها دَخلت على عائشة وهى جالسة فى مُعصفرة ، فسألتها عن الحناء . فقالت : شجرة طيبة ، وماء طهور : وسألتها عن الحفاف ، فقالت لها : إن كان لك زوج ، فاستطعت أن تَنزعى مُقلتيك فتصْنعينهما أحسنَ مما هما ، فلْتفعلى .

المعليان ، ثقتان .

وعن معاذة العدوية ، قالت :

رأيتُ على عائشة مِلْحفة صَفراء .

الواقدى : نبأ ابن أبى الزناد ، عن هشام ، عن أبيه ، قال :

ربما روت عائشةُ القصيدة ستّين بيتاً وأكثر .

مسعر ، عن حماد ، عن إبراهيم النخعى ، قال :

قالت عائشة : يا ليتنى كنتُ ورقةً من هذه الشجرة !

ابن علية ، عن أيوب ، عن ابن أبى مليكة ، قال :

قالت عائشة : تُوفى رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم فى بيتى ، وفى يومى وليلتى ، وبين سَحرى ونَحرى .

ودخل عبد الرحمن بن أبى بكر ، ومعه سواك رَطْب فنظر إليه ، حتى ظننت أنه يُريده ، فأخذته فمضغته ونفضته وطيّبته ، ثم دفعته إليه ، فاستنّ به كأحسن ما رأيتُه مُستنًّا قطّ ؛ ثم ذهب يرفعه إلىّ فسقطت يدُه ، فأخذت أدعو له بدُعاء كان يدعو به له جبريل ، وكان هو يدعو به إذا مَرض ، فلم يدعو به فى مَرضه ذاك . فرفع بصره إلى السماء وقال : الرّفيق الأعلى . وفاضت نفسه . فالحمد لله الذى جمع بين ريقى وريقه فى آخر يوم من الدُّنيا .

هذا حديث صحيح .

عمر بن سعيد بن أبى حسين : نبأ ابن أبى مليكة : حدثنى أبو عمرو ذكوان مولى عائشة ، قال :

قَدِم دَرج من العراق ، فيه جوهر ، إلى عمر ، فقال لأصحابه : تَدرون ما ثمنه ؟ فقالوا : لا . ولم يدروا كيف يقسمونه ؟ فقال : أتأذنون أن أرسل به إلى عائشة . لِحُبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ؟ قالوا : نعم . فبعث به إليها . فقالت : ماذا فُتح على ابن الخطاب بعد رسول الله ؟ اللهم ، لا تُبقنى لعطيته لقابل .

هذا مرسل .

وأخرج الحاكم فى مستدركه من طريق يحيى بن سعيد الأموى : نبأ أبو العبيس بن سعيد بن كثير ، عن أبيه ، قال : حدثتنا عائشة .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فاطمة .

قالت : فتكلّمت أنا . فقال : أما ترضين أن تكونى زَوجتى فى الدُّنيا والآخرة . قلت : بلى والله ، قال : فأنت زوجتى فى الدّنيا والآخرة .

إسماعيل بن أبى خالد : أنبأ عبد الرحمن بن الضحاك : أنبا عبد الله بن صفوان أتى عائشة، فقالت :

لى خِلالُ تسع ، لم يكنّ لأحدٍ ، إلاّ ما أتى اللهُ مريمَ عليها السلام . والله ما أقول هذا فخراً على صَواحبى .

فقال ابن صفوان : وما هن ؟ قالت : جاء الملك بصورتى إلى رسول الله ، فتزوّجنى ؛ وتزوجنى بكراً ؛ وكان يأتيه الوحى ، وأنا وهو فى لحاف ؛ وكنت من أحب الناس إليه ؛ ونزلت فىّ آيات ، كادت الأمة تهلك فيها ؛ ورأيت جبريل ، ولم يره أحد من نسائه غيرى ؛ وقُبض فى بيتى ، لم يَله أحد — غير الملك — إلا أنا . صححه الحاكم .

العوام بن حوشب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

(إنالذين يَرمونالمحصنات)[1]...الآية(١٦٥ ا).قال: نزلتفىعائشةخاصة.

على بن عاصم — وفيه لين —: نبأ خالد الحذاء ، عن ابن سيرين ، عن الأحنف، قال :

سمعتُ خُطبة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى والخلفاء بعدهم ، فما سمعتُ الكلام من فَم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من فَم عائشة .

وقال موسى بن طلحة :

ما رأيت أحداً أفصح من عائشة .

وفى المستدرك ، بإسناد صالح ، عن أم سلمة :

أنها لما سمعت الصرخة على عائشة قالت : والله لقد كانت أحبَّ الناس

(١) الآية ٢٣ من سورة النور .

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلاّ أباها .

قال ابن سعد : أنبأ محمد بن عمر : حدثنى ابن أبى سبرة ، عن عثمان بن أبى عتيق ، عن أبيه ، قال :

رأيت ليلةَ ماتت عائشة حُمل معها جَريد بالحِرق والزّيت وأوقد ، ورأيت النساء بالبقيع ، كأنه عيد .

قال محمد بن عمر : نبأ ابن جريج ، عن نافع ، قال :

شهدتُ أبا هريرة صلىّ على عائشة بالبَقيع ، وكان خليفةَ مروان على المدينة ، وقد اعتمر تلك الأيام .

قال عروة بن الزبير :

دفنت عائشة ليلاً .

قال هشام بن عروة ، وأحمد بن حنبل ، وشباب ، وغيرهم :

تُوفيت عائشة سنة خمسين .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى ، والواقدى ، وغيرهما :

سنة ثمان وخمسين .

قال الواقدى : نبأ بن أبى سبرة ، عن موسى بن قيسرة ، عن سالم سبلان :

أنها ماتت فى الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان بعد الوِتر .فأمرتُ أن تُدفن من ليلتها ، فاجتمع الأنصار وحضروا ، فلم تُر ليلة أكثر ناساً منها . نزل أهل العوالى ، فدُفنت بالبقيع .

إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس ، قال :

قالت عائشة — وكانت تحدث نفسها أن تُدفن فى بيتها ، فقالت : إنى أحدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثاً ، ادفنونى مع أزواجه . فدُفنت بالبقيع رضى الله عنها .

قلت :

تعنى بالحديث : مَسيرها يوم الجمل ، فإنها نَدمت ندامة كُلّية ، وتابت من ذلك : على أنها ما فعلت ذلك إلا مُتأولة قاصدةً للخير ، كما اجتهد طلحة بن عُبيد الله، والزُّبير بن العوام، وجماعة من الكبار ، رضى الله عن الجميع .

روى إسماعيل بن علية ، عن أبى سفيان بن العلاء المازنى ، عن ابن أبى عتيق ، قال :

قالت عائشة : إذا مَرَّ ابن عمر فأرُونيه. فلما مر بها ، قيل لها : هذا ابنُ عمر .

فقالت : يا أبا عبد الرحمن ، ما منعك أن تنهانى عن مَسيرى ؟ قال : رأيت رجلا قد غَلب عليك – يعنى ابن الزبير .

وقد قيل : إنها مدفونة بغربى جامع دمشق .

وهذا غلط فاحش ، لم تقدَم – رضى الله عنها – إلى دمشق أصلا، وإنما هى (١٦٥ ب) مدفونةٌ بالبقيع .

ومدة عمرها : ثلاث وستون سنة وأشهر .

ذكرُ شيء من عالى حديثها

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق الأبرقوهى غير مرة : أنبأ محمد بن هبة الله بن أبى حامد الدينورى سنة عشرين وستمائة ببغداد : أنبأ عمى أبو بكر محمد بن أبى حامد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة: أنبأ عاصم بن الحسن العاصمى : أنبأ أبو عمر عبد الواحد بن محمد : نبأ الحسين ابن إسماعيل المحاملى : نبأ أبو موسى محمد بن المثنى : نبأ ابن عتبة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة :

أن النبى صلى الله عليه وسلم لما جاء إلى مكة ، دَخلها من أعلاها وَخرج من أسفلها .

أخرجه الأئمة الستة ، سوى ابن ماجة ، عن ابن مثنى . فوافقناهم بعلو ، ولله الحمد .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله ، فى شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة : أنبأنا عبد المعز ابن محمد الهروى : أنبأ تميم بن أبى سعد الجرجانى : أنبأ أبو سعد الكنجرودى : أنبأ أبو عمر ابن حمدان : أنبأ أبو يعلى الموصلى : نبأ محمد بن بكار : نبأ أبو معشر ، عن سعيد ، عن عائشة ، قالت :

قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم :

يا عائشة ، لو شئتُ لسارت معى جبال الذهب : جاءنى ملك إنّ حُجزته[1] لتساوى الكعبة ، فقال : إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إن شئت نبيًّا عبداً ، وإن شئت نبيًّا ملكاً ؟ فنظرت إلى جبريل ، فأشار إلى : أن ضَع نفسك . فقلت : نبيًّا عبداً . فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا يأكل مُتكئاً . يقول : آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .

هذا حديث حسن غريب ، ولا يمكن أن يَقع لنا حديث أم المؤمنين أقرب إسناداً من هذا .

قرأت على ابن عساكر ، عن أبى روح : أنبأ تميم : نبأ أبو سعد : أنبأ ابن حمدان : أنبأ أبو يعلى : نبأ أبو معمر إسماعيل بن إبرهيم ، عن على بن هاشم ، عن هشام بن عروة ، عن بكر بن وائل ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

ما ضَرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ، ولا ضرب خادماً قط ، ولا ضرب بيده شيئاً ، إلا أن يجُاهد فى سبيل الله . وما نِيل منه شيء فانتقمه من صاحبه ، إلا أن تنتهك محارم الله ، فينتقم .

أخرجه النسائى ، عن أحمد بن على القاضى ، عن أبى معمر . فوقع لنا بدلا عالياً .

يحيى بن سعيد القطان : نبأ يونس ، عن حاتم بن أبى صغيرة ، عن ابن أبى مليكة ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة رضى الله عنها :

أنها قَتلت جانًّا ، فأتيت فى منامها : والله لقد قَتلتِ مُسلماً .

قالت : لو كان مُسلماً لم يدخل على أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الحجزة : معقد السراويل . وقيل : حيث يثنى طرف الإزار .

فقيل : أوكان يدخل (١٦٦ ا) عليك إلا وعليك ثيابك .

فأصبحت فزعة ، فأمرت باثنى عشر ألف درهم ، فجعلتها فى سبيل الله .

عفيف بن سالم ، عن عبد الله بن المؤمل ، عن عبد الله بن أبى مليكة ، عن عائشة بنت طلحة ، قالت :

كان جان يطلُع على عائشة ، فحرَّجت عليه مرة ، بعد مرة . فأبى إلا أن يظهر ، فعدتْ عليه بحديدة فقتلته . فأتيت فى منامها ، فقيل لها : أقتلتِ فلاناً ، وقد شَهد بدراً ، وكان لا يطلُع عليك ، إلا حاسرة ولا مُتجردة ، إلا أنه كان يَسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخذها ما تقدّم وما تأخر ؛ فذكرتْ ذلك لأبيها . فقال : تصدقى باثنى عشر ألفاً ديته .

رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن عفيف ، وهو ثقة . وابن المؤمل ، وفيه ضعف . والإسناد الأول أصح .

وما أعلم أحداً اليوم يقول بُوجوب دية مثل هذا .

قال أبو إسحاق ، عن مصعب بن سعد ، قال :

فَرض عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف ، وزاد عائشة ألفين ، وقال : إنها حبيبةُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

عن الشعبى : أن عائشة قالت :

رويتُ للبيد نحواً من ألف بيت ، وكان الشعبى يذكر فيتعجّب من فِقهها وعلمها ، ثم يقول : ما ظنكم بأدب النبوة .

وعن الشعبى قال :

قيل لعائشة : يا أم المؤمنين ، هذا القرآن تلقيته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الحلال والحرام ؛ وهذا الشعر والنسب والأخبار سمعتها من أبيك وغيره ؛ فما بال الطب ؟ قالت : كانت الوفود تأتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فلا يزال الرجل يشكو علة فيسأله عن دوائها . فيخبره بذلك . فحفظت ما كان يصفه لهم وفهمته .

هشام بن عروة ، عن أبيه : أنها أنشدت بيت لبيد :

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم   وبَقيتُ فى خَلْفٍ كجلد الأجرب

فقالت : رحم الله لبيداً ، فكيف لو رأى زماننا هذا !

قال عروة : رحم الله أم المؤمنين ؟ فكيف لو أدركت زماننا هذا .

قال هشام : رحم الله أبى ، فكيف لو رأى زماننا هذا !

قال كاتبه : سمعناه مُسلسلا بهذا القول بإسناد مقارب .

محمد بن وضاح : نبأ أبو بكر بن أبى شيبة : نبأ وكيع، عن عصام بن قدامة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيتكن صاحبه الجمل الأديب ، يقتل حولها قَتلى كثير وتنجو بعد ما كادت ؟

قال ابن عبد البر :

هذا الحديث من إعلام النبوة ، وعصام ثقة .

(١٦٦ب) وقال أبو حسان الزيادى ،عن أبى عاصم العبادانى ، عنْ على بن زيد ، قال :

باعت عائشة دَاراً لها بمائة ألف ، ثم قَسمت الثمن ، فبلغ ذلك ابنَ الزُّبير ؟ فقال : قسمت مائة ألف ! والله لتنتهين عن بَيع رباعها ، أو لأحجُرن عليها .

فقالت : أهو يحجر علىّ ؟ لله علىّ نَذر إن كلمته أبداً .

فضاقت به الدنيا حتى كلمته ! فأعتقت مائة رقبة .

قلت :

كانت أم المؤمنين أكرم أهل زمانها ؛ ولها فى السخاء أخبار ، وكان ابن الزبير بخلاف ذلك .

حماد بن سلمة : نبأ هشام بن عروة ، عن عوف بن الحارث ، عن رميثة ، عن أم سلمة ، قالت :

كلمتنى صواحبى أن أكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس فيهدون له حيث كان ؛ فإن الناس يتحرَّون بهداياهم يوم عائشة ؛ وإنا نُحب الخير .

فقلت : يا رسول الله ، إن صواحبى كلمننى — وذكرتُ له . فسكت فلم يراجعنى. فكلمته فيما بعدُ مرّتين أو ثلاثاً ؛ كُل ذلك يسكُت، ثم قال : لا تؤذينى فى عائشة ، فإنى والله ما نزل الوحى علىّ ، وأنا فى ثوب امرأة من نسائى ، غير عائشة .

قلت : أعوذ بالله ، أن أسوءك فى عائشة .

أخرجه (س) .

يحيى بن سعيد الأموى : حدثنى أبو العنبس سعيد بن كثير ، عن أبيه ، قال : حدثتنا عائشة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فاطمة . فتكلمت أنا . فقال : أما ترضين أن تكونى زوجتى فى الدُّنيا والآخرة ؟ قلت : بلى ، والله .

وقال الزهرى :

لو جمع علم الناس كلهم ، وأمهات المؤمنين ، لكانت عائشة أوسعهم علماً .

ابن عيينة ، عن موسى الجهنى ، عن أبى بكر بن حفص ، عن عائشة :

أن أبويها قالا للنبى صلى الله عليه وسلم : إنا نحب أن تدعو لعائشة ونحن نسمع. فقال : اللهم اغفر لعائشة مغفرة واجبة ، ظاهرة باطنة. فعجب أبواها لحسن دعائه لها. فقال : أتعجبان ؟ هذه دعوتى لمن شهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله .

أخرجه الحاكم

الأعمش ، عن أبى وائل ، عن مسروق :

قالت لى عائشة : رأيتُنى على تلٍّ ، وحَولى بقر تُنحر . قلت : لئن صدقت رؤياك، لتكونن حولك ملحمة . قالت : أعوذ بالله من شرِّك، بئس ما قلت . فقلتُ لها : فلعله إن كان أمر . قالت : لأن أخر من السماء أحب إلىّ من أن أفعل ذلك .

فلما كان بعدُ ، ذُكر عندها : أن عليًّا رضى الله عنه قتل ذا الثديّة . فقالت لى : إذا أنت قدمت الكوفة ، فاكتب لى ناساً ممن شهد ذلك . فقدمت فوجدت الناس أشياعاً ، فكتبت لها من كل شيعة عشرة ؛ فأتيتها بشهادتهم .

قال الحاكم : هذا على شرط خ ، م .

(١٦٧ ا) روى مغيرة بن زياد ، عن عطاء ، قال :

كانت عائشة أفقه الناس وأعلمهم ، وأحسن الناس رأياً فى العامة .

قال خ : نبأ موسى بن إسماعيل : نبأ أبو عوانة ، عن حصين ، عن أبى وائل : حدثنى مسروق : حدثتنى أم رومان : قالت :

بينا أنا قاعدة ، ولجتْ علىّ امرأة من الأنصار ، فقالت : فعل الله بفلان وفعل ! فقالت أم رومان : وما ذاك ؟ قالت : إننى فيمن حدث الحديث . قالت : وما ذاك ؟ قالت : كذا وكذا . قالت عائشة : سمع رسول الله ؟ قالت : نعم. قالت : وأبو بكر ؟ قالت : نعم . فخرت مغشيًّا عليها ، فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض[1] ، فطرحت عليها ثيابها . فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ما شأن هذه ؟ قلت : يا رسول الله ، أخذتها الحمى بنافض . قال : فلعل فى حديث تُحدث به ؟ قلت : نعم .

فقعدت فقالت : والله ، لئن حلفت لا تُصدقونى ، ولئن قلت لا تعذرونى ؛ مثلى ومثلكم كيعقوب وبنيه : والله المستعان على ما تصفون .

قالت : وانصرف ، ولم يقل شيئاً .

---

(١) بنافض ، أى برعدة .

فأنزل الله عذرها .

قالت : بحمد الله ، لا بحمد أحد ، ولا بحمدك .

صحيح غريب .

١٢٠

أم سلمة أم المؤمنين*

السيدة المحجبة، الطاهرة، هند بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة، المخزومية ، بنت عم خالد بن الوليد ، سيف الله ؛ وبنت عم أبى جهل بن هشام .

من المهاجرات الأول . كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أخيه من الرضاعة : أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، الرجل الصالح .

دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم فى سنة أربع من الهجرة .

وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسباً .

وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين . عمرت حتى بلغها مقتل الحسين ، الشهيد ، فوجمت لذلك ، وغشى عليها ، وحزنت عليه كثيراً . لم تلبث بعده إلا يسيراً ، وانتقلت إلى الله .

ولها أولاد صحابيون . عمر ، وسلمة ، وزينب .

ولها جملة أحاديث : روى عنها : سعيد بن المسيب، وشقيق بن سلمة ، والأسود بن يزيد، والشعبى ، وأبو صالح السمان ، ومجاهد ، ونافع بن جبير ابن مطعم، ونافع مولاها ، ونافع مولى ابن عمر ، وعطاء بن أبى رباح ،

* ع : الكتب الستة — الطبقات (٨ : ٦٠). الإصابة (٤ : ٤٣٩). الاستيعاب (٤ : ٤٣٦) . تهذيب التهذيب (١٢ : ٤٥٥) . صفة الصفوة (٢ : ٢٠)

وشهر بن حوشب، وابن أبي مليكه، وخلق كثير.

عاشت نحواً من تسعين سنة.

وأبوها هو : زاد الراكب، أحد الأجواد – قيل : اسمه – حذيفة.

وقد وهم من سماها : رملة ؛ (ب١٦٧) تلك أم حبيبة. وكانت تعد من فقهاء الصحابيات.

الواقدى : نبأ عمر بن عثمان، عن عبد الملك بن عبيد، عن سعيد بن يربوع، عن عمر ابن أبي سلمة، قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي إلى أبي قطن في المحرم سنة أربع، فغاب تسعاً وعشرين ليلة، ثم رجع في صفر، وجرحه الذى أصابه يوم أحد منتقض ؛ فمات منه، لثمان خلون من جمادى الآخرة. وحلت أمي في شوال، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى أن قال : وتوفيت سنة تسع وخمسين في ذى القعدة.

ابن سعد : أنبأ أحمد بن إسحاق الحضرمى : نبأ عبد الواحد بن زياد : نبأ عاصم الأحول، عن زياد بن أبي مريم : قالت أم سلمة لأبي سلمة :

بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها، وهو من أهل الجنة، ولم يتزوج، إلا جمع الله بينهما في الجنة. فقال : أعاهدك ألا تزوجي بعدى، ولا أتزوج بعدك.

قال : أتطيعينني ؟ قالت : نعم. قال : إذا مت تزوجى. اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيراً منى، لا يخزيها ولا يؤذيها. فلما مات، قلت : من خير من أبي سلمة ؟ فما لبثت، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام على الباب فذكر الخطبة إلى ابن أخيها، أو ابنها.

فقالت : أرد على رسول الله، أو أتقدم عليه بعيالى.

ثم جاء الغد فخطب.

عفان : نبأ حماد : نبأ ثابت : حدثنى ابن عمر بن أبى سلمة ، عن أبيه :

أنّ أُم سلمة لما انقضت عدّتها ، خطبها أبو بكر ، فردّته ؛ ثم عُمر ، فردّته . فبعث إليها رسولُ الله . فقالت : مرحباً ، أخبرْ رسولَ الله أنى غَيْرَى ، وأنى مُصبية[1] ، وليس أحدٌ من أوليائى شاهد .

فبعث إليها: أما قولك : إنى مُصبية ؛ فإنّ الله سيَكفيك صِبيانك . وأما قولك إنى غَيرَى ؛ فسأدعو الله أن يُذهب غيرتك . وأما الأولياء ؛ فليس أحدٌ منهم إلا سيرضى بى .

قالت : يا عمر ، قُم فزوّج رسول الله .

وقال رسول الله : أما إنى لا أنقصك مما أعطيت فلانة . . . الحديث

عبد الله بن نمير : نبأ أبو حيان التيمى، عن حبيب بن أبى ثابت، قال : قالت أم سلمة :

أتانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فكلّمنى وبيننا حجاب ؛ فخطبنى

فقلت : وما تُريد إلىّ ؟ ما أقول هذا إلا رغبة لك عن نفسى ؛ إنى امرأة قد أدبر من سنى ، وإنى أم أيتام، وأنا شديدةُ الغيرة ، وأنت يا رسول الله تجمع النساء .

قال : أما الغيرة، فيذهبها الله . وأما السّنّ ، فأنا أكبر منك . وأما أيتامك، فعلى الله وعلى رسوله . فأذنت ، فتزوجنى .

أبو نعيم : نبأ عبد الواحد بن أيمن : حدثنى أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث :

(١١٦٨) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أم سلمة . فقالت : فىّ خصال ثلاث : كبيرةٌ ، ومُطفل ، وغيور ... الحديث .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال :

دخلتْ أيّمُ العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروساً ، وقامت آخر الليل تطحن — يعنى : أُم سلمة .

---

(١) مصبية : ذات صبية .

مالك . عن عبد الله بن أبى بكر ، عن عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال .

لما بنى رسولُ الله بأُم سلمة قال : ليس بك على أهلك هوان . إن شئت سبعتُ لك ، وسبعتُ عندهن — يعنى نساءه — وإن شئت ثلاثاً ، ودُرْتُ ؟
قالت : ثلاثاً .

روح بن عبادة : نبأ ابن جريج : أخبرنى حبيب بن أبى ثابت : أن عبد الحميد بن عبد الله، والقاسم ابن محمد، حدثاه : أنهما سمعا أبا بكر بن عبد الرحمن يخبر : أن أم سلمة أخبرته :

أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم : أنها بنتُ أبى أمية، فكذبوها، حتى أنشأ ناس منهم الحج ، فقالوا : أتكتبين إلى أهلك ؟ فكتبت معهم ، فرجعوا ، فصدقوها ؛ وازدادت عليهم كرامة .

قالت : فلما وضعتُ زينب جاءنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فخطبنى ، فقلت : ما مثلى يُنكح .

قال : فتزوّجها ، فجعل يأتيها فيقول : أين زُناب ؟ حتى جاء عمار فاختلجها[1] وقال : هذه تمنع رسول الله . وكانت تُرضعها .

فجاء النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال : أين زُناب ؟ فقيل : أخذها عمار . فقال : إنى آتيكم الليلة .

قالت : فوضعتُ ثفالى[2]، وأخرجت حبات من شعير كانت فى جَرّتى، وأخرجت شحماً ، فعصدتُه له ، ثم بات ، ثم أصبح فقال : إنّ بك على أهلك كرامة ، إن شئتِ سبعتُ لك ؟ وإن أُسبع لك أُسبع لنسائى .

قال مصعب الزبيرى :

---

(١) اختلجها : أخذها .

(٢) الثفال : ما وقيت به الرحى من الأرض .

هى أول ظعينة دخلتْ المدينةَ مُهاجرةً ؛ فشهد أبو سلمة بدراً ؛ وولدت له عُميرا ، وسَلمة ، وزَينب ، ودُرّة .

أبو أسامة ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن أم سلمة ، قالت :

لما تُوفى أبو سَلمة ، أتيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كيف أقول ؟ قال : قُولى : اللهم اغفر لنا وله ، وأعقبنى منه عُقبى صالحة .

فقلتها ، فأعقبنى الله محمداً صلى الله عليه وسلم .

وروى مسلم فى صحيحه :

أن عبد الله بن صفوان دَخل على أم سَلمة فى خلافة يزيد .

وروى إسماعيل بن نشيط ، عن شهر ، قال :

أتيت أم سلمة أعزيها بالحسين .

ومن فضل أمهات المؤمنين قوله تعالى : (يا نساء النبيّ لستنّ كأحد من النساء إن اتّقيتُنّ)[1] إلى قوله : (وأقمن الصّلاةَ وآتين الزّكاة . وأطعن الله ورسوله . إنما يُريد اللهُ ليذهب عنكم الرّجس أهلَ البيت(١٦٨ ب) ويطهركم تطهيراً . واذكرن ما يُتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة)[2] .

فهذه آيات شريفة فى زَوجات نبينا صلى الله عليه وسلم .

قال زيد بن الحباب : نبأ حسين بن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

إنما يُريد اللهُ أن يُذهب عنكم الرّجس أهلَ البيت) . قال : نزلت فى نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الآية ٣٢ من سورة الأحزاب .

(٢) الآيتان ٣٣ ، ٣٤ من سورة الأحزاب .

ثم قال عكرمة :

من شاء باهلته ، أنها نزلت فى نساء النبىّ صلى الله علية وسلم خاصة .

إسحاق السلولى : نبأ عيسى بن عبد الرحمن السلمى ، عن أبى إسحاق ، عن صلة ، عن حذيفة :

أنه قال لامرأته : إنْ سرّك أن تكونى زوجتى فى الجنة ، فلا تزوّجى بعدى ، فإن المرأة فى الجنة لآخر أزواجها فى الدّنيا ؛ فلذلك حُرّم على أزواج النبىّ صلى الله عليه وسلم أن ينكحنَ بعده ؛ لأنهن أزواجه فى الجنة .

روى عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار :

أن أم سلمة أوصت أن يُصلى عليها سعيد بن زيد ، أحد العشرة .

وهذا منقطع . وقد كان سعيد تُوفى قبلها بأعوام . فلعلها أوصت فى وقت ثم عُوفيت ، وتقدّمها هو .

ورُوى ، أن أبا هريرة صلى عليها . ولم يثبت . وقد مات قبلها . ودُفنت بالبقيع .

قال محمد بن سعد : أنبأ محمد بن عمر :

أنبأ ابن أبى الزناد : عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

لما تزوّج النبىّ صلى الله عليه وسلم أُمَّ سلمة حزنتُ حزناً شديداً ؛ لما ذكروا لنا من جمالها ، فتلطفتُ حتى رأيتها ، فرأيتها أضعاف ما وُصفت لى فى الحسن ؛ فذكرتُ ذلك لحفصة — وكانتا يداً واحدةً — فقالت : لا والله ، [إن هذه][1] إلا الغَيرة [ما هى كما يقولون][1]. فتلطفت لها حفصة حتى رأيتها . فقالت : قد رأيتها ، [لا والله ما هى كما تقولين ولا قريب][1] وإنها لجميلة ، فرأيتها بعد ذلك ، فكانت كما قالت حفصة ، ولكنى كنتُ غيرَى .

مسلم الزنجى ، عن موسى بن عقبة ، عن أمه ، عن أم كلثوم ، قالت :

---

(١) التكملة من الطبقات .

لما تزوّج النبيُّ صلى الله عليه وسلم أم سلمة قال لها : إنى قد أهديتُ إلى النجاشي أواقيّ من مِسك وحُلة ، وإنى أراه قد مات ، ولا أرى الهدية إلا ستُرد ، فإنْ رُدّت فهى لك .

قالت : فكان كما قال ، فأعطى كُل امرأة من نسائه أوقية ، وأعطى سائره أم سلمة والُحلة .

القعنبي ، نبأ عبد الله بن جعفر الزدرى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

أن رسول الله أمَر أم سلمة أن تصلى الصبح بمكة يوم النحر ، وكان يومها ، فأحب أن توافيَه [1] .

الواقدى ، عن ابن جريج ، عن نافع ، قال :

صلى أبو هريرة على أم سلمة .

قلت :

الواقدى ليس بمعتمد — والله أعلم — ولا سيما وقد خُولف .

وفى صحيح مسلم :

أن عبد الله بن (١٦٩ ا) صَفوان دخل على أم سلمة فى خلافة يزيد .

وبعضهم أرّخ موتها فى سنة تسع وخمسين ، فوهم أيضاً ؛ والظاهر [أن] وفاتها فى سنة إحدى وستين ، رضى الله عنها .

وقد تزوجها النبيُّ صلى الله عليه وسلم حين حلّت فى شوال سنة أربع .

ويبلغ مسندها ثلاثمائة وثمانية وسبعون حديثاً .

واتفق (خ ، م) لها على ثلاثة عشر حديثاً . وانفرد (خ) بثلاثة . و (م) بثلاثة عشر .

---

(١) فى الطبقات : « توافقه » .

١٢١
زينب أم المؤمنين*

بنت جحش بن رئاب ، وابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أمها : أميمة بنت عبد المطاب بن هاشم .

وهى أخت حَمنة ، وأبى أحمد .

من المهاجرات الأول .

كانت عند زيد ، مولى النبى صلى الله عليه وسلم .

وهى التى يقول الله فيها : (وإذ تَقولُ للذى أنعم اللهُ عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله . وتُخفى فى نفسك ما اللهُ مُبديه وتَخشى الناس والله أحقّ أن تَخشاه . فلما قَضى زيدٌ منها وَطراً زَوجناكها)[1] .

فزوّجها الله تعالى بنبيه بنص كتابه ، بلا ولىّ ولا شاهد . فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين ، وتقول : زوجكن أهاليكن ، وزوّجنى الله من فوق عرشه .

وفى رواية البخارى :

كانت تقول : إن الله أنكحنى فى السماء .

وكانت من سادة النساء ، ديناً وورعاً وجوداً وَمعروفاً ، رضى الله عنها .

وحديثها فى الكتب الستة .

روى عنها : ابنُ أخيها محمد بن عبد الله بن جحش ، وأم المؤمنين أم

---

* ع : الكتب الستة — الطبقات (٨ : ٧١) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٤) الإصابة (٤ : ٣٠٧) الاستيعاب (٤ : ٣٠٦) تهذيب التهذيب (١٢ : ٤٢٠) أسد الغابة (٥ : ٤٦٣) صفة الصفوة (٢ : ٢٤)

(١) الآية ٣٧ من سورة الأحزاب .

حَبيبة ، وزَينب بنت أبى سَلمة ، وأرسل عنها القاسم بن محمد .

توفيت فى سنة عشرين ، وصلى عليها عمر .

محمد بن عمرو : نبأ يزيد بن خصفة ، عن عبد الله بن رافع ، عن برزة بنت رافع ، قالت :

أرسل عمر إلى زَينب بعطائها، فقالت : غفر الله لعمر ، غيرى كان أقوى على قسم هذا . قالوا : كلّه لك . قالت : سبحان الله ! واستترت منه بثوب وقالت : [صبّوه][1] واطرحوا عليه ثوباً، وأخذت تفرقه فى رحمها ، وأيتامها ؛ وأعطتنى ما بقى ؛ فوجدناه خمسة وثمانين درهما . ثم رفعتْ يدها إلى السماء فقالت : اللهم لا يُدركنى عطاء عمر بعد عامى هذا [2].

أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر :

لما ماتت بنت جحش (١٦٩ ب) أمر عُمر منادياً : ألاّ يخرج معها إلا ذو مَحرم .

فقالت بنت عُميس : يا أمير المؤمنين ، ألا أُريك شيئاً رأيت الحبشة تَصنعه بنسائهم؟ فجعلتُ نَعشاً وغشيته ثوباً . فقال : ما أحسن هذا وأستره !

فأمر منادياً فنادى : أن اخرجوا على أمكم .

رواه عارم : نبأ حماد : نبأ أيوب :

وهى التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول :

أسرعكن لحوقاً بى : أطولكن يداً ، وإنما عنى طول يدها بالمعروف .

قالت عائشة : فكن يتطاولن أيّهن أطولُ يداً . وكانت زَينب تعمل وتتصدّق .

والحديث مخرج فى مُسلم .

وروى عن عائشة قالت :

---

(١) التكلة من الطبقات .

(٢) الحديث فى الطبقات فيه زيادة .

كانت زَينب بنت جحش تُساميني فى المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ما رأيتُ امرأة خيراً فى الدّين من زينب ، أتقى لله ، وأصدق حديثاً ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة . رضى الله عنها .

وعن عمر :

أنه قسم لأمهات المؤمنين فى العام اثنى عشر ألف درهم لكل واحدة ؛ إلا جُويرية ، وصفية ، فقرر لكل واحدة نصف ذلك .

قاله الزهرى .

ابن جريج ، عن عطاء ، سمع عبيد بن عمر يقول :

سمعت عائشة تزعم أنّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يمكثُ عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً . فتواصيتُ أنا وحفصة أيتنا ما دخل عليها فلتقل : إنى أجد منك ريح[1] مغافير ! أكلت مغافير !

فدخل على إحداهما ، فقالت له ذلك . قال : شربت عسلا عند زينب ، ولن أعود له .

فنزل : (يأيها النبى لم تُحرم ما أحل الله لك)[2] . . . إلى قوله : (إن تتوبا) — يعنى : حفصة ، وعائشة . (وإذ أسرّ النبىّ)[3] قوله : بل شربت عسلا .

وعن الأعرج ، قال :

أطعم رسولُ الله زَينب بنت جحش بخيبر مائة وَسق .

ويروى عن عمرة ، عن عائشة ، قالت :

---

(١) المغافير : صمغ شبيه بالناطف ينضحه العرفط فيوضع فى ثوب ثم ينضح بالماء فيشرب ، وله ريح منكرة .

(٢) الآية الأولى من سورة التحريم .

(٣) الآية الثالثة من سورة التحريم .

يرحم الله زَينب ، لقد نالت فى الدنيا الشرفَ الذى لا يبلغه شرف : إن الله زوجها، ونطق به القرآن . وإن رسول الله قال لنا : أسرعكن بى لحوقاً أطولكن باعاً . فبشرها بُسرعة لحوقها به ، وهى زوجه فى الجنة .

قلت :

وأختها هى حَمنة بنت جحش، التى نالت من عائشة فى قصّة الإفك، فطفقت تُحامى عن أختها زَينب .

وأما زينب فعصمها الله بورَعها . وكانت حمنة زوجة ابن عوف ، ولها هجرة .

وقيل : بل كانت تحت مُصعب بن عُمير ؛ فقتل عنها ، فتزوّجها طلحة ، فولدت له محمداً ، وعمران .

وهى التى (١١٧٠) تُستحاض[1]، وكانت أُختها أُم حبيبة تُستحاض أيضاً. وأمهنّ عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُميمة.

قال السهيل فيها :

أم حبيب ، والأول أكثر .

وقال شيخنا الدمياطى :

أم حبيب ، واسمها : حبيبة .

وأما ابن عساكر فعنده :

أن أم حبيبة ، هى حمنة المستحاضة .

وقال ابن عبد البر :

بنات جحش : زينب ، وحمنة ، وأم حبيبة ، كن يُستحضن .

---

(١) المستحاضة : التى لا يرقأ دم حيضها ولا يسيل من المحيض ، ولكنه يسيل من عرق يقال له : العاذل . وإذا استحيضت المرأة فى غير أيام حيضها صلت وصامت ولم تقعد .

وقال السهيلي :

كانت حَمنة تحت مُصعب ؛ وكانت أم حبيب تحت عبد الرحمن بن عوف .
وفي الموطأ وهم ، وهو أن زَينب كانت تحت عبد الرحمن ، فقيل : هما زينبان.

إسماعيل بن أبي أويس : حدثني أبي ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة :

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه : يَتبعني أطولكن يداً . فكنا إذا اجتمعنا بعده نَمد أيدينا في الجدار ، نتطاول ؛ فلم نَزل نفعله حتى تُوفيت زينب ، وكانت امرأة قصيرة ، لم تكن — رحمها الله — أطولنا ؛ فعرفنا : إنما أراد الصدقة .

وكانت صَناعَ اليد ، فكانت تدبغ ، وتخرز ، وتصدّق .

الواقدي : أنبأ عبد الله بن عمر ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم :

قالت زينب بنت جحش حين حضرتها الوفاة : إني قد أعددت كفني ؛ فإن بعث لي عمر بكفن ، فتصدّقوا بأحدهما ؛ وإن استطعتم إذ أدليتموني أن تصدّقوا بحَقوتي[1] ، فافعلوا .

وقيل :

إن النبي صلى الله عليه وسلم تزوّج بزينب في ذي القعدة سنة خمس ، وهي يومئذ بنت خمس وعشرين سنة . وكانت صالحة ، صوّامة ، قوامة ، بارة ، ويقال لها : أم المساكين .

سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس :

إن رسول الله قال لزَيد : اذكرُها عليّ . قال : فانطلقتُ ، فقلت لها : يا زينب ، أبشري ، فإنّ رسول الله يذكرك . قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي . فقامت إلى مسجدها ، ونزل [يعني][2] القرآن ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن .

---

(١) الحقوة : الإزار .
(٢) التكملة من مسند أحمد (٣ : ١٩٥) .

عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر ، عن عبد الله بن شداد :

أن رسول الله قال لعمر : إن زينب بنت جحش أواهة . قيل : يا رسول الله ، ما الأوّاهة ؟ قال : الخاشعة ، المتضرعة ؛ وإن إبرهيم لحليم أوّاه ُمنيب .

ولزينب أحد عشر حديثاً ، اتفق (خ ، م) على حديثين .

وعن عثمان بن عبد الله الجحشى ، قال :

باعوا منزل زينب بنت جحش من الوليد بخمسين ألف درهم ، حين هدم المسجد .

١٢٢

زينب أم المؤمنين *(١٧٠ ب)

بنت ُخزيمة بن الحارث بن عبد الله الهلالية .

فتدعى أيضاً : أم المساكين ، لكثرة معروفها أيضاً .

ُقتل زوجها عبد الله بن جحش يوم أحد ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ولكن لم تمكث عنده إلا شهرين ، أو أكثر ، وتوفيت رضى الله عنها.

وقيل :

كانت أولاً عند الطفيل بن الحارث .

وما روت شيئاً .

وقال النسابة عبد العزيز الجرجانى :

كانت عند الطفيل ، ثم خلف عليها أخوه الشّهيد : ُعبيدة بن الحارث المطلبي .

وهى أخت أم المؤمنين ميمونة لأمها .

---

* الطبقات (٨ : ٨٢) الإصابة (٤ : ٣٠٩) الاستيعاب (٤ : ٣٠٥) .

١٢٣
أم حبيبة أم المؤمنين *

السيدة المحجبة : رَملة بنت أبى سُفيان صَخر بن حَرب بن أمية بن عبد شَمس بن عبد مناف بن قُصى .

مسندها خمسة وستون حديثاً .

واتفق لها (خ ، م) على حديثين . وتفرد (م) بحديثين .

وهى من بنات عمّ الرسول صلى الله عليه وسلم ، ليس فى أزواجه مَن هى أقرب نسباً إليه منها ، ولا فى نسائه من هى أكثرُ صداقاً منها ، ولا من تزوج بها وهى نائية الدار أبعد منها .

عُقد له صلى الله عليه وسلم عليها بالحبشة ؛ وأصدقها عنه صاحبُ الحبشة أربعمائة دينار ، وجَهزها بأشياء .

روت عدة أحاديث .

حدّث عنها ، أخواها : الخليفة مُعاوية ، وعَنبسة ، وابن أخيها عبد الله ابن عتبة بن أبى سُفيان ، وعُروة بن الزبير ، وأبو صالح السمان ، وصفية بنت شَيبة ، وزَينب بنت أبى سلمة ، وشُتير بن شَكل ، وأبو المليح عامر الهذلى . وآخرون .

وقدمت دمشق زائرةً أخاها .

ويقال : قبرُها بدمشق . وهذا لا شىء . بل قبرها بالمدينة . وإنما التى بمقبرة باب الصغير : أم سلمة ، أسماء بنت يزيد الأنصارية .

قال ابن سعد :

---

* ع : الكتب الستة — الطبقات (٨ : ٦٨) الإصابة (٤ : ٢٩٨) الاستيعاب (٤ : ٢٩٦) تهذيب التهذيب (١٢ : ٤١٩) صفة الصفة (٢ : ٢٢) أسد الغابة (٥ : ٥٧٣) .

وَلد أبو سفيان : حنظلةَ ، المقتول يوم بدر ؛ وأُم حَبيبة ، توفى عنها زوجها الذى هاجر بها إلى الحبشة : عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى ، مرتدًّا متنصِّراً .

قال ابن مندة :

عُقد عليها للنبي (١٧١ ا) صلى الله عليه وسلم بالحبشة سنة ست ، وكان الولىّ عثمان بن عفان .

كذا قال :

وعن عثمان الأخنسى :

أن أُم حبيبة ولدت حبيبة بمكة ، قبل هجرة الحبشة .

وعن أبى جعفر الباقر :

بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أُمية إلى النجاشى يخطب عليه أُم حبيبة ، فأصدقها من عنده أربعمائة دينار .

وعن عبد الله بن أبى بكر بن حزم ، وآخر ، قالا :

كان الذى زوّجها ، وخطب إليه ، النجاشى : خالد بن سعيد بن العاص بن أُمية . فكان لها ، يومَ قَدم بها المدينة ، بضع وثلاثون سنة .

معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن أم حبيبة :

أنها كانت تحت عبيد الله ، وأن رسول الله تزوّجها بالحبشة ، زوجها إياه النجاشى وَمهرها ، أربعة آلاف درهم ؛ وبعث بها مع شرحبيل بن حَسنة ، وجهازها كُله من عند النجاشى .

ابن لهيعة ، عن الأسود ، عن عروة ، قال :

أنكحه إياها بالحبشة عثمان .

ابن سعد : أنبأ الواقدى : أنبأ عبد الله بن عمرو بن زهير ، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد ، قال :

قالت أُم حَبيبة: رأيتُ فى النوم عُبيد الله زَوجى بأسوأ صورة وأشوهها؛ ففزعتُ وقلت : تغيرت والله حاله ! فإذا هو يقول حيث أصبح : إنى نظرتُ فى الدين، فلم أرَ دينا خيراً من النصرانية، وكنت قد دِنت بها ، ثم دخلتُ فى دين محمد ، وقد رجعت .

فأخبرته بالرؤيا ، فلم يحفل بها ، وأكبّ على الخمر .

قالت : فأُريت قائلاً يقول: يا أُم المؤمنين . ففزعت ، فأوّلتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجنى . وذكرت القصة بطولها ، وهى منكرة .

حسين بن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

(إنما يُريد الله ليذْهب عنكم الرّجس أهل البيت)[١] . قال : نزلت فى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم خاصة .

إسناده صالح ، وسياق الآيات دال عليه .

وقيل :

إن أم حبيبة لما جاء أبوها إلى النبى صلى الله عليه وسلم ليؤكد عقد الهدنة ، دَخل عليها ، فمنعته أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لمكان الشرك .

وأما ما ورد من طلب أبى سُفيان من النبى صلى الله أن يُزوّجه بأم حبيبة ، فما صَحّ . ولكن الحديث فى مُسلم . وحمله الشارحون على التماس تَجديد العقد .

وقيل :

بل طَلب منه أن يزوّجه بابنته الأخرى ، واسمها ....[٢]

---

(١) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب . (٢) بياض بالأصل .

فوهم راوى الحديث، وقال : أم حبيبة .

وقد كان لأم حبيبة حُرمة وجلالة ، ولا سيما فى دولة أخيها ؛ ولمكانه منها (١٧١ ب) قيل له : خال المؤمنين .

قال الواقدى ، وأبو عبيد ، والفسوى :

ماتت أُم حبيبة سنة أربع وأربعين .

وقال المفضل العلائى :

سنة اثنتين وأربعين .

وشذ أحمد بن زهير . فقال :

توفيت قبل معاوية بسنة .

الواقدى : أنبأ عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبى عون ، قال :

لما بلغ أبا سُفيان نكاحُ النبى صلى الله عليه وسلم ابنته ، قال : ذاك الفحل ، لا يُقدع [1] أنفه .

الواقدى : نبأ محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، قال :

لما قدم أبو سفيان المدينة ، والنبىّ صلى الله عليه وسلم يريد غزو مكة ، فكلمه فى أن يَزيد فى الهدنة . فلم يُقبل عليه . فقام فدخل على ابنته أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش النبىّ صلى الله عليه وسلم ، طوته دونه . فقال : يا بُنية، أرغبت بهذا الفراش عنى ، أم بى عنه ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله، وأنت امرؤ نجس مُشرك . فقال : يا بُنية، لقد أصابك بعدى شر .

قال عطاء : أخبرنى ابن شوال :

أن أم حبيبة أخبرته : أن رسول الله أمرها أن تنفر من جَمْع [2] بليل .

الواقدى : حدثنى أبو بكر بن أبى سبرة ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عوف بن الحارث : سمعت عائشة تقول :

---

(١) لا يقدع ، أى لا يضرب ، وذلك لكرمه .   (٢) جمع : علم للمزدلفة .

دعتني أُم حبيبة عند موتها فقالت :

قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر ، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك . فقلت : غفر الله لك ذلك كله ، وحلّلك من ذلك . فقالت : سررتني سرك الله . وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك .

١٢٤
أم أيمن *

الحبشية ، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاضنته . ورثها من أبيه ، ثم أعتقها عندما تزوّج خديجة .

وكانت من المهاجرات الأُول.

اسمها : بركة .

وقد تزوّجها عُبيد بن الحارث الخزرجي ، فولدتْ له : أيمن .

ولأيمن هجرة وجهاد ، استشهد يومَ حُنين .

ثم تزوّجها زيدُ بن حارثة ليالي بُعث النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فولدت له أسامةَ بن زيد ، حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

روى بإسناد واه مرسل :

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لأم أيمن : يا أُمه ، ويقول : هذه بقية أهل بيتي .

جرير بن حازم : نبأ عثمان بن القاسم ، قال :

لما هاجرت أُم أيمن أمست بالمنصرف دون الرّوحاء ، فعطشت [وليس

---

* ق : ابن ماجة . الطبقات (٨ : ١٦٢). الاستيعاب (٤ : ٤٠٤). الإصابة (٤ : ٤١٥) . التهذيب (١٢ : ٤٥٩) . صفة الصفوة (٢ : ٢٩) . أسد الغابة (٥ : ٥٦٧).

معها ماء][1] وهى صائمة ، وجهدت ، فنزل عليها (١٧٢ ا) من السماء دلو من ماء برشاء أبيض ، فشربت .

وكانت تقول : ما أصابنى بعد ذلك عطش ، ولقد تعرّضت للعطش بالصّوم فى الهواجر فما عطشت .

قال فضيل بن مرزوق ، عن سفيان بن عقبة ، قال :

كانت أم أيمن تُلطف النبىّ صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه .

فقال : من سره أن يتزوّج امرأة من أهل الجنة ، فليتزوج أم أيمن .

قال : فتزوّجها زيد .

أبو نعيم : نبأ أبو معشر ، عن محمد بن قيس :

جاءت أُم أيمن فقالت: يا رسول الله ، احملنى . قال : أحملك على ولد الناقة . قالت: إنه لا يُطيقنى . [ولا أريده][1] قال : لا أحملك إلا عليه . يعنى : يُمازحها[2] .

الواقدى ، عن عائذ بن يحيى ، عن أبى الحويرث :

إن أُم أيمن قالت يوم حُنين: سبّت الله أقدامكم . فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : اسكتى فإنك عسراء اللسان .

وقال أبو جعفر الباقر :

دخلتْ أم أيمن على النبى صلى الله عليه وسلم . فقالت : سلام لا عليكم . فرخص لها أن تقول : السلام .

معتمر بن سليمان ، عن أبيه : نبأ أنس :

إن الرجل كان يجعل للنبىّ صلى الله عليه وسلم من ماله النخلات ، حتى فُتحت قُريظة والنضير ، فجعل يَرُد .

---

(١) التكلة من الطبقات .

(٢) وزاد ابن سعد : « وكان رسول الله يمزح ولا يقول إلا حقا . والإبل كلها ولد الناقة » .

وإن أهلى أمرتنى أن أسأل النبىّ صلى الله عليه وسلم الذى كان أهلهُ أعطوه . [أو بعضه] (١) وكان النبى أعطى ذاك أم أيمن ، فسألته فأعطانيهن . فجاءت أُم أيمن فجعلت الثوب فى عُنقى وجعلت تقول : كلا والله، لا يُعطيكهن وقد أعطانيهن . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لك كذا . وتقول : كلا والله . . . وذكر الحديث .

الوليد : نبأ عبد الرحمن بن نمر ، عن الزهرى : حدثنى حرملة ، مولى أسامة بن زيد :

أنه بينا هو جالس مع ابن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن ، فصلى صلاة لم يُتم ركوعها ولا سجودها . فدعاه ابن عمر وقال : أتحسب أنك قد صليت ؟ إنك لم تُصل . [فعد لصلاتك] (١) فلما ولى [الحجاج] (١) قال [لى] (١) ابنُ عمر : من هذا ؟ فقلت : الحجاج بن أيمن . فقال : لو رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأحبه .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس :

أن أم أيمن بكت حين مات النبى صلى الله عليه وسلم . قيل لها : أتبكين ؟ قالت : والله ، لقد علمتُ أنه سيموت ؛ ولكنى إنما أبكى على الوَحى إذ انقطع عنا من السماء .

وروى قيس بن مسلم ، عن طارق :

لما قُتل عمر بكت أم أيمن وقالت : اليوم وَهى الإسلام .

وبكت حين قُبض عمر .

قال الواقدى :

ماتت فى خلافة عثمان .

ولها فى مُسند بقى : خمسة أحاديث .

---

(١) التكلة من الطبقات .

١٢٥
حفصة أم المؤمنين *

(١٧٢ ب) السِّتر الرَّفيع ، بنت أمير المؤمنين أبي حفص عُمر بن الخطاب . تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد انقضاء عدَّتها من خُنيس بن حذافة السَّهمى ، أحد المهاجرين ، فى سنة ثلاث من الهجرة .

قالت عائشة :

هى التى كانت تُسامينى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم .

ورُوى أن مولدها كان قبل المبعث بخمس سنين .

فعلى هذا يكون دُخول النبيّ صلى الله عليه وسلم بها ولها نحو من عشرين سنة .

رَوَتْ عنه عدةَ أحاديث .

روي عنها : أخوها ابن عمر ، وهى أسن منه بست سنين ؛ وحارثة بن وَهب ، وشُتير ، وابن شَكَل ، والمطلب بن أبى وداعة ، وعبد الله بن صَفوان الجمحى ، وطائفة .

وكانت لما تأيمت عَرضها أبوها على أبى بكر ، فلم يجبه بشىء ؛ وعرضها على عثمان ، فقال : بدا لى ألاّ أتزوّج اليوم .

فوجد عليهما ، وانكسر ، وشكا حاله إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : يتزوج حفصة مَن هو خيرٌ من عثمان ؛ ويتزوّج عثمان بمن هو خيرٌ من حفصة ، ثم خطبها ، فزوّجه عُمر .

وزوّج رسولُ الله عثمان بابنته رقيّة بعد وفاة أختها .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٨ : ٥٦) الاستيعاب (٤ : ٢٦٠) الإصابة (٤ : ٢٦٤) التهذيب (١٢ : ٤١٠) صفة الصفوة (٢ : ١٩) أسد الغابة (٥ : ٤٢٥)

ولما أن زوّجها عُمر لقيه أبو بكر فاعتذر ، وقال : لا تجد على ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد ذكر حفصة ؛ فلم أكن لأفشي سرّه ، ولو تركها لتزوجتها .

ورُوى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم طلّق حفصة تطليقةً ، ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام له بذلك ، وقال : إنها صوّامة ، قوّامة ؛ وهي زوجتك في الجنة .

إسناده صالح. يرويه موسى بن على بن رباح ، عن أبيه ، عن عقبة بن عامر الجهني .

وحفصة وعائشة هما اللتان تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فأنزل الله فيهما : (إنْ تتُوبا إلى الله فقد صَغَتْ قُلوبكما . وإنْ تظاهرا عليه فإنّ الله هو مَولاه وجبريل)[1] . . . الآية .

موسى بن على بن رباح ، عن أبيه ، عن عقبة ، قال :

طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ؛ فبلغ ذلك عُمر ، فحثا على رأسه التراب وقال : ما يَعبأ الله بعمر وابنته .

فنزل جبريلُ من الغد وقال للنبيّ صلى الله عليه وسلم : إنّ الله يأمرك أن تُراجع حفصة رحمة لعمر . رضى الله عنهما .

تُوفيت حفصة سنة إحدى وأربعين عامَ الجماعة .

وقيل :

تُوفيت سنة خمس وأربعين بالمدينة .

وصلى عليها والى المدينة مروان .

قاله الواقدى ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سالم .

ومسندها في كتاب بقى بن مخلد ستون حديثاً .

---

(١) الآية ٤ من سورة التحريم .

اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث . وانفرد (م) بستة أحاديث .

ويروى عن عمر :

(١٧٣ ا) أن حفصة وُلدت إذ قُريش تبنى البيت .

وقيل :

بنى بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان سنة ثلاث .

قال الواقدى : حدثنى على بن مسلم ، عن أبيه :

رأيت مروان فيمن حَمل سرير حَفصة ؛ وحَملها أبو هُريرة من دار المغيرة إلى قبرها .

حماد بن سلمة : أنبأ أبو عمران الجونى ، عن قيس بن زيد :

أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ؛ فدخل عليها خالاها : قُدامة، وعُثمان ؛ فبكت وقالت : والله ما طلقنى عن شبع .

وجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال : قال لى جبريلُ : بل راجع حفصة فإنها صوّامة ، قوامة ، وإنها زوجتك فى الجنة .

وروى نحوه من كلام جبريل الحسن بن أبى جعفر ، عن ثابت ، عن أنس ، مرفوعاً .

١٢٦

صفية أم المؤمنين *

بنت حُيىّ بن أخطب بن سَعية ، من سبط اللاوى بن بنىّ الله إسرائيل ابن إسحاق بن إبراهيم ، عليهم السلام .

ثم من ذرية هارون رسول الله عليه السلام .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٨ : ٨٥) الاستيعاب (٤ : ٣٣٧) الإصابة (٤ : ٣٣٧) . التهذيب (١٢ : ٤٢٩) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٢٨) . صفة الصفوة (٢ : ٢٧)

تزوجها قبل إسلامها : سلامُ بن أبي الحقيق ، ثم خلف عليها كنانةُ بن أبي الحقيق ، وكانا من شعراء اليهود .

فقُتل كنانة يوم خيبر عنها ، وسُبيت وصارت فى سهم دحية الكلبى ؛ فقيل للنبيّ صلى الله عليه وسلم عنها ؛ وأنها لا تنبغى أن تكون إلاّ لك . فأخذها من دحية ، وعوّضه عنها سبعة أرؤس .

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لما طهرت تزوّجها ، وجعل عتقها صداقها .

حدّث عنها : علىّ بن الحسين . وإسحاق بن عبد الله بن الحارث ، وكنانة مولاها ، وآخرون .

وكانت شريفةً عاقلة ، ذات حسب وجمال ودين . رضى الله عنها .

قال أبو عمر بن عبد البر :

روينا أنّ جارية لصفية أتت عُمر بن الخطاب فقالت : إنّ صفية تُحب السبت ، وتصل اليهود . فبعث عمر يسألها . فقالت : أما السبت ، فلم أحبه مُنذ أبدلنى الله به الجمعة ؛ وأما اليهود ، فإن لى فيهم رحما ، فأنا أصلها .

ثم قالت للجارية : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : الشيطان . قالت : فاذهبى ، فأنت حُرة .

وقد مر فى المغازى : أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل بها وصنعتها له أم سليم ، وركّبها وراءه على البعير ، وحجبها ، وأولم عليها ، وأن البعير تعس[1] بهما فوقعا ، وسلمهما الله تعالى .

وفى جامع أبى عيسى ، من طريق هاشم بن سعيد الكوفى : نبأ كنانة : حدثتنا صفية بنت حيى ، قالت :

دخل علىّ رسولُ الله صلى(١٧٣ ب) الله عليه وسلم ، وقد بلغنى عن عائشة وحفصة كلام ، فذكرتُ له ذلك . فقال : ألا قلت : وكيف يكونان خيراً منى ، وزوجى محمد ، وأبى هارون ، وعمى موسى .

---

(١) تعس : عثر .

وكان بلغها ، أنهما قالتا : نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، نحن أزواجه ، وبنات عمه .

قال ثابت البنانى : حدثتنى سمية – أو شميسة – عن صفية بنت حيى :

أن النبيّ صلى الله عليه وسلم حج بنسائه : فبرك بصفية جملُها ؛ فبكت ، وجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لمّا أخبروه ، فجعل يمسح دُموعها بيده وهى تبكى ، وهو يَنهاها ؛ فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ؛ فلما كان عند الرّواح قال لزينب بنت جَحش : أفقرى [1] أختك جملاً – وكانت من أكثرهن ظهراً – فقالت : أنا أُفْقِر يهوديتك !

فغضب صلى الله عليه وسلم ، فلم يُكلمها حتّى رجع إلى المدينة ومُحرمَ وصفر ؛ فلم يأتها ولم يَقسم لها ، ويَئِست منه .

فلما كان ربيع الأول دَخل عليها ؛ فلما رأته قالت : يا رسولَ الله ، ما أصنع ؟ قال : وكانت لها جارية تخبؤها من رسول الله، فقالت : هى لك . قال : فمضى النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى سَريرها ، وكان قد رُفع ، فوَضعه بيده ، ورضى عن أهله.

الحسين بن الحسن : نبأ إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن مالك ، عن صفية بنت حيى ، قالت :

قلت : يا رسول الله ، ليس من نسائك أحد إلاّ ولها عشيرة ؛ فإن حَدث بك ، فإلى مَن ألجأ ؟

قال : إلى علىّ ، رضى الله عنه .

هذا حديث غريب .

قيل :

توفيت سنة ست وثلاثين .

---

(١) أفقرى : أعيرى ، مأخوذ من ركوب فقار الظهر .

وقيل : توفيت سنة خمسين .

وكانت صفية ذات حِلْم ووقار .

معن ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم :

أن نَبي الله فى وَجعه الذى تُوفى فيه ، قالت صفيّة بنت حُيي : والله يا نَبيّ الله لوددتُ أنّ الذى بك بى . فغمزها أزواجه ؛ فأبصرهن . فقال : مَضْمِضن . قُلن : من أى شىء ؟ قال : من تغامزكن بها ، والله إنها لصادقة .

سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، قال : قالت صفية :

رأيت كأنّى ، وهذا الذى يزعم أن الله أرسله ، وملك يسترُنا بجناحيه . قال[1] : فردّوا عليها رؤياها ، وقالوا لها فى ذلك قولا شديداً .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال :

أخذ النبي صلى الله عليه وسلم صفية من دحية بسبعة أرؤس ؛ ودَفعها إلى أم سليم ، حتى تُهيئها وتَصنعها وتعتدّ عندها . فكانت وليمته : السمن ، والأقط ، والتمر ؛ وفُحصت الأرض أفاحيص ، فجعل فيها الأنطاع ، ثم جُعل ذلك فيها .

عبد العزيز بن المختار — عن يحيى بن أبى إسحاق ، قال (١٧٤ ا) لى أنس :

أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأبو طلحة ، وصفية رديفته ، فعثرت الناقة ، فصُرِع ، وصُرعت ، فاقتحم أبو طلحة عن راحلته ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هل ضرّك شىء ؟ قال : لا ، عليك بالمرأة . فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه ، وقصد نحوها ، فنبذ الثوبَ عليها ، فقامت ، فشدّها على راحلته ؛ فركبتْ ، وركب النبيّ صلى الله عليه وسلم .

ابن جريج ، عن زياد بن إسماعيل ، عن سليمان بن عتيق ، عن جابر :

---

(١) أى حميد بن هلال .

أن صفية لما أدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فُسطاطه ، حضرنا ، فقال : قُوموا عن أُمكم .

فلما كان العشي حضرنا ، ونحن نَرى أن ثَمّ قسما . فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وفي طَرف ردائه نحو من مُدّ ونصف من تمر عجوة ، فقال : كلوا مَن وليمة أُمكم .

زياد ضعيف .

أحمد بن محمد الأزرقي : نبأ عبد الرحمن بن أبي الرجال ، عن ابن عمر ، قال :

لما اجتلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صفية ، رأى عائشة متنقبة في وسط النساء ، فعرفها ، فأدركها ، فأخذ بثوبها ، فقال : يا شُقيراء ، كيف رأيت ؟ قالت : رأيتُ يهودية بين يهوديات . .

وعن عطاء بن يسار ، قال :

لما قَدم رسولُ الله من خَيبر ، ومعه صفية ، أنزلها . فسمع بجمالها نساء فجئن ينظرن إليها ، وكانت عائشة مُتنقبة حتى دخلت ، فعرفها . فلما خرجت خرج ، فقال : كيف رأيت ؟ قالت : رأيت يهودية . قال : لا تقولي هذا ، فقد أسلمت ،

مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن ابن المسيب ، قال :

قدمت صفية ، وفي أذنيها خرَصة[1] من ذَهب ، فوهبت لفاطمة منه ، ولسنا معها .

الحسن بن موسى الأشيب : نبأ زهير : نبأ كنانة ، قال :

كنت أقود بصفية لتردّ عن عثمان ، فلقيها الأشترُ ، فضرب وجه بَغلتها حتى مالت ؛ فقالت : ذروني[2] ، لا يَفضحني هذا !

ثم وضعت خشباً من منزلها إلى مَنزل عثمان ، تنقل عليه الماءَ والطعام .

---

(١) الخرصة : جمع خرص ، بالضم : القرط بحبة واحدة .

(٢) في الطبقات : « ردوني » .

الواقدى : نبأ محمد بن موسى ، عن عمارة بن المهاجر ، عن آمنة بنت قيس الغفارية ، قالت :

أنا إحدى النساء اللائى زَففْن صفية يوم َدخلتْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعتُها تقول : ما بلغتُ سبع عشرة سنة يوم دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقبرها بالبقيع .

وقد[1] أوصت بثلثها لأخ لها يهودىّ ، وكان ثلاثين ألفاً .

وَرد لها من الحديث ، عشرة أحاديث ، منها واحدٌ متّفق عليه .

١٢٧
ميمونة أم المؤمنين *

(١٧٤ ب) بنت الحارث بن َحزْن بن بجير بن الهُزم بن رُويبة بن عبد الله ابن هلال بن عامر بن صَعصة ، الهلالية .

زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم . وأخت أم الفضل ، زوجة العباس . وخالة خالد بن الوليد ، وخالة ابن عباس .

تزوجها أولاً مسعود بن عمرو الثقفى ُقبيل الإسلام ، ففارقها . وتزوجها أبو رُهم بن عبد العزى ، فمات . فتزوّج بها النبى صلى الله عليه وسلم فى وقت َفراغه من عُمرة القضاء سنة سبع فى ذى القعدة . وبنى بها بسَرِف — أظنه المكان[2] المعروف بأبى عروة .

---

(١) الكلام فى الطبقات : « ورثت صفية مائة ألف درهم بقيمة أرض وعرض . فأوصت لابن أختها ، وهو يهودى ، بثلثها » .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٨ : ٩٤) الاستيعاب (٤ : ٣٩٠) الإصابة (٤ : ٣٩٧) التهذيب (١٢ : ٤٥٣) أسد الغابة (٥ : ٥٥٠)

(٢) بهامش الأصل : « قلت : بل هو المكان الذى دفنت فيه بعينه ؛ وقبرها إلى الآن ظاهر على جادة طريق الحاج ، رضى الله عنها » .

وكانت من سادات النساء . روت عدة أحاديث .

حدّث عنها ابن أختها ابنُ عباس ، وابن أختها الآخر : عبد الله بن شدّاد ابن الهاد ، وعبيدة بن السباق ، [١] وابن أختها الرابع : يزيد بن الأصم ، وكريب مولى ابن عباس ، ومولاها سليمان بن يسار ، وأخوه : عطاء بن يسار . وآخرون .

قال ابن سعد : أنبأ محمد بن عمر : حدثني إبراهيم بن محمد بن موسى ، عن الفضيل بن عبد الله ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، قال :

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى مكة عام القضية ، بعث أوس بن خوليّ وأبا رافع إلى العباس ؛ فزوّجه بميمونة ، فأضلّا بعيريهما ؛ فأقاما أياماً ببطن رابغ [٢] ، حتى أدركهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقُديد ، وقد ضما بعيريهما ، فسارا معه ، حتى قدم مكة . فأرسل إلى العباس ، فذكر ذلك له ، وجعلت ميمونة أمرها إلى النبي صلى الله عليه وسلم — كذا قال . وصوابه : إلى العباس — فخطبها النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى العباس ؛ فزوجها إياه .

وروى عن عكرمة ، عن ابن عباس :

أنها جعلت أمرها — لما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم — إلى العباس ؛ فزوجها .

مالك ، عن ربيعة ، عن سليمان بن يسار .

أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع ، ورجلاً من الأنصار ، فزوجاه ميمونة ، قبل أن يخرج من المدينة .

قال عبد الكريم الجزري ، عن ميمون بن مهران :

(١) الكلام ينقص : «وابن أختها عبد الرحمن بن السائب الهلالي» .

(٢) رابغ : بين الجحفة وودان . (ياقوت) .

دخلتُ على صفيّة بنت شيبة عجوز كبيرة ، فسألتها : أتزوج النبيّ صلى الله عليه وسلم ميمونة ، وهو مُحرم ؟ قالت : لا ، والله لقد تزوّجها وإنهما لحلالان .

أيوب ، عن يزيد بن الأصم ، قال :

خطبها وهو حلال ، وبنى بها وهو حلال .

جرير بن حازم : نبأ أبو فزارة ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي رافع :

أن رسول الله تزوج ميمونة حلالاً ، وبنى بها [حلالا] [١] بسَرِف [٢] .

حماد بن زيد ، عن مطرف ، عن ربيعة ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي (١٧٥ ا) رافع :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالا ، وكنت الرسولَ بينهما .

الواقدي : نبأ معمر ، عن الزهري ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس ، قال :

تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال .

هذا منكر . والواقدي متروك . والثابت عن ابن عباس خلافه .

فقال : ابن جريج ، عن عطاء ، عنه :

أن النبيّ صلى الله عليه وسلم تزوّجها وهو مُحرم .

وقال أيوب وهشام ، عن عكرمة ، عنه كذلك .

وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عنه مثله .

وعمرو بن دينار ، عن أبي الشعثاء ، عنه نحوه .

فهذا متواتر عنه .

والأنصاري ، عن حبيب بن الشهيد : سمع ميمون بن مهران ، عنه مثله .

وروى زكريا بن أبي زائدة ، وعبد الله بن أبي السفر ، عن الشعبي :

---

(١) التكلة من الطبقات .   (٢) سرف : على ستة أميال من مكة .

أن النبيّ صلى الله عليه وسلم تزوّج ميمونة وهو مُحرم .

جرير ، عن منصور ، عن مجاهد — مرسلا — مثله .
رباح بن أبي معروف ، عن عطاء ، عن ابن عباس — مرفوعاً — مثله . وفيه :

وكان ابن عباس لا يرى بذلك بأساً .

وبعض من رأى صحة خبر ابن عباس عدّ الجواز خاصًّا بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وجود هذا الباب ابن سعد ثم قال : أنبأ أبو نعيم : نبأ جعفر بن برقان ، عن ميمون ، قال :

كنت جالساً عند عطاء ، فجاءه رجل فقال : هل يتزوّج المحرم ؟ قال : ما حرّم الله النكاح مُنذ أحلّه. فقلت : إن عمر بن عبد العزيز كتب إلىّ — وميمون يومئذ على الجزيرة — : أنْ سَل يزيد بن الأصم : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [يوم] (١) تزوّج ميمونة حلالاً ، أو حراماً ؟

فقال يزيد : تزوّجها وهو حَلال .

وكانت ميمونة خالة يزيد(٢) .

الواقدى : نبأ ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن عكرمة :

أن ميمونة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

قال مجاهد :

كان اسمها بَرّة ، فسماها رسولُ الله : ميمونة .

وروى بكير بن الأشج ، عن [بشر بن سعيد ، عن] (١) عبيد الله الخولانى(٣) :

أنه رأى ميمونة تصلّى فى درع سابغ ، لا إزار عليها .

حماد بن زيد ، عن أبي فزارة ، عن يزيد بن الأصم :

---

(١) التكملة من الطبقات .

(٢) الحديث بقية ذكرها ابن سعد فقال : «قال عطاء : ما كنا نأخذ هذا إلا عن ميمونة وكنا نسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم» .

(٣) وزاد ابن سعد : «وكان يكون فى حجر ميمونة» .

أن ميمونة حلقت رأسها فى إحرامها ، فماتت ورأسها مُجمّم .

كثير بن هشام : نبأ جعفر بن برقان : نبأ يزيد بن الأصم ، قال :

تلقيت عائشة وهى مقبلة من مكة ، أنا وابن أختها ولد طلحة ، وقد كنا وقعنا فى حائط بالمدينة [فأصبنا منه][1] فبلغها ذلك؛ فأقبلت على ابن أختها تلومه ؛ ثم وعظتنى موعظة بليغة ، ثم قالت : أما علمت أن الله ساقك حتى جعلك فى بيت نبيّه؛ ذهبت والله ميمونة ، ورُمى بحبلك على غاربك ! أما إنها كانت من أتقانا لله ، وأوصلنا للرحم !

وبه : أنبأ يزيد :

أن [ذا][1] قرابة لميمونة دخل عليها ،فوجدت منه ريح شراب ، فقالت : لئن لم تخرج إلى المسلمين فيجلدوك . لا تدخل علىّ [بيتى][1] أبداً .

إبراهيم بن عقبة ، عن كريب :

بعثنى ابن عباس أقود بعير ميمونة ، فلم أزل أسمعها تُهل حتى رَمت الجمرة.

أبو نعيم : نبأ عقبة بن وهب : أنبأ يزيد بن الأصم :

رأيت ميمونة تحلق رأسها[2] .

جرير بن حازم ، عن أبى فزارة ، عن يزيد بن الأصم ، قال :

دفنا ميمونة بسرَف فى الظلة التى بنى [بها][1] فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت حلقت فى الحج . نزلتُ فى قبرها ، أنا وابن عباس .

وعن عطاء :

توفيت ميمونة بسَرف ، فخرجتُ مع ابن عباس إليها ، فقال :

---

(١) التكملة من الطبقات .

(٢) للحديث بقية ذكرها ابن سعد ، قال : « بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسألت عقبة : لم ؟ فقال : أراها تبتل » .

إذا رفعتم نعشها فلا تُزلزلوها ، ولا تُزعزعوها .

وقيل :

توفيت بمكة فحملت على الأعناق بأمر ابن عباس إلى سرف ، وقال : ارفقوا بها ؛ فإنها أمكم .

قال الواقدى :

ماتت فى خلافة يزيد سنة إحدى وستين ، ولها ثمانون سنة .

قلت :

لم تبق إلى هذا الوقت ، فقد ماتت قبل عائشة . وقد مرّ قول عائشة : ذهبت ميمونة . . .

وقال خليفة :

توفيت سنة إحدى وخمسين . رضى الله عنها .

رُوى لها سبعة أحاديث فى الصحيحين .

وانفرد لها (خ) بحديث . و (م) بخمسة .

وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثاً .

١٢٨

زينب بنت رسول الله *

صلى الله عليه وسلم

وأكبر أخواتها من المُهاجرات السّيدات .

تزوجها فى حياة أمها ابنُ خالتها أبو العاص ؛ فولدت له : أمامة ، التى تزوج بها علىّ بن أبى طالب بعد فاطمة ؛ وولدت له : علىّ بن أبى العاص ،

(*) الطبقات (٨ : ٢٠) الاستيعاب (٤ : ٣٠٤) الإصابة (٤ : ٣٠٦) أسد الغابة (٥ : ٤٦٧) .

الذى يقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه وراءه يوم الفتح ، وأظنه مات صبيًّا .

وذكر ابن سعد :

أن أبا العص تزوّج بزينب قبل النبوّة .

وهذا بعيد .

أسلمت زينب وهاجرت قبل إسلام زَوجها بستّ سنين .

فروى عن عائشة ، بإسناد واه :

أن أبا العاص شهد بدراً مشركا : فأسره عبدُ الله بن جُبير الأنصارى ؛ فلما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم ، جاء فى فداء أبى العاص أخوه عمرو ، وبعثت معه زينبُ بقلادة لها من جَزْع ظَفار[١] — أدخلتها بها خديجة — فى فداء زوجها ؛ فلما رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القلادة عرفها ورقّ لها ، وقال : إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها (١٧٦ ا) فعلتُم ؟ قالوا : نعم . فأخذ عليه العهد أن يُخلى سبيلها إليه ، ففعل .

وقيل : هاجرت مع أبيها . ولم يصحّ .

البزار : نبأ سهل بن بحر : نبأ الحسن بن الربيع : نبأ ابن المبارك ، عن ابن لهيعة : أنبأ بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبى هريرة :

بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سرية ، وكنت فيهم ، فقال : إن لقيتُم هبار بن الأسود ، ونافع بن عبد عمرو ، فاحرقوهما ، وكانا نخسا بزينب بنت رسول الله حين خرجت ، فلم تزل طمثة حتى ماتت[٢] .

ثم قال : إن لقيتُموهما فاقتُلوهما ؛ فإنه لا ينبغى لأحدٍ أن يُعذّب بعذاب الله .

ابن إسحاق ، عن يزيد بن رومان ، قال :

---

(١) الجزع : ضرب من الخرز ، يمانى . وظفار : مدينة باليمن .

(٢) فى الاستيعاب : « فدفعها أحدهما ، فسقطت على صخرة وأسقطت وأهراقت الدماء » .

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الصّبح ، فلما قام فى الصلاة نادت زينب : إنى قد أجرْت أبا العاص بن الرّبيع .

فلما سلم النبيّ صلى الله عليه وسلم . قال : ما علمت بهذا ؛ وإنه يُجيزُ على الناس أدناهم .

قال الشعبى :

أسلمت زينب وهاجرت ، ثم أسلم بعد ذلك ، وما فرّق بينهما .

وكذا قال قتادة ، وقال :

ثم أنزلت « براءة » بعد . فإذا أسلمت امرأة قبل زوجها ؛ فلا سبيل له عليها ، إلا بخطبة .

وروى حجاج ، عنْ عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده :

أن النبى صلى الله عايه وسلم ردّ بنته على أبى العاص بنكاح جديد ومهر جديد .

وقال ابن إسحاق ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ ابنته إلى أبى العاص بعد سنين بنكاحها الأول ، ولم يحدث صداقاً .

وعن محمد بن إبرهيم التيمى ، قال :

خرج أبو العاص إلى الشام فى عير لقُريش ؛ فانتدب لها زيد فى سبعين ومائة راكب ؛ فلقوا العير فى سنة ست فأخذوها وأسروا أناساً ، منهم أبو العاص . فدَخل على زَينب سحراً ، فأجارته ، ثم سألت أباها ، أن يرد عليه متاعه . ففعل ، وأمرها ألاّ يقربها ما دام مُشركاً .

فرجع إلى مكة ، فأدّى إلى كل ذى حق حقه ؛ ثم رجع مُسلماً مُهاجراً فى المحرم سنة سبع ، فردّ عليه زينب بذلك النكاح الأول .

الزهرى ، عن أنس :

رأيت على زينب بنت رسول الله بُرد سيرَاء حريرا .

توفيت فى أول سنة ثمان .

عاصم الأحول ، عن حفصة ، عن أم عطية ، قالت :

لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اغسلنها وتراً ، ثلاثاً ، أو خمساً ؛ واجعلن فى الآخرة منهن كافوراً أو شيئاً من كافور ؛ فإذا غسلتنها ، فأعلمننى .

فلما غسلناها أعطانا حقوه[1] ، فقال : أشعرنها إياه .

١٢٩

(١٧٦ ب) رقية بنت رسول الله* صلى الله عليه وسلم

وأمها خديجة .

قال ابن سعد : تزوّجها عتبة بن أبى لهب قبل النبوّة .

كذا قال ، وصوابه : قبل الهجرة .

فلما أنزلت (تبت يدا أبى لهب)[2]، قال أبوه : رأسى من رأسك حرام إن لم تطلق بنته ؟ ففارقها قبل الدُّخول .

وأسلمت مع أمها وأخواتها . ثم تزوجها عثمان .

قال ابن سعد :

---

(١) الحقو : الإزار .

(*) الطبقات(٨ : ٢٤) الاستيعاب (٤ : ٢٩٢) الإصابة (٤ : ٢٩٧) أسد الغابة (٥ : ٤٥٦) .

(٢) الآية الأولى من سورة المسد .

هاجرت معه إلى الحبشة ، الهجرتين جميعاً .

قال عليه السلام : إنهما لأولُ مَن هاجر إلى الله بعد لوط .

وولدت : عبد الله ، وبه كان يُكنى ، وبلغ سبع سنين ، ونقره ديكٌ فى وجهه ، فطمر[1] وجهه ، فمات .

ثم هاجرت إلى المدينة بعد عثمان ، ومرضت قُبيل بدر ، فخلف النبى صلى الله عليه وسلم عليها عثمان ؛ فتوفيت والمسلمون ببدر .

فأما رواية ابن سعد : أنبأ عفان [بن مسلم][2] : نبأ حماد [بن سلمة][2] : أنبأ على بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال :

لما ماتت رقية بنت رسول الله قال : الحقى بسلفنا عثمان بن مظعون . فبكت النساء عليها ؛ فجعل عُمر يضربهن بسوطه .

فأخذ النبىّ صلى الله عليه وسلم بيده وقال : دعهن يبكين .

ثم قال : ابكين ، وإياكن ونعيق الشيطان ؛ فإنه مهما يكن من القلب والعين فمن الله ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان .

صعدت[3] فاطمة على شفير القبر إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تبكى ؛ فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الدمع عن عينها بطرف ثوبه .

قلت : هذا منكر .

وقال ابن سعد : ذكرته لمحمد بن عمر ، فقال :

الثبت عندنا من جميع الرواية : أن رقية تُوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر . فلعل هذا فى غير رُقية ، أو لعله أتى قبرها بعد بدر زائراً .

---

(١) طمر : ورم .

(٢) التكلة من الطبقات .

(٣) فى الطبقات : « فقعدت » .

١٣٠

أم كلثوم*

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

البضعة الرابعة النبوية

يقال ، تزوّجها عتيبة بن أبى لهب ، ثم فارقها .

وأسلمت وهاجرت بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم . فلما توفيت أختها رُقية تزوج بها عثمان — وهى بكر — فى ربيع الأول سنة ثلاث، فلم تلد له .

وتُوفيت فى شعبان سنة تسع . فقال (١٧٧ ا) النبى صلى الله عليه وسلم : لو كنّ عشراً لزوجتهن عثمان.

حكاه ابن سعد .

وروى صالح بن أبى الأخضر ، عن الزهرى ، عن أنس :

أنه رأىعلى أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حُلة سيرَاء.

الواقدى : نبأ فليح ، عن هلال بن أسامة ، عن أنس :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على قبرها — يعنى أم كلثوم — وعيناه تدمعان . فقال: فيكم أحدٌ لم يقارف[1] الليلة ؟ فقال أبو طلحة: أنا ؟ قال : انزل .

قال الزهرى :

تزوّج نبيّ الله صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة عربيّة مُحصنات .

(*) الطبقات (٨ : ٢٥) الاستيعاب (٤ : ٤٦٥) الإصابة (٤ : ٤٦٦) أسد الغابة (٥ : ٦١٢) .

(١) لم يقارف : أى لم يأت أهله . والحديث يروى : « لم يقارف أهله الليلة » .

وعن قتادة قال :

تزوج خمس عشرة امرأة : ستا من قريش . وواحدة من حلفاء قريش ، وسبعة من نساء العرب . وواحدة من بنى إسرائيل .

قال أبو عبيد :

ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوّج ثمانىَ عشرة امرأة :

سبعاً من قريش ، وواحدة من حلفائهم . وتسعاً من سائر العرب . وواحدة من نساء بنى إسرائيل .

فأولهن : خديجة ، ثم سَودة ، ثم عائشة ، ثم أم سلمة ، ثم حفصة ؛ ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرية ، ثم أم حَبيبة ، ثم صَفية ، ثم ميمونة ، ثم فاطمة بنت شريح . ثم تزوج زينب بنت خزيمة ، ثم هند بنت يزيد ، ثم أسماء بنت النعمان ، ثم قتيلة أخت الأشعث ، ثم سناء بنت أسماء السُّلمية .

١٣١

العالية *

قال الزهرى :

تزوج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العاليةَ ، امرأةً من بنى بكر بن كلاب .

ولأبى معاوية ، عن جميل بن زيد — واه — عن زيد بن كعب بن عجرة ، عن أبيه ، قال :

تزوّج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العالية ، من بنى غفار ؛ فأدخلت ، فرأى بكَشحها بياضاً ، فقال : البسى ثيابك والحقى بأهلك . وأمر لها بالصداق .

(*) الاستيعاب (٤ : ٣٥١) الإصابة (٤ : ٣٤٨) أسد الغابة (٥ : ٥٠١) .

(١) هى العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن بكر بن كلاب . (انظر المرجعين السابقين) .

١٣٢

أسماء*

قيل :

هى أسماء بنت كعب الجَونية . كذا سمّاها ابنُ إسحاق ، وقال : لم يدخل بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى طلقها .

وقال الزهرى :

تزوج أختَ بنى الجون الكندى ؛ فاستعاذت منه . فقال : لقد عُذتِ بمَعاذ ، الحقى بأهلك .

وقيل :

بل هى أسماء بنت النُّعمان الغِفارية .

وعن قتادة ، قال :

وتزوّج النبى صلى الله عليه وسلم من (١٧٧ ب) أهل اليمن : أسماء بنت النعمان الغفارية ؛ فلما دخل بها دعاها . فقالت : تعالَ أنت فطلّقها ، وتزوّج أمَّ شَريك .

١٣٣

أم شريك*

النجّارية ، امرأة أنصارية[١] .

(*) الطبقات (٨ : ١٠٢) الاستيعاب (٤ : ٢٢٤) الإصابة (٤ : ٢٢٧) أسد الغابة (٥ : ٣٩٦) .

(*) الطبقات (٨ : ١١٠) الاستيعاب (٤ : ٤٤٥) الإصابة (٤ : ٤٤٦) أسد الغابة (٥ : ٥٩٤) حلية الأولياء (٢ : ٦٦)

(١) اسمها غزية بنت جابر . وقيل : غزية بنت دودان . وقيل : هى أم شريك بنت عوف بن جابر . (انظر المراجع السابقة) .

عن قتادة :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
إني أحب أن أتزوّج في الأنصار ؛ ثم إني أكره غيرتهن .

قال :

فلم يدخل بها .

ويروى عروة بن الزبير . عن أم شريك :

أنها كانت فيمن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

١٣٤

سناء*

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : وزعم حفص بن النضر السلمي ، وعبد القاهر بن السري :

أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوّج سناء بنت أسماء بن الصلت[1] السلمية ؛ فماتت قبل أن يدخل بها .

وقيل :

سناء بنت سفيان الكلابية[2] .

(*) الطبقات (٨ : ١٠٦) الإصابة (٤ : ٣٢٨) الاستيعاب (٤ : ٣١٨) .
(١) ومثله ذكره ابن عبد البر . وذكرها ابن سعد باسم « سناء بنت الصلت » كما ذكرها بالباء « سباء » . وذكر النون فيها رواية .
(٢) ومثله ذكره ابن حجر في الإصابة .

١٣٥

الكلابية *

قال الواقدى : قال بعضهم :

هى فاطمة بنت الضحاك بن سفيان .

وقيل :

عمرة بنت زيد .

وقيل :

هى العالية بنت ظَبيان .

وقيل :

سناء بنت سفيان .

وقال بعضهم :

هى كلابية واحدة ؛ وإنما اختلف فى اسمها .

وقال بعضهم :

بل كن جماعة .

نقل ذلك الحاكم فى أمهات المؤمنين من مستدركه .

ابن أخى الزهرى ، عن عمه ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

تزوج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الكلابية ، فلما دخلت عليه ودنا منها ، قالت : إنى أعوذ بالله منك . قال : لقد عُذت بعظيم ، الحقى بأهلك .

وقال ابن إسحاق :

(*) الطبقات (٨ : ١٠٠) الاستيعاب (٤ : ٣٦٩) الإصابة (٤ : ٣٧١) أسد الغابة (٥ : ٥٢٥) .

تزوج عَمرة بنت زيد الكلابية ، وما دخل بها .

وقال ابن شهاب :

طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت َظبيان ؛ فنكحها ابنُ عمّ لها ، فولدت له .

وقيل :

الكلابية : عمرة بنت َحزن ، التي تعوّذت .

١٣٦

الكندية *

قال عبد الله بن محمد بن عقيل :

نكح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم امرأة (١١٨٨) من كندة . وهى الشقيّة التى سألته أن يُفارقها ويردّها إلى قومها ، ففعل .

رواه عنه عبيد الله بن عمرو .

وروى الواقدى : ثنا محمد بن يعقوب بن عتبة ، عن عبد الواحد بن أبى عون :

أن النعمان بن أبى الجون الكندى قدم مُسلماً ، فقال : يا رسول الله ، ألا أزوجك أجمل أيّم فى العرب ، وقد رغبتْ فيك ؟ فتزوّجها على اثنتى عشرة أوقية ونَشٍّ[1] . فقال : لاتقصر بها فى المهر . قال : ما أصدقت أحداً فوق هذا .

فبعث معه أبا أسيد . فلما قدما عليها ، جلست وأذنت له .

فقال أبو أسيد : إنّ نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا َيراهن الرجال .

(*) الطبقات فى اسم «أسماء بنت النعمان» (٨ : ١٠٢) وكذا الاستيعاب (٤ : ٢٢٤) والإصابة (٤ : ٢٢٧) وأسد الغابة (٥ : ٢٩٦) .

(١) النش : عشرون درهما . والأوقية : أربعون .

فتحملتُ مع الظعينة[١] على جَمل فى محفّة ، فأقبلتُ بها حتى أنزلتها فى بنى ساعدة . فدخل عليها النساء فرحّبن بها ، ثم خرجن فذكرن جمالها ، وشاع ذلك . فدخل عليها داخل من النساء فقيل لها : إنك ملكة ، فإن كنت تُريدين أن تحظى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولى : أعوذ بالله منك ! فإنه يرغب فيك .

وعن ابن أبى عون قال :

فتزوج الكندية فى سنة تسع من ربيع الأول .

الواقدى : ثنا ابن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

أن الوليد كتب إليه يسأله : هل تزوّج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث ؟ فقال : ما تزوجها قط ، ولا تزوج كندية إلا بنت الجون ، فملكها . فلما أتى بها . نظر إليها فطلقها ، ولم يَبْن بها .

عن أبى أسيد الساعدى ، قال :

تزوّج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان الجونية فأرسلنى ، فجئتُ بها . فقالت حفصة لعائشة : اخضبيها أنت وأنا أمشُطها .

ففعلتا. ثم قالت لها إحداهما : إنه يُعجبه أن تقول المرأة : أعوذ بالله منك ! فلما دخلت عليه وأرخى الستر ، مدّ يده إليها . فقالت : أعوذ بالله منك ! فمال بكمه على وجهه فاستتر . وقال : عُذت بمعاذ . وخرج فقال : يا أبا أسيد ، ألحقها بأهلها ، ومتّعها برازقيّين[٢]. يعنى كِرْباسين[٣].

فكانت تقول : ادعونى الشقية .

إسناده واه . وقد ذكره الحاكم فى مستدركه .

---

(١) الظعينة : المرأة فى الهودج . والمحفة : مركب كالهودج إلا أنه لا يقبب . والعبارة فى الطبقات : « ثم تحملت معى على جمل ظعينة فى محفة » .

(٢) الرازقى : ثوب من كتان أبيض . وفى رواية : « برازقيتين » . وهما بمعنى .

(٣) الكرباس : الثوب . وانظر مسند أحمد (٣ : ٤٩٨)

وعن زهير بن معاوية: قال :

فماتت كمداً .

وعن الكلبى ، قال :

خلف على أسماء بنت النعمان المهاجرُ بن أمية . فهمّ عمر أن يُعاقبهما . فقالت : والله ما ضَرب علىّ حجاباً ، ولا سُمّيت بأم المؤمنين . فكفّ عنها .

١٣٧

قتيلة *

(١٧٨ ب) يقال : هى أخت الأشعث بن قيس(١) .

قال أبو عبيدة :

تزوّجها النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وفدُ كندة سنة عشر ، فتُوفى قبل أن يقدم عليه .

ويقال :

إنها ارتدت . فالله أعلم .

١٣٨

خولة بنت حكيم **

وكان النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها ؛ فأرجأها فيمن أرجأ من نسائه .

(*) الطبقات (٨ : ١٠٥) الاستيعاب (٤ : ٣٧٧) الإصابة (٤ : ٣٨١) . أسد الغابة (٥ : ٥٣٢) .

(١) يتفق ابن عبد البر مع ابن سعد فى أن اسمها « قتيلة » ويخالفهما ابن حجر فيذكر أن اسمها « قيلة » ويقول : « ذكره أبو عمر . ويقال : قتلة » . ويعقب ابن عبد البر فيقول : ويقال : « قيلة ، وليس بشىء . والصواب : قتيلة » .

(**) الطبقات (٨ : ١١٣) الاستيعاب (٤ : ٢٨٢) الإصابة (٤ : ٢٨٣) . أسد الغابة (٥ : ٥٤٤) .

عمارة بن راشد . ثنا على بن زيد ، عن ابن المسيب ، عن خولة بنت حكيم :

[أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل .

فذكر الحديث](١)

١٣٩

جويرية أم المؤمنين *

بنت الحارث بن أبى ضرار المُصطلقية .

سُبيت يوم غزوة المُريسيع فى السنة الخامسة

وكان اسمها : برّة ، فغُير .

وكانت من أجمل النساء .

أتت النبى تطلب منه إعانة فى فَكاك نفسها، فقال : أوخير من ذلك ؟ أتزوّجك . فأسلمت ، وتزوّج بها ؛ وأطلق لها الأسارى من قومها .

وكان أبوها سيداً مطاعاً .

حدّث عنها : ابنُ عباس ، وعُبيد بن السبّاق ، وكُريب ، ومجاهد . وأبو أيوب يحيى بن مالك الأزدى ؛ وآخرون .

عن عائشة ، قالت :

كانت جُويرية امرأة حُلوةً مُلاّحة(٢) ؛ لا يراها أحد إلاّ أخذت بنفسه .

الحديث بطوله .

زكريا بن أبى زائدة ، عن الشعبى ، قال :

أعتق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُويرية ، واستنكحها وجعل صداقها

---

(١) التكملة من الطبقات .

(*) ع : الكتب الستة — الطبقات (٨ : ٨٣) الاستيعاب (٤ : ٥١) الإصابة (٤ : ٢٥٧) أسد الغابة (٥ : ٤١٩) تهذيب التهذيب (١٢ : ٤٠٧) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٧٥)

(٢) ملاحه : ذات ملاحة ، مبالغة فى فعيل ، مثل : كريم وكرام ؛ وفعال ، مشدد ، وأبلغ منه .

عتق كل مملوك من بنى المُصطلق . وكانت من مِلك اليَمين ، فأعتقها وتزوجها .

قال ابن سعد وغيره :

بنو المُصطلق من خُزاعة . وكان زوجها قبل أن يُسلم ابن عمها[1] صَفوان ابن أبى الشُّعر .

وقد قدم أبوها الحارث على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، فأسلم .

وعن جويرية ، قالت :

تزوّجنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا بنت عشرين سنة .

تُوفيت أم المؤمنين جويرية فى سنة خمسين .

وقيل : توفيت سنة ست وخمسين ، رضى الله عنها .

جاء لها سبعة أحاديث : منها عند (خ) حديث . وعند (م) حديثان .

أيوب ، عن أبى قلابة ، قال :

أتى والدُ جويرية فقال : إن بنتى لا يُسبى مثلها ، فأنا أكرم من ذلك .

فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : أرأيت إن خيرناها .

فأتاها أبوها فقال : إن هذا الرجل قد خيرّك ، فلا تفضحينا .

قالت : فإنى قد اخترتُه . قال : قد والله فضحتنا .

(١٧٩ ا) زكريا ، عن الشعبى ، قال :

أعتق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُويرية ، واستنكحها ، وجعل صداقها عتق كل مملوك من بنى المُصطلق .

همام ، وغيره ، عن قتادة ، عن أبى أيوب الهجرى ، عن جويرية بنت الحارث :

أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم دخل عليها يومَ جُمعة وهى صائمة ، فقال لها :

---

(١) ابن عمها : هو مسافع . والذى فى الطبقات والمحبر (ص ٨٩) : « صفوان بن مالك بن جذيمة ذو الشفر » .

أصُمت أمس ؟ قالت : لا . قال : أتريدين أن تصومى غداً ؟ قالت : لا . قال : فأفطرى .

رواه شعبة ، وله علة غير مؤثرة .

رواه سعيد ، عن قتادة ، عن ابن المسيب ، عن عبد الله بن عمرو .

شعبة وجماعة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، مولى آل طلحة : سمعت كريباً ، عن ابن عباس ، عن جويرية ، قالت :

أتى علىّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غُدوةً وأنا أسبِّح ؛ ثم انطلق لحاجته ؛ ثم رجع قريباً من نصف النهار ، فقال : أما زلت قاعدةً ؟ قلت : نعم . قال : ألا أعلمك كلماتٍ لو عُدلن بهنّ عدلتهنّ ، أو وُزنّ بهنّ وزنتهن . يعنى جميع ما سبّحت :

سبحان الله عدد خلقه . ثلاث مرات .

سبحان الله زنة عرشه . ثلاث مرات .

سبحان الله رضا نفسه . ثلاث مرات .

سبحان الله مداد كلماته . ثلاث مرات .

يونس ، عن ابن إسحاق : ثنا محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

لما قَسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سَبَايَا بنى المُصطلق ، وقعت جُويرية فى سَهم رجل ، فكاتبته ، وكانت حُلوة مُلاّحة ، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه . فأتت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تَستعينه ؛ فكرهتُها لحسنها . فقالت : يا رسول الله ، أنا جُويرية بنت الحارث ، سيد قومه ، وقد أصابنى من البلاء مالم يَخف عليك ، وقد كاتبتُ ، فأعنِّى .

فقال : أوَ خير من ذلك : أؤدى عنك وأتزوّجك ؟ فقالت : نعم . ففعل . فبلغ الناسَ ، فقالوا : أصهار رسول الله ! فأرسلوا ما كان فى أيديهم من بنى المصطلق . فلقد أعتق بها مائة أهل بيت . فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها .

١٤٠

سودة أم المؤمنين *

بنت زَمعة بن قَيس القرشية العامرية .

هي أول مَن تزوَّج بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعد خديجة ، وانفردت به نحواً من ثلاث سنين أو أكثر ، حتى دَخل بعائشة .

وكانت سيدة جليلة ضخمة .

وكانت أولاً عند السَّكران بن عمرو ، أخي سُهيل بن عمرو العامريّ .

وهي التي وَهبت يومها لعائشة ؛ رعايةً لقلب (١٧٩ ب) رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت قد فَرَكَت[١] ، رضي الله عنها .

لها أحاديث . وخرّج لها البخاري .

حدّث عنها : ابنُ عباس ، ويحيى بن عبد الله الأنصاريّ .

تُوفيت في آخر خلافة عمر بالمدينة .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

ما رأيتُ امرأة أحبّ أن أكون في مسلاخها من سَودة ، إلا أنها امرأة[٢] فيها حدّة[٣]

فلما كبرت جعلت يومها من النبيّ صلى الله عليه وسلم لعائشة .

وروى الواقدي ، عن ابن أخي الزهري ، عن أبيه ، قال :

(*) خ : البخاري – د : أبو داود – س : النسائي – الطبقات (٨ : ٣٥) الاستيعاب (٤ : ٣١٧) الإصابة (٤ : ٣٣٠) أسد الغابة (٥ : ٤٨٤) تهذيب التهذيب (١٢ : ٤٢٩) تاريخ الإسلام (٢ : ٦٦)

(١) فركت ، أي قل ميلها إلى الرجال . والذي في الطبقات : « قد أسنت » .

(٢) في الأصل : « من امرأة » . وما أثبتنا عن الطبقات والتهذيب .

(٣) في الطبقات : « فيها حد » .

تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة فى رمضان سنة عشر من النبوة ، وهاجر بها . وماتت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين .

قال الواقدى :

وهذا الثبت عندنا .

وروى عمرو بن الحارث ، عن سعد بن أبى هلال :

أن سودة رضى الله عنها تُوفيت زمن عمر .

قال ابن سعد :

أسلمت سودة وزوجها ؛ فهاجرا الى الحبشة .

وعن بكير بن الأشج :

أن السَّكران قَدم من الحبشة بسَودة ، فتُوفى عنها . فخطبها النبىّ صلى الله عليه وسلم . فقالت : أمرى إليك . قال : مُرى رجلاً من قومك يزوّجك . فأمرت حاطب بن عمرو العامرى فزوّجها ، وهو مهاجرىّ بدرى .

هشام الدستوائى : ثنا القاسم، عن أبى برزة :

أن النبى صلى الله عايه وسلم بعث إلى سودة بطلاقها . فجلست على طريقه ، فقالت : أنشدك بالذى أنزل عليك كتابه ، لم طلقتنى ؟ ألموجدة ؟ قال : لا . قالت : فأنشدك الله أمّا راجعتنى ؛ فلا حاجة لى فى الرجال ؛ ولكنى أحب أن أُبعث فى نسائك . فراجعها . قالت : فإنى قد جعلت يومى لعائشة .

الأعمش ، عن إبراهيم ، قالت سودة :

يا رسول الله ، صليت خلفك البارحة ، فركعتَ بى ، حتى أمسكتُ بأنفى مخافة أن يقطر الدم . فضَحك . وكانت تضحكه الأحيان بالشىء .

---

(١) القاسم ، هو ابن عوف الشيبانى ، ويروى عن أبى برزة نضلة بن عبيد الأسلمى ، صاحب النبى صلى الله عليه وسلم . وفى الأصل : « القاسم بن أبى بزة » . تحريف .

صالح ، مولى التوأمة ، عن أبى هريرة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع : هذه ثم ظُهورَ الحُصر [١]

قال صالح :

فكانت َسودة تقول : لا أحج بعدها .

وقالت عائشة :

استأذنت سودةُ ليلة المزدلفة ، أن تدفع [قبله و] [٢] قبل َحطمة الناس — وكانت امرأة َثبِطة [٣] — فأذن لها .

حماد بن زيد ، عن هشام ، عن ابن سيرين .

أنّ عُمر بعث إلى َسودة بغرارة دراهم . فقالت : ما هذه ؟ قالوا : دراهم . قالت : فى الغرارة مثل التمر ؛ يا جارية : بلِّغينى القنع [٤] ففرّقتها .

يروى لسودة خمسة أحاديث : منها فى الصحيحين : حديث(١١٨٠) واحد عند البخارى .

الواقدى : ثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن ، عن ريطة ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت :

لما قدم النبىّ صلى الله عليه وسلم المدينة بعث زيداً ، وبعث معه أبا رافع مولاه ، وأعطاهما بعيرَين ، وخمسمائة درهم . فخرجنا جميعاً . وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة ، وبأم كلثوم ، وبسَودة بنت زمعة ، وبأم أيمن ، وأسامة ابنه .

---

(١) الحصر : جمع حصير ، وهو ما يفرش فى البيوت . يريد : ملازمة البيوت . وفى الطبقات : « هذه الحجة ثم ظهور ... » .

(٢) التكملة من الطبقات .

(٣) حطمة الناس ، أى شدة وطئهم فى تزاحمهم . والثبطة : الثقيلة البطيئة .

(٤) القنع ، بالكسر والضم : الطبق .

١٤١

صفية *

عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنت عبد المُطلب ، الهاشمية . وهى شقيقة حمزة . وأم حوارىّ النبى صلى الله عليه وسلم : الزبير . وأمها من بنى زُهرة .

تزوّجها الحارث ، أخو أبى سفيان بن حَرب ؛ فتُوفى عنها .

وتزوجها العوّام . أخو سيدة النساء خديجة بنت خُويلد . فولدت له : الزبير ، وعبد الكعبة .

والصحيح : أنه ما أسلم من عمّات النبىّ صلى الله عليه وسلم سواها . ولقد وَجدت على مَصرع أخيها حمزة ، وصبرت واحتسبت . وهى من المهاجرات الأول.

وما أعلم : هل أسلمت مع حمزة أخيها ، أو مع الزُّبير ولدها ؟

وقد كانت يوم الخندق فى حصن حسّان بن ثابت . قالت :

وكان حسان معنا فى الذُّرية[1]. فمرّ بالحصن يهودىّ ، فجعل يُطيف بالحصن والُمسلمون فى نُحور عدوّهم .

ثم ساقت الحديث ، وأنها نزلت وقتلت اليهودى بعمود .

فروى هشام ، عن أبيه ، عنها ، قالت :

أنا أول امرأة قَتلت رجلا : كان حسان معنا ، فمر بنا يهودى فجعل يطيف بالحصن ؛ فقلت لحسان : إن هذا لا آمنه أن يدُل على عورتنا ؛ فقم فاقتله.

(*) الطبقات (٨ : ٢٧) الاستيعاب (٤ : ٣٣٦) الإصابة (٤ : ٣٣٩) أسد الغابة (٥ : ٤٩٢) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٨) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للطبرى (ص ٢٤٣) المحبر لابن حبيب (٧٢ — ٧٣) .

(١) وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذ خرج لقتال عدوه رفع النساء والصبيان فى أطم حسان ، لأنه كان من أحصن آطام المدينة . (الطبقات — السيرة ٣ : ٢٣٩) .

قال : يغفر الله لك ! لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا . فاحتجزتُ[١] وأخذت عموداً ونزلت فضربته ، حتى قتلته .

تُوفيت صفية فى سنة عشرين .

ودُفنت بالبقيع . ولها بضع وسبعون سنة .

وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

(لما نزلت : وأنذر عشيرتك الأقربين)[٢] قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية بنت عبد المطلب ، يا بنى عبد المطلب ، لا أملك لكم من الله شيئا ، سَلونى من مالى ما شئتم .[٣]

ذكر أولاد صفية رضى الله عنها

ولدت صفيةُ : الزبيرَ ، والسائب ، وعبد الكعبة ، بنى العوّام .

وهى القائلة تندُب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١٨٠ ب) عينُ جُودى بدَمعة[٤] وسهود ... واندبى خير هالك مَفقود

واندبى المصطفى بحزن شديد ... خالط القلبَ فهو كالمَعمود

كِدت أقضى الحياةَ لمّا أتاه ... قدَرٌ خُطّ فى كتاب مَجيد

فلقد كان بالعباد رءوفاً ... ولهم رحمةً وخيرَ رشيد

رضى الله عنه حيًّا ومَيتًا ... وجزاه الجِنانَ يوم الخُلود

فهذا مما أورد لصفية . فالله أعلم بصحته .

---

(١) احتجزت : شدت وسطها .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة الشعراء .

(٣) الترمذى (٩ : ١٩١) مع خلاف يسير .

(٤) وسهود : يريد : سهاداً . لم تذكره المعاجم .

١٤٢

أختها :

أروى *

عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

تزوجها عُمير بن وهب. فولدت له: طُليباً. ثم خلف عليها أرطاة. فولدت له : فاطمة. ثم أسلمت أروى. وهاجرت. وأسلم ولدها طُليب فى دار الأرقم.

روى هذا ابن سعد.

ولم يُسمع لها بذكر بعدُ. ولا وجدنا لها رواية.

١٤٣

وأختها :

عاتكة **

عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنت عبد المطلب. عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسلمت وهاجرت.

وهى صاحبة تلك الرؤيا فى مَهلك أهل بدر. وتلك الرؤيا ثبّطت أخاها أبا لهب عن شهود بدر.[1]

ولم نسمع لها بذكر فى غير الرؤيا.

(*) الطبقات (٨ : ٢٨) الإصابة (٤ : ٢٢٢) الاستيعاب (٤ : ٢١٩). أسد الغابة (٥ : ٣٩١)

(**) الطبقات (٨ : ٢٩) الإصابة (٤ : ٣٤٧) الاستيعاب (٤ : ٣٥٧). أسد الغابة (٥ : ٤٩٩).

(١) السيرة لابن هشام (٢ : ٢٥٨ – ٢٦١).

١٤٤

البيضاء*

عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أم حكيم ، بنت عبد المطلب .

ما أظنها أدركت نُبوة المصطفى .

تزوجها كُريز[١] بن ربيعة العبشمي . فولدت له : عامراً ، والد الأمير عبد الله ؛ وأروى ، والدة الشهيد عثمان[٢] .

ثم خلف عليها : عُقبة بن أبي مُعيط . فولدت له : الوليد ، وخالداً ، وأم كلثوم . وللثلاثة صُحبة .

١٤٥

برة**

(١٨١ ا) عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنت عبد المطلب . والدة أبي سَلمة بن عبد الأسد[٣] المخزومي البدري .

ثم خلف عليها أبو رُهم بن عبد العزّى ، فولدت له : أبا سَبرة ، أحد البدريين .

لم تُدرك المبعث ، وإنما ذكرتُها استطراداً .

(*) الطبقات (٨ : ٣٠) .

(١) هو عبد الله بن عامر بن كريز ، أبو السنابل ، وكان عامل معاوية على البصرة . المحبر (ص : ٤٧) .

(٢) وزاد ابن سعد : « وطلحة وأم طلحة » .

(**) الطبقات (٨ : ٣٠) .

(٣) كان عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، زوجها في الجاهلية . (الطبقات) .

١٤٦

أميمة *

عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنت عبد المطلب .

والدة عبد الله ، وأم المؤمنين زَينب ، وعُبيد الله ، وأبي أحمد[١] ، وحَمنة ، أولاد جحش بن رئاب الأسدى ، حليف قُريش .

أسلمت وهاجرت .

قال ابن سعد :

أطعمها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعين وَسْقاً[٢] من تمر خيبر .

وقيل :

إنها أميمة بنت ربيعة ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث ابن عبد المطلب ، الهاشمية — أعني التي أسلمت وأُطعمت من تمر خيبر .

والظاهر أن أميمة الكبرى ، العمة ، ما هاجرت ، ولا أدركت الإسلام . فالله أعلم .

لم يُتم بذكر إسلامها إلا الواقدى ، وروى ذلك في قصة . فالله أعلم .

(*) الطبقات (٨ : ٣١) .

(١) هو عبد ، كما في الطبقات .

(٢) الوسق : مكيال بعينه . وقيل : هو ستون صاعا .

١٤٧

ضباعة *

بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . الهاشمية .

من المهاجرات . وكانت تحت المقداد بن الأسود . فولدت له : [عبد الله ، و][1] كريمة .

لها أحاديث يسيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنها : بنتها كريمة ، وسعيد بن المُسيب ، وعُروة بن الزبير ، وعبد الرحمن الأعرج ، وأنس بن مالك .

وحدّث عنها من القدماء : ابنُ عباس ، وجابر .

وقُتل والدها عبد الله بن المقداد يوم الجمل مع أم المؤمنين عائشة .

معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ضُباعة بنت الزبير ، فقالت : إنى أريد الحج ، وأنا شاكية . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حُجِّى واشترطى أن مَحلى حيث حبستنى[2] .

بقيت ضُباعة إلى بعد عام أربعين ، فيما أرى ، رضى الله عنها .

(*) د : أبو داود — س : النسائى — ق: ابن ماجة . الطبقات (٨ : ٣١) الاستيعاب (٤ : ٣٤٢) الإصابة (٤ : ٣٤٢) أسد الغابة (٥ : ٤٩٥) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٢٩) تهذيب التهذيب (١٢ : ٤٣٢) .

(١) التكملة من الطبقات .

(٢) مسند أحمد (١ : ٣٣٧) . والرواية فى الاستيعاب : وتحللى من الأرض حيث حبست»

١٤٨

درة *

(١٨١ ب) بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي لهب بن عبد المطلب الهاشمية .

من المهاجرات .

لها حديث واحد . فى المُسند . من رواية ابن عمها الحارث بن نوفل[1]

وقيل :

تزوج بها دِحية الكلبي .

١٤٩

أم كلثوم **

بنت عُقبة بن أبي مُعيط : أبان بن ذكوان بن أمية بن عَبد شمس بن عَبد مناف بن قُصى ، الأموى .

من المهاجرات .

أسلمت بمكة وبايعت . ولم يتهيأ لها هجرة إلى سنة سبع . وكان خروجها زمن صُلح الحُديبية » فخرج فى إثرها أخواها : الوليد ، وعمارة . فما زالا حتى قدما المدينة ، فقالا :

(*) الطبقات (٨ : ٣٤) الاستيعاب (٤ : ٢٩٠) الإصابة (٤ : ٢٩٠) أسد الغابة (٥ : ٤٤٩) .

(١) روى لها فى مسند أحمد (٦ : ٤٣١ - ٤٧٢) حديثان ، كلاهما عن عبد الله بن عميرة .

(**) خ : البخارى - م : مسلم - د : أبو داود - ت : الترمذى - س : النسائى - الطبقات (٨ : ١٦٧) الاستيعاب (٤ : ٤٦٥) الإصابة (٤ : ٤٦٧) أسد الغابة (٥ : ٦١٤) تهذيب التهذيب (١٢ : ٤٧٧) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٥٤) .

يا محمد، فِ لنا بشرطنا. فقالت : أتردّنى يا رسول الله إلى الكفار يفتنونى عن دينى ولا صَبر لى ، وحال النساء فى الضعف ما قد علمت؟ فأنزل الله تعالى : (إذا جاءكم المؤمنات مُهاجرات فامتحنوهن)[١] . . . الآيتين ؛ فكان يقول : والله ما أخرجكن إلا حُبّ الله ورسوله والإسلام ! ما خرجتن لزَوج ولا مال .

فإذا قلن ذلك ، لم يَرجعهن إلى الكفار[٢] .

ولم يكن لأم كلثوم بمكة زوج ، فتزوجها زيد بن حارثة ، ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف ، فولدت له : إبرهيم ، وحُميداً . فلما توفى عنها تزوجها عمرو ابن العاص ؛ فتُوفيت عنده .

روت عشرة أحاديث فى مُسند بقى بن مخلد .

لها فى الصحيحين حديث واحد .

روى عنها ابناها : حميد ، وإبرهيم ، وبُسرة بنت صفوان .

تُوفيت فى خلافة علىّ رضى الله عنه .

روى لها الجماعة ، سوى ابن ماجة . وساق أخبارها ابنُ سعد وغيره .

١٥٠

أم عمارة *

نَسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مَبذول .

الفاضلة المجاهدة الأنصارية الخزرجية النجّارية المازنية المدنية . كان أخوها عبد الله بن كعب المازنى ، من البدريين .

(*) ع : الكتب الستة – الطبقات (٨ : ٣٠١) الاستيعاب (٤ : ٤٥٥) الإصابة (٤ : ٤٥٧) أسد الغابة (٥ : ٦٠٥) .

(١) الآيتان ١٠، ١١ من سورة الممتحنة .

(٢) الحديث ذكره ابن سعد مطولا .

وكان أخوها عبد الرحمن ، من البكّائين.

شهدتْ أم عمارة ليلةَ العقبة . وشهدت : أحداً ، والحُديبية ، ويوم حُنين . ويوم اليمامة .

(١٨٢ ا) وجاهدت ، وفَعلت الأفاعيل .

رُوى لها أحاديث . وقُطعت يدها فى الجهاد .

وقال الواقدى :

شهدت أحداً ، مع زوجها غَزية بن عمرو ، ومع ولديها .[١]

خرجت تَسقى ومعها شَنٌ[٢] وقاتلت . وأبلت بلاء حسنا . وجُرحت اثنى عشر جرحاً .

وكان ضمرة بن سعيد المازنى يحدث عن جدته ، وكانت قد شهدت أحداً ، وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

لمقام نَسيبة بنت كعب اليوم خيرٌ من مُقام فلان وفلان .

وكانت تراها[٣] يومئذ تقاتل أشد القتال ، وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها ، حتى جُرحت ثلاثة عشر جُرحا ؛ و [كانت تقول][٤] : إنى لأنظر إلى ابن قميئة وهو يَضربها على عاتقها . وكان أعظم جراحها ، فداوته سنة . ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلى حَمراء الأسد[٥] . فشدّت عليها ثيابها ، فما استطاعت من نزف الدم . رضى الله عنها ورحمها .

ابن سعد : أنبأ محمد بن عمر : أنبأ عبد الجبار بن عمارة ، عن عمارة بن غزية ، قال : قالت أم عمارة :

---

(١) يريد ولديها من زوجها الأول زيد بن عاصم ، وهما عبد الله وحبيب ، أما ولداها من غزية ، فهما تميم وخولة . (الطبقات) .

(٢) الشن : القربة الخلق .

(٣) الطبقات : « وكان يراها » .

(٤) التكملة من الطبقات .

(٥) على ثمانية أميال من المدينة . (ياقوت) .

رأيتني . وانكشف الناسُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما بقي إلا في نُفير ما يُتمّون عشرة ؛ وأنا وابناى وزوجى بين يديه نذُب عنه ؛ والناسُ يمرّون به مُنهزمين . ورآني ولا تُرس معي . فرأى رجلاً موليا ومعه تُرس، فقال [لصاحب الترس][1] : ألق تُرسك إلى مَن يقاتل . فألقاه ، فأخذته . فجعلتُ أترّس به عن رسول الله . وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل ؛ لو كانوا رجّالة مثلنا أصبناهم ، إن شاء الله .

فيُقبل رجل على فرس فيضربني ، وتترّست له ، فلم يصنع شيئا . وولّى ؛ فأضرب عُرقوب فرسه . فوقع على ظهره. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يَصيح : يا بن أم عُمارة، أمك! أمك! قالت : فعاونني عليه ، حتى أوردتُه شَعوبَ[2] .

قال : وأنبأ محمد بن عمر : حدثني ابن أبي سبرة ، عن عمرو بن يحيى ، عن أمه ، عن عبد الله بن زيد ، قال :

جُرحتُ يومئذ جُرحاً، وجعل الدمُ لا يرقأ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اعصب جُرحك .

فتُقبل أمى إلىّ ومعها عصائبُ فى حِقْوها[3] ؛ فربطتْ جرحى ، والنبي صلى الله عليه وسلم واقف، فقال : انهض فضارب القوم ! وجعل يقول : من يُطيق ما تُطيقين يا أم عمارة !

فأقبل الذى ضرب ابنى ، فقال رسول الله : هذا ضارب ابنك. قالت : فأعترض له ، فأضرب ساقه ، فبرك .

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم ، حتى رأيت نواجذه ، وقال : استقدت (١٨٢ ب)[4] يا أم عمارة !

ثم أقبلنا نَعلُه بالسلاح[5] ، حتى أتينا على نفسه . فقال النبيّ صلى الله

---

(١) التكملة من الطبقات .

(٢) أى قتلته . وشعوب : من أسماء المنية .

(٣) الحقوا : معقد الإزار . وفى الطبقات : « فى حقويها » .

(٤) استقدت : أى انتقمت .

(٥) أى نتابع ضربه بالسلاح .

عليه وسلم : الحمد لله الذى ظفّرك[١] .

وأنبأ محمد بن عمر : حدثنى ابن أبى سبرة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة ، عن الحارث بن عبد الله : سمعت عبد الله بن زيد بن عاصم يقول :

شهدت أحدا . فلما تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دنوتُ منه أنا وأمى ، نذُب عنه . فقال : ابن أم عُمارة؟ قلت : نعم. قال : ارم. فرميتُ بين يديه رجلاً بحجر — وهو على فرس — فأصبتُ عين الفرس . فاضطرب الفرس ، فوقع هو وصاحبه ، وجعلتُ أعلوه بالحجارة والنبىّ صلى الله عليه وسلم يبتسم .

ونظر إلى جُرح أمى على عاتقها ، فقال : أماك ! أمك ! اعصب جرحها ! اللهم اجعلهم رُفقائى فى الجنة .

قالت[٢] : ما أبالى ما أصابنى من الدنيا .

وعن موسى بن ضمرة بن سعيد ، عن أبيه ، قال :

أُتى عمر بن الخطاب بمُروط فيها مِرط[٣] جيد ، فبعث به إلى أم عُمارة .

شعبة ، عن حبيب بن زيد الأنصارى ، عن امرأة[٤] ، عن أم عمارة ، قالت :

أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرّبنا إليه طعاماً ، وكان بعض مَن عنده صائما ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا أكل عند الصائم الطعام صلّت عليه الملائكة .

وعن محمد بن يحيى بن حبان ، قال :

جُرحت أم عمارة [بأُحد اثنى عشر جرحا][٥] ، وقُطعت يدها يومَ اليمامة ، [وجُرحت يوم اليمامة سوى يدها أحَد عشر جُرحا][٥] . فقدمت المدينة

---

(١) للحديث بقية ذكرها ابن سعد .
(٢) فى الحديث اختصار ، ذكره بطوله ابن سعد .
(٢) فى الأصل : « قلت » . وما أثبتنا من الطبقات .
(٣) المرط : كساء من خز أو صوف أو كتان .
(٤) الطبقات : « عن امرأة يقال لها ليلى » .
(٥) التكملة من الطبقات .

وبها الجراحة . فلقد رُئى أبو بكر رضى الله عنه ، وهو خليفة ، يأتيها يسأل عنها .

وابنها خبيب بن زيد بن عاصم هو الذى قَطعه مُسيلمة . وابنها الآخر عبد الله بن زيد المازنى ، الذى حكى[١] وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قُتِل يوم الحَرة[٢] ؛ وهو الذى قتل مُسيلمة الكذاب بسيفه .

انفرد أبو أحمد الحاكم ، وابن مندة بأنه شهد بدراً .

قال ابن عبد البر :

شهد أحداً .

قلت :

الصحيح أنه لم يشهد بدراً . والله أعلم .

١٥١

أسماء بنت عميس *

ابن معد الخثعمية . أم عبد الله .

من المهاجرات الأول .

قيل : أسلمت قبل دُخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم[٣] .

وهاجر بها زوجُها جعفر الطيّار إلى الحبشة ، فولدت له هناك : عبدَ الله ، ومحمداً ، وعوناً .

---

(١) تهذيب التهذيب (٥ : ٢٢٣) : « روى حديث : لوضوء . . . » .

(٢) الحرة : إحد حرتى المدينة ، وهى الشرقية . وكانت وقعة الحرة أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ . (ياقوت) .

(*) ع : الكتب الستة – الطبقات (٨ : ٢٠٥) الاستيعاب (٤ : ٢٣٠) الإصابة (٤ : ٢٢٥) أسد الغابة (٥ : ٣٩٥) تهذيب التهذيب (١٢ : ٣٩٨) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٧٣) .

(٣) هو الأرقم بن أبى الأرقم . وكانت داره على الصفا ، وهى الدار التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يجلس فيها فى الإسلام . الإصابة (١ : ٤٢) .

فلما هاجرت (١٨٢ ا) معه إلى المدينةسنة سبع ، واستُشهد يوم مُؤتة. تزوج بها أبو بكر الصديق ؛ فولدت له : محمداً ، وقت الإحرام . فحجّت حجة الوداع ، ثم توفى الصديق ، فغسلته .

وتزوّج بها على بن أبى طالب .

سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل ، عن الشعبى ، قال :

قدمت أسماءُ من الحبشة ، فقال لها عمر : يا حبشية ، سَبقناكم بالهجرة .

فقالت : لعمرى ، لقد صدقتَ : كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطعم جائعكم ، ويُعلم جاهلكم ؛ وكُنا البُعداء الطُّرداء . أما والله لأذكرن ذلك لرسول الله . فأتته . فقال : للناس هجرة واحدة ، ولكم هجرتان[1] .

عبد الله بن نمير ، عن الأجلح ، عن عامر ، قال : قالت أسماء بنت عميس :

يا رسول الله، إن هؤلاء يزعمون أنا لسنا من المهاجرين . قال : كذب مَن يقول ذلك ، لكم الهجرة مرتين : هاجرتم إلى النجاشى ، وهاجرتم إلىّ .

قال الشعبى :

أول من أشار بنعش المرأة — يعنى المحفة — أسماء ، رأت النصارى يصنعونه بالحبشة .

الحكم بن عيينة ، عن عبد الله بن شداد ، عن أسماء بنت عميس ، قالت :

لما أصيب جعفر [بن أبى طالب ، أمرنى رسول الله][2] فقال : تسلّى ثلاثا ، ثم اصنعى ما شئت .

قال ابن المسيب :

نُفست أسماء[3] بنت عميس بمحمد [بن أبى بكر][4] ،

---

(١) فى الخبر زيادة ذكرها ابن سعد فى الطبقات .

(٢) التكلة من الطبقات .

(٣) نفست : أى وضعت .

(٤) التكلة من الطبقات

بذى الحُلَيفة[١] ، وهم يريدون حجّة الوداع ؛ فأمرها أبو بكر أن تَغتسل ثم تُهِلّ بالحج .

الثورى ، عن عبد الكريم ، عن سعيد بن المسيب ، قال :

نُفست بذى الحُليفة ، فهمّ أبو بكر بردّها ، فسأل النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : مُرها فلتغتسل ، ثم تُهل بالحج .

وروى القاسم بن محمد ، عن أسماء نحواً منه .

ابن سعد : أنبأ يزيد : أنبأ ابن أبى خالد ، عن قيس ، قال :

دخلتُ مع أبى بكر – رضى الله عنه – وكان أبيض ، خفيف اللحم ، فرأيت يَدى أسماء مَوشومة .

زاد خالد الطحان ، عن إسماعيل ، عن قيس :

تذبّ عن أبى بكر .

قال سعد بن إبراهيم قاضى المدينة :

أوصى أبو بكر أن تغسّله أسماءُ .

قال قتادة :

فغسّلته بنت عُميس ، امرأته

وقيل :

عَزم عليها لمّا أفطرت ، وقال : هو أقوى لك .

فذكرت يمينه فى آخر النهار فشربت ، وقالت : والله لا أتبعه اليوم حِنْثا .[٢]

---

(١) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، ومنها ميقات أهل المدينة . (ياقوت) .

(٢) الحنث : الخلف فى اليمين .

مالك ، عن عبد الله بن أبى بكر :

أن أسماء غسّلت أبا بكر ، فسألت مَن حضر من المهاجرين وقالت : إنى صائمة ، وهذا يوم شديدُ البرد ، فهل علىّ من غُسل ؟ فقالوا : لا .

روى أبو إسحاق ، عن مصعب بن سعد :

أن عمر فَرَض الأعطية ؛ ففرض لأسماء بنت عُميس ألف درهم .

(١٨٣ ب) قال الواقدى :

ثم تزوجت عليًّا ؛ فولدت له : يحيى ، وعَوْنًا .

زكريا بن أبى زائدة : سمعت عامراً يقول :

تزوج علىٌّ أسماء بنت عُميس ، فتفاخر ابناها : محمد بن أبى بكر ، ومحمد ابن جعفر ، فقال كل منهما : أنا أكرم منك ، وأبى خيرٌ من أبيك .

قال : فقال لها علىٌّ : اقضى بينهما . قالت : ما رأيت شابًّا من العرب خيراً من جعفر ، ولا رأيت كهلا خيراً من أبى بكر .

فقال علىٌّ : ما تركت لنا شيئاً ؛ ولو قلت غير الذى قلت لمقتُّك .

قالت : إن ثلاثة أنت أحسُّهم[1] لخيار .

ابن عيينة ، عن إسماعيل ، عن قيس ، قال : قال على رضى الله عنه :

كذبتكم من النساء الحارقة[2] ، فما ثبتت منهن امرأة إلا أسماء بنت عُميس .

قلت :

لأسماء حديثٌ فى سُنن الأربعة .

حدّث عنها : ابنها عبد الله بن جعفر ، وابن أختها عبد الله بن شداد ، وسعيد ابن المسيب ، وعُروة ، والشعبى ، والقاسم بن محمد ، وآخرون .

عاشت بعد علىّ .

---

(١) أحسهم ، أى أرقهم وأعطفهم . والذى فى الطبقات : « أخسهم » بالخاء المعجمة . يريد : أدناهم وأقلهم .

(٢) الحارقة : الضيقة .

١٥٢
أسماء بنت أبي بكر *

عبد الله بن أبي قُحافة عثمان .

أم عبد الله القرشية التيمية ، المكية ، ثم المدنية .

والدة الخليفة عبد الله بن الزبير ، وأخت أم المؤمنين عائشة ، وآخر المهاجرات وفاةً .

روت عدةَ أحاديث . وعُمرت دهراً . وتعرف بذات النِّطاقين .

وأمها هي قُتيلة بنت عبد العزى العامرية .

حدّث عنها ابناها : عبد الله ، وعُروة ، وحفيدها عبد الله بن عُروة ، وحفيده عبّاد بن عبد الله ، وابن عباس ، وأبو واقد الليثي ، وصفية بنت شيبة ، ومحمد بن المنكدر ، ووهب بن كيسان ، وأبو نوفل معاوية بن أبي عقرب ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب ، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير ، ومولاها عبد الله بن كيسان ، وابن أبي مُليكة ، ونافلتها[1] عباد بن حمزة بن عبد الله ابن الزبير ؛ وعدة .

وكانت أسنَّ من عائشة ببضعَ عشرة سنة .

هاجرت حاملاً بعبد الله . وقيل : لم يسقُط لها سِنّ .

وشهدت اليرموك مع زَوجها الزبير .

وهي ، وأبوها ، وجدّها ، وابنها ابن الزبير ، أربعتهم ، صحابيون .

أخبرنا أحمد بن هبة الله : أنبأنا المؤيد الطوسي : أنبأ أبو عبد الله الفراوي : أنبأ عبد الغافر الفارسي : أنبأ ابن عمرو : أنبأ إبراهيم بن سفيان : ثنا مسلم : ثنا داود بن عمر : ثنا نافع ابن عمر ، عن (١٨٤ ا) ابن أبي مليكة ، قال : قالت أسماء بنت أبي بكر :

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٨ : ١٨٢) الاستيعاب (٤ : ٢٢٨) الإصابة (٤ : ٢٢٤) أسد الغابة (٥ : ٤٥) تهذيب التهذيب (١٢ : ٣٩٧) تاريخ الإسلام (٣ : ١٣٣) جنى الجنتين للمحبي (ص ١٥٥) حلية الأولياء (٢ : ٥٥) .

(١) النافلة : ولد الولد .

قال رسول الله صلى الله عايه وسلم : إنى على الحوض أنظر من يرد علىّ منكم .

شعبة ، عن مسلم القرشى[١] ، قال :

دخلنا على أم ابن الزبير ؛ فإذا هى امرأة ضخمة عمياء — نسألها عن متعة الحج . فقالت : قد رخّص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها .

قال عبد الرحمن بن أبى الزناد :

كانت أسماء أكبر من عائشة بعشر.

هشام بن عروة ، عن أبيه ، وفاطمة بنت المنذر ، عن أسماء ، قالت :

صنعت سفرة النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت أبى حين أراد أن يهاجر ؛ فلم أجد لسفرته ولا لسقائه ما أربطهما به . فقلت لأبى : ما أجد إلا نطاقى. قال : شُقّيه باثنين ، فاربطى بهما ؛ فلذلك سميت : ذات النطاقين .

ابن إسحاق : حدثنى يحيى بن معاذ ، عن أبيه ، عن أسماء ، قالت :

لما توجه النبى صلى الله عليه وسلم من مكة حمل أبو بكر معه جميع ماله — خمسة آلاف ، أو ستة آلاف — فأتانى جدى أبو قحافة وقد عمى ، فقال : إن هذا قد فجعكم بما له ونفسه . فقلت : كلا ، قد ترك لنا خيراً كثيرا .

فعمدت إلى أحجار فجعلتهن فى كوة البيت وغطيت عليها بثوب ، ثم أخذت بيده ووضعتها على الثوب ، فقلت : هذا تركه لنا . فقال : أمّا إذ ترك لكم هذا ، فنعم .

ابن إسحاق : حدثت عن أسماء ، قالت :

أتى أبو جهل فى نفر ، فخرجت إليهم ،فقالوا : أين أبوك ؟ قلت : لاأدرى — والله — أين هو ؟

فرفع أبو جهل يده ولطم خدّى لطمة خرّ منها قُرطى. ثم انصرفوا . فمضت

---

(١) فى الأصل : « مسلم العرفى » تحريف . والتصويب من التهذيب (٧ : ٤٧) .

ثلاث لا ندرى أين توجه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذ أقبل رجلٌ من الجن يسمعون صوته بأعلى مكة ، يقول :

جزى الله ربُّ الناس خيرَ جزائه　　رفيقَين قالا[١] خيمتَى أم مَعبدِ

قال ابن أبي مليكة :

كانت أسماء تصدّع ، فتضع يدها على رأسها وتقول : بذنبى[٢] ، وما يغفره الله أكثر .

وروى عروة عنها ، قالت :

تزوجنى الزبير وما له شيء غير فرسه ؛ فكنت أسوسه وأعلفه ، وأدق لناضحه النّوى[٣] . وأستقى . وأعجن .

وكنت أنقل النوى من أرض الزبير ، التى أقطعه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، على رأسى — وهى على ثلثى فرسخ — فجئت يوما ، والنوى على رأسى ، فلقيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر ، فدعانى . فقال : إخّ ، إخّ ، ليحملنى خَلفه ؛ فاستحييت ، وذكرت الزبير وغَيرته .

قالت : فمضى .

فلما أتيتُ أخبرت الزبير . فقال : والله ، لحَمْلك النوى كان (١٨٤ ب) أشد علىّ من ركوبك معه ! قالت : حتى أرسل إلىّ أبو بكر بعدُ بخادم ، فكفتنى سياسة الفرس ، فكأنما أعتقنى .

وعن ابن الزبير ، قال :

نزلت هذه الآية فى أسماء ؛ وكانت أمها يُقال لها : قُتيلة ، جاءتها بهدايا ؛ فلم تقبلها حتى سألت النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فنزلت: (لا ينهاكم

---

(١) قالا خيمتى : أى نزلا فيها عند القائلة ، عداه بغير حرف الجر . وأم معبد : صحابية أنصارية .

(٢) فى الطبقات : « بذنى » .

(٣) كذا فى الأصل وتاريخ الإسلام . والناضح : البعير يستقى عليه : « والذى فى الطبقات : وأدق النوى الناضحة » . تريد الرطبة المبتلة . إن صحت الرواية .

الله عن الذين لم يُقاتلوكم فى الدين) [١] .

وفى الصحيح : قالت أسماء :

يا رسول الله ، إن أمى قَدِمت ، وهى راغبة ، أفأصلها ؟ قال : نعم ، صِلى أمك[٢] .

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن هشام ، أن عروة ، قال :

ضرب الزبير أسماء ، فصاحت بعبد الله ابنها ، فأقبل . فلما رآه قال : أمك طالق إن دخلت . فقال : أتجعل أمى عرضة ليمينك ! فاقتحم وخلّصها . قال : فبانت منه .

حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة :

أن الزبير طلّق أسماء ؛ فأخذ عروة ، وهو يومئذ صغير .

أسامة بن زيد ، عن محمد بن المنكدر ، قال :

كانت أسماء بنت أبى بكر سخية النفس .

هشام بن عروة ، عن القاسم بن محمد : سمعت أن الزبير يقول :

ما رأيت امرأة قط أجود من عائشة وأسماء ؛ وجُودهما مختلف : أما عائشة ، فكانت تجمع الشيء إلى الشيء ، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه . وأما أسماء، فكانت لا تدخر شيئاً لغد .

قال مصعب بن سعد :

فرض عمر للمهاجرات : ألفاً ألفاً . منهن : أم معبد ، وأسماء .

هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر :

أن أسماء كانت تمرض المرضة ، فتُعتق كل مملوك لها .

قال الواقدى :

كان سعيد بن المُسيب من أعبر الناس للرؤيا ، أخذ ذلك عن أسماء بنت

---

(١) الآية ٨ من سورة الممتحنة .

(٢) البخارى : جزية ١٨ ؛ أدب ٨٢٧ — مسند أحمد (٦ : ٣٤٧) .

أبى بكر ، وأخذت عن أبيها .

معن بن عيسى : ثنا شعيب بن طلحة ، عن أبيه :

قالت أسماء لابنها : عِش كريما ، ومت كريما ، لا يأخذك القوم أسيرا .

قال هشام بن عروة :

كثُر اللصوص بالمدينة ؛ فاتخذت أسماء خِنجرا .

روى سعيد بن العاص :

كانت تجعله تحت رأسها .

قال عروة :

دخلتُ أنا وأخى ، قبل أن يُقتل، على أمنا بعشر ليال ، وهى وَجعة ، فقال عبد الله : كيف تجدينك ؟ قالت : وجعة . قال : إن فى الموت لعافية . قالت : لعلك تشتهى موتى ؛ فلا تفعل ، وضحكت .

وقالت : والله ، ما أشتهى أن أموت ، حتى تأتى على أحد طرفَيْك : إما أن تُقتل فأحتسبك ؛ وإما أن تظفر فتقرَّ عينى .

إياك أن تُعرض على خُطة فلا توافق ، فتقبلها كراهية الموت.

قال : وإنما عنَى أخى أن يُقتل ، فيَحزنها ذلك .

وكانت بنت مائة سنة .

(١٨٥ ا) ابن عيينة : ثنا أبو المحياة – عن أمه ، قال :

لما قتل الحجاجُ ابنَ الزبير ، دخل على أسماء وقال لها :

يا أُمه، إن أمير المؤمنين وصانى بك،فهل لك من حاجة ؟ قالت : لستُ لك بأم ، ولكنى أم المصاوب على رأس الثَّنيّة ، وما لى من حاجة ؛ ولكن أحدثك : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج فى ثقيف كذاب ، ومُبير [1]:

---

(١) مبير : مهلك .

فأما الكذاب ، فقد رأيناه – تعنى المختار – وأما المُبير ، فأنت .

فقال لها : مُبير المنافقين .

أحمد بن يونس : ثنا أبو الحياة يحيى بن يعلى التيمى ، عن أبيه ، قال :

دخلت مكة بعد قتل ابن الزبير بثلاث – وهو مصلوب – فجاءت أمه عجوز طويلة عمياء ، فقالت للحجاج : أما آن للراكب أن ينزل ؟ فقال : المنافق ؟ قالت : والله ، ما كان مُنافقا – كان صوّاما قوّاماً برًّا . قال : انصرفى يا عجوز ، فقد خَرِفت . قالت : لا – والله – ما خرفتُ منذ سمعت رسول الله يقول : فى ثقيف كذاب ، ومُبير . . . الحديث .

ابن عيينة ، عن منصور بن صفية ، عن أمه ، قالت :

قيل لابن عمر : إن أسماء فى ناحية المسجد – وذلك حين صُلب ابن الزبير – فمال إليها فقال : إنّ هذه الجُثث ليست بشىء ، وإنما الأرواح عند الله ؛ فاتقى الله واصبرى .

فقالت : وما يمنعنى ، وقد أُهدى رأسُ يحيى بن زكريا إلى بغىّ من بغايا بنى إسرائيل[1] .

أيوب ، عن ابن أبى مليكة ، قال :

دخلتُ على أسماء بعد ما أصيب ابن الزبير ، فقالت : بلغنى أن هذا صَلب عبد الله ؛ اللهم لا تُمتنى حتى أوتى به فأحنّطه وأكفّنه .

فأتيت به بعدُ ، فجعلت تُحنطه بيدها ، وتكفنه ، بعد ما ذهب بصرُها .

ومن وجه آخر – عن ابن أبى مليكة :

وصلّت عليه ؛ وما أتت عليه جُمعة إلا ماتت .

شريك ، عن الركين بن الربيع ، قال :

---

(١) تشير إلى ما كان من « هيروديان » ابن أخ «هيرودس» حاكم فلسطين ، حين أراد عمها أن يتزوجها – وكان هذا الزواج محرماً – وكان يحيى لا يرضاه ، وكانت البنت وأمها ترضيانه . فطلبت البنت برأس يحيى فى طبق . ففعل العم ذلك لها . (قصص الأنبياء – ص : ٣٦٩) .

دخلت على أسماء بنت أبي بكر . وقد كبرت . وهي تصلّي وامرأة تقول لها : قومي ، اقعدي ، افعلي . من الكبر .

قال ابن سعد :

ماتت بعد ابنها بليال . وكان قتله لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين .

قلت :

كانت خاتمة المهاجرين والمهاجرات .

إسحاق الأزرق ، عن عوف الأعرابي ، عن أبي الصديق الناجي :

أن الحجاج دخل على أسماء فقال : إن ابنك ألحد في هذا البيت ، وإن الله أذاقه من عذاب أليم . قالت : كذبت ! كان برًّا بوالدته . صوّاما ؛ ولكن قد أخبرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أنه سيخرج من ثقيف كذابان : الآخر منهما شر من الأول ، وهو مُبير .

مُسندها ثمانية وخمسون حديثاً .

اتفق لها (١٨٥ ب) البخاري ومُسلم على ثلاثة عشر حديثا .

وانفرد البخاري بخمسة أحاديث ، ومسلم بأربعة .

١٥٣
١
أسماء بنت يزيد بن السكن *

أم عامر ، وأم سَلمة . الأنصارية الأشهلية . بنت عمة مُعاذ بن جَبل . من المُبايعات المجاهدات .

(*) ع : الكتب الستة — الاستيعاب (٤ : ٢٣٣) الإصابة (٤ : ١٢٩) أسد الغابة (٥ : ٣٩٨) تهذيب التهذيب (٤ : ٣٩٩) الطبقات (٨ : ٢٣٣) حلية الأولياء (٢ : ٧٦) .

روت عن النبى صلى الله عليه وسلم جُملة أحاديث .

وقتلت بعمود خبائها يوم اليرموك تسعةً من الروم . سكنت دمشق . وقبر أم سلمة . الذى بمقبرة الباب الصغير ، هو قبرها ، إن شاء الله .

حدث عنها : مولاها مُهاجر ، وشهر بن حَوشب . ومجاهد . وإسحاق بن راشد . وابن أختها محمود بن عمرو ؛ وآخرون .

قال عبد بن حميد :

أسماء بنت يزيد[1] . هى أم سلمة الأنصارية .

قلت :

وقيل : إنها حضرت بيعة الرِّضوان ، وبايعت يومئذ .

روى محمد بن مهاجر ، وأخوه عمرو ، عن أبيهما ، عن أسماء بنت يزيد ، بنت عم معاذ ابن جبل .

— وكذا قال ، ولا يستقيم ذلك ؛ لأن أسماء من بنى عبد الأشهل ، ومعاذاً من بنى سلمة —

قالت :

قتلت يوم اليرموك تسعة .

قلت :

عاشت إلى دولة يزيد بن مُعاوية .

١٥٤

بريرة*

مولاة أم المؤمنين عائشة

لها حديث عند النسائى .

روى عنها : عبد الملك بن مروان ؛ وغيره .

---

(١) فى الاستيعاب : « زيد » .

(*) س : النسائى — الطبقات (٨ : ١٨٧) الاستيعاب (٤ : ٢٤٢) الإصابة (٤ : ٢٤٥) أسد الغابة (٥ : ٤٠٩) التهذيب (١٢ : ٤٠٣) .

قد تكلم على حديثها ابن خزيمة وغيره بفوائد جمة .

روى عبد الواحد بن أيمن : ثنا أبى ، قال :

دخلتُ على عائشة، فقلت : يا أم المؤمنين، إنّى كنتُ لعتبة بن أبى لهب، وإن بنيه وامرأته باعونى واشترطوا الولاء ، فمولى مَن أنا ؟ فقالت : يا بُنى ، دخلتْ علىّ بَريرة وهى مُكاتبة ، فقالت : اشترينى . قلت : نعم . فقالت : إنهم[1] لا يبيعوننى حتى يشترطوا ولائى . فقلت : لا حاجة لى فيك .

فسمع ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أو بلغه ، فقال : ما بال بَريرة ؟ فأخبرته . فقال: اشتريها فأعتقيها . ما بال أقوام يشترطون الولاء ! إنما الولاء لمن أعتق ، ولو اشترطوا مائة مرة .

معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة، قالت :

قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى شأن بريرة حين أعتقها، واشترط أهلها الولاء . فقال : ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله ! من اشترط شرطاً ليس فى كتاب (١٨٦ ا) الله ، فهو باطل ، وإن اشترط مائة مرة ، فشَرْط الله أحق وأوثق .

وروى نحوه القاسم بن محمد ، والأسود بن يزيد ، وعمرة ، ومجاهد ، عن عائشة .

ويرويه نافع ، عن ابن عمر .

عروة ، عن عائشة ، قالت :

جاءتنى بَريرة تَستعين فى كتابتها ، ولم تكن قضت شيئا . فقلت : ارجعى إلى أهلك، فإن أحبوا أن أقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى، فعلتُ ؟

فذكرت بَريرة ذلك لهم . فأبوا ، وقالوا : إن شاءت أن تَحتسب[2]، فلتفعل . فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ابتاعى فأعتقى ؛ فإنما الولاء لمن أعتق . ثم قام فقال : ما بال أناس يشترطون شروطا ليست فى

(١) الطبقات : « إن أهلى » .

(٢) أى طلب للأجر والثواب .

كتاب الله! من اشترط شرطاً ليس فى كتاب الله ، فليس له ، وإن اشترط مائة شرط ، شرط الله أحق وأوثق .

وفى لفظ فى الصحيح : قالت :

كاتبت أهلى على تسع أواقٍ ، كلَّ عام أوقية ، فأعينينى .

وفى لفظ :

قام فى الناس ، فحمد الله وأثنى عليه . وفيه : قضاء الله أحق ، وشرط الله أوثق ؛ وإنما الولاء لمن أعتق .

وفى لفظ :

ما بال أقوام يقول أحدهم : اعتق يا فلان ، ولى الولاء .

وفى رواية :

دخلتْ وعليها خمس أواقٍ فى خمس سنين ؛ فقالت لها عائشة : أرأيتِ إن عددت لهم عدة واحدة[1] ، أيبيعك أهلُك فأعتقك ؟

وفى لفظ ، أنه قال لعائشة :

لا يمنعك ذلك .

وفيه : قال :

أما بعد

وفى رواية :

أعتقت وهى عند مغيث بن جحش : فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن قَرُبَك فلا خيار لك .

وفى رواية :

جعل عدتها عدة المطلقة الحُرة .

---

(١) الطبقات : « ونقدتهم ثمنك صبة واحدة » . وسيأتى

وفى لفظ :

جاءتنى ورسول الله جالس ، فقال لى : ما ردّ أهلُها ؟ فقلتُ : يقولون : ولاؤها لنا[١] ، ورفعتُ صوتى . فقال : خُذيها واشترطى .

وفى لفظ :

إذا أعتقت ، فأنت أولى بأمرك ما لم يَطأك ، وما أحب أن تفعلى .

قالت : لا حاجة لى به .

وفى حديث القاسم ، عن عائشة :

كان فى بريرة ثلاث سُنن : أعتقت فخيِّرت فى زوجها ؛ وقال النبى صلى الله عليه وسلم ، والبرمة على النار تفور بلحم ، فقُرب إليه[٢] من أدم البيت ، فقال : ألم أر البرمة ؟ قالوا : بلى ، ذلك لحم تُصدق به على بريرة ، وأنت لا تأكل الصدقة . قال : هو عليها صدقة ، ولنا هدية[٣] .

وفى رواية :

وخيرت فى زوجها وهو حُر .[٤]

ثم قال : لا أدرى .

وفى لفظ :

كانت تحت عبد . فقال : أنت أملكُ لنفسك ، إن شئت أقمت (١٨٦ ب) معه ؟

حديث الأسود ، عن عائشة :

أنها أرادت أن تشترى بَريرة للعتق .

---

(١) فى الأصل : « لاها الله » . وما أثبتنا من الطبقات .

(٢) فى الأصل : « إليها » تحريف .

(٣) ساق ابن سعد حديث القاسم وذكر أولى السنن الثلاث وهى شراء عائشة لها » .

(٤) قال : يريد القاسم . ويظهر أن فى النقل اضطراباً ، فقد ساق ابن سعد حديثاً آخر عن عوف عن محمد ، فى مثل حديث القاسم ، وساق اثنتين من السنن ثم قال : « والثالثة ، لا أدرى ما هى » .

وفيه :

فخيرهامن زوجها . فقالت : لو أعطانى كذا وكذا ما ثبتُّ عنده. فاختارت نفسها .

وفى لفظ الحكم :

وكان حُرًّا

فقال البخارى :

قول الأسود منقطع .

وفى رواية :

بلحم بقر . قلنا : تصدق به على بَريرة .

حديث عمرة ، عن عائشة :

إن بريرة جاءت تَستعين ؛ فقالت لها : إن أحب أهلك أن أصُب لهم ثمنك صَبَّة واحدة فأعتقك ؟

حديث نافع ، عن ابن عمر :

أن عائشة ساومت بريرة ، فخرج النبى إلى الصلاة ؛ فلما جاء قالت : إنهم لا يبيعونها إلا أن يشترطوا الولاء . قال : إنما الولاء لمن أعتق .

همام : ثنا قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

أن زوج بَريرة كان عبداً أسود ، يُسمى : مغيثا ؛ فقضى النبى صلى الله عليه وسلم فيها أربع قضيات :

أن مواليها اشترطوا الوفاء ، فقضى : أن الولاء لمن أعتق ؛ وخُيرت فاختارت نفسها ، فأمر النبى أن تعتد. فكنت أراه يتبعها فى سكك المدينة يعصُر عينيه عليها .

قال :

وتُصدق عليها بصدقة ؛ فأهدت منها إلى عائشة ، فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : هو عليها صدقة ولنا هدية .

روى نحواً منه : ربيعة الرأى ، عن القاسم ، عن عائشة .

داود بن أبى هند ، عن الشعبى :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة : قد أعتق بُضْعك [١] معك فاختارى .

أيوب السختيانى ، عن ابن سيرين :

أن رسول الله خيّر بَريرة فكلّمها فيه [٢] . فقالت : يا رسول الله ، أشىء واجب ؟ قال: لا ، إنما أشفع له .

شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال :

أتى رسول الله بلحم ؛ فقيل : تُصدق به على بريرة . قال : هو لها صدقة ، وهو لنا هدية .

أيوب ، عن عكرمة ، قال :

ذكر زوج بَريرة عند ابن عباس فقال: ذاك مغُيث ، عبد بنى فلان ، قد رأيته يبكى خلفها يتبعها فى الطريق .

وروى حماد بن زيد ، عن أيوب ، قال :

لا أعلم أهل المدينة ومكة يختلفون أنه عَبد .

ابن أبى عروبة ، عن أبى معشر ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قالت :

كان زوج بَريرة يومَ خُيرت حرا .

عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن صفية بنت أبى عبيدة :

أن زوج بريرة كان عبداً .

قلت :

بريرة لما أعتقتها عائشة — وقت باعوها — كان ذلك . وابن عباس بالمدينة ؛ وإنما قَدِمها بعد عام الفتح.

(١) البضع : الفرج . أى صار فرجك بالعتق حراً فاختارى الثبات على زوجك أو مفارقته .
(٢) فيه ، أى فى زوجها .

فأما الجارية التى فى حديث الإفك ، والتى سئلت عما تعلم من عائشة ، فأخرى غير بَريرة .

وجاء عن النبى صلى الله (١١٨٧) عليه وسلم ، أنه قال للعباس :

ياعم ، ألا تعجب من بُغض بَريرة مُغيثاً وحُبه لها !

١٥٥

أم سليم الغميصاء*

ويقال : الرُّميصاء . ويقال : سهلة . ويقال : أنيفة . ويقال : رُميثة .

بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُندب بن عامر بن غنم ابن عدى بن النجار ؛ الأنصارية الخزرجية .

أم خادمِ النبيّ صلى الله عليه وسلم : أنسِ بن مالك .

فمات زوجها مالك بن النضر ، ثم تزوجها أبو طلحة زيد بن سهل الأنصارى ، فولدت له : أبا عمير ، وعبد الله .

شهدت : حُنينا ، وأحداً . من أفاضل النساء .

قال محمد بن سيرين :

كانت أم سُليم مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد ؛ ومعها خنجر .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس :

أن أم سُليم أعدت خنجراً يوم حُنين ، فقال أبو طلحة :

يا رسول الله ، هذه أم سُليم معها خنجر ! فقالت : يا رسول الله ، إن دنا منى مُشرك بقرتُ به بطنه .

(*) خ : البخارى — م : مسلم — د : أبو داود — ت : الترمذى — س : النسائى — الطبقات (٨ : ٣١٠) الاستيعاب (٤ : ٤٣٧) الإصابة (٤ : ٤٤١) أسد الغابة (٥ : ٥٩١) التهذيب (١٢ : ٤٧١) .

همام بن يحيى ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن جدته أم سليم :

أنها آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : فجاء أبو أنس ، وكان غائبا . فقال : أصَبَوْتِ [1] ؟ فقالت : ما صَبَوْتُ ، ولكنى آمنت !

وجعلتْ تُلقّن أنسا : قل : لا إله إلا الله . ففعل . فيقول لها أبوه : لا تُفسدى علىّ ابنى . فتقول : إنى لا أُفسده !

فخرج مالكٌ [فلقيه][2] عدوٌّ له فقتله . فقالت : لا جرمَ ، لا أفطِم أنساً حتى يدع الثدى ؛ ولا أتزوّج حتى يأمرنى أنس .

فخطبها أبو طلحة ، وهو يومئذ مُشرك ، فأبتْ .

خالد بن مخلد . ثنا محمد بن موسى ، عن عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس ، قال :

خطب أبو طلحة أم سُليم ، فقالت : إنى قد آمنت ؛ فإن تابعتَنى تزوجتُك ؟ قال : فأنا على مثل ما أنت عليه . فتزوجتْه أُم سُليم ، وكان صداقَها الإسلامُ .

سليمان بن المغيرة : ثنا ثابت ، عن أنس ، قال :

خطب أبو طلحة أم سُليم . فقالت : إنه لا ينبغى أن أتزوج مشركا ! أما تعلم يا أبا طلحة أنّ آلهتكم يَنحتها عبدُ آل فلان ، وأنكم لو أشعلتم فيها ناراً لاحترقت ؟ قال : فانصرف وفى قلبه ذلك ، ثم أتاها وقال : الذى عرضتِ علىّ قد قبلتُ . قال : فما كان لها مهر إلا الإسلام [3].

مسلم بن إبراهيم : أنبأ ربعى بن عبد الله بن الجارود الهذلى : حدثنى الجارود : حدثنا أنس بن مالك :

(١٨٧ ب) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور أم سُليم ، فتُتحفه بالشيء تصنعه له ، وأخ لى أصغر منّى يُكنى أبا عُمير ، فزارنا يوماً فقال : مالى

---

(١) صبؤ : خرج من دين إلى دين ؛ وكان يقال للرجل إذا أسلم : صبأ ، وصبؤ.

(٢) التكملة من الطبقات .

(٣) فى الطبقات : « إلا إسلام أبى طلحة » .

أرى أبا عُمير خاثر النفس ؟ قالت : ماتت صَعْوةٌ له [١] .

فجعل النبيّ يمسح رأسه ويقول : يا أبا عُمير . ما فعل النُّغَير [٢] ؟

همام : ثنا إسحاق بن عبد الله ، عن أنس ، قال :

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بيتاً غير بيت أم سُليم . فقيل له . فقال : إنى أرحمها ، قُتل أخوها معى .

قلت :

أخوها ، هو حَرام بن مِلحان ، الشهيد الذى قال يوم بئر مَعُونة [٣] : فزتُ وربِّ الكعبة ، لما طُعن من ورائه فطلعت الحربةُ من صدره . رضى الله عنه .

أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أم سليم ، قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقيل فى بيتى ، وكنت أبسُط نِطْعاً ، فيَقيل عليه ، فيَعرق ، فكنت آخذ سُكّاً [٤] فأعجِنه بعَرقه .

قال ابن سيرين :

فاستوهبتُ من أم سُليم من ذلك السك ، فوهبتْ لى منه .

قال أيوب :

فاستوهبت من محمد من ذلك السك ، فوهب لى منه ؛ فإنه عندى الآن .

قال :

ولما مات محمد حُنِّك [٥] بذلك السُّك .

---

(١) الصعوة : طائر أصغر من العصفور .

(٢) النغير : تصغير « نغر » ، وهو فرخ العصفور .

(٣) بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم . وكان حرام بن ملحان فيمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى براء إلى أهل نجد ليدعوهم إلى الإسلام . فقتلهم عامر بن الطفيل . السيرة لابن هشام (٣ : ١٩٢ – ١٩٥) .

(٤) السك : ضرب من الطيب .

(٥) حنكه : دلكه .

رواه ابن سعد ، عن عبد الله بن جعفر الرقى ، عن [illegible] ـه بن عمرو ، عنه .

ابن سعد : أنبأ عبد الله بن جعفر : ثنا عبيد الله ، عن عبد الكريم ، عن البراء بن زيد :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال[1] فى بيت أم سُليم على نِطع فعَرِق . فاستيقظ وهى تمسح العرق ، فقال : ما تصنعين ؟ قالت : آخذ هذه البركة التى تخرج منك .

ابن جريج ، عن عبد الكريم بن مالك : أخبرنى البراء بن أنس ، عن أنس :

أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم سُليم ، وقِرْبةٌ مُعلّقة ، فشرب منها[2] قائما ، فقامت إلى فِى السِّقاء[3] فقطعتْه .

رواه عبيد الله بن عمرو ، فزاد :

وأمسكته عندها .

عفان : ثنا حماد : أنبأ ثابت ، عن أنس :

أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يحلِق رأسه بمنىً ، أخذ أبو طلحة شِقَّ شعره ، فجاء به إلى أم سُليم ، فكانت تجعله فى سُكّها .

قالت : وكانَ يقيل عندى على نِطع ، وكان مِعْراقاً[4] صلى الله عليه وسلم ، فجعلت أسْلِت العرق فى قارورة . فاستيقظ فقال : ما تجعلين ؟ قلت : أريد أن أدُوف[5] بعرَقك طِيبى .

حميد الطويل ، عن أنس :

أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم سُليم ، فأتته بسَمن وتَمر . فقال : إنى صائم . ثم قام فصلّى ودعا لأم سُليم ولأهل بيتها ، فقالت : إن لى خُوَيِّصة[6] قال : ما هى ؟ قالت : خادمك أنس .

فما ترك خير آخرة ولا دُنيا إلاّ دعا (١٨٨ ب) لى به . وبعثتْ معى

---

(١) قال يقيل : استراح وقت القيلولة . (٢) الطبقات : « من فيها » أى من فمها .

(٣) إلى فى السقاء ، أى إلى فمه . (٤) معراقاً : أى كثير العرق ، للمبالغة ، والمنقول : عرقة .

(٥) أدوف : أخلط . (٦) مصغر « خاصة » . وخاصة الإنسان : من يخصه .

بمكْتل[١] من رُطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى ثابت ، عن أنس ، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

دخلتُ الجنة ، فسمعت خشفة[٢] بين يدىّ ؛ فإذا أنا بالغُميصاء بنت ملحان .

وروى عبد الله بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس ، قال :

ولدت أمى ، فبعثت بالولد معى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : هذا أخى . فأخذه ، فمضغ له تمرة فحنكه[٣] بها .

قال حميد : قال أنس :

ثقُل ابنٌ لأم سُليم ، فخرج أبو طلحة إلى المسجد ، فتُوفى الغلام . فهيأت أم سُليم أمره ، وقالت : لا تُخبروه . فرجع ، وقد يسرت[٤] له عشاءه ، فتعشى ، ثم أصاب من أهله . فلما كان من آخر الليل ، قالت : يا أبا طلحة ، ألم ترَ إلى آل أبى فلان استعاروا عارية ، فمنعوها ، وطُلبت منهم فشقّ عليهم . فقال : ما أنصفوا . قالت : إن ابنك كان عارية من الله فقبضه . فاسترجع[٥] ، وحمد الله .

فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه قال : بارك الله لكما فى ليلتكما .

فحملت بعبد الله بن أبى طلحة ، فولدت ليلا . فأرسلت به معى ، وأخذتُ تمرات عجوة ، فأتيت به إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو يهنأ أباعرَ[٦] ويسمها[٧] ، فقلت : يا رسول الله ، ولدت أم سُليم الليلة . فضغ بعض التمرات بريقه ، فأوجره[٨] إياه ، فتلمظ الصبى . فقال : حُبّ

---

(١) المكتل : الزبيل يحمل فيه التمر أو العنب .
(٢) الخشفة : الحس والحركة .
(٣) التحنيك : أن تضع التمر ثم تدلكه بحنك الصبى داخل فه .
(٤) فى الأصل : « سيرت » . وما أثبتنا من الطبقات .
(٥) استرجع : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .
(٦) أى يطليها بالقطران . (٧) أى يكويها . (٨) وضعه فى فه .

الأنصار التمر [١] فقلت : سمِّه يا رسول الله . قال : هو عبد الله .

سمعه الأنصارى ، وعبد الله بن بكر ، منه .

وروى سعيد بن مسروق الثورى ، عن عباية بن رفاعة ، قال :

كانت أم أنس تحت أبى طلحة . فذكر نحوه . وفيه : فقال رسول الله : اللهم بارك لهما فى ليلتهما .

قال عباية :

فقد رأيت لذلك الغلام سبع بنين ، كلهم قد ختم القرآن .

رواه أبو الأحوص عنه .

روت : أربعة عشر حديثا . اتفقا [٢] على حديث ، وانفرد (خ) بحديث ، و (م) بحديثين .

١٥٦
أم هانئ*

السيدة الفاضلة أم هانئ بنت عمّ النبى صلى الله عليه وسلم ، أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم . الهاشمية المكية .

أخت : علىّ ، وجعفر .

اسمها : فاختة . وقيل : هند .

تأخّر إسلامها .

دخل النبى صلى الله عليه وسلم إلى منزلها يوم الفتح ، فصلى عندها ثمان ركعات ضُحىً .

---

(١) ويروى : «أبت الأنصار إلا حب التمر» . (الطبقات) .

(٢) أى البخارى ومسلم .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٨ : ١٠٨) الاستيعاب (٤ : ٤٧٩) الإصابة (٤ : ٤٧٩) أسد الغابة (٥ : ٦٢٤) التهذيب (١٢ : ٤٨١) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٣٢) .

روت أحاديث .

حدث عنها : حفيدها جعدة ، (١٨٨ ب) ومولاها أبو صالح باذام ، وكريب مولى ابن عباس ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، ومجاهد بن جبير ، وعطاء ابن أبي رباح ، وعروة بن الزبير ، وآخرون .

كانت تحت هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي ، فهرب يوم الفتح إلى نجران . أولدها : عمرو بن هبيرة ، وجعدة ، وهانئاً ، ويوسف .

وأسلمت يوم الفتح .

قال ابن إسحاق :

لما بلغ هُبيرةَ إسلامُها ، قال أبياتاً منها :

وعاذلة هبّت بليـل تلومنى ... وتعذلنى بالليل ضلّ[1] ضلالُها
وتزعم أنى إن أطعتُ عشيرتى ... سأُوذَى وهل يؤذينى إلا[2] زوالها
فإنْ كنت قد تابعت دينَ محمد ... وقطعت[3] الأرحامُ منك حبالها
فكونى على أعلى سحيقٍ بهضْبة ... مُلملمة غبراءَ يَبْسٍ[4] بِلالُها

قلت :

لم يذكر أحد : أن هبيرة أسلم .

عاشت أم هانئ إلى بعد سنة خمسين .

القعنبى ، عن مالك ، عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله : أن أبا مرة مولى أم هانىء أخبره : أنه سمع أم هانىء تقول :

ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، فوجدته يغتسل ، وفاطمة تستره بثوب ، فسلّمت . فقال : من هذه ؟ قلت : أنا أم هانئ بنت أبي طالب . فقال : مرحباً بأم هانىء .

---

(١) ضل ضلالها : دعاء عليها بالضلال .

(٢) في السيرة (٤ : ٦٣) وأسد الغابة : « سأردى وهل يردين إلا زيالها » .

(٣) في السيرة : « وعطفت » .

(٤) السحيق : البعيد . والململمة : المستديرة . ويبس : يابسة . وبلالها : ابتلالها .

فلما فرغ من غُسله قام فصلّى ثمان ركعات مُلتحفاً فى ثوب واحد . فقلت : يا رسول الله، زعم ابنُ أمى – تعنى عليًّا – أنه قاتلٌ رجلاً قد أجرتُه : فلان ابن هُبيرة . فقال : قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ ، وذلك ضُحىً[١] .

قال الدعولى :

كان ابنها جعدة بن ُهبيرة، قد ولاّه علىّ بن أبى طالب ُخراسان ، وهو ابن أخته .

وقيل : إن أم هانئ لما بانت عن هُبيرة بإسلامها َخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت : إنى امرأة مُصبية[٢] . فسكت عنها .

بلغ ُمسندها: ستة وأربعين حديثا . لها من ذلك حديث واحد أخرجاه[٣] .

١٥٧

أم الفضل*

بنت الحارث بن َحزْن بن ُبجير ، الهلالية ، الحرة الجليلة . زوجة العبّاس، عمّ النبى صلى الله عليه وسلم ، وأم أولاده الرجال الستة النُّجباء .

اسمها : ُلبابة . وهى أخت أم المؤمنين ميمونة . وخالة خالد بن الوليد . وأخت أسماء بنت ُعميس ، لأُمها .

قديمة الإسلام ؛ فكان ابنها عبد الله يقول : كنت أنا وأمى من المُستضعفين من (١٨٩ ا) النساء والولدان[٤] .

---

(١) السيرة (٤ : ٥٣) .

(٢) مصبية : ذات صبيان . (٣) أى البخارى ومسلم .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٨ : ٢٠٢) الاستيعاب (٤ : ٤٦٠) الإصابة (٤ : ٤٦١) أسد الغابة (٥ : ٦٠٨) تهذيب التهذيب (١٢ : ٤٤٩) .

(٤) يشير إلى قوله تعالى (وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) – النساء : ٧٤ – أى من كان بمكة من المؤمنين تحت إذلال الكفار .

أخرجه البخارى .

فهذا يؤذن بأنهما أسلما قبل العباس ، وَعجزا عن الهجرة .

وكانت أم الفضل من عِلْية النساء . تحوّل بها العباس بعد الفتح إلى المدينة .

وروت أحاديث . حدّث عنها : ولداها : عبدالله، وتمّام، وأنس بن مالك، وعبد الله بن الحارث ؛ وغيرهم .

خرجوا لها فى الكتب الستة .

أحسبها توفيت فى خلافة عثمان .

ولها فى مُسند بقى بن مخلد : ثلاثون حديثا . أعنى بالمكرّر.

واتفق البخارى ومُسلم لها على حديث واحد . وآخر عند البخارى .

وثالث عند مُسلم .

وقيل : لم يُسلم أحدٌ قبلها . يعنى : بعد خديجة .

١٥٨

أم حرام*

بنت مِلحان بن خالد بن زيد بن حَرام بن جُندب بن عامر بن غَنم ابن عدىّ بن النجار . الأنصارية النجّارية المدنية .

أخت أم سُليم . وخالة أنس بن مالك . وزوجة عُبادة بن الصامت .

حديثها فى جميع الدواوين ، سوى جامع أبى عيسى .

كانت من عِلية النساء

حدّث عنها : أنسُ بن مالك؛ وغيره .

(*) ح : البخارى – م : مسلم – د : أبو داود – س : النسائى – ق : ابن ماجة . الطبقات (٨ : ٣١٨) الاستيعاب (٤ : ٤٢٤) الإصابة (٤ : ٤٢٣) أسد الغابة (٥ : ٥٧٤) تهذيب التهذيب (١٢ : ٤٦٢) تاريخ الإسلام (٢ : ٧٨) .

سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال :

دخل علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ما هو إلا أنا وأُمى وخالتى أم حرام ، فقال : قوموا فَلأُصل بكم . فصلى بنا فى غير وقت صلاة .

يحيى بن سعيد الأنصارى ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن أنس ، قال : حدثتنى أم حرام بنت ملحان :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال[١] فى بيتها يوما ، فاستيقظ وهو يضحك .

فقلت : يا رسول الله : ما أضحكك ؟

قال : عُرض علىّ ناس من أمتى يركبون ظهر هذا البحر ، كالملوك على الأسرة . قلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم . قال : أنت من الأولين.

فتزوجها عُبادة بن الصامت ، فغزا بها فى البحر فحملها معه . فلما رجعوا قُربت لها بغلة لتركبها فصرعتْها ، فدُقت عنقها ، فماتت رضى الله عنها .

قلت : هذه غزوة قُبْرس[٢] فى خلافة عثمان .

وحديثها له طُرق فى الصحيحين .

وبلغنى أنّ قبرها تزوره الفرنج .

١٥٩

أم عطية (١٨٩ ب) الأنصارية *

اسمها : نَسيبة بنت الحارث . وقيل : نسيبة بنت كعب .

من فُقهاء الصحابة . لها عدة أحاديث .

وهى التى غسّلت بنت النبى صلى الله عليه وسلم زينبَ .

---

(١) قال يقيل : استراح فى وقت القيلولة .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٨ : ٣٣٣) الاستيعاب (٤ : ٤٥١) الإصابة (٤ : ٤٥٥) أسد الغابة (٥ : ٦٠٣) التهذيب (١٢ : ٤٥٥) تاريخ الإسلام (٣ : ١٠١) .

(٢) الجزيرة المعروفة اليوم باسم « قبرص » بالصاد . (ياقوت) .

حدث عنها : محمد بن سيرين ، وأخته حفصة بنت سيرين ، وأُم شَراحيل ، وعلىّ بن الأقمر ، وعبد الملك بن عُمير ، وإسماعيل بن عبد الرحمن ؛ وعدة .

عاشت إلى حدود سنة سبعين .

وهى القائلة : نُهينا عن اتباع الجنازة ، ولم يُعزم علينا .

حديثها مخرَّج فى الكتب الستة .

١٦٠

فاطمة بنت قيس الفهرية *

إحدى المهاجرات . وأخت الضحاك .

كانت تحت أبى عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى فطلقها ، فخطبها معاوية بن أبى سفيان ، وأبو جهم ، فنصحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار عليها بأسامة بن زيد ، فتزوجت به .

وهى التى روت حديث السُّكنى والنفقة للمطلقة بتَّة [1] .

وهى التى روت قصة الجساسة [2] .

حدث عنها : الشعبى ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وآخرون .

توفيت فى خلافة معاوية . وحديثها فى الدّواوين كلها .

(*) الاستيعاب (٤ : ٣٧١) الإصابة (٤ : ٣٧٣) التهذيب (١٢ : ٤٤٣) تاريخ الإسلام (٢ : ٣١٠) أسد الغابة (٥ : ٥٢٦) .

(١) تاريخ الإسلام : « والنفقة فى الطلاق والعدة » .

(٢) الجساسة : دابة — زعموا — تكون فى الجزائر ، تجس الأخبار فتأتى بها الدجال . وهى المذكورة فى حديث تميم الدارى . وسيأتى .

فصل فى بقية كبراء الصحابة

١٦١

عثمان بن حُنيف *

ابن واهب [١] بن عُكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مَجدعة بن عمرو بن حُبيش ابن عوف بن عمرو بن عوف . الأنصارى الأوسى .

أخو سهل بن حُنيف . ووالد : عبد الله ، وحارثة ، والبراء ، ومحمد ، وعبد الله .

وأم سهل من جِلّة الأنصار .

ابن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن أبى مجلز :

أنّ عُمر وجه عثمان بن حنيف على خراج السواد ، ورزقة كل يوم ربع شاة وخمسة دراهم . وأمره أن يمسح السواد : عامره وغامره [٢] ، ولا يمسح سَبَخة . ولا تَلاً ، ولا أَجمة ، ولا مُستنقع ماء .

فسح كل شىء دون جبل حُلوان [٣] إلى أرض العرب ، وهو أسفل الفرات . وكتب إلى عمر :

إنى وجدت كل شىء بلغه الماء ، غامراً وعامراً ، ستة وثلاثين ألف جَريب [٤] .

ــ وكان ذراع عمر الذى ذرع به السواد ذراعا وقبضة والإبهام (١٩١٠) مُضْجعة ــ وكتب إليه : أن افرض الخراج على كل جَريب ، عامر أو غامر : درهماً وَقفيزاً . وافرض على الكرم ، على كل جَريب عشرةَ دراهم . وأطعمهم

(*) ت : الترمذى . س : النسائى ــ ق : ابن ماجة . الاستيعاب (٣ : ٨٩) الإصابة (٢ : ٤٥٢) أسد الغابة (٣ : ٤٧١) التهذيب (٧ : ١١٢) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٣٢) .

(١) فى التهذيب : « وهب » .

(٢) الغامر : ما لم يزرع . أراد : عامره وخرابه .

(٣) حلوان : فى آخر حدود السواد ما يلى الجبال من بغداد . (ياقوت) .

(٤) الجريب : مقدار معلوم من الأرض يعادل مبزر صاع .

النخل والشجر ، وقال : هذا قوة لهم على تولّى بلادهم . وفَرض على الموسر ثمانيةً وأربعين درهما . وعلى من دون ذلك أربعة وعشرين درهما . وعلى من لم يجد شيئاً اثنى عشر درهما . ورفع عنهم الرِّق بالخراج الذى وضعه فى رقابهم .

فحُمل من خراج سواد الكوفة إلى عمر فى أول سنة ثمانون ألفَ ألفِ درهم . ثم حُمل من قابل مائة وعشرون ألفَ ألف درهم . فلم يزل على ذلك .

حصين بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن ميمون ، قال :

جئت فإذا عمر واقف على حُذيفة ، وعثمان بن حُنيف ، وهو يقول : تخافان أن تكونا حمّلتُما الأرض ما لا تُطيق !

قال عثمان : لو شئت لأضعفتُ على أرضى . وقال حذيفة : لقد حمّلت الأرض شيئاً هى له مُطيقة .

فجعل يقول : انظرا ما لديكما ، والله لئن سلّمنى الله لأدعنّ أرامل العراق لا يَحتجن . فما أتت عليه رابعة حتى أُصيب .

قال ابن سعد :

قُتل عثمان ، وفارق ابن كُريز [1] البصرة ، فبعث علىّ عليها عثمان بن حُنيف والياً ؛ فلم يزل حتى قدم عليه طلحةُ والزبير ، فقاتلهما ومعه حَكيم بن جَبلة العبدى . ثم توادعوا ، حتى يقدم على . ثم كانت ليلة ذات ريح وظلمة ، فأقبل أصحاب طلحة ، فقتلوا حرس عثمان بن حُنيف ،دخلوا عليه فنتفوا لحيته وجُفون عينيه وقالوا لولا العهد لقتلناك .

فقال : إن أخى والٍ لعلىّ على المدينة ، ولو قتلتمونى لقتلَ من بالمدينة من أقارب طلحة والزبير .

ثم سُجن . وأخذوا بيت المال .

وكان يكنى : أبا عبد الله . توفى فى خلافة معاوية . وله عقب .

ولعثمان حديث لين فى مُسند أحمد .

---

(١) هو عبد الله بن عامر بن كريز ، ابن خال عثمان . ولى البصرة لعثمان بعد أبى موسى الأشعرى سنة تسع وعشرين .

١٦٢

خباب بن الأرت *

ابن جندلة بن سعد بن خزيمة[١] بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، من تميم . أبو يحيى التميمى .

من نجباء السابقين . له عدة أحاديث . وقيل : كنيته أبو عبد الله .

شهد بدراً ، والمشاهد .

حدّث عنه : مسروق . وأبو وائل ، وأبو معمر ، وقيس بن أبى خازم ، وعلقمة بن قيس ؛ وعدة .

قيل : مات فى خلافة عمر ، وصلى عليه (١٩٠ ب) عمر .

وليس هذا بشىء ؛ بل مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين ، وصلى عليه علىّ .

وقيل : عاش ثلاثا وسبعين سنة .

نعم ، الذى مات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر : هو خباب ، مولى عتبة بن غزوان ، صحابىّ مهاجرى أيضاً .

قال منصور ، عن مجاهد :

أول من أظهر إسلامه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وخبّاب ، وبلال ، وصُهيب ، وعمّار .

وأما ابن إسحاق فذكر إسلام خباب بعد تسعة عشر إنساناً ، وأنه كمل العشرين .

الثورى ، عن أبى إسحاق ، عن أبى ليلى الكندى ، قال :

قال عمرُ لخبّاب : ادنُه ، فما أحد أحقّ بهذا المجلس منك إلا عمّار . قال :

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٣ : ١١٦ ، ٦ : ٨) الاستيعاب (١ : ٤٢٣) الإصابة (١ : ٤١٦) أسد الغابة (٢ : ٢٠٦) التهذيب (٣ : ١٣٣) تاريخ الإسلام (٢ : ١٧٥) .

(١) فى الأصل : «جذيمة» . تحريف .

فجعل يُريه بظهره شيئا من آثار تعذيب قريش .

أبو الضحى ، عن مسروق ، عن خباب ، قال :

كنت قَيناً بمكة ، فعملتُ للعاص بن وائل سيفاً ، فجئت أتقاضاه ، فقال : لا أعطيك حتى تكفرُ بمحمد . فقلت : لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تُبعث . فقال : إذا بُعثتُ كان لى مال[1] ، فسوف أقضيك .

فقلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فأُنزلت : (أفرأيت الذى كفر بآياتنا)[2]

لخباب — بالمكرر — اثنان وثلاثون حديثا . ومنها : ثلاثة فى الصحيحين . وانفرد له (خ) بحديثين ؛ و (م) بحديث .

١٦٣

سهل بن حنيف*

أبو ثابت ، الأنصارى الأوسىّ العوفى .

والد أبى أمامة بن سهل . وأخو عثمان بن حُنيف . شهد بدراً ، والمشاهد .

حدّث عنه ابناه : أبو أمامة ، وعبد الله ؛ وعُبيد بن السباق ، وأبو وائل ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، ويسير بن عمر ؛ وآخرون .

وكان من أمراء علىّ رضى الله عنه .

مات بالكوفة ، فى سنة ثمان وثلاثين ، وصلى عليه علىّ .

وحديثه فى الكتب الستة .

الحاكم فى مستدركه ، من طريق عبد الواحد بن زياد : ثنا عثمان بن حكيم : حدثتنا الرباب جدتى ، عن سهل بن حنيف :

---

(١) العبارة فى الطبقات : « إنى لمبعوث من بعد الموت! » .

(٢) الآية ٧٨ من سورة مريم .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات . (٣ ق ٢ ص : ٣٩) . (٦ : ٨) الاستيعاب (٢ : ٩١) الإصابة (٢ : ٨٦) أسد الغابة (٢ : ٣٦٤) التهذيب (٤ : ٢٥١) .

اغتسلتُ فى سَيل . فخرجتُ محموماً ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : مُروا أبا ثابت فليتصدق .

مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبى أمامة بن سهل ، قال :

رأى عامرُ بن ربيعة سهلَ بن حُنيف ، فقال : والله ما رأيت كاليوم ولا جِلْدَ مُخَبَّأة[١] ! فلُبِط[٢] بسهل ، فأُتى رسولالله صلى الله عليه (١٩١ ا) وسلم . فقيل : يا رسول الله ، هل لك فى سَهل ؟ والله ما يرفع رأسه ! قال : هل تتهمون به أحدا ؟ قالوا : نتهم عامر بن ربيعة . فدعاه ، فتغيَّظ عليه وقال : علامَ يعتان[٣] أحدكم أخاه ! ألا برَّكت ! اغتسل له .

فغسل وجهه ، ويديه ، ومِرفقيه ، ورُكبتيه ، وأطراف رجليه ، وداخلةَ إزاره[٤] ، فى قَدح . ثم صُب عليه . فراح سهل مع الناس ما به بأس .

أبو صالح : حدثنى أبو شريح : أنه سمع سهل بن أبى أمامة بن سهل يحدث عن أبيه عن جده :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تشدِّدوا على أنفسكم ؛ فإنما هلك من كان قبلكم بتَشديدهم على أنفسهم ، وستجدون بقاياهم فى الصَّوامع والديارات .

إسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر عن عبد الله بن معقل ، قال :

صلى علىٌّ على سهل بن حُنيف ؛ فكبَّر ستًّا .

رواه الأعمش ، عن يزيد ، عن ابن معقل ، فقال :

كبر خمساً ، ثم التفت إلينا فقال : إنه بدرى .

قال ابن سعد :

---

(١) المخبأة : الجارية التى فى خدرها لم تتزوج بعد لأن صيانتها أبلغ من قد تزوجت .

(٢) لبطه ، أى صرع وسقط إلى الأرض .

(٣) اعتان الشىء : استشرفه ليعينه ، أى يصيبه بعينه .

(٤) داخلة الإزار : طرفه الداخل الذى يلى الجسد ويلى الجانب الأيمن من الرجل إذا ائتزر ، لأن المؤتزر إنما يبدأ بجانبه الأيمن ، فذلك الطرف يباشر جسده ، وهو الذى يغسل . وقيل : هو الورك . وقيل : أراد به مذاكيره ، فكنى بالداخلة ، كما كنى عن الفرج بالسراويل .

سهل بن حُنيف بن واهب بنُ عكيم بن ثعلبة بن عمرو بن الحارث بن مَجدعة بن عمرو بن حَنش بن عوف بن عمرو بن عوف ؛ أبو سعد ، وأبو عبد الله .

وله من الولد : أبو أمامة أسعد ، وعثمان ، وسعد .

وعقبه اليوم بالمدينة ، وببغداد .

قال :

وقالوا : آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين سَهل وبين عليّ .

شهد بدراً ، وثبت يوم أحد ، وبايع على الموت ، وجعل ينَضح[1] بالنَّبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَبِّلوا[2] سهلاً فإنه سَهل .

قال الزهري :

لم يُعطِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النَّضير أحداً من الأنصار إلاّ سَهل بن حُنيف ، وأبا دُجانة . كانا فقيرين .

الأعمش ، عن يزيد بن زياد ، مدني ، عن عبد الله بن معقل ، قال :

كَبَّر عليّ رضي الله عنه ، في سُلطانه كُلِّه ، أربعاً أربعاً على الجنازة ، إلاّ على سهل بن حُنيف ، فإنه كبر عليه خمساً ، ثم التفت إليهم فقال : إنه بَدري .

أبو نعيم : ثنا أبو جناب : سمعت عمير بن سعيد يقول :

صلى عليٌّ على سهل فكبَّر خمساً . فقالوا : ما هذا ؟ فقال : لأهل بدر فضلٌ على غيرهم ؛ فأردتُ أن أعلمكم فضلَه .

عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

دخل عليٌّ بسيفه على فاطمة وهي تغسل الدمَ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : خُذيه ، فلقد أحسنت به القتال ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن كنت أحسنت فلقد أحسن سهل بن حُنيف !

(١٩١ ب) وروى نحوه مرسلا .

---

(١) ينضح : يرمى ويرشق . (٢) نبله : ناوله النبل ليرمى .

١٦٤

خوات بن جبير *

ابن النعمان بن أمية بن البُرَك ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو ابن عوف ، الأنصارى العوفى .

أخو عبد الله بن جُبير العَقَبي البَدرى ، الذى كان أمير الرماة يوم أُحد .

ويكنى خوّات : أبا صالح .

قال قيس بن أبي حذيفة :

كنيته : أبو عبد الله .

قال ابن سعد : قالوا :

وكان خوّات بن جُبير صاحبَ ذات النِّحيين [١] فى الجاهلية ، ثم أسلم فحسُن إسلامه :

الواقدى : أخبرنى عبد الملك بن أبى سليمان ، عن خوات بن صالح ، عن أبيه .

وأبْ ابن أبى سبرة ، عن المسور بن رفاعة ، عن عبد الله بن مكنف :

أن خوّات بن جُبير خرج إلى بدر ، فلما كان بالرّوحاء [٢] أصاب ساقه نَصيلٌ [٣] حجر فكُسر ؛ فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وضَرب له بسَهمه وأجره ؛ فكان كمن شهدها .

قالوا :

مات خوّات بالمدينة سنة أربعين ، وهو ابن أربع وسبعين سنة . وكان يخضِب ، وكانَ رِبْعةً [٤] من الرجال .

(*) بخ : الأدب المفرد – طبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٤٤) الاستيعاب (١ : ٤٤٢) الإصابة (١ : ٤٥١) أسد الغابة (٢ : ١٢٥) التهذيب (٣ : ١٧١) .

(١) النحى : الزق فيه السمن . وذات النحيين : امرأة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن فى الجاهلية ، فساومها خوات ، فحلت نحيا ؛ فقال : أمسكيه ، ثم حل آخر وقال لها : أمسكيه . فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب .

(٢) الروحاء : بين المدينة ومكة .

(٣) النصيل : حجر طويل كهيئة الصفيحة المحدودة .

(٤) الربعة : المربوع الخلق ، لا بالطويل ولا بالقصير .

أخـــوه :

١٦٥
عبد الله بن جبير *

شهد العَقَبة مع السبعين ، وبدراً ، وأُحداً .

واستعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الرماة ، وهم خمسون رجلا ؛ وأمرهم فوقفوا على عَينين [1] ! فاستشهد يومئذ ومُثل به . قتله عِكرمة بن أبى جهل.

١٦٦
قتادة بن النعمان **

ابن زيد بن عامر . الأمير المجاهد . أبو عمر الأنصارى الظَّفَرى البدرىّ .

من نُجباء الصحابة . وهو أخو أبى سعيد الخُدرى لأمه .

وهو الذى وقعت عينه على خده يوم أحد ، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغمزها رسولُ الله صلى الله عليه ووسلم بيده الشريفة فردها ؛ فكانت أصحَّ عينيه .

له أحاديث .

روى عنه : أخوه أبو سعيد ، وابنه عمر ، ومحمود بن لبيد ؛ وغيرهم .

وكان على مُقدمة (١٩٢ ا) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لما سار إلى الشام ، وكان من الرماة المعدودين .

(*) الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٤٢) الاستيعاب (٢ : ٢٦٨) الإصابة (٢ : ٢٧٨) أسد الغابة (٣ : ١٣٠) السيرة لابن هشام (٢ : ٩٩) .

(١) عينان : هضبة جبل أحد بالمدينة . ويقال ليوم أحد : يوم عينين . (ياقوت) .

(**) ع : الكتب الستة — الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٢٥) الاستيعاب (٣ : ٢٣٨) الإصابة (٣ : ٢١٧) أسد الغابة (٤ : ١٩٥) التهذيب (٨ : ٣٥٧) تاريخ الإسلام (٢ : ٥٠) السيرة لابن هشام (٢ : ١٧٠ — ١٧٢) .

عاش خمساً وستين سنة .

توفى فى سنة ثلاث وعشرين بالمدينة ، ونزل عمر يومئذ فى قبره .

عبد الرحمن بن الغسيل : ثنا عاصم بن عمر بن قتادة ، عن جده :

أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته ؛ فأراد القوم أن يقطعوها ، فقالوا : نأتى نبيّ الله نستشيره . فجاء فأخبره الخبر . فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فرفع حدقته حتى وضعها موضعها ، ثم غمزها براحته وقال : اللهم اكسُه جمالا . فمات ، وما يدرى من لقيه : أى عينيه أُصيبت .

قال ابن سعد :

بنو ظفر : من الأوس .

يكنى : أبا عبد الله .

قال الواقدى :

شهد العقبة مع السبعين .

يكنى : أبا عبد الله .

وكذا قال ابن عقبة ، وأبو معشر .

ولم يذكره ابن إسحاق فيمن شهد العقبة . رضى الله عنه .

١٦٧

عامر بن ربيعة*

ابن كعب بن مالك . أبوعبد الله العَنْزى ، عَنْز بن وائل .

من حُلفاء آل عمر بن الخطاب ؛ العَدوى ، من السابقين الأولين .

أسلم قبل عُمر . وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً .

قال ابن إسحاق :

أول من قدم المدينة مهاجراً أبوسَلمة بن عبد الأسد ، وبعده : عامر بن ربيعة .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٣ : ٢٨١) الاستيعاب (٣ : ٤) الإصابة (٢ : ٢٤٠) أسد الغابة (٣ : ٨٠) التهذيب (٤ : ٦٢) .

له أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أبي بكر ، وعمر .

حدث عنه : ولده عبد الله ، وابن عمر ، وابنُ الزبير ، وأبو أمامة بن سهل ؛ وغيرهم .

وكان الخطاب قد تبنّاه . وكان معه لواء عُمر لما قدم الجابية[1] .

قال الواقدي :

كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيام . وكان لزم بيته ، فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد أُخرجت .

روى يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة :

أن أباه رُئى في المنام حين طَعنوا على عثمان ، فقيل له : قُم فَسَلِ الله أن يُعيذك من الفتنة .

توفي عامر سنة خمس وثلاثين ، قبل مقتل عثمان بيسير .

جعفر بن عون : أنبأ يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، قال :

لما طعنوا على عثمان ، صلى أبي في الليل ودعا ، فقال : اللهم قِنِي من الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك .

فما أخرج ، ولا أصبح ، إلا (١٩٢ ب) بجنازته[2] .

١٦٨

أبو الدرداء *

الإمام القدوة . قاضي دمشق ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الدرداء عُوَيمر بن زيد بن قيس – ويقال : عُويمر بن عامر . ويقال :

---

(١) الجابية : من أعمال دمشق .

(٢) الطبقات : « فما أخرج به إلا جنازة » .

(*) ع : الكتب الستة – الطبقات (ج ٧ ق ٢ ص ١١٧) الاستيعاب (٤ : ٥٩) الإصابة (٣ : ٤٦) أسد الغابة (٤ : ١٥٩) التهذيب (٨ : ١٧٥) تاريخ ابن عساكر (٤٠ : ٢٠٨) تاريخ الإسلام (٢ : ١٠٧) حلية الأولياء (١ : ٢٠٨) .

ابن عبد الله . وقيل : ابن ثعلبة بن عبد الله — الأنصارى الخزرجى .

حكيم هذه الأمة . رسيّد القُراء بدمشق .

وقال ابن أبى حاتم :

هو عويمر بن قيس بن زَيد عائشة[1] بن أمية بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج .

ويقال : اسمه عامر بن مالك .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث .

وهو معدود فيمن تلا على النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يبلغنا أبداً أنه قرأ على غيره .

وهو معدود فيمنْ جمع القرآن فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتصدر للإقراء بدمشق فى خلافة عثمان ، وقبل ذلك .

روى عنه : أنس بن مالك، وفضالة بن عُبيد، وابن عباس، وأبو أمامة، وعبد الله بن عمرو بن العاص؛ وغيرهم من جلة الصحابة، وجُبير بن نُفير ، وزيد بن وهب، وأبو إدريس الخولانى، وعَلقمة بن قيس، وقبيصة بن ذؤيب، وزوجته أم الدرداء العالمة، وابنه بلال بن أبى الدرداء، وسعيد بن المُسيّب ، وعطاء بن يسار ، ومعدان بن أبى طلحة ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وعطاء ابن يسار[2] ، وخالد بن معدان، وعبد الله بن عامر اليحصبى .

وقيل : إنه قرأ عليه القرآن ولحقه ؛ فإن صح ، فلعله قرأ عليه بعض القرآن وهو صبى .

وقرأ عليه عطية بن قيس ، وأم الدرداء .

---

(١) فى الأصل : « قيس » . وأشير فى هامشه إلى رواية عن نسخة أخرى : « غبشة » . وما أثبتنا من الطبقات .

(٢) كذا فى الأصل ، وهو تكرار .

وقال أبو عمرو الدانى :

عرض عليه القرآن : خليد بن عبد الله[١] ، وراشد بن سعد ، وخالد بن معدان ، وابن عامر .

كذا قال الدانى .

وولى القضاء فى دولة عثمان . فهو أول من ذكر لنا من قضاتها . وداره بباب البريد . ثم صارت فى دولة السلطان صلاح الدين تعرف بدار العزّى[٢] .

ويروى له مائة وتسعة وسبعون حديثا .

واتفقا له على حديثين . وانفرد (خ) بثلاثة . و (م) بثمانية .

روى سعيد بن عبد العزيز ، عن مغيث بن سمى :

أن أبا الدرداء ، عُويمر بن عامر بن الحارث بن الخزرج .

وقال ابن إسحاق مرة :

وهو عُويمر بن ثعلبة .

مات قبل عثمان بثلاث سنين .

وقال البخارى :

سألت رجلا من ولد أبى الدرداء فقال : اسمه عامر بن مالك . ولقبه : عُويمر .

وقال أبو مسهر :

هو عُويمر بن ثعلبة .

وقال أحمد ، وابن أبى شيبة ، وعدة :

عُويمر بن عامر .

وآخر من زعم أنه (١٩٣ ا) رأى أبا الدرداء ، شيخٌ عاش إلى دولة الرشيد

فقال : أبو إبرهيم الترجمانى : ثنا إسحاق أبو الحارث ، قال :

رأيت أبا الدرداء أقنى أشهل يخضب بالصُّفرة .

(١) الطبقات : « فما أخرج به إلا جنازة » .

(٢) تاريخ دمشق (المجلدة الثانية : ١٣٨) طبعة المجمع العلمى بدمشق .

روى الأعمش ، عن خيثمة : قال أبو الدرداء :

كنت تاجراً قبل المبعث ، فلما جاء الإسلام جمعت التجارة والعبادة ، فلم يجتمعا ؛ فتركت التجارة ولزمت العبادة .

قلت :

الأفضل جمع الأمرين مع الجهاد ، وهذا الذى قاله ، هو طريق جماعة من السلف والصوفية ، ولا ريب أن أمزجة الناس تختلف فى ذلك : فبعضهم يَقوى على الجمع ، كالصدّيق ، وعبد الرحمن بن عوف ، وكما كان ابن المبارك ؛ وبعضهم يعجز ويقتصر على العبادة ، وبعضهم يقوى فى بدايته ثم يعجز ، وبالعكس ؛ وكلٌّ سائغ . ولكن لا بد من النهضة بحقوق الزوجة والعيال .

قال سعيد بن عبد العزيز :

أسلم أبو الدرداء يوم بدر ، ثم شَهد أحداً ، وأمره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أن يَرُدَّ مَن على الجبل ، فردّهم وحده .

وكان قد تأخر إسلامه قليلا .

قال شريح بن عبيد الحمصى :

لما هُزم أصحاب رسول الله يوم أحد ، كان أبو الدرداء يومئذ فيمن فاء إلى رسول الله فى الناس ، فلما أظلهم المشركون من فوقهم ، قال رسول الله : اللهم ، ليس لهم أن يَعلونا . فثاب إليه ناسٌ وانتدبوا[١] ، وفيهم : عُويمر أبو الدّرداء ، حتى أدحضوهم[٢] عن مكانهم ، وكان أبو الدرداء يومئذ حسن البلاء . فقال رسول الله : نِعم الفارس عُويمر !

وقال :

حكيم أمتى عُويمر هذا !

رواه يحى البابلتى : ثنا صفوان بن عمرو ، عن شريح .

(١) انتدبوا : أسرعوا . (٢) أدحضوهم : أزالوهم .

ثابت البنانى ، وثمامة ، عن أنس :

مات النبى صلى الله عليه وسلم، ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدّرداء ، ومُعاذ ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد .

وقال زكريا ، وابن أبى خالد ، عن الشعبى :

جمع القرآن على عهد رسول الله ستة ، وهم من الأنصار : معاذ، وأبوالدرداء، وزيد ، وأبو زيد ، وأبىّ . وسعد بن عبيد .

وكان بَقِى على مُجمِّع بن جارية سورة أو سورتان. حين تُوفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

إسماعيل ، عن الشعبى، قال :

كان ابنُ مسعود قد أخذ بضعاً وسبعين سورة ، يعنى من النبى صلى الله عليه وسلم، وتعلّم بقيّته من مُجمِّع ولم يجمع أحد من الخلفاء من الصحابة القرآن غير عثمان .

قال أبو الزاهرية :

كان أبو الدرداء من آخر الأنصار إسلاماً ، وكان يعبُد صَنَما ، فدخل ابنُ رواحة ، ومحمد بن مسلمة (ب١٩٣) بيتَه، فكسرا صنمه ، فرجع يجمع الصنم ويقول: ويحاك ! هلاّ امتنعتَ ! ألاّ دفعت عن نفسك ! فقالت أم الدرداء : لو كان ينفع أو يدفع عن أحد دفع عن نفسه ونفعها !

فقال أبو الدرداء: أعدِّى لى ماء فى المُغتسل . فاغتسل ولبس حُلته، ثم ذهب إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ؛ فنظر إليه ابنُ رواحةُ مقبلا ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبو الدرداء ، وما أراه جاء إلا فى طلبنا ؟ فقال : إنما جاء ليُسلم ، إنّ ربى وَعدنى بأبى الدرداء أن يُسلم .

روى من قوله « وكان يعبد . . . إلى آخره » معاوية بن صالح ، عن أبى الزاهرية، عن جبير ابن نفير .

وروى منه ، أبو صالح ، عن معاوية عن أبى الزاهرية ، عن جبير ، عن أبى الدرداء :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله وعدنى إسلام أبى الدرداء فأسلم .

وروى أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز :

أن أبا الدرداء أسلم يوم بدر ، وشهد أحداً. وفرض له عمر فى أربعمائة — يعنى فى الشهر — ألحقه فى البدريين .

وقال الواقدى : قيل :

لم يشهد أحداً .

سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول :

كان الصحابة يقولون : أرحمُنا بنا أبو بكر ؛ وأنطـَقنا بالحق عمر ؛ وأمينُنا أبو عُبيدة ؛ وأعلمنا بالحرام والحلال مُعاذ ؛ وأقرأنا : أبىّ ، ورجل عنده علم ابنُ مسعودٍ ؛ وتَبعهم عُويمر أبو الدَّرداء بالعقل .

وقال ابن إسحاق :

كان الصحابة يقولون : أتبعُنا للعلم والعمل أبو الدَّرداء .

وروى عون بن أبى جحيفة ، عن أبيه :

أن رسول الله آخى بين سَلمان وأبى الدرداء؛ فجاءه سلمان يزوره ، فإذا أم الدرداءُ متبذلة[1] ، فقال : ما شأنك؟ قالت : إن أخاك لا حاجة له فى الدنيا ، يقوم الليل ، ويصوم النهار. فجاء أبو الدرداء ، فرحّب به وقـَرب إليه طعاما. فقال لسلمان : كُلْ. قال : إنى صائم . قال : أقسمتُ عليك لتـُفطرن. فأكل معه . ثم بات عنده ، فلما كان من الليل أراد أبو الدرداء أن يقوم ، فمنعه سلمان وقال : إنّ لجسدك عليك حقًّا . ولربك عليك حقًّا . ولأهلك عليك حقًّا ؛ صُم ، وأفطر ، وصَلِّ وأت أهلك ، وأعط كل ذى حق حقه .

فلما كان وجه الصبح قال : قُم الآن إن شئت ؛ فقاما فتوضآ ثم ركعا ، ثم خرجا إلى الصلاة . فدنا أبو الدرداء ليخبر رسول الله بالذى أمره سَلمان . فقال له : يا أبا الدرداء ، إنّ لجسدك عليك حقّا ، مثل ما قال لك سلمان .

---

(١) متبذله : قد تركت التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة ، على جهة التواضع .

البابلتى : ثنا الأوزاعى : ثنا حسان بن عطية ، قال : قال أبو الدرداء :

لو أُنسيت آية لم أجد أحداً يذكِّرنيها إلا رجلا ببِرك الغماد[١]، رحلتُ إليه .

الأعمش ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن أبى الدرداء ، قال :

سلُونى ، فوالله لئن فقدتمونى لتفقدنّ رجلاً عظيما من أُمة محمد صلى الله عليه وسلم .

ربيعة القصير ، عن أبى إدريس ، عن يزيد بن عميرة ، قال :

لما حضرتْ معاذاً الوفاةُ قالوا : أوصنا . فقال : العلم والإيمان مكانهما ، من ابتغاهما وجدهما .

ـــ قالها ثلاثا ـــ فالتمسوا العلم عند أربعة : عند عُويمر أبى الدرداء، وسلمان، وابن مسعود، وعبد الله بن سَلاَم ، الذى كان يهوديًّا فأسلم .

وعن ابن مسعود :

علماء الناس ثلاثة : واحد بالعراق . وآخر بالشام ـــ يعنى أبا الدرداء ـــ وهو يحتاج إلى الذى بالعراق ـــ يعنى نفسه ـــ وهما يحتاجان إلى الذى بالمدينة ـــ يعنى عليًّا رضى الله عنه .

إسناده ضعيف .

ابن وهب : أخبرنى يحيى بن عبد الله ، عن عبد الرحمن الحجرى ، قال :

قال أبو ذر لأبى الدرداء : ما حملت ورقاء، ولا أظلت خضراء[٢]، أعلم منك يا أبا الدَّرداء .

منصور ، عن رجل ، عن مسروق ، قال :

وجدت علم الصحابة انتهى إلى ستة : عمر، وعلىّ ، وأُبىّ ، وزيد،

---

(١) برك الغماد: موضع وراء مكة . وقيل : بلد باليمن . وقيل : هو موضع فى أقاصى أرض هجر . (ياقوت) .

(٢) ورقاء : غبراء ، يريد الأرض . والخضراء : السماء .

وأبى الدرداء ، وابن مسعود ؛ ثم انتهى علمهم إلى علىّ ، وعبد الله .

وقال خالد بن معدان :

كان ابن عمر يقول : حدّثونا عن العاقلَيْن . فيقال : مَن العاقلان ؟ فيقول : معاذ ، وأبو الدرداء .

وروى سعد بن إسحاق ، عن محمد بن كعب ، قال :

جمع القرآن خمسة : معاذ ، وعُبادة بن الصامت ، وأبو الدرداء ، وأبىّ ، وأبو أيوب. فلما كان زمن عمر كَتب إليه يزيدُ بن أبى سفيان : إن أهل الشام قد كثروا وملئوا المدائن ، واحتاجوا إلى من يُعلمهم القرآن ويُفقههم فى الدين. فأعنّى برجال يُعلمونهم. فدعا عمر الخمسة ؛ فقال : إن إخوانكم قد استعانونى من يُعلمهم القرآن ، ويُفقههم فى الدين ، فأعينونى يرحمكم الله بثلاثة منكم إن أحببتم ، وإن انتدب[1] ثلاثة منكم فَلْيخرجوا .

فقالوا : ما كنا انتساهم[2] ، هذا شيخ كبير — لأبى أيوب — وأما هذا فسقيم — لأُبىّ — فخرج معاذ ، وعُبادة ، وأبو الدرداء .

فقال عمر : ابدءوا بحمص ، فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة : منهم من يَلْقن ، فإذا رأيتم ذلك ، فوَجّهوا إليهم طائفة من الناس ، فإذا رضيتُم منهم ، فليقم بها واحد وليخرج واحد إلى دمشق . والآخر إلى فلسطين .

قال : فقَدموا حمص فكانوا بها ؛ حتى إذا رضوا من الناس أقام بها (ب ١٩٤) عُبادة بن الصامت ؛ وخرج أبو الدرداء إلى دمشق ، ومُعاذ إلى فلسطين ، فمات فى طاعون عَمَواس[3] . ثم صارُ عبادة بعْد إلى فلسطين وبها مات . ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات .

الأحوص بن حكيم : عن راشد بن سعد ، قال :

بلغ عمر أن أبا الدرداء ، ابتنى كَنيفا[4] بحمص . فكتب إليه :

---

(١) انتدب : خراج دون أن يندب . (٢) نتساهم : نتقارع .

(٣) عمواس : كورة من فلسطين قرب بيت المقدس . (ياقوت) .

(٤) الكنيف : حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل والغنم .

يا عويمر ، أما كانت لك كفاية فيما بنت الروم عن تزيين الدنيا ، وقد أذن الله بخرابها . فإذا أتاك كتابى فانتقل إلى دمشق .

مالك ، عن يحيى بن سعيد ، قال :

كان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ، ثم أدبرا عنه ، نظر إليهما ، فقال : ارجعا إلىّ . أعيدا علىّ قضيتكما .

معمر ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن ابن أبى ليلى ، قال :

كتب أبو الدّرداء إلى مسلمة بن مخلد :

سلام عليك . أما بعد ، فإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله ؛ فإذا أبغضه الله ، بغّضه إلى عباده .

وقال أبو وائل ، عن أبى الدرداء :

إنى لآمركم بالأمر وما أفعله ، ولكن لعل الله يأجرنى فيه .

شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه :

أن عمر قال لابن مسعود ، وأبى ذر ، وأبى الدرداء : ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب .

سعيد بن عبد العزيز ، عن مسلم بن مشكم : قال لى أبو الدرداء :

اعدُد مَن فى مجلسنا . قال : فجاءوا ألفاً وستّمائة ونيّفا . فكانوا يقرءون ويتسابقون عشرة عشرة ، فإذا صلى الصبح انفتل وقرأ جزءا ؛ فيحدقون به يسمعون ألفاظه .

وكان ابن عامر مقدّما فيهم .

وقال هشام بن عمار : ثنا يزيد بن أبى مالك ، عن أبيه ، قال :

كان أبو الدرداء يصلّى ثم يُقرئ ويقرأ، حتى إذا أراد القيام قال لأصحابه: هل من وليمة أو عقيقة[1] نشهدها ؟ فإن قالوا : نعم ، وإلا قال : اللهم ، إنى أشهدك أنى صائم .

وهو الذى سنّ هذه الحِلَق للقراءة .

---

(١) العقيقة : الشاة التى تذبح يوم أسبوع الوليد . يريد الدعوة .

قال القاسم بن عبد الرحمن :

كان أبو الدرداء من الذين أُوتوا العلم .

أبو الضحى ، عن مسروق ، قال :

شامت[1] أصحابَ محمد صلى الله عليه وسلم ، فوجدتُ علمهم انتهى إلى عمر ، وعليّ ، وعبد الله ، ومعاذ ، وأبي الدرداء ، وزيد بن ثابت .

وعن يزيد بن معاوية ، قال :

إن أبا الدرداء من العُلماء الفقهاء ، الذين يَشفون من الداء .

وقال الليث ، عن رجل ، عن آخر :

رأيت أبا الدرداء دخل مسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم ومعه من الأتباع مثل السلطان : فمِن سائلٍ عن فريضة ، ومِن سائل عن حساب ، وسائل عن حديث ، وسائل (١٩٥ ا) عن معضلة ، وسائل عن شعر .

قال ربيعة بن يزيد القصير :

كان أبو الدرداء إذا حدث عن رسول الله قال : اللهم إلاّ هكذا ، وإلا فكَشَكْلِه .

منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال أبو الدرداء :

مالى أرى عُلماءكم يذهبون ، وجُهالكم لا يتعلمون ! تعلّموا فإن العالم والمتعلم شريكان فى الأجر .

وعن أبي الدرداء ، من وجه مرسل :

لن تكون عالماً حتى تكون متعلما ، ولا تكون متعلماً حتى تكون بما علمت عاملا ؛ إن أخوفَ ما أخاف إذا وقفتُ للحساب أن يقال لى : ما عملتَ فيما علمت ؟

جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، قال أبو الدرداء :

ويل للذى لا يعلم مرةً ، وويل للذى يعلم ولا يعمل سبعَ مرات .

---

(١) شامت فلاناً : قاربته وعرفت ما عنده بالاختبار والكشف .

ابن عجلان ، عن عون بن عبد الله :

قلت لأُم الدرداء : أى عبادة أبى الدرداء كانت أكثر ؟ قالت : التفكر والاعتبار .

وعن أبى الدرداء :

تفكر ساعة خير من قيام ليلة .

عمرو بن واقد ، عن ابن حليس :

قيل لأبى الدرداء ، وكان لا يفتُر من الذكر : كم تسبِّح فى كل يوم ؟ قال : مائة ألف ، إلا أن تُخطئ الأصابع .

الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى البختَرى ، قال :

بينا أبو الدرداء يُوقد تحت قِدْر له ، إذ سمعتُ فى القدر صوتا بنَشيج ، كهيئة صوت الصبى ؛ ثم انكفأت القدر ، ثم رجعت إلى مكانها ، لم ينصبّ منها شىء .

فجعل أبو الدرداء ينادى : يا سلمان ، انظر ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك !

فقال له سلمان : أما إنك لو سكت ، لسمعت من آيات ربك الكبرى .

الأوزاعى ، عن بلال بن سعد ، أن أبا الدرداء قال :

أعوذ بالله من تفرقة القلب. قيل: وما تفرقة القلب ؟ قال : أن يُجعل لى فى كل وادٍ مال .

روى عن أبى الدرداء ، قال :

لولا ثلاث ما أحببتُ البقاء: ساعة ظمأ الهواجر ، والسجود فى الليل، ومجالسة أقوام ينتقون جيد الكلام كما يُنتقى أطايب التمر .

الأعمش ، عن غيلان ، عن يعلى بن الوليد ، قال :

لقيت أبا الدرداء ، فقلت : ما تُحب لمن تحب ؟ قال : الموت.

قلت : فإن لم يمت ؟ قال : يَقِلّ ماله وولده .

قال معاوية بن قرة ، قال أبو الدرداء :

ثلاثة أحبهن ويكرههن الناس : الفقر ، والمرض ، والموت .

أحب الفقر تواضعاً لربى ، والموت اشتياقاً لربى ، والمرض تكفيراً لخطيئتى .

الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبيه :

أن أبا الدرداء وَجِعت عينُه حتى ذهبت ، فقيل له : لو دعوت الله ؟ فقال : ما فرغت بعدُ (١٩٥ ب) من دعائه لذنوبى ؛ فكيف أدعو لعينى ؟

جرير بن عثمان : ثنا راشد بن سعد، قال :

جاء رجلٌ إلى أبى الدرداء فقال : أوصنى . قال : اذكر الله فى السرّاء يذكرك فى الضَّراء؛ وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم ، وإذا أشرفَتْ نفسُك على شىء[1] من الدنيا فانظُر إلى ما يصير .

إبراهيم النخعى ، عن همام بن الحارث :

كان أبو الدرداء يُقرئ رجلا أعجمياً : (إنّ شجرة الزّقوم طعام الأثيم)[2] فقال : « طعام اليتيم » فردّ عليه ؛ فلم يقدر أن يقولها . فقال : قل : طعام الفاجر . فأقرأه « طعام الفاجر » .

منصور ، عن عبد الله بن مرة ، أن أبا الدرداء قال :

اعبد الله كأنك تراه ، وعد نفسك فى الموتى ، وإياك ودعوةَ المظلوم ، واعلم أن قليلا يُغنيك خير من كثير يُلهيك ، وأن البر لا يَبلى ، وأن الإثم لا يُنسى .

شيبان، عن عاصم ، عن أبى وائل ، عن أبى الدرداء :

إياك ودعواتِ المظلوم ؛ فإنهن يَصعدن إلى الله كأنهن شرارات من نار .

روى لقمان بن عامر ، أن أبا الدرداء قال :

أهل الأموال يأكلون ونأكل ، ويشربون ونشرب ، ويلبسون ونلبس ،

---

(١) أشرفت على شىء : تطلعت إليه .

(٢) الآية ٤٣ من سورة الدخان .

ويركبون ونركب ، ولهم فضول أموال ينظرون إليها . وننظر إليها معهم ، وحسابها عليها ونحن منها بُرآء .

وعنه ، قال :

الحمد لله الذى جعل الأغنياء يتمنَّون أنهم مثلُنا عند الموت . ولا نتمنى أننا مثلُهم حينئذ . ما أنصفنا إخوانُنا الأغنياء : يُحبوننا على الدين ، ويعادوننا على الدنيا .

رواه صفوان بن عمرو الحمصى ، عن عبد الرحمن بن جبير .

وروى صفوان ، عن ابن جبير ، عن أبيه ، قال :

لما فتحت قُبرس ، مُرّ بالسبى على أبى الدرداء ، فبكى ، فقلت له : تبكى فى هذا اليوم الذى أعزّ الله فيه الإسلام وأهله ؟ قال : يا جبير ، بينا هذه الأمة قاهرة ظاهرة إذ عصوا الله ، فلقُوا ما ترى . ما أهون العباد على الله إذا هم عصوه .

بقية ، عن حبيب بن عمر ، عن أبى عبد الصمد ، عن أم الدرداء ، قالت :

كان أبو الدرداء لا يحدِّث بحديث إلا تبسم ، فقلت : إنى أخاف أن يُحمِّقك الناس . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدِّث بحديث إلا تبسم .

أخرجه أحمد فى المسند .

عكرمة بن عمار ، عن أبى قدامة محمد بن عبيد ، عن أم الدرداء ، قالت :

كان لأبى الدرداء ستون وثلاثمائة خليل فى الله ، يدعو لهم فى الصلاة ، فقلت له فى ذلك . فقال : إنه ليس رجل يدعو لأخيه فى الغيب ، إلاّ وكل الله به ملكين يقولان : ولك بمثل ؛ أفلا أرغب أن تدعو لى الملائكة .

وقال أبو الزاهرية : قال أبو الدرداء :

إنا لنَكْشِر (١٩٦ ا) فى وجوه أقوام وإنّ قلوبنا لتلعنهم .

قالت أم الدرداء :

لما احتُضر أبو الدرداء جعل يقول : من يعمل لمثل يومى هذا ؟ من يعمل لمثل مضجعى هذا ؟

أخبرنا أبو المعالى أحمد بن إسحاق : أنبأ أبو الفتح بن عبد السلام : أنبأ محمد بن عمر القاضى ، ومحمد بن على ، ومحمد بن أحمد الطرائفى :

قالوا :

أنبأ محمد بن أحمد بن مسلمة : أنبأ عبيد الله بن عبد الرحمن : أنبأ جعفر الفريابى : ثنا محمد بن عائذ : ثنا الهيثم بن حميد : ثنا الوضين بن عطاء ، عن يزيد بن مزيد ، قال :

ذكر الدجال فى مجلس فيه أبو الدرداء فقال ابن الكندية : إنى لغير الدجال أخوف منى من الدجال . فقال أبو الدرداء : وما هو ؟ قال : أخاف أن أستلب إيمانى وأنا لا أشعر . فقال أبو الدرداء : ثكلتك أمك يا بن الكندية ! وهل فى الأرض خمسون يتخوفون ما تتخوف ؟ ثم قال : وثلاثون ، وعشرون ، وعشرة ، وخمسة . ثم قال : وثلاثة .

كل ذلك يقول : ثكلتك أُمك ! والذى نفسى بيده ما أمن عبد على إيمانه إلا سُلبه ، أو انتزع منه فيفقده . والذى نفسى بيده ما الإيمان إلا كالقَميص يتقمّصه مرة ويضعه أُخرى .

قال : الواقدى وأبو مسهر ، وابن نمير :

مات أبو الدرداء سنة اثنتين وثلاثين .

وعن خالد بن معدان ، قال :

سنة إحدى وثلاثين .

فهذا خطأ ، لأن الثورى روى عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن حريث بن ظهير ، قال :

لما جاء نعى — يعنى ابن مسعود — إلى أبى الدرداء ، قال : أما إنه لم يخلفه بعده مثله !

ووفاة عبد الله فى سنة ٣٢ .

وروى إسماعيل بن عبد الله ، عن أبى عبد الله الأشعرى ، قال :

مات أبو الدرداء قبل مقتل عثمان ، رضى الله عنهما .

وقيل :

الذين فى حلقة إقراء أبى الدرداء كانوا أزيدَ من ألف رجل . ولكُل عشرة

منهم ملقِّن ، وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائما . فإذا أحكمَ الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء — يعنى يعرض عليه .

وعن أبي الدرداء ، قال :

مَن أكثر مِن ذكر الموت قلَّ فرحه ، وقلَّ حسده .

١٦٩

عياض بن غنم *

ابن زهير بن أبي شداد ، أبو سعيد الفهرى .

ممن بايع بيعة الرِّضوان .

واستخلفه قرابتُه أبو عُبيدة بن الجراح ، لما احتُضر ، على الشام .

حدَّث عنه (١٩٦ ب) : جبير بن نفير ؛ وغيره .

وكان خيِّراً صالحاً زاهداً سخيًّا . وهو الذى افتتح الجزيرة صلحا .

أقره عمر على الشام . فعاش بعدُ نحوًا من عامين .

وقيل : عاش ستّين سنة ، ومات فى سنة عشرين بالشام .

قال ابن سعد : شهد الحديبية ، وكان أحد الأمراء الخمسة يوم اليرموك[1].

روى عنه : عياض بن عمرو الأشعرى .

قلت :

فأما عياض بن زهير الفهرى ؛ فبدرىّ كبير . وهو عمّ عياض بن غَنم . يكنى أيضًا : أبا سعد . توفى زمن عثمان فى سنة ثلاثين ، رضى الله عنهما .

(*) الطبقات (ح ٧ ق ٢ ص ١٢٢) الاستيعاب (٣ : ١٢٨) الإصابة (٣ : ٥٠) أسد الغابة (٤ : ١٦٤) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٦) .

(١) اليرموك : واد بناحية الشام . كانت به حرب بين المسلمين والروم أيام أبي بكر الصديق. (ياقوت) .

١٧٠

سلمة بن سلامة *

ابن وقش بن زُغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل ، أبو عوف الأشهلى ، ابن عمة محمد بن مسلمة .

شهد العقبتين ، وبدراً ، وأحداً ، والمشاهد .

وله حديث فى مسند الإمام أحمد من رواية محمود بن الربيع عنه[١] .

قيل :

توفى سنة أربع وثلاثين .

وقال ابن سعد :

مات سنة خمس وأربعين ، وهو ابن سبعين سنة .

ودفن بالمدينة . وقد انقرض عقبه .

آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبى سَبرة بن أبى رُهم العامرى .

وقيل :

بينه وبين الزبير بن العوام .

١٧١

النعمان بن مقرن **

أبو حكيم ؛ وقيل : أبو عمرو — المزنى ؛ الأمير . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(*) الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ١٦) الاستيعاب (٢ : ٨٤) الإصابة (٢ : ٦٣) أسد الغابة (٢ : ٣٣٦) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٢٧) .

(**) خ : البخارى — الاستيعاب (٣ : ٥١٦) الإصابة (٣ : ٥٣٥) أسد الغابة (٥ : ٣٠) التهذيب (١٠ : ٤٥٦) تاريخ الإسلام (٢ : ٤٤) .

(١) نهاوند : مدينة فى قبلة همدان ، كان فتحها سنة ٢١ هـ أيام عمر بن الخطاب . (ياقوت) .

كان إليه لواء قومه يوم فتح مكة . ثم كان أمير الجيش الذين افتتحوا نَهَاوند[1] . فاستشهد يومئذ .

وكان مجاب الدعوة . فنعاه عمر على المنبر إلى المسلمين ، وبكى .

حدّث عنه : ابنه معاوية ، ومَعقل بن يسار . ومُسلم بن الهيضم . وجبير ابن حيّة الثقفي .

وكان مقتله فى سنة إحدى وعشرين . يوم جمعة . رضى الله عنه .

زائدة : ثنا عاصم بن كليب الجرمى : حدثنى أبى :

أنه أبطأ على عمر خبرُ نَهاوند وابن مُقرّن . وأنه كان يستنصر ، وأن الناس كانوا . مما يرون من استنصاره ، ليس همهم إلا نَهاوند وابن مقرن ؛ فجاء إليهم أعرابىّ مهاجر ؛ فلما بلغ البقيع . قال : ما أتاكم عن نَهاوند ؟ قالوا : وما ذاك ؟ قال : لا شىء . فأرسل إليه عمر ، فأتاه ، فقال : أقبلت بأهلى مهاجراً حتى وردنا (١٩٧ ا) مكان كذا وكذا ، فلما صدرنا إذا نحن براكب على جمل أحمر ، ما رأيت مثله ، فقلتُ : يا عبد الله . من أين أقبلت ؟ قال : من العراق . قلت : ما خبر الناس ؟ قال : اقتتل الناس بنهاوند . ففتحها اللهُ ، وقُتل ابن مُقرن ؛ والله ، ما أدرى أى الناس هو ؟ ولا ما نَهاوند ؟ فقال : أتدرى . أى يوم ذاك من الجمعة ؟ قال : لا . قال عمر : لكنى أدرى ! عُدّ منازلك . قال : نزلنا مكان كذا ، ثم ارتحلنا ، فنزلنا منزل كذا ، حتى عَدّ . فقال عمر : ذاك يوم كذا وكذا من الجمعة ؛ لعلك تكون لقيت بريداً من بُرد الجن . فإن لهم بُرداً : فلبث ما لبث ، ثم جاء البشير : بأنهم التقوا ذلك اليوم .

---

(١) سيق الحديث فى المسند (٧ : ٤٦٧) عن محمود بن لبيد ، أخى بنى عبد الأشهل ، لا عن محمود بن الربيع ، كما هنا .

بنو عفراء :

١٧٢

معاذ بن الحارث *

ابن رفاعة بن الحارث بن سَواد بن مالك بن غَنم بن مالك بن النجار ، الأنصارى النجارى .

أخو عوف . ورافع . ورفاعة .

وأمهم عفراء بنت عُبيد بن ثَعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنم بن مالك ابن النجار . كان شهد بدرا .

وله من الولد : عُبيد الله ، والحارث . وعوف ، وسلمى ، [ورملة][1] وإبراهيم ، وعائشة ، وسارة .

قال الواقدى :

يُروى أن معاذًا هذا ، ورافع بن مالك الزُّرَقى ، أول من أسلم من الأنصار بمكة . وأمْر الستة أثبت .

وشهد معاذ العَقبتين جميعا .

وآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مَعمر بن الحارث الجمحى ، أحد البَدريين .

ومات معاذ بعد مقتل عثمان .

وله عقب .

(*) الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٥٤) الاستيعاب (٣ : ٣٤٦) الإصابة (٣ : ٤٠٨) أسد الغابة (٤ : ٣٧٨) .

(١) التكملة من الطبقات .

١٧٣

معوذ بن الحارث *

ابن رفاعة ، ابن عفراء .

وهو والد الرُّبيِّع بنت معوذ ، وأختها عُميرة .

شهد العقبة مع السبعين ، عند ابن إسحاق فقط .

وهو الذى قيل : إنه ضرب أبا جهل ، هو وأخوه عوف . حتى أثخناه ، وعطف هو عليهما فقتلهما . ثم وقع صريعاً ، ثم ذفّف عليه[1] ابن مسعود .

وكان معوذ وعوف قد وقفا يومئذ فى الصف بجنب عبد الرحمن بن عوف . وقالا له : يا عم . أتعرف أبا جهل ؟ فإنه بلغنا أنه يؤذى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فدلهما عليه. فشدّا معاً عليه .

١٧٤

عوف (١٩٧ ب) بن الحارث **

ابن رفاعة . ابن عفراء .

شهد العقبة .

وبعضهم عده أحد الستة النّفر الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوّلاً .

شهد بدرًا واستشهد .

ولعوف عقب .

(*) الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٥٥) الإصابة (٣ : ٤٣٠) أسد الغابة (٤ : ٤٠٢) .

(١) ذفف عليه : أجهز .

(**) الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٥٥) الاستيعاب (٣ : ٤٢٥) الإصابة (٣ : ٤٢) أسد الغابة (٤ : ١٥٥) .

قال جرير بن حازم :

سمعت محمد بن سيرين يقول فى قتل أبى جهل :

أقعصه — أبناء عفراء ؛ وذفف عليه — ابن مسعود .

وفى رواية صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن جده :

أن اللذين سألاه . وقتلا أبا جهل : معاذ بن عمرو بن الجموح ؛ ومعاذ ابن عفراء . وهو أصح .

وأخوهم الرابع .

١٧٥
رفاعة

بدرىّ .

تفرد بذكره ابن إسحاق . فقال الواقدى :

ليس ذلك عندنا بثبت .

١٧٦
حذيفة بن اليمان*

من نُجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

وهو صاحب السرّ[1] .

واسم اليمان : حِسْل — ويقال : حُسيل — ابن جابر العَبْسى اليمانى ،

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٥ : ٣٨٥ ، ٦ : ٨ ، ٧ : ٦٤) الاستيعاب (١ : ٢٧٦) الإصابة (١ : ٣١٦) أسد الغابة (١ : ٧٩٠) تاريخ الإسلام (٢ : ١٥٢) التهذيب (١ : ٢١٩) حلية الأولياء (١ : ٢٧٠) .

(١) تاريخ الإسلام : « وصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أبو عبد الله . حليف الأنصار . من أعيان المهاجرين.

حدث عنه : أبو وائل ؛ وزرّ بن حُبيش . وزيد بن وهب . وربعى ابن حراش . وصلة بن زُفر . وثعلبة بن زَهدم . وأبو العالية الرياحى . وعبد الرحمن بن أبى ليلى . ومسلم بن نُذير . وأبو إدريس الخولانى . وقيس بن عُباد ، وأبو البخترى الطائى . ونعيم بن أبى هند . وهمام بن الحارث ؛ وخلق سواهم .

له فى الصحيحين اثنا عشر حديثا ، وفى (خ) ثمانية . وفى (م) سبعة عشر حديثا .

وكان والده « حِسْل » قد أصاب دماً فى قومه . فهرب إلى المدينة . وحالف بنى عبد الأشهل ؛ فسمّاه قومه « اليمان » لِحلفه لليمانية . وهم الأنصار .

شهد هو وابنه حُذيفة أحداً ، فاستُشهد يومئذ .

قتله بعض الصحابة غلطاً ولم يعرفه ؛ لأن الجيش يختفُون فى لأمة الحرب[1] ، ويسترون وجوههم ؛ فإن لم يكن لهم علامة بيّنة وإلا ربما قتل الأخ أخاه ، ولا يشعر .

ولما شدوا على اليمان يومئذ بقى حُذيفة يصيح : أبى ! أبى ! يا قوم ! فراح خطأ . فتصدّق حُذيفة عليهم بديته .

قال الواقدى :

آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين حُذيفة وعمّار .

وكذا قال ابن إسحاق .

إسرائيل ، عن ابن (١٩٨ ا) إسحاق ، عن رجل ، عن حذيفة :

أنه أقبل هو وأبوه ، فلقيهم أبو جهل ، قال : إلى أين ؟ قالا : حاجة لنا . قال : ما جئتم إلا لتمدوا محمداً فأخذوا عليهما موثقا ألا يكثّرا عليهم[2] . فأتيا رسول الله ، فأخبراه .

---

(١) لأمة الحرب : سلاحها كهله ، مبيضة ومغفر ورمح وسيف وقبل .

(٢) أى ألا ينضموا للمسلمين فيزيدوهم عدداً .

ابن جريج : أخبرنى أبو حرب بن أبى الأسود ، عن أبى الأسود ، قال . وعن رجل، عن زاذان :

أن عليًّا سُئل عن حُذيفة، فقال : علِم المنافقين، وسأل عن المعضلات، فإن تسألوه تجدوه بها عالماً .

أبو عوانة ، عن سليمان ، عن ثابت أبى المقدام ، عن أبى يحيى ، قال :

سأل رجل حُذيفة ، وأنا عنده. فقال : ما النِّفاق ؟ قال : أن تتكلم بالإسلام ولا تَعمل به .

سلام بن مسكين ، عن ابن سيرين :

أن عمر كتب فى عهد حُذيفة على المدائن : اسمعوا له وأطيعوا ، وأعطوه ما سألكم . فخرج من عند عمر على حمار مُوكَف[1] ، تحته زاده. فلما قدم استقبله الدهاقين[2] وبيده رغيف وعِرْق من لحم .

وَلى حذيفةُ إمرة المدائن لعُمر ، فبقى عليها إلى ما بعد مَقتل عثمان، وتُوفى بعد عثمان بأربعين ليلة .

قال حذيفة :

ما منعنى أن أشهد بدراً إلا أنى خرجتُ أنا وأبى ، فأخذَنا كفار قريش، فقالوا : إنكم تريدون محمداً ! فقلنا : ما نُريد إلا المدينة ؛ فأخذوا العهد علينا : لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه. فأخبرْنا النبىّ صلىّ الله عليه وسلم. فقال : نفى بعهدهم ونَستعين الله عليهم .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أسرّ إلى حُذيفة أسماء المُنافقين ، وضَبط عنه الفتن الكائنة فى الأمة .

وقد ناشده عُمر : أأنا من المنافقين ؟ فقال : لا ، ولا أزكِّى أحداً بعدك .

وحُذيفة هو الذى نَدبه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب ليجُسّ له خبر العدو .

---

(١) موكف : قد وضع عليه الإكاف، وهو نحو السرج للحصان .

(٢) الدهاقين : التجار ، فارسى معرب .

وعلى يده فُتح الدِّينور[١] عَنْوة .

ومناقبه تطول . رضى الله عنه .

أبو إسحاق ، عن مسلم بن نذير ، عن حذيفة ، قال :

أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعضلة ساقى فقال : الائتزار ها هنا ، فإن أبيت فأسفل ، فإن أبيت فلاحق الإزار فيما أسفل من الكَعبين .

وفى لفظ : فلاحق الإزارَ فى الكعبين .

عقيل ، ويونس ، عن الزهرى : أخبرنى أبو إدريس : سمع حذيفة يقول :

والله إنى لأعلمُ النـاس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين السـاعة .

قال حذيفة :

كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافةَ أن يُدركنى .

لأعمش ، عن أبى وائل ، (١٩٨ ب) . عن حذيفة ، قال :

قام فينا رسول الله مقاماً ، فحدّثنا بما هو كائن إلى قيام الساعة. حفظه مَن حفظه . ونسيه من نسيه .

قلت :

قد كان صلى الله عليه وسلم يرتِّل[٢] كلامه ويفسره ؛ فلعله قال فى مجلسه ذلك ما يكتب فى جزء ؛ فذَكر أكبر الكوائن ، ولوذكر أكثر ما هو كائن فى الوجود، لما تهيأ أن يقوله فى سنة ، بل ولا فى أعوام، ففكِّر فى هذا .

مات حُذيفة بالمدائن سنة ست وثلاثين ، وقد شاخ .

قال ابن سيرين :

بعث عمرُ حذيفةَ على المدائن ، فقرأ عهده عليهم، فقالوا : سل ما شئت . قال : طعاما آكله ، وعلفَ حمارى هذا — ما دمت فيكم — من تِبن .

فأقام فيهم ، ما شاء الله ؛ ثم كتب إليه عمر : أقدم .

---

(١) الدينور : من أعمال الجبل قرب قرميسين . (ياقوت) .

(٢) رتل الكلام : أحسن تأليفه .

فلما بلغ عمرَ قدومُه ، كَمن له على الطريق ؛ فلما رآه على الحال التى خرج عليها ، أتاه فالتزمه . وقال : أنت أخى ، وأنا أخوك .

مالك بن مغول ، عن طلحة :

قدم حذيفةُ المدائن على حمار سادلاً رجليه ، وبيده عـرق ورَغيف .

سعيد بن مسروق الثورى ، عن عكرمة :

هو ركوب الأنبياء ، يَسْدِل رجليه من جانب .

أبو بكر بن عياش : سمعت أبا إسحاق يقول :

كان حذيفة يجىء كلَّ جمعة من المدائن إلى الكوفة . قال أبو بكر : فقلت له : يمكن هذا ؟ قال : كانت له بغلة فارهة .

ابن سعد : أنبأ محمد بن عبد الله الأسدى : ثنا عبد الجبار بن العباس ، عن أبى عاصم الغطفانى ، قال :

كان حُذيفة لا يزال يحدث الحديث ، يستفظعونه . فقيل له : يوشك أن تحدثنا : أنه يكون فينا مسخ ! قال : نعم ! ليكوننّ فيكم مسخ : قردة وخنازير .

أبو وائل ، عن حذيفة ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتبوا لى من تلفّظ بالإسلام من الناس . فكتبنا له ألفا وخمسمائة .

سفيان الأعمش ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد ، عن أمه :

كان فى خاتم حذيفة : كُرْكيّان [١] ، بينهما : الحمد لله .

عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن موسى ، عن أمه ، قالت :

كان خاتم حذيفة من ذهب فيه فص ياقوت أسمانجونه [٢] ؛ فيه : كُرْكيّان متقابلان ؛ بينهما : الحمد لله .

حماد بن سلمة : أنبأ على بن زيد ، عن الحسن ، عن جندب : أن حذيفة قال :

ما كلام أتكلم به ، يردّ عنى عشرين سوطا ، إلا كنتُ متكلّما به .

خالد ، عن أبى قلابة ، عن حذيفة ، قال :

---

(١) الكركى : طائر . (٢) فيه لون الخضرة ، آسمان : سماء ؛ وجون : لون .

إنى لأشترى دينى بعضه ببعض . مخافة أن يذهب كله .

أبو نعيم : ثنا سعد بن أوس ، عن بلال بن يحيى ، قال : بلغنى أن حذيفة كان يقول :

ما أدرك هذا الأمرَ (١٩٩ ا) أحد من الصحابة إلاّ قد اشترى بعض دينه ببعض . قالوا : وأنت؟ قال : وأنا والله. إنى لأدخل على أحدهم – وليس أحد إلا فيهْ محاسن ومساوئ – فأذكر من محاسنه . وأعرض عما سوى ذلك ؛ وربما دعانى أحدهم إلى الغداء فأقول : إنى صائم ؛ ولست بصائم .

جماعة ، عن الحسن ، قال :

لما حضر حُذيفةَ الموتُ ، قال : حبيبٌ جاء على فاقة ؛ لا أفلح مَن ندم ! أليس بعدى ما أعلم ! الحمد لله الذى سبق بى الفتنة ! قادتها وعلوجها .

شعبة : أنبأ عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال بن سبرة ، قال :

قلت لأبى مَسعود الأنصارى : ماذا قال حُذيفة عند موته ؟

قال : لما كان عند السحر ، قال : أعوذ بالله من صباح إلى النار . ثلاثا .

ثم قال : اشتروا لى ثوبين أبيضين ؛ فإنهما لن يتركا علىّ إلا قليلا حتى أُبدل بهما خيراً منهما ، أو أُسلبهما سلباً قبيحاً .

شعبة أيضاً ، عن أبى إسحاق ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة ، قال :

ابتاعوا لى كفنًا. فجاءوا بحُلة ثمنها ثلاثمائة . فقال: لا ، اشتروا لى ثوبين أبيضين .

وعن جزى بن بكير ، قال :

لما قُتل عثمان ، فزعنا إلى حُذيفة ؛ فدخلنا عليه .

قال ابن سعد :

مات حذيفة بالمدائن بعد عثمان .

وله عقب .

وقد شهد أخوه صفوان بن اليمان أحداً .

١٧٧
محمد بن مسلمة *

ابن سلمة بن [حريش بن][(١)] خالد بن عدىّ بن مَجدعة . أبو عبد الله - وقيل : أبو عبد الرحمن ، وأبو سعيد — الأنصارى الأوسى .

من نُجباء الصحابة . شهد بدراً والمشاهد .

وقيل : إن النبى صلى الله عليه وسلم استخلفه مرة على المدينة . وكان رضى الله عنه ممن اعتزل الفتنة . ولا حَضر الجمل ، ولا صِفّين ؛ بل اتخذ سيفاً من خشب وتحول إلى الرّبذة[(٢)] . فأقام بها مُديدةً .

روى جماعة أحاديث .

روى عنه : المسور بُن مخرمة ، وسهل بن أبى حَثْمة ، وقَبيصة بن ذؤيب ، وعبد الرحمن الأعرج ، وعروة بن الزبير ، وأبو بُردة بن أبى موسى ، وابنه محمود ابن محمد .

وهو حارثى ، من حُلفاء بنى عبد الأشهل .

وكان رجلا طُوالاً أسمر معتدلاً أصلع وَقوراً .

قد استعمله عمر على زكاة جُهينة . وقد كان عمر إذا شُكى إليه عامل أنفذ محمداً إليهم ليكشف أمره . خلّف من الولد عشرة بنين ؛ وست بنات . رضى الله عنه . وقيل : اسم جده (١٩٩ ب) خالد بن عدىّ بن مجدعة .

وقُدّم للجابية[(٣)] ، فكان على مقدّمة جيش عمر .

(*) ع : الكتب الستة – الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ١٨) الاستيعاب (٣ : ٣١٥) الإصابة (٣ : ٣٦٣) أسد الغابة (٤ : ٣٣٠) التهذيب (٩ : ٤٥٤) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٤٥) .

(١) التكملة من التهذيب .

(٢) الربذة : مون قوى المدينة . (ياقوت) .

(٣) الجابية : من أعمال دمشق . (ياقوت) .

عباد بن موسى السعدى : ثنا يونس ، عن الحسن ، عن محمد بن مسلمة ، قال :

مررت ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ، واضعًا يده على يد رجُل ، فذهبتُ. فقال : ما منعك أن تسلم ؟ قلت : يا رسول الله ، فعلت بهذا الرجل شيئاً ما فعلتَه بأحد ، فكرهتُ أن أقطع عليك حديثك . مَن كان يا رسول الله ؟ قال : جبريل ، وقال لى : هذا محمد بن مسلمة لم يسلِّم ، أما إنه لو سلم لرددنا عليه السلام . قلت : فما قال لك يا رسول الله ؟ قال : ما زال يوصينى بالجار ، حتى ظننتُ أنه يأمرنى فأورِّثه .

قال ابن سعد :

أسلم محمد بن مسلمة على يد مُصعب بن عُمير ، قبل إسلام سعد بن معاذ .

قال : وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبى عبيدة ، واستخلفه على المدينة عام تَبُوك[1] .

حماد بن سلمة ، عن ابن جدعان ، عن أبى بردة ، قال :

مررنا بالرَّبذة فإذا فُسطاط محمد بن مسلمة . فقلت : لو خرجتَ إلى الناس فأمرتَ ونهيت ؟ فقال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ستكون : فُرقة وفتنة واختلاف ، فاكسر سيفك ، واقطع وَتَرك ، واجلس فى بيتك . ففعلت ما أمرنى .

شعبة ، عن أشعث ، عن أبى بردة ، عن ضبيعة : قال حذيفة :

إنى لأعرف رجلا لا تضره الفتنة . قال : فإذا فسفاط لما أتينا المدينة ، وإذا محمد بن مسلمة .

قال ابن يونس :

شهد محمد فتح مصر ، وكان فيمن طلع الحصن مع الزبير .

---

(١) تبوك : بين وادى القرى والشام ، وبه كانت إحدى الغزوات .

قال عباية [١] بن رفاعة :

كان محمد بن مسلمة . أسود طويلا عظيما .

وفى الصحاح ، من حديث جابر :

مقتل كعب بن الأشرف على يد محمد بن مسلمة .

ابن المبارك : أنبأ ابن عيينة ، عن موسى بن أبى عيسى ، قال :

أتى عمر مشربة بنى حارثة . فوجد محمد بن مَسلمة . فقال : يا محمد . كيف ترانى ؟ قال : أراك كما أحب ، وكما يُحب من يُحب لك الخير ، قويًّا على جمع المال ، عفيفاً عنه ، عدلا فى قَسمه ، ولو مِلْتَ عدلناك كما يُعدل السهم فى الثقاف . قال : الحمد لله ، الذى جعلنى فى قوم إذا مِلْت عدلونى .

ابن عيينة ، عن عمرو بن سعيد ، عن أبيه ، عن عباية [٢] بن رفاعة ، قال :

بلغ عمرَ أن سعداً اتخذ قصراً وقال : انقطع الصُّويت . فأرسل عمرُ محمدَ ابن مَسلمةَ — وكان عمر إذا أحب أن يؤتَى بالأمر كما يريد بعثه — فأتى الكوفة ، فقَدح [٣] وأحرق الباب على سعد . فجاء سعداً فقال : إنه بلغ عمر أنك قلت : انقطع الصويت . فحلف أنه لم يقُله .

هشام ، عن (١٢٠٠) ابن سيرين ، عن حذيفة ، قال :

ما من أحد إلا وأنا أخاف عليه الفتنة إلا ما كان من محمد بن مسلمة ، فإنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تضُره الفتنة .

الفسوى فى تاريخه : ثنا محمد بن مصفى : ثنا يحيى بن سعيد ، عن موسى بن وردان ، عن أبيه ، عن جابر ، قال :

قدم معاوية ومعه أهل الشام ، فبلغ رجلاً شقيًّا من أهل الأردن صنيع محمد ابن مَسلمة وجلوسه عن علىٍّ ومعاوية ، فاقتحم عليه المنزل فقتله . فأرسل معاوية إلى كعب بن مالك : ما تقول فى محمد بن مسلمة ؟

---

(١) فى الأصل : « عتابة » تصحيف . والتصويب من الطبقات والتهذيب (٥ : ١٣٦)
(٢) فى الأصل : « عتابه » تصحيف .
(٣) القدح : إشعال النار .

قال يحى بن بكير ، وإبراهيم بن المنذر ، وابن نمير ، وشباب ، وجماعة :

مات محمد بن مسلمة فى صفر سنة ثلاث وأربعين .

يزيد بن هارون : أنبأ هشام ، عن الحسن :

أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطى محمد بن مسلمة سيفاً ، فقال : قاتل به المشركين ، فإذا رأيت المسلمين قد أقبل بعضهم على بعض فاضرب به أُحُداً حتى تقطعه[1] ، ثم اجلس فى بيتك حتى تأتيك يد خاطئة ، أو منية قاضية .

وروى نحوه من مراسيل زيد بن أسلم .

عاش ابن مسلمة سبعاً وسبعين سنة .

١٧٨
عثمان بن أبى العاص*

الأمير الفاضل المؤتمن . أبو عبد الله الثقفى الطائفى .

قدم فى وفد ثقيف على النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة تسع ، فأسلموا ، وأمّرهُ عليهم لِمَا رأى من عقله وحرصه على الخير والدين . وكان أصغر الوفد سنا . ثم أقره أبو بكر على الطائف ، ثم عمر . ثم استعمله عمر على عُمان والبحرين . ثم قدّمه على جيش ، فافتتح تَوَّج[2] ومصرها : وسكن البصرة .

ذكره الحسن البصرى ، فقال :

ما رأيت أحداً أفضل منه !

قلت :

له أحاديث فى صحيح مُسلم . وفى السنن .

وكانت أمه قد شهدت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(*) م : مسلم – الطبقات (٥ : ٣٧٢ و ٧ : ٢٦) الاستيعاب (٣ : ٩١ و ٢ : ٤٥٣) أسد الغابة (٣ : ٦ : ٣) التهذيب (٧ : ١٢٨) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٠٥) السيرة لابن هشام (٢ : ١٥٤) .

(١) فى تاريخ الإسلام : « الحجر حتى تكسره » .

(٢) توج : مدينة بفارس ، وكان فتحها سنة ١٩ هـ . (ياقوت) .

حدث عنه : سعيد بن المسيب ، ونافع بن جُبَير بن مطعم ، ويزيد . ومطرف .

أنبأ عبد الله بن الشخير ، وموسى بن طلحة ، وآخرون .

سالم بن نوح ، عن الجريرى ، عن أبى العلاء ، عن عثمان بن أبى العاص :

أنه بعث غلمانا له تجارا ؛ فلما جاءوا قال : ما جئتم به ؟ قالوا : جئنا بتجارة يربح الدرهم عشرة . قال : وما هى؟ قالوا : خمر . قال : خمر ! وقد نُهينا عن شربها وبيعها .

فجعل يفتح (٢٠٠ ب) أفواه الزّقاق ويصبها .

يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن عثمان بن أبى العاص ، فذكره نحوه .

توفى رضى الله عنه سنة إحدى وخمسين .

١٧٩

عبد الله بن زيد*

ابن عبد ربه بن ثعلبة[1] ، الأنصارى الخزرجى المدنى البدرى .

من سادة الصحابة . شهد العقبة وبدرا .

وهو الذى أُرى الأذان ، وكان ذلك فى السنة الأولى من الهجرة .

له أحاديث يسيرة . وحديثه فى السنن الأربعة .

وقيل : إن ذِكر « ثعلبة » فى نسبه خطأ .

حدث عنه . سعيد بن المسيب ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى — ولم يلقه — ومحمد ابن عبد الله ولده .

توفى سنة اثنتين وثلاثين .

إسحاق القروى : ثنا عبد الله بن عمر العمرى ، عن بشر بن محمد بن عبد الله بن زيد ، قال :

قدمت على عمر بن عبد العزيز ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا ابن

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٨٧) الاستيعاب (٢ : ٣٠٣) الإصابة (٢ : ٣٠٤) أسد الغابة (٣: ١٦٥) التهذيب (٥ : ٢٢٣) .

(١) أسد الغابة : « . . . بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه » .

صاحب العقبة وبدر ، وابن الذى أُرى النداء . فقال عمر : يأهل الشام :

هذى المكارمُ لا قَعْبان[1] من لَبَن شِيبَا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا[2]

الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : ثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم :

أن عبد الله بن زيد جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله، إنى رأيت فى المنام كأن رجلا قام على جِذْم[3] حائط فأذن مثنًى ،وأقام مثنًى ؛ وقعد قعدة ، وعليه بُردان أخضران .

فأما .

١٨٠

عبد الله بن زيد المازنى النجارى*

صاحب حديث الوضوء ؛ فمن فضلاء الصحابة .

يعرف : بابن أم عُمارة . وهو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب ، أحد بنى مازن بن النجار .

ذكر ابن مندة ، فقط :

أنه بدرى .

وقال أبو عمر بن عبد البر وغيره :

بل هو أحُدى .

وهو الذي قتل مُسيلمة بالسيف ، مع رمى وحشىٍّ له بحربته .

وهو عم عباد بن تميم .

قيل :

إنه قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين .

---

(١) القعب : القدح الضخم الغليظ الجافى .

(٢) البيت لأبى الصلت والد أمية ، وقيل للنابغة الجعدى . انظر الأغانى (٥ : ١٥) .

(٣) الجذم : الأصل .

(*) ع : الكتب الستة . الاستيعاب (٢ : ٣٠٤) الإصابة (٢ : ٣٠٥) أسد الغابة (٣ : ١٦٧) التهذيب (٥ : ٢٢٣) .

١٨١
حارثة بن النعمان*

ابن نَفع[١] بن زيد بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنم بن مالك بن النجار الخزرجى النجارى .

ويقال : ابن رافع ، بدل : ابن نفع .

وله من الولد : عبد الله . وعبد الرحمن ، وسودة ، وعمرة ، وأم كلثوم .

يكنى : أبا عبد الله .

شهد بدراً، والمشاهد . ولا نعلم له روايةً . وكان ديِّناً خيِّراً، برًّا بأمه .

وعنه : قال :

رأيت جبريل من الدهر مرتين : يوم الصورين[٢] حين خرج رسول الله إلى بنى قُريظة، مر بنا فى صورة دحية، فأمرنا بلبس السلاح؛ ويوم موضع الجنائز حين رجعنا من حُنين، مررت وهو يكلم النبى صلى الله عليه وسلم ، فلم أسلم. فقال جبريل: من هذا يامحمد؟ قال: حارثة بن النعمان. فقال: أما إنه من المائة الصابرة يوم حُنين الذين تكفّل الله بأرزاقهم فى الجنة، ولو سلّم لرددنا عليه .

وروى بإسناد منقطع :

أنّ حارثه كُفَّ، فجعل خيطاً من مُصلاّه إلى حُجرته ، ووضع عنده مِكْتلا[٣] فيه تمر وغيره ؛ فكان إذا سلم على مسكين أعطاه منه ، ثم أخذ على الخيط حتى يأتى إلى باب الحجرة ، فيناول المسكين .

فيقول أهله : نحن نكفيك . فيقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه

(*) الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٥١) الاستيعاب (١ : ٢٨٢) الإصابة (١ : ٢٩٨) أسد الغابة (١ : ٣٥١) تاريخ الإسلام (٢ : ٢١٥) حلية الأولياء (١ : ٣٥٦) .

(١) فى الإصابة : «نفيع» .

(٢) الصوران : موضع بالمدينة .

(٣) المكتل : الزبيل .

وسلم يقول : مناولة المسكين تَقِي ميتة السوء .

قال الواقدي :

كانت له منازل قرب منازل النبي صلى الله عليه وسلم، فكان كلما أحدث رسول الله أهلاً تحول له حارثة عن منزل ، حتى قال : لقد استحييتُ من حارثة ، مما يتحول لنا عن منازله .

وبقي إلى خلافة معاوية .

ومن ذُريته : المحدِّث أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري، وَلد عَمْرة[1] الفقيهة .

وهو — أعني حارثة — الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فسمعت قراءةً. فقلت : من هذا ؟ قيل : حارثة ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كذا كم البرّ . وكان برًّا بأمه ، رضي الله عنه .

١٨٢

أبو موسى الأشعري *

عبد الله بن قيس بن سُليم بن حَضَّار بن حَرب، الإمام الكبير. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . أبو موسى الأشعري التميمي الفقيه المقرئ .

(٢٠١ ب) حدث : عنه بُريدة بن الحصيب ، وأبو أمامة الباهلي، وأبو سعيد الخدري ، وأنس بن مالك، وطارق بن شهاب، وسعيد بن المسيب ، والأسود ابن يزيد، وأبو وائل شقيق بن سلمة ، وزيد بن وهب ، وأبو عثمان النهدي ،

---

(١) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٤ : ٧٨ و ٦ : ٩) الاستيعاب (٢ : ٣٦٣) الإصابة (٢ : ٣٥١) أسد الغابة (٥:٣٠٨) التهذيب (٥ : ٣٦٢) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٥٥) طبقات القراء ، تاريخ دمشق (٣٩:١٠٥) صفة الصفوة (١ : ٢٢٥) حلية الأولياء (١ : ٢٥٦) .

وأبو عبد الرحمن النهدى ، ومُرة الطّيب ، وربعىّ بن حِراش . وَزَهْدَم بن مُضرب . وخلق سواهم .

وهو معدود فيمن قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم .

أقرأ أهلَ البصرة وفقههم فى الدين .

قرأ عليه حِطّان بن عبد الله الرقاشى ، وأبو رجاء العطاردى .

فى الصحيحين ، عن أبى بردة بن أبى موسى ، عن أبيه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما .

وقد استعمله النبى صلى الله عليه وسلم ومُعاذاً على زبيد[١] ، وعدن . وولى إمرة الكوفة لعُمر ، وإمرة البصرة .

وقَدِم[٢] ليالى فتح خيبر وغزا ، وجاهد مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وحُمل عنه علم كثير .

قال سعيد بن عبد العزيز : حدثنى أبو يوسف ، حاجب معاوية :

أن أبا موسى الأشعرى قدم على مُعاوية ، فنزل فى بعض الدور بدمشق ، فخرج معاوية من الليل ليستمع قراءته .

قال أبو عبيد :

أُم أبى موسى هى ظَبية بنت وهب ؛ كانت أسلمت ، وماتت بالمدينة .

وقال ابن سعد : ثنا الهيثم بن عدى ، قال :

أسلم أبو موسى بمكة . وهاجر إلى الحبشة . وأول مشاهده خيبر . ومات سنة اثنتين وأربعين .

قال أبو أحمد الحاكم :

أسلم بمكة ، ثم قدم مع أهل السّفينتين بعد فتح خيبر بثلاث ، فقسم لهم

---

(١) زبيد : مدينة باليمن .

(٢) يريد رجوعه بعد هجرته ، كما سيأتى .

النبي صلى الله عليه وسلم . ولى البصرة لعمر وعثمان ، وولى الكوفة . وبها مات .

وقال ابن مندة :

افتتح أصبهان زمن عمر .

وقال العجلى :

بعثه عمر أميراً على البصرة ؛ فأقرأهم وفقههم . وهو فتح تستر [١] . ولم يكن فى الصحابة أحسن صوتاً منه .

قال حسين المعلم : سمعت ابن بريدة يقول :

كان الأشعرى : قصيراً . أثط [٢] ، خفيف الجسم .

وأما الواقدى فقال : ثنا خالد بن إلياس ، عن أبى بكر بن أبى جهم ، قال :

ليس أبو موسى من مهاجرة الحبشة ، ولا حلف له فى قريش .

وقد كان أسلم بمكة ، ورجع إلى أرضه ؛ حتى قدم هو وأناس من الأشعريين على رسول الله صلى الله (٢٠٢ ا) عليه وسلم .

وذكره موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى الحبشة .

وروى أبو بردة ، عن أبى موسى ، قال :

خرجنا من اليمن فى بضع وخمسين من قومى ، ونحن ثلاثة إخوة : أنا ، وأبو رهم ، وأبو عامر . فأخرجتنا سفينتنا [٣] إلى النجاشى : وعنده جعفر وأصحابه ؛ فأقبلنا حين افتتحت خيبر ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكم الهجرة مرتين : هاجرتم إلى النجاشى ، وهاجرتم إلى .

وفى رواية :

أنا ، وأخواى : أبو رهم ، وأبو بردة ، وأنا أصغرهم .

أحمد : ثنا يحى بن إسحاق : ثنا يحى بن أيوب ، عن حميد ، عن أنس ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقدم عليكم غداً قوم هم أرق قلوباً

---

(١) تستر : مدينة بخوزستان . (ياقوت) .

(٢) الأثط : الرقيق الحاجبين . وقيل : هو القليل شعر اللحية .

(٣) الطبقات : « فأخرجتهم سفينتهم » .

للإسلام منكم . فقدم الأشعريون ؛ فلما دنوا جعلوا يرتجزون :

غداً نلقى الأحبَّه محمداً وحزْبَهْ

فلما أن قدموا تصافحوا ، فكانوا أول من أحدث المصافحة .

شعبة ، عن سماك ، عن عياض الأشعرى ، قال :

لما نزلت : (فسوف يأتى اللهُ بقومٍ يُحبهم ويحبونه)[1] . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم قومك يا أبا موسى ، وأومأ إليه .

صححه الحاكم . والأظهر : أن لعياض بن عمرو صحبة .

ولكن رواه جماعة عن شعبة أيضاً ، وعبد الله بن إدريس ، عن أبيه ، كلاهما عن سماك ، عن عياض ، عن أبى موسى ، قال :

لما فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من حُنين ، بعث أبا عامر الأشعرى على جيش أوطاس[2] ، فلقى دريد بن الصمة ؛ فقتل دريد وهزم أصحابه ؛ فرمى رجل أبا عامر فى ركبته بسهم فأثبته[3] . فقلت : يا عم ؛ من رماك ؟ فأشار إليه . فقصدت له فلحقته ، فلما رآنى ولّى ذاهبا . فجعلت أقول له : ألا تستحى ؟ ألست عربياً ؟ ألا تَثْبت ؟

قال : فكف ، فالتقيت أنا وهو ، فاختلفنا ضربتين ، فقتلته . ثم رجعت إلى أبى عامر فقلت : قد قتل الله صاحبك . قال : فانزع هذا السهم . فنزعته ، فنزا منه الماء . فقال : يا بن أخى ، انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره منى السلام ، وقل له : يستغفر لى .

واستخلفنى أبو عامر على الناس ، فمكث يسيراً ثم مات . فلما قدمنا ، وأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم ، توضأ ثم رفع يديه ، ثم قال : اللهم اغفر لعُبيد أبى عامر ، حتى رأيت بياض إبطيه . ثم قال : اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك . فقلت : ولى يا رسول الله ؟ فقال : (٢٠٢ ب) اللهم

---

(١) الآية ٥٧ من سورة المائدة .

(٢) أوطاس : واد فى ديار هوازن ، كانت فيه وقعة حنين .

(٣) أثبته : أى جعلته ثابتاً فى مكانه لا يفارقه .

اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه . وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما .

وبه ، عن أبي موسى ، قال :

كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجِعْرانة[١] . فأتى أعرابىّ فقال : ألا تنجز لى ماوعدتنى ؟ قال : أبشر . قال : قد أكثرت من البشرى . فأقبل رسول الله علىّ وعلى بلال فقال : إن هذا قد رَدّ البشرى فاقبلا أنتما . فقالا : قبلنا يا رسول الله . فدعا بقَدَح فغسل يديه ووجهه فيه ومَجّ فيه ، ثم قال : اشربا منه ، وأفرغا على رءوسكما ونحوركما . ففعلا ! فنادت أم سلمة : أن أفضِلا لأمكما . فأفضلا لها منه .

مالك بن مغول وغيره ، عن أبيه ، قال :

خرجت ليلة من المسجد ، فإذا النبى صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد قائم ، وإذا رجل يصلى ، فقال لى : يا بريدة ، أتراه يُرائى ؟ قلت : الله ورسوله أعلم .قال : بل هو مؤمن مُنيب ، لقد أعطى مزماراً من مزامير آل داود . فأتيته ، فإذا هو أبو موسى ، فأخبرته .

وأنبئونا عن أحمد بن محمد اللبان وغيره : أن أبا على الحداد أخبرهم : أنبأ أبو نعيم : أنبأ ابن فارس : ثنا محمد بن عاصم : ثنا زيد بن الحباب ، عن مالك بن مغول : ثنا ابن بريدة ، عن أبيه ، قال :

جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد ، وأنا على باب المسجد ، فأخذ بيدى فأدخلنى المسجد ، فإذا رجلٌ يصلى يدعو ، يقول :

اللهم ، إنى أسألك . بأنى أشهد أنك الله ، لا إله إلا أنت الأحد الصمد ، الذى لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

قال : والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم ، الذى إذا سئل به أعطى ، وإذا دُعى به أجاب . وإذا رجل يقرأ ، فقال : لقد أعطى هذا مزماراً من مزامير آل داود . قلت يا رسول الله ، أخبره ؟ قال : نعم ! فأخبرته . فقال لى : لا تزال لى صديقا . وإذا هو أبو موسى .

---

(١) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة وهى إلى مكة أقرب . (ياقوت) .

رواه حسين بن واقد ، عن ابن بريدة ، مختصراً .

وروى أبو سلمة ، عن أبي هريرة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقد أعطى أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود .

خالد بن نافع : ثنا سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى :

أن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة مرّا به ، وهو يقرأ فى بيته ، فاستمعا لقراءته .

فلما أصبح ، أخبره النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : (١٢٠٣) لو أعلم بمكانك لحبرته[1] لك تحبيرا .

خالد ، ضعف .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس :

أن أبا موسى قرأ ليلة ؛ فقام أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يستمعن لقراءته. فلما أصبح أخبر بذلك. فقال : لو علمت ، لحبرت تحبيراً ، ولشوقت[2] تشويقا .

الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، قال :

أتينا عليًّا ، فسألناه عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . قال : عن أيهم تسألوني ؟ قلنا : عن ابن مسعود . قال : علّم القرآن والسنة ، ثم انتهى ، وكفى به علما . قلنا : أبو موسى ؟ قال : صُبغ فى العلم صِبغة ثم خرج منه . قلنا : حذيفة ؟ قال : أعلم أصحاب محمد بالمنافقين. قالوا : سلمان ؟ قال : أدرك العلم الأول ، والعلم الآخر ؛ بحر لا يُدرك قعره ، وهو منّا أهلَ البيت. قالوا : أبو ذر؟ قال : وعى علما عجز عنه. فسئل عن نفسه . قال : كنت إذا سألت أعطيتُ ، وإذا سكت ابتديتُ .

أبو إسحاق : سمع الأسود بن يزيد ، قال :

لم أر بالكوفة أعلم من عليّ وأبي موسى .

---

(١) حبرته : حسنته .

(٢) شوق : هيج الشوق . والرواية فى الطبقات : « لحبرتكن تحبيراً ولشوقتكن تشويقاً » .

وقال مسروق :

كان القضاء فى الصحابة إلى ستة : عمر ، وعلى ، وابن مسعود ، وأبىّ ، وزيد ، وأبى موسى .

وقال الشعبى :

يؤخذ العلم عن ستة : عمر ، وعبد الله ، وزيد ، يشبه علمهم بعضه بعضا وكان : علىّ ، وأبىّ ، وأبو موسى يشبه علمهم بعضه بعضا ؛ يقتبس بعضهم من بعض .

وقال داود ، عن الشعبى :

قضاة الأمة : عمر ، وعلىّ ، وزيد ، وأبو موسى .

أسامة بن زيد ، عن صفوان بن سليم ، قال :

لم يكن يفتى فى المسجد زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غيرُ هؤلاء : عمر ، وعلى ، ومعاذ ، وأبى موسى .

قال أبو بردة ، قال :

إنى تعلمت المعجم بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، فكانت كتابتى مثل العقارب .

أيوب ، عن محمد : قال عمر :

بالشام أربعون رجلا ، ما منهم رجل كان يلى أمر الأمة إلا أجزأ[1] ؛ فأرسل إليهم . فجاء رهط ، فيهم أبو موسى . فقال : إنى أرسلك إلى قوم عسكر الشيطان بين أظهرهم . قال : فلا ترسلنى . قال : إن بها جهادا ورباطا[2] . فأرسله إلى البصرة .

قال الحسن البصرى :

ما قدمها راكب خير لأهلها من أبى موسى .

---

(١) أجزأ ، أى فعل فعلا ظهر أثره وقام فيه مقاماً لم يقمه غيره ولا كفى فيه كفايته . وفى الطبقات : « أجزأه » .

(٢) الرباط : الإقامة على جهاد العدو بالحرب . وأصله من مرابط الخيل . والعبارة فى الطبقات : « إن بها جهاداً ، أو أن بها رباطا » .

قال ابن شوذب :

كان أبو موسى إذا صلى الصبح . استقبل الصفوف رجلاً رجلاً يُقرئهم . ودخل البصرة على جمل أورق[1] ، وعليه خَرَج لما عُزل .

قتادة عن أنس :

بعثنى (٢٠٣ ب) الأشعرى إلى عمر ، فقال لى : كيف تركتَ الأشعرى ؟ قلتُ : تركته يعلِّم الناس القرآن. فقال : أما إنه كيِّس ! ولا تُسمعها إياه .

قال أبو بردة :

كتبت عن أبى أحاديث . ففَطِن بى فمحاها . وقال : خُذ كما أخذنا .

أبو هلال ، عن قتادة ، قال :

بلغ أبا موسى أن ناسا يمنعهم من الجمعة أن ليس لهم ثياب . فخرج على الناس فى عَباءة .

قال الزهرى :

استُخلف عثمان فنزع أبا موسى عن البصرة ، وأمّر عليها عبد الله بن عامر ابن كُريز .

قال خليفة :

ولى أبو موسى البصرة سنة سبع عشرة بعد المُغيرة ، فلما افتتح الأهواز استخلف عِمران بن حُصين بالبصرة .

ــ ويقال : افتتحها صلحا ــ فوظف عليها عُمر عشرة آلاف ألف ، وأربعمائة ألف .

وقيل : فى سنة ثمان عشرة ، افتتح أبو موسى الرهاء ، وسميساط ، وما والاها عنوةً .

زهير بن معاوية : ثنا حميد : ثنا أنس :

أن الهرمزان نزل على حكم عمر من تُستر ، فبعث به أبو موسى معى إلى

---

(١) أورق : أسمر .

أمير المؤمنين ؛ فقدمت به . فقال عمر : تكلم ، ولا بأس عليك . فاستحياه [١] ثم أسلم ، وفرض له .

قال ابن إسحاق .

سار أبو موسى من نهاوند ، ففتح أصبهان سنة ثلاث وعشرين .

مجالد ، عن الشعبى ، قال :

كتب عمر فى وصيته : ألا يقرّ لى عاملٌ أكثر من سنة ؛ وأقِرُّوا الأشعرىّ أربع سنين .

حميد بن هلال ، عن أبى بردة : سمعت أبى يقسم :

ما خرج حين نُزع عن البصرة إلا بستمائة درهم .

الزهرى ، عن أبى سلمة :

كان عمر إذا جلس عنده أبو موسى ، ربما قال له ، ذكّرنا يا أبا موسى . فيقرأ.

وفى رواية تفرد بها رشدين بن سعد :

فيقرأ ويتلاحن [٢] .

وقال ثابت ، عن أنس :

قَدِمْنا البصرة مع أبى موسى ، فقام من الليل يتهجد ، فلما أصبح قيل له : أصلح الله الأمير ! لو رأيت إلى نسوتك وقرابتك وهم يستمعون لقراءتك ! فقال : لو علمت لزيّنت كتابَ الله بصوتى ، ولحبّرته تحبيراً .

قال أبو عثمان النهدى :

ما سمعتُ مزمارا ولا طُنبورا ولا صَنجاً أحسن من صوت أبى موسى الأشعرى ؛ إن كان ليصلى بنا فنودّ أنه قرأ البقرة ، من حسن صوته .

هشام بن حسان ، عن واصل مولى أبى عيينة ، عن لقيط ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى ، قال :

غزونا فى البحر فسرنا ؛ حتى إذا كنا فى لجة البحر سمعنا منادياً (٢٠٤ ا) ينادى : يأهل السفينة ، قِفُوا أخبركم . فقمتُ فنظرت يمينا وشمالا ، فلم أر

---

(١) استحياه : استبقاه ولم يقتله .

(٢) أى يطرب به . لم تذكره كتب اللغة .

شيئاً . حتى نادى سبع مرار . فقلت : ألا ترى فى أى مكان نحن ، إنا لا نستطيع أن نقف . فقال : ألا أخبرك بقضاء قضى الله على نفسه : إنه من عطّش نفسه لله فى يوم حار ، كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة .

قال : وكان أبو موسى لا تكاد تلقاه فى يوم حار إلاّ صائماً .

ورواه ابن المبارك فى الزهد : ثنا حماد بن سلمة ، عن واصل .

الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، قال :

خرجنا مع أبى موسى فى غزاة فجنّنا الليل فى بستان خرب ، فقام أبو موسى يصلى ، وقرأ قراءة حسنة وقال : اللهم ، أنت المؤمن تحب المؤمن ، وأنت المهيمن تحب المهيمن . وأنت السلام تحب السلام .

وروى صالح بن موسى الطلحى ، عن أبيه ، قال :

اجتهد الأشعرى قبل موته اجتهادا شديدا ، فقيل له : لو أمسكت ورفقت بنفسك ؟ قال : إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مَجراها أخرجت جميع ما عندها ، والذى بقى من أجلى أقل من ذلك .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس :

أن أبا موسى كان له سراويل[1] يلبسه مخافةَ أن يكشف .

الأعمش ، عن شقيق ، قال :

كنّا مع حذيفة جلوساً ، فدخل : عبد الله وأبو موسى المسجدَ ، فقال : أحدُهما منافق .

ثم قال : إن أشبه الناس هَدْياً ودلاً[2] وسمتا برسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

قلت :

ما أدرى ما وجه هذا القول ، سمعه عبدالله بن نُمير منه . ثم يقول[3] للأعمش :

---

(١) السراويل : يذكر ويؤنث . جاء على لفظ الجمع وهو واحد ، وقيل : واحده : سروالة .

(٢) الدل : قريب من الهدى ، وهما من السكينة والوقار فى الهيئة والمنظر والشمائل .

(٣) القائل : شقيق .

حدثناهم ؛ فغضب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فاتخذوه دينا .

قال عبد الله بن إدريس :

كان الأعمش به ديانة من خشيته .

قلت :

رُمى الأعمش بيسير تشيُّع فما أدرى .

ولا ريب أن غلاة الشيعة يُبغضون أبا موسى رضى الله عنه ، لكونه ما قاتل مع علىّ ؛ ثم لما حكمه علىّ على نفسه عَزله وعزل مُعاوية وأشار بابن عمر ؛ فما انتظم من ذلك حال .

قال ابن سعد : أنبأ محمد بن عمر : ثنا عيسى بن علقمة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

قلت لعلى يوم الحكَمَين : لا تحكِّم الأشعرى ؛ فإن معه رجلاً ، حَذراً مَرساً قارحاً[1] . فلزّنى[2] إلى جنبه . فلا يحلّ عُقدة إلا عَقدها . ولا يعقد عُقدة إلا حلها .

(٢٠٤ ب) قال : يا بن عباس ، ما أصنع ؟ إنما أوتى من أصحابى ، قد ضعُفت نيّتهم وكلّوا . هذا الأشعث يقول : لايكون فيها مُضريان أبداً ، حتى يكون أحدهما يمان . قال ابن عباس : فعذرتُه ، وعرفت أنه مضطهد .

وعن عكرمة ، قال :

حكّم مُعاوية عَمْراً ؛ فقال الأحنفُ لعلىّ : حكِّم ابن عباس ، فإنه رجلٌ مجرِّب . قال : أفعل . فأبت اليمانية ، وقالوا : حتى يكون منّا رجل . فجاء ابن عباس إلى علىّ . فقال : علامَ تحكِّم أبا موسى ، لقد عرفتَ رأيه فينا ، فوالله ما نصرنا ؛ وهو يرجو ما نحن فيه ؛ فتُدخله الآن فى معاقد أمرنا ، مع أنه ليس بصاحب ذلك ! فإذا أبيتَ أن تجعلنى مع عمرو ، فاجعل الأحنف بن

---

(١) المرس : الشديد العلاج للأمور . والقارح ، من الخيل : الذى دخل فى الخامسة ونبت نابه ، وليس بعد القروح نبات سن ولا سقوط سن . يشبه به الرجل المجرب .

(٢) لزنى إلى جنبه : أى ألزمنى إياه .

قيس ؛ فإنه مجرب من العرب ، وهو قِرن لعمرو . فقال : نعم . فأبت اليمانية أيضا . فلما غُلب جعل أبا موسى .

قال أبو صالح السمان :

قال علىّ : يا أبا موسى ، احكم ولو على حَزِّ عُنق .

زيد بن الحباب : ثنا سليمان بن المغيرة البكرى ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى : أن معاوية كتب إليه :

أما بعد : فإن عمرو بن العاص قد بايعنى على ما أريد ، وأقسم بالله ، لئن بايعتنى على الذى بايعنى ، لأستعملنّ أحَد ابنيك على الكوفة ، والآخر على البصرة ، ولا يُغلق دونك باب ، ولا تُقضى دونك حاجة . وقد كتبت إليك بخطى ، فاكتب إلىّ بخط يدك .

فكتب إليه :

أما بعد : فإنك كتبت إلىّ فى جسيم أمر الأمة ، فماذا أقول لربى إذا قدمت عليه ، ليس لى فيما عرضتَ علىّ من حاجة ، والسلام عليك .

قال أبو بردة :

فلما ولى معاوية أتيتُه ، فما أغلق دونى بابا ، ولا كانت لى حاجة إلا قُضيت .

قلت :

قد كان أبو موسى صوّاما قوّاما ربّانيا زاهداً عابداً ، ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر ، لم تغيره الإمارة ، ولا اغتر بالدنيا .

ومن عواليه

أخبرنا الفقيهان : يحيى بن أبى منصور ، وعبد الرحمن بن محمد كتابة ، قالا : انبأ عمرو بن محمد : أنبأ هبة الله بن محمد : أنبأ محمد بن محمد بن غيلان : أنبأ أبو بكر الشافعى : ثنا إبرهيم بن عبد الله البصرى : ثنا الأنصارى : ثنا سليمان ، وبه إلى الشافعى : ثنا محمد بن مسلمة ، واللفظ له : ثنا يزيد بن هارون : ثنا سليمان التيمى ، عن أبى عثمان النهدى ، عن أبى موسى الأشعرى ، قال :

كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر ، وكان القوم يصعدون ثنية أو (٢٠٥ ا) عقبة ؛ فإذا صَعد الرجل قال : لا إله إلا الله ، والله أكبر — أحسبه قال :

بأعلى صوته — ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته تعرّض به[١] فى الجبل . فقال : أيها الناس . إنكم لا تنادون أصمّ ولا غائبا . ثم قال : يا عبد الله بن قيس — أو يا أبا موسى — ألا أدُلك على كلمة من كنوز الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال : قل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

قد مرّ أن أبا موسى توفى سنة اثنتين وأربعين .

وقال أبو أحمد الحاكم :

توفى سنة ثلاث وأربعين .

وقال أبو نعيم ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، وابن نمير ، وقعب .

توفى سنة أربع وأربعين .

وأما الواقدى ، فقال :

مات سنة اثنتين وخمسين .

وقال المدائنى :

سنة ثلاث وخمسين . بعد المُغيرة .

وقد ذكرت فى طبقات القراء :

توفى أبو موسى فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين ، على الصحيح .

ابن سعد : أنبأ يزيد ، وعفان ، قالا : ثنا حماد ، عن ثابت ، عن أنس :

أن أبا موسى كان حُلو الصوت . فقام ليلة يصلى ، فسمع أزواجُ النبى صلى الله عليه وسلم ، فقُمن يستمعن . فلما أصبح قيل له : إن النساء سمعنك. قال : لو علمت لحبرتكن تحبيرا ، ولشوقتكن تشويقا .

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن :

كان عمر إذا رأى أبا موسى قال : ذكّرنا يا أبا موسى فيقرأ عنده .

شعبة ، عن أبى مسلمة ، عن أبى نضرة :

---

(١) أى تأخذ منه فى عروض فتحتاج أن تأخذ يميناً وشمالا .

قال عمر لأبي موسى : شوّقنا إلى ربنا . فقرأ . فقالوا : الصلاة . فقال : أو لسنا فى صلاة !

روى حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، قال : حدثتني أمي ، قالت :

خرج أبو موسى حين نُزع عن البصرة ، ما معه إلا ستمائة درهم عطاءً لعياله .

روى الزبير بن الحريث ، عن أبي لبيد ، قال :

ما كنا نشبه كلام أبي موسى إلا بالجزار الذى ما يُخطىء المِفصل .

عن بعضهم :

أن أبا موسى أتى معاوية ، وهو بالنُّخيلة [1]، وعليه عمامة سوداء وجُبة سوداء ، ومعه عصا سوداء .

ثابت ، عن أنس ، قال :

كان أبو موسى إذا نام لبس ثياباً ، مخافةَ أن تنكشف عورته .

منصور بن المعتمر ، عن أبي عمرو الشيباني ، قال : قال أبو موسى :

لأن يمتلىء منخرى من ريح جيفة أحبُّ إلىّ من أن يمتلىء من ريح امرأة .

ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن قزعة ، عن عبد الرحمن ، ابن مولى أم برثن ، قال :

قدم أبو موسى الأشعرى وزياد على عمر رضى الله عنه ، فرأى فى يد زياد خاتماً من ذهب ، فقال : اتخذتم حِلَق الذهب ، فقال أبو موسى : أما أنا فخاتمى من حديد . فقال عمر : (٢٠٥ب) ذاك أنتن ، أو أخبث ، فمن كان متختما فليتختم بخاتم من فضة .

قال ابن بريدة :

كان أبو موسى أثطّ قصيرا خفيف اللحم . رضى الله عنه .

وله فى مسند بقى ثلاثمائة وستون حديثا.

وقع له فى الصحيحين وتسعة وأربعون حديثا . وتفرد (خ) بأربعة أحاديث ، و (م) بخمسة عشر حديثا .

---

(١) النخيلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام . (ياقوت) .

وكان إماماً ربّانيا .

جوّد ترجمته ابنُ سعد وابن عساكر .

قال الواقدى وغيره :

قدم أبو موسى مكة ، وحالف أبا أحيحة الأموى . وأسلم بمكة . وهاجر إلى الحبشة .

وقال أبو إسحاق السبيعى ، عن أبى بردة ، عن أبيه .

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشى ؛ فبعثت قريش عمراً وعمارة بن الوليد ، وجمعوا له هدية .

ولم يذكره ابنُ عقبة ، وابن إسحاق ، وأبو معشر ، فيمن هاجر إلى الحبشة .

قتادة ، عن سعيد بن أبى بردة ، عن أبيه ، قال لى أبى :

لو رأيتنا ونحن نخرج مع نبينا صلى الله عليه وسلم إذا أصابتنا السماء ، لوجدت منّا ريح الضأن ، من لباسنا الصوف.

قال حميد بن هلال ، عن أبى بردة ، قال : حدثتنى أمى ، قالت :

خرج أبوك حين نُزِع عن البصرة ، وما معه إلا ستمائة درهم ، عطاءَ عياله[1].

سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبى بردة ، قال :

دخلت على معاوية حين أصابته قرحتُه ، فقال : هلم يا بن أخى . فنظرت ، فإذا هو قد سُبرت[2] — يعنى قرحته — فقلت : ليس عليك بأس . إذ دخل ابنه يزيد ، فقال له معاوية : إن وليتَ ، فاستوص بهذا ؛ فإن أباه كان أخاً لى ، أو خليلاً ، غير أنى قد رأيت فى القتال ما لم يَرَ .

وقال أبو بردة : قال أبى :

ائتنى بكل شىء كتبته . فمحاه ، ثم قال : احفظ كما حفظت .

(١) مر الحديث (ص ٢٧٦) .

(٢) سبرت ، أى قد بان غورها .

ابن عون ، عن الحسن ، قال :

كان الحكمان : أبا موسى ، وعمراً ؛ وكان أحدهما يبتغى الدنيا ، والآخر يبتغى الآخرة .

حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن أبي مجلز : أن أبا موسى قال :

إنى لأغتسل فى البيت المظلم ، فأحنى ظهرى حياءً من ربى .

زهير بن معاوية ، عن عبد الملك بن عمير ، قال :

رأيت أبا موسى داخلاً من هذا الباب وعليه مقطع [1] ، ومطرف حيرى [2] .

عاصم بن بهدلة ، عن أبي وائل ، عن أبي موسى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

اللهم اجعل عُبيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة .

فقتل يوم أوطاس . فقَتل أبو موسى قاتله .

الجريرى ، عن قسامة بن زهير ، عن أبي موسى ، قال :

أعمقوا (١٢٠٨) لى قبرى .

١٨٣

أبو أيوب الأنصارى*

الخزرجى النجارى البدرى . السيد الكبير . الذى خصه النبى صلى الله عليه وسلم بالنزول عليه فى بنى النجار إلى أن بُنيت له حجرة أم المؤمنين سودة ، وبُنى المسجد الشريف .

اسمه : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو [3] بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج .

---

(١) المقطعات من الثياب : شبه الجباب ونحوها ، من الخز وغيره .

(٢) المطرف : رداء من خز مربع له أعلام . وحيرى : نسبة إلى الحيرة ، مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة .

(*) ع : الكتب الستة – الطبقات (ج ٣ ق ٢ ص ٤٩) الاستيعاب (٤ : ٥) الإصابة (١ : ٤٠٤) أسد الغابة (٥ : ١٤٣) التهذيب (٣ : ٩٠) تاريخ دمشق (٣٩ : ٢٥٢) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٢٧) .

(٣) فى الطبقات : « ابن عبد بن عوف » . وفى التهذيب : « ابن عبد عوف » .

حدث عنه : جابر بن سمرة ، والبراء بن عازب . والمقدام بن معد يكرب ، وعبد الله بن يزيد الخطمى ، وجبير بن نُفير ، وسعيد بن المُسيب ، وموسى ابن طلحة ، وعروة بن الزبير ، وعطاء بن يزيد الليثى ، وأفلح مولاه ، وأبو رهم السباعى ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ؛ وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، وقرثع الضبى . ومحمد بن كعب ، والقاسم أبو عبد الرحمن ؛ وآخرون .

وله عدة أحاديث : فى مسند بقى له مائة وخمسة وخمسون حديثا ؛ فمنها فى (خ م) سبعة . وفى (خ) حديث . وفى (م) خمسة أحاديث .

حرملة : ثنا ابن وهب : أنبأ حيوة : أنبأ الوليد بن أبى الوليد : ثنا أيوب بن خالد بن أبى أيوب الأنصارى ، عن أبيه ، عن جده :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : اكتم الخِطبة ، ثم توضأ ، ثم صلِّ ما كتب الله لك ، ثم احمد ربك ومجده ، ثم قُل : اللهم ، تَقْدِر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . فإن رأيت لى فى فلانة — تُسميها — خيراً فى دِينى ودنياى وآخرتى فاقدرها لى ، وإن كان غيرها خيرا لى منها فأمضِ لى — أو : قال : — قدِّرها لى .

وفى سيرة ابن عباس :

أنه كان أميراً على البصرة لعلى ، وأن أبا أيوب الأنصارى وفد عليه ، فبالغ فى إكرامه وقال : لأجزينك على إنزالك النبى صلى الله عليه وسلم عندك ، فوصله بكل ما فى المنزل ؛ فبلغ ذلك أربعين ألفا .

الأعمش ، عن أبى ظبيان ، عن أشياخه ، عن أبى أيوب ، أنه قال :

ادفنونى تحت أقدامكم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات لا يُشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

ابن علية ، عن أيوب ، عن محمد ، قال :

شهد أبو أيوب بدرا ، ثم لم يتخلف عن غزاة إلا عاماً واحدا ، استُعمل على الجيش

شابٌ فقعد؛ ثم جعل يتلهف ويقول: ما عليّ من استُعمل عليّ. فمرض ، وعلى الجيش يزيد بن معاوية ، فأتاه يعوده ، فقال : حاجتك؟ قال : نعم ، إذا أنا مت فاركب (٢٠٦ ب) بى ، ثم سغ بى فى أرض العدو ما وجدت مساغا[1] ؛ فإذا لم تجدْ مساغا ؛ فادفنى ثم ارجع .

فلما مات ، ركب به ثم سار به ، ثم دفنه .

وكان يقول : قال الله : (انفروا خفافاً وثقالا)[2] لا أجدنى إلا خفيفا أو ثقيلا[3] .

وروى همام ، عن عاصم بن بهدلة ، عن رجل : أن أبا أيوب قال ليزيد :

أقرئ الناس منى السلام ؛ ولينطلقوا [بى][4] وليبعدوا ما استطاعوا .

قال : ففعلوا .

قال الواقدى :

توفى عام غزا يزيد فى خلافة أبيه القسطنطينية .

فلقد بلغنى : أن الروم يتعاهدون قبره وَيَرُمُّونَه ويستسقون به .

وذكره عروة والجماعة فى البدريين .

وقال ابن إسحاق :

شهد العقبة الثانية .

قال محمد بن سيرين :

النجار سُمى بذلك ؛ لأنه اختتن بقَدُوم .

وعن ابن إسحاق :

أن النبى صلى الله عليه وسلم آخى بين أبى أيوب ومصعب بن عمير .

شهد أبو أيوب المشاهد كلها .

---

(١) أى ادخل فيها ما وجدت مدخلا .

(٢) الآية ٤١ من سورة التوبة .

(٣) فى الطبقات : « وثقيلا » .

(٤) التكملة من الطبقات .

وقال أحمد بن البرق :

جاء له نحو من خمسين حديثا .

قال ابن يونس :

قدم مصر فى البحر سنة ست وأربعين .

وقال أبو زرعة النصرى :

قدم دمشق زمن معاوية .

وقال الخطيب :

شهد حرب الخوارج مع علىّ .

جعفر بن جبير بن فرقد : أنبأ أبى : ثنا عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عمر ، قال :

قال أهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ادخل المدينة راشداً مهديّا. فدخلها ، وخرج الناس ينظرون إليه ، كلما مر على قوم قالوا : يا رسول الله ، ها هنا . فقال : دعوها ، فإنها مأمورة — يعنى الناقة — حتى بركت على باب أبى أيوب .

يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن أبى رهم : أن أبا أيوب حدثه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فى بيتنا الأسفل ، وكنت فى الغرفة ، فأهريق ماء فى الغرفة ، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتتبع الماء ، ونزلتُ فقلت : يا رسول الله ، لا ينبغى أن نكون فوقك . انتقل إلى الغرفة. فأمر بمتاعه فنقل — ومتاعه قليل — قلت : يا رسول الله ، كنت ترسل بالطعام فأنظر ، فإذا رأيتُ أثر أصابعك ، وضعتُ فيه يدى .

بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن جبير بن نفير ، عن أبى أيوب ، قال :

أقرعت الأنصارُ أيهم يُؤوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرعهم أبو أيوب . فكان إذا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعام، أهدى لأبى أيوب . فدخل أبو أيوب يوما فإذا قصعة فيها بصل ، فلم يأكل منها ، وقال : إنه يغشانى ما لا يغشاكم .

الصنعانى : ثنا محمد بن سابق : ثنا حشرج بن نباتة ، (١٢٠٧) عن إسحاق بن إبرهيم : سمع أبا قلابة يقول : حدثنى أبو عبد الله الصنابحى ، أن عبادة بن الصامت حدثه : قال :

خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أى أصحابك أحب إليك ؟ قال : اكتم علىّ حياتى ؟ قلت : نعم. قال : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم على ؛ ثم سكت. فقلت : ثم من؟قال : مَن عسى أن يكون بعد هؤلاء إلا الزبير ، وطلحة ، وسعد ، وأبو عُبيدة ، ومُعاذ ، وأبو طلحة ، وأبو أيوب ، وأنت ، وأبىّ بن كعب ، وأبو الدرداء ، وابن مَسعود ، وابن عفان ، وابن عوف ؛ ثم هؤلاء الرهط من الموالى : سلمان ، وصهيب ، وبلال ، وسالم مولى أبى حذيفة ؛ هؤلاء خاصتى .

هذا حديث منكر . رواه الهيثم الشابشىّ فى مسنده .

الواقدى : ثنا كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبى هريرة ، قال :

لما دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بصفية بات أبو أيوب على باب النبىّ صلى الله عليه وسلم. فلما أصبح فرآنى رسول الله كبّر ، ومع أبى أيوب السيف ، فقال : يا رسول الله ، كانت جارية حديثة عهد بعرس ، وكنتَ قتلتَ أباها وأخاها وزوجها ؛ فلم آمنها عليك. فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال له خيراً.

غريب جدا . وله شوىهد من حديث عيسى بن المختار ، وابن أبى ليلى ، عن الحكم بن مقسم ، عن ابن عباس ، فذكر قريباً منه .

وأبو بكر بن أبى شيبة : ثنا عمر بن أبى بكر . عن عبد الله عن أبى عبيدة ، عن أبيه ، عن مقسم عن جابر ، بنحوه .

وابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، نحوه .

عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهرى ، عن سالم ، قال :

أعرستُ فدعا أبى الناس ، فيهم أبو أيوب ، وقد ستروا بيتى بجَنادىّ[1] أخضر.

---

(١) الجنادى : جنس من الأنماط تستر بها الجدران .

فجاء أبو أيوب فطأطأ رأسه ، فنظر فإذا البيت مستور . فقال : يا عبد الله ، تسترون الجدر ؟ فقال أبي واستحيا : غلبنا النساءُ يا أبا أيوب . فقال : مَن خشيتُ أن تغلبه النساء ، فلم أخش أن يغلبنه . لا أدخل لكم بيتا ، ولا آكل لكم طعاماً !

غريب ، رواه النفيلي عن ابن علية ، عنه .

ابن أبي ذئب ، عن عبد العزيز بن عباس ، عن محمد بن كعب ، قال :

كان أبو أيوب يخالف مروان ، فقال : ما يحملك على هذا ؟ قال : إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلى الصلوات فإن وافقتَه وافقناك ، وإن خالفته خالفناك .

مروان بن معاوية ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عن أبيه ، قال :

انضم مركبنا إلى مركب أبي أيوب الأنصارى فى البحر ، وكان معنا رجل مزّاح ، فكان يقول لصاحب طعامنا : جزاك الله خيراً وبرًّا ؟ فيغضب . فقلنا لأبي أيوب : هنا مَن إذا قلنا له : جزاك الله (٢٠٧ ب) خيراً يغضب . فقال : اقلبوه له . فكنا نتحدث : إن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر .

فقال له المزّاح : جزاك الله شرًّا وعُرًّا[1] . فضحك ، وقال : ما تدع مُزاحك .

ذكر خليفة :

أن عليًّا استعمل أبا أيوب على المدينة .

وقال الحكم :

لم يشهد أبو أيوب مع عليّ صفين .

الأعمش ، عن أبي ظبيان :

أن أبا أيوب غزا زمن مُعاوية ، فلما احتُضر قال : إذا صافقتم[2] العدو ، فادفنوني تحت أقدامكم .

---

(١) العر : السوء .

(٢) أى رتبتم صفوفكم فى مقابل صفوف العدو .

ابن فضيل : ثنا إبرهيم الهجرى ، عن أبى صادق قال :

قدم أبو أيوب الأنصارى العراقَ ، فأهدت له الأزد جُزُراً معى . فسلَّمتُ وقلت : يا أبا أيوب ، قد أكرمك الله بصحبة نبيه وبنُزوله عليك ؛ فما أراك تستقبل الناس تُقاتلهم بسيفك. قال : إن رسول الله عهد إلينا أن نقاتل مع علىٍّ الناكثين ، فقدقاتلناهم ؛ والقاسطين ، فهذا وجهنا إليهم — يعنى معاوية — والمارقين ، فلم أرهم بعد .

هذا خبر واه .

إسحاق بن سليمان الرازى : ثنا أبو سنان ، عن حبيب بن أبى ثابت :

أن أبا أيوب قدم على ابن عباس البصرة ، ففرَّغ له بيته ، وقال : لأصنعن بك كما صنعتَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، كم عليك ؟ قال : عشرون ألفا. فأعطاه أربعين ألفا ، وعشرين مملوكا ، ومتاع البيت .

ابن عون : ثنا محمد ، وثنا عمر بن كثير بن أفلح ، وهذا حديثه ، قال :

قدم أبو أيوب على معاوية ، فأجلسه معه على السرير وحادثه وقال : يا أبا أيوب ، مَن قتل صاحب الفرس البلقاء التى جَعلت تجول يوم كذا وكذا ؟ قال : أنا ؛ إذ أنت وأبوك على الجمل الأحمر معكما لواء الكُفر. فنكَّس معاويةُ ، وتَنمَّر أهل الشام وتكلموا . فقال معاوية : مه ! وقال : ما نحن عن هذا سألناك .

أبو إسحاق الفزارى ، عن إبراهيم بن كثير : سمعت عمارة بن غزية ، قال :

دخل أبو أيوب على معاوية ، فقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعته يقول : يا معشر الأنصار ، إنكم سترون بعدى أثرة[1] فاصبروا. فبلغت معاوية فصدقه . فقال : ما أجرأه ! لا أكلمه أبداً ، ولا يُؤوينى وإياه سقف. وخرج من فوره إلى الغزو فمرض ؛ فعاده يزيدُ بن معاوية وهو على الجيش فقال : هل لك من حاجة ؟

---

(١) أثرة : أى يفضل عليكم غيركم .

قال : ما ازددت عنك وعن أبيك إلاّ غنى ؛ إن شئت أن تجعل قبرى مما يلى العدو . . . الحديث .

الأعمش ، عن أبى ظبيان ، قال :

أغزى أبو أيوب فمرض ، فقال إذا مت فاحملونى ، فإذا صافقتم العدوّ (١٢٠٨) فارمونى تحت أقدامكم . أما إنى سأحدثكم بحديث سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعته يقول : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة .

إسناده قوى .

جرير ، عن قابوس بن أبى ظبيان ، عن أبيه قال :

أتيتُ مصر ، فرأيتُ الناس قد قَفلوا من غزوهم ، فأخبرونى أنهم لما كانوا عند انقضاء مغزاهم حيث يراهم العدو ، حضر أبا أيوب الموتُ ؛ فدعا الصحابة والناس ، فقال : إذا قُبضت فَلْتَرْكب الخيل ، ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيردّوكم ، فاحفروا لى وادفنونى ، ثم سوُّوه ! فلتطأ الخيلُ والرجال عليه حتى لا يُعرف ؛ فإذا رجعتم فأخبروا الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى : أنه لا يدخل النارَ أحدٌ يقول : لا إله إلا الله .

قال الوليد ، عن سعيد بن عبد العزيز :

أغزى معاويةُ ابنه فى سنة خمس وخمسين فى البر والبحر حتى أجاز بهم الخليج ، وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها ، ثم قَفَل .

وعن الأصمعى ، عن أبيه :

أن أبا أيوب قُبر مع سور القسطنطينية وبُنى عليه ، فلما أصبحوا قالت الروم : يا معشر العرب ، قد كان لكم الليلة شأن . قالوا : مات رجل من أكابر أصحاب نبينا ، والله لئن نبش لاضرُب بناقوس فى بلاد العرب . فكانوا إذا قُحِطوا كشفوا عن قبره ، فأمطروا .

قال الواقدى :

مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين ، وصلى عليه يزيد ، ودفن بأصل حصن القسطنطينية .

فلقد بلغنى أن الروم يتعاهدون قبره ، ويَستسقون به .

وقال خليفة :

مات سنة خمسين .

وقال يحيى بن بكير :

سنة اثنتين وخمسين .

١٨٤

عبد الله بن سلام*

ابن الحارث. الإمام الحَبْرُ ، المشهود له بالجنة . أبو الحارث الإسرائيلى . حليف الأنصار .

من خواص أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

حدث عنه أبو هريرة ، وأنس بن مالك ؛ وعبد الله بن معقل ، وعبد الله ابن حنظلة بن الغسيل ، وابناه : يوسف ومحمد، وبشر بن شَغَاف ، وأبو سعيد المُقرئ ، وأبو بردة ، وقيس بن عبّاد ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار ، وزرارة بن أوفى ؛ وآخرون .

وكان فيما بلغنا : ممن شهد فتح بيت المقدس .

نقله الواقدى .

قال محمد بن سعد :

(*) ع : الكتب الستة – الاستيعاب (٢ : ٣٧٤) الإصابة (٢ : ٣١٢) فى أسد الغابة (٣ : ١٧٦) التهذيب (٥ : ٢٤٩) تاريخ دمشق (   ) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٣) .

اسمه : الحصين ، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله .

وروى قيس بن الربيع – وهو ضعيف – عن عاصم ، عن الشعبي، (ب ٢٠٨) قال :

أسلم عبد الله بن سَلام قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين .

فهذا قول شاذ مردود بما فى الصحيح ، من أنه أسلم وقت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقدومه .

قال ابن سعد :

هو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام . وهو حليف القواقلة .[1]

قال :

وله إسلام قديم بعد أن قدم النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، وهو من أحبار اليهود .

قال عوف الأعرابى : ثنا زرارة بن أبي أوفى ، عن عبد الله بن سلام ، قال :

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس عليه[2] ، وكنت فيمن انجفل ، فلما رأيته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذّاب . فكان أول شيء سمعته يقول : أيها الناس ، أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصَلوا الأرحام ، وصلُّوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام .

وروى حميد ، عن أنس :

أن عبد الله بن سَلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مَقْدَمه إلى المدينة ، فقال : إنى سائلك عن ثلاث لا يعلمها إلا نبيّ . ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول ما يأكل أهل الجنة ؟ ومن أين يُشبه الولد أباه وأمه ؟

فقال : أخبرنى بهنّ جبريل آنفاً . قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة . قال : أما أول أشراط الساعة فنارٌ تخرج من المشرق ، فتحشر الناس إلى

---

(١) القواقلة : من الخزرج .

(٢) أى ذهبوا مسرعين نحوه .

المغرب ؛ وأما أول ما يأكله أهلُ الجنة، فزيادة كَبِد[١] حوت ؛ .وأما الشَّبه ، فإذا سَبَق ماء الرجل نَزع إليه . وإذا سبق ماء المرأة نَزع إليها . قال: أشهد أنك رسول الله .

وقال: يا رسول الله ، إن اليهود قوم بُهْتٌ[٢] ؛ وإنهم إن يعلموا بإسلامى بَهتونى ، فأرسل إليهم ، فسلهم عنى .

فأرسل إليهم . فقال: أى رجل ابن سلام فيكم ؟ قالوا : حَبرنا ، وابن حبرنا ؛ وعالمنا ، وابن عالمنا .

قال : أرأيتم إن أسلم تُسلمون ؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك . قال: فخرج عبد الله ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ؛ وأن محمدا رسول الله. فقالوا : شرُّنا وابن شرنا ؛ وجاهلنا وابن جاهلنا .

فقال : يا رسول الله ، ألم أخبرك أنهم قوم بُهتٌ[٣] .

عبد الوارث : ثنا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال :

أقبل نبىّ الله إلى المدينة . فقالوا : جاء نبىّ الله .

فاستشرفوا ينظرون، وسمع ابن سلام—وهو فى نخل يَخْترف[٤]— فَعجل قبل أن يضع التى يخترف فيها ؛ فسمع من النبىّ صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله . فلما خلا نبىّ الله جاء ، فقال : أشهد أنك رسول الله ، وأنك جئت بحق . ولقد علمت اليهود أنى سيدهم وابن سيدهم ؛ وأعلمهم وابن أعلمهم ؛ فسلهم عنى .

فأرسل (١٩٠٢) إليهم فقال : يا معشر اليهود ، ويلكم ! اتقوا الله ؛ فوالله إنكم لتعلمون أنى رسول الله حقًّا ؛ وأنى جئتكم بحق. فأسلموا . قالوا : ما نعلمه. قال : فأى رجل فيكم ابن سلام . قالوا : ذاك سيدنا وابن سيدنا ؛

---

(١) زيادة الكبد : هنة متعلقة ، لأنها تزيد على سطحها .

(٢) بهت : جمع بهوت ، من بناء المبالغة ، مثل صبور وصبرا ، ثم سكن تخفيفاً . والبهوت المباهت : الآثم المفترى .

(٣) بهتونى : أى قابلونى بالكذب .

(٤) يخترف ؛ يجتنى ويصرم .

وأعلمنا وابن أعلمنا ؟ قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاش لله ، ما كان ليسلم . فقال : اخرج عليهم . فخرج عليهم ، وقال : اتقوا الله ؛ فوالله إنه رسول الله حقًّا . قالوا : كذبت . فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن عكرمة عن ابن عباس :

إن هذه الآية نزلت فى ابن سلام ، وثعلبة بن سعد ، وأسد بن عبيد : (ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة)[1] . . . الآيتين .

(خ . م) مالك ، عن سالم أبي النضر ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال :

ما سمعت رسول الله يقول لأحد إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، وفيه نزلت : (وشهد شاهدٌ من بنى إسرائيل على مثله)[2] .

حماد : ثنا عاصم بن بهدلة ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يدخل من هذا الفج رجل من أهل الجنة . فجاء ابنُ سلام .

وجاء من غير وجه :

أنه رأى رؤيا ، فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له : تموت وأنت مُستمسك بالعروة الوثقى .

إسنادها قوى .

قال ابن سعد : أنبأ حماد بن عمرو . ثنا زيد بن رفيع ، عن معبد الجهنى ، عن يزيد بن عميرة :

أنه لما احتضر معاذ قعد يزيد عند رأسه يبكى . فقال : ما يبكيك ؟ قال : أبكى لما فاتنى من العلم . قال : إن العلم كما هو لم يذهب ، فاطلبه عند أربعة .

---

(١) الآية ١١٣ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٠ من سورة الأحقاف .

فسّاهم ، وفيهم : عبد الله بن سلام ، الذى قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه : هو عاشر عشرة فى الجنة .

البخارى فى تاريخه : ثنا عبد بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبى إدريس الخولانى ، عن يزيد بن عميرة الزبيدى ، قال :

لما حضر معاذ بن جبل الموت ، قيل له : أوصنا يا أبا عبد الرحمن. قال: التمسوا العلم عند أبى الدرداء ، وسلمان ، وابن مسعود ، وعبد الله بن سلام الذى أسلم ؛ فإنى سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه عاشر عشرة فى الجنة ، ومن عنده علم الكتاب .

قال مجاهد :

هو عبد الله بن سلام .

قال إبرهيم بن أبى يحيى : ثنا معاذ بن عبد الرحمن ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه :

أنه جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: إنى قد قرأت القرآن والتوراة . فقال : اقرأ بهذا ليلة ، وبهذا ليلة .

(٢٠٩ ب) إسناده ضعيف . فإن صح ففيه رخصة فى التكرار على التوراة التى لم تبدل ؛ فأما اليوم فلا رخصة فى ذلك ؛ لجواز التبديل على جميع نسخ التوراة الموجودة ؛ ونحن نعظم التوراة التى أنزلها الله على موسى عليه السلام ، ونؤمن بها .

فأما هذه الصحف التى بأيدى هؤلاء الضلال ، فما ندرى ما هى أصلا. ونقف فلا نعاملها بتعظيم ولا بإهانة ، بل نقول : آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله. ويكفينا فى ذلك الإيمان المجمل ، ولله الحمد .

عكرمة بن عمار ، عن محمد بن القاسم ، قال :

زعم عبد الله بن حنظلة أن عبد الله بن سلام مرّ فى السوق ، عليه حزمة

---

(١) أقمع : أقهر وأذلل .

من حطب . فقيل له: أليس أغناك الله ؟ قال : بلى، ولكن أردت أن أقمع الكِبْر . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من كبر .

اتفقوا على أن ابن سلام توفى سنة ثلاث وأربعين .

وقد ساق الحافظ ابن عساكر ترجمته فى بضع عشرة ورقة .

الواقدى ، عن أبى معشر ، عن المقبرى ، وآخر :

أن ابن سلام كان اسمه الُحصين ، فغيره النبى صلى الله عليه وسلم بعبد الله .

يزيد بن هارون ، وجماعة ، قالوا : ثنا حميد ، عن أنس :

أن عبد الله بن سلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة — . الحديث — . وفيه : قالوا : شرّنا ، وابن شرنا . ونحو ذلك .

قال : يقول عبد الله : يا رسول الله ، هذا الذى كنت أخاف .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، وحميد عن أنس ، قال :

قدم النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فأتاه ابنُ سلام فقال :سائلك عن أشياء لا َيعلمها إلا نبى ، فإن أخبرتنى بها آمنت بك . . . الحديث .

هوذة : ثنا عوف ، عن الحسن ، قال عبد الله بن سلام :

قال أشهد أن اليهود يجدونك عندهم فى التوراة .

ثم أرسل إلى فلان ، وفلان — نفر سماهم — فقال : ما عبد الله بن سلام فيكم ؟ وما أبـُوه ؟ قالوا: سيدنا ، وابن سيدنا ! وعالمنا، وابن عالمنا. قال : أرأيتم إن أسلم، أتسلمون ؟ قالوا: إنه لا يسلم. فدعاه ، فخرج عليهم وتشّهد. فقالوا : يا عبد الله ، ما كنا نخشاك على هذا ! وخرجوا .

وأنزل الله : (قل أرأيتم إن كان من عندالله وكفرتم به ، وشهد شاهد من بنى إسرائيل

على مثله فآمن واستكبرتم)[١] .

إسحاق الأزرق : ثنا ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن قيس بن عباد ، قال :

كنت فى مسجد المدينة ، فجاء رجلٌ بوجهه أثر من خشوع ؛ فقال القوم :

هذا من أهل الجنة. فصلى ركعتين فأوجز فيهما. فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله(١٢١٠) فدخلتُ معه ، فحدثته ؛ فلما استأنس قلت : إنهم قالوا لما دخلت المسجد : كذا وكذا. قال : سبحان الله ! ما ينبغى لأحد أن يقول ما لا يعلم. وسأحدثك أنى رأيتُ رؤيا ، فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم : رأيت كأنى فى روضة خضراء ، وسطها عمود حديد ، أسفله فى الأرض ، وأعلاه فى السماء ، فى أعلاه عُروة ، فقيل لى : اصعد عليه. فصعدت حتى أخذت بالعروة . فقيل : استمسك بالعروة . فاستيقظت وإنها لفى يدى. فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقصصتها عليه. فقال : أما الروضة ، فروضة الإسلام ؛ وأما العمود ، فعمود الإسلام ؛ وأما العروة ؛ فهى العروة الوثقى ؛ أنت على الإسلام حتى تموت.

قال : وهو عبد الله بن سلام .

حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن المسيب بن رافع ، عن خرشة بن الحر ، قال :

قدمت المدينة ، فجلست إلى شيخة[٢] فى المسجد ، فجاء شيخ يتوكأ على عصا له ، فقال رجل : هذا رجل من أهل الجنة . فقام خلف سارية فصلى ركعتين ، فقمت إليه فقلت : زعم هؤلاء أنك من أهل الجنة ؟ فقال : الجنة لله يُدخلها من يشاء ، إنى رأيت على عهد رسول الله رؤيا : رأيت كأن رجلا يأتى فقال : انطلق. فسلك بى فى منهج عظيم . فبينا أنا أمشى إذ عرض لى طريق

---

(١) الآية ١٠ من سورة الأحقاف .

(٢) شيخة : جمع شيخ . وانظر ابن ماجة (٢ : ١٢٩١) .

عن شمالى ، فأردت أن أسلكها فقال : إنك لست من أهلها . ثم عرضت لى طريق عن يمينى فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل زَلِق ، فأخذ بيدى ، فرحل بى ، فإذا أنا على ذروته ؛ فلم أتقار[1] ، ولم أتماسك . وإذا عمود من حديد فى أعلاه عُروة من ذهب . فأخذ بيدى فرحل بى حتى أخذت بالعروة ، فقال لى : استمسك بالعُروة. فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : رأيت خيراً . أما المنهج العظيم فالمحشر ؛ وأما الطريق التى عرضتْ عن شمالك فطريق أهل النار ، واست من أهلها ؛ وأما التى عن يمينك ، فطريق أهل الجنة. وأما الجبل الزلق ، فمنزل الشهداء . وأما العروة فعروة الإسلام ، فاستمسك بها حتى تموت ؛ وهو عبد الله بن سلام.

جرير ، عن الأعمش ، عن سليمان بن مسهر ، عن خرشة ، قال :

كنت جالسا فى حلقة ، فيهم ابن سلام يحدثهم ؛ فلما قام قالوا : مَن سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا .

فتبعته فسألته . . . (٢١٠ ب) فذكر الحديث بطوله ، وهو صحيح .

وروى بشر بن شغاف ، عن عبد الله بن سلام :

أنه شهد فتح نهاوند .

قال أيوب . عن ابن سيرين قال : ثبت أن عبد الله بن سلام قال :

إن أدركنى ، وليس لى رَكُوب[2] ، فاحملونى ، حتى تضعونى بين الصفين. يعنى قُبال الأعداء .

محمد بن مصعب : ثنا الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير ، قال :

كان عبد الله بن سلام إذا دخل المسجد سلَّم على النبى صلى الله عليه وسلم وقال : اللهم افتح لنا أبواب رحمتك . وإذا خرج سلم على النبى صلى الله عايه وسلم وتعوّذ من الشيطان .

حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن أبى بردة بن أبى موسى ، قال :

---

(١) أتقار : أستقر .

(٢) الركوب : كل دابة تركب .

أتيتُ المدينة فإذا عبد الله بن سلام جالس فى حاقة متخشّعا عليه سماء الخير ، فقال : يا أخى . جئت ونحن نريد القيام. فأذنت له ، أو قلت : إذا شئت. فقام ، فاتبعته، فقال : من أنت؟ قلت : أنا ابن أخيك ؛ أنا أبو بردة ابن أبى موسى . فرحب بى وسألنى ، وسقانى سويقا ؛ ثم قال : إنكم بأرض الريف ، وإنكم تسالفون[1] الدهاقين ، فيهُدون لكم حُمْلان القَتّ والدواخل[2] ؛ فلا تقربوها فإنها نار .

قد مر موت عبد الله فى سنة ثلاث وأربعين بالمدينة . وورّخه جماعة .

أخبرنا عمر بن محمد العمرى ، وجماعة ، قالوا : أنبأ عبد الله بن عمر : أنبأ أبو الوقت السجزى : أنبأ عبد الرحمن بن محمد : أنبأ أبو محمد بن حمويه : أنبأ عيسى بن عمر : نبأ عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمى : أنبأ محمد بن كثير ، عن الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن عبد الله بن سلام ، قال :

قعدنا نفرًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا ، فقلنا : لو نعلم أى الأعمال أحبّ إلى الله لعملنا. فأنزل الله: (سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم ، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون)[3] . . . حتى ختمها .

قال :

فقرأها علينا عبدُ الله بن سلام .

قال يحيى :

فقرأها علينا أبو سلمة ، فقرأها علينا يحيى ، فقرأها علينا الأوزاعى ، فقرأها علينا محمد ، فقرأها علينا الدارمى ، فقرأها علينا عيسى ، فقرأها علينا ابن حمويه ، فقرأها علينا الداودى ، فقرأها علينا أبو الوقت ، فقرأها علينا عبد الله بن عمر .

---

(١) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب ، فى الهبة خاصة .

(٢) الدواخل : جمع دوخلة ، بتشديد اللام وتخفيفها ، وهى سفيفة من خوص يوضع فيها التمر والرطب .

(٣) الآيتان الأولى والثانية من سورة الصف .

قلت :

فقرأها علينا شيوخنا .

صفوان بن عمرو الحمصى : ثنا عبد الرحمن بن(٢١١ ا) جبير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك ، قال :

انطلق نبىّ الله ، وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود ، فقال : أرونى يا معشر يهود اثنى عشر رجلا يشهدون أن محمدا رسول الله ، يحُطّ الله عنكم الغضب . فأسكتوا . ثم أعاد عليهم ، فلم يجُبه أحد .

قال : فوالله ، لأنا الحاشر ، وأنا العاقب[1] ، وأنا المصطفى ، آمنتم أوكذبتم.

فلما كاد يخرج ، قال رجل : كما أنت يا محمد. أى رجل تعلمونى فيكم ؟ قالوا : ما فينا أعلم منك. قال : فإنى أشهد بالله أنه نبى الله الذى تجدونه فى التوراة. فقالوا : كذبت ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبتم !

قال : فخرجنا ونحن ثلاثة . وأنزلت : (أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ، وشهد شاهد)[2] . . . الآية .

وفى الصحيح نحوه من حديث أنس بن مالك :

وهو عبد الله . يعنى ابن سلام .

١٨٥
زيد بن ثابت*

ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غَنم بن مالك ابن النجار بن ثعلبة .

الإمام الكبير ، شيخ المقرئين ، والفرضيين[3] ، مفتى المدينة أبو سعيد ، وأبو خارجة . الخزرجى ، النجارى ، الأنصارى . كاتب الوحى ، رضى الله عنه .

(١) الحاشر : الذى يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره . والعاقب ، أى آخر الأنبياء .

(٢) الآية ١٠ من سورة الأحقاف .

(*) ع : الكتب الستة – الاستيعاب (١ : ٥٣٢) الإصابة (١ : ٥٤٣) أسد الغابة (٢ : ٢٢١) التهذيب (٣ : ٣٩٩) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٢٣) مجمع الزوائد (٩) .

(٣) الفرضى : الذى يعرف الفرائض ، وهى حدود الله التى أمر بها ونهى عنها .

حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن صاحبيه . وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله ؛ ومناقبه جمة .

حدث عنه : أبو هريرة ، وابن عباس ، وقرآ عليه ؛ وابن عمر ، وأبو سعيد الخُدرىّ ، وأنس بن مالك ، وسهل بن سعد ، وأبو أمامة بن سهل ، وعبد الله بن يزيد الخطمى ، ومروان بن الحكم ، وسعيد بن المسيِّب ، وقبيصة ، ابن ذؤيب ؛ وابناه ، الفقيه خارجة ، وسليمان ؛ وأبان بن عثمان ، وعطاء بن يسار وأخوه سليمان بن يسار : وعبيد بن السباق ، والقاسم بن محمد ، وطاووس ، وبُسر بن سعيد ؛ وخلق كثير .

وتلا عليه ابن عباس ، وأبو عبد الرحمن السلمى ؛ وغير واحد .

وكان من حَمَلة الحُجة . وكان عمر بن الخطاب يستخلفه إذا حج على المدينة .

وهو الذى تولى قسمة الغنائم يوم اليرموك .

وقد قتل أبوه قبل الهجرة يوم بُعاث[1] ؛ فرُبِّىَ زيد يتيما .

وكان أحد الأذكياء . فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم أسلم (٢١١ب) زيد ، وهو ابن إحدى عشرة سنة ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعلم خطَّ اليهود ؛ ليقرأ له كتبهم . قال : فإنى لا آمنهم .

قال ابن سعد :

وَلَد زيد بن ثابت : سعيداً ، وبه كان يكنى ، وأمه أم جميل .

ووُلد لزيد : خارجة ، وسليمان ، ويحيى ، وعمارة ، وإسماعيل . وأسعد ، وعبادة ، وإسحاق ، وحسنة ، وعمرة ، وأم إسحاق ، وأم كلثوم ؛ وأم هؤلاء : أم سعد بنت سعد بن الربيع ، أحد البدريين .

ووُلد له : إبراهيم ، ومحمد ، وعبد الرحمن ، وأم حسن ، من عُميرة بنت معاذ بن أنس .

---

(١) بعاث : موضع فى نواحى المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج فى الجاهلية .

وُولد له : زيد ، وعبد الرحمن ، وعبد الله ، وأم كلثوم ؛ لأم ولد . وسليطه . وعمران ، والحارث ، وثابت . وصفية ، وقريبة ، وأم محمد ؛ لأم ولد .

قال البخارى ومسلم والنسائى :

زيد : يكنى أبا سعد . ويقال : أبو خارجة .

وقال محمد بن أحمد المقدمى :

له كنيتان .

روى خارجة عن أبيه ، قال :

قدم النبي عليه السلام المدينة ، وأنا ابن إحدى عشرة سنة .
وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعلم كتابة يهود . قال : وكنت أكتب ، فأقرأ إذا كتبوا إليه .

ابن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة ، عن أبيه ، قال :

أتى بى النبي صلى الله عليه وسلم مَقدمة المدينة ، فقالوا : يا رسول الله ، هذا غلام من بنى النجار ، وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة. فقرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأعجبه ذلك ، وقال : يا زيد ، تعلَّم لى كتاب يهود ؛ فإنى والله ما آمنهم على كتابى .
قال : فتعلمته . فما مضى لى نصفُ شهر حتى حَذقته ؛ وكنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كتب إليهم .

الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، قال زيد :

قال لى رسول الله : أتحسن السريانية ؟ قلت : لا . قال : فتعلّمها . فتعلّمتُها فى سبعة عشر يوماً .

الوليد بن أبى الوليد : ثنا سليمان بن خارجة بن زيد ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحى ، بعث إلىّ فكتبته .

يرويه الليث عنه .

أبو إسحاق ، عن البراء :

قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادع لى زيداً ، وقل له : يجىء بالكَتف والدواة .

قال : فقال : اكتب (لا يستوى القاعدون)[١] . . . وذكر الحديث .

أخبرنا محمد بن عبد السلام ، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعرية . وأنبأ أحمد بن هبة الله ، عن زينب ؛ وعبد المعز الهروى ، قالا : أنبأ زاهر بن طاهر : أنبأ أبو سعد الكنجروذى : أنبأ أبو أحمد الحاكم : أنبأ أبو القاسم البغوى : ثنا على – هو ابن الجعد – : أنبأ ابن أبى ذئب ، عن شرحبيل – يعنى : ابن سعد – قال :

كنت مع زيد بن ثابت بالأسواق ، فأجد طيراً ؛ فدخل زيد ، قال : فدفعوا فى يدى وفرُّوا ؛ فأخذ الطير فأرسله ، ثم ضرب فى قفاى ، وقال : لا أمَّ لك ! ألم تعلم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّم ما بين لا بتيها [٢].

شرحبيل فيه لين .

وقال عبيد بن السباق : حدثنى زيد ، أن أبا بكر قال له :

إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه .

فقلت : كيف تفعلون شيئاً لم يَفعله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم !

قال : هو والله خير .

فلم يزل أبو بكر يُراجعنى ، حتى شرح الله صدرى للذى شَرح له صدر أبى بكر وعمر . فكنت أتتبع القرآن أجمعه من الرِّقاع والأكتاف والعُسُب[٣] وصُدور الرجال .

خ : قال أنس .

---

(١) الآية ٨٤ من سورة النساء .

(٢) اللابة : الحرة ، ولا تكون إلا من حجارة سوداء .

(٣) العسب ؛ جمع عسيب ، وهى الجريدة من النخل يكشطه عنها خوصها .

جَمع القرآن على عهد رسول الله أربعة، كلهم من الأنصار : أُبىّ، ومعاذ ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد .

خالد الحذاء ، عن أبى قلابة ، عن أنس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم :

أَفرضُ أمتى زيد بن ثابت .

وجاء نحوه من حديث ابن عمر .

مندل بن على ، عن ابن جريج ، عن محمد بن كعب :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفرض أمتى زيد بن ثابت .

وقال الترمذى : ثنا سفيان بن وكيع : ثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن داود العطار ، عن معمر ، عن قتادة عن أنس :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرحم أمتى بأمتى أبو بكر .

وفيه :

وأفرضهم زيد بن ثابت .

هذا غريب .

وحديث الحذاء صححه الترمذى .

قلت :

بتقدير صحّة « أفرضهم زيد ، وأقرأهم أُبىّ » لا يدل على تحتّم تقليده فى الفرائض ، كما لا يتعين تقايد أُبىّ فى قراءته ، وما انفرد به .

روى عاصم ، عن الشعبى ، قال :

غلب زيد الناس على اثنين : الفرائض والقرآن .

ويروى عن زيد ، قال :

أجازنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، وكسانى قُبْطِية .[1]

وعنه ، قال :

---

(١) القبطية : الثوب من ثياب مصر ، رقيقة بيضاء . قال ابن منظور : وكأنه منسوب إلى القبط ، أهل مصر .

أُجزت فى الخندق[1]، وكانت وقعة بُعاث وأنا ابن ست سنين .

داود بن أبى هند ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد ، قال :

لما تُوفى رسول الله قام خُطباء الأنصار فتكلموا وقالوا: رجل منا ورجل منكم.
فقام زيد بن ثابت ، فقال : (٢١٢ ب) إن رسول الله كان من المهاجرين ونحن أنصاره ؛ وإنما يكون الإمام من المهاجرين ونحن أنصاره .
فقال أبو بكر : جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ، لو قلتم غير هذا ما صالحناكم .

هذا إسناد صحيح ، رواه الطيالسى فى مسنده ، عن وهيب ، عنه .

روى الشعبى ، عن مسروق ، قال :

كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر ، وعلىّ ، وابن مسعود ، وزيد ، وأُبىّ ، وأبو موسى .

مجالد ، عن الشعبى ، قال :

القضاة أربعة : عمر ، وعلىّ ، وزيد ، وابن مسعود .

وعن القاسم بن محمد :

كان عُمر يستخلف زيداً فى كل سفر .

وعن سالم :

كُنا مع ابن عمر يوم مات زيد بن ثابت ، فقلت : مات عالم الناس اليوم!
فقال ابن عمر : يرحمه الله ، فقد كان عالم الناس فى خلافة عمر وحَبْرَها .
[ف]رّقهم عمر فى البلدان ونهاهم أن يُفتوا برأيهم ، وحَبس زيد بن ثابت بالمدينة [ي]فتى أهلها .

---

(١) يشير إلى من أجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، وهم أبناء خمس عشرة . (السيرة ٣ : ٧٠) .

وعن سليمان بن يسار ، قال :

ما كان عمر وعثمان يقدّمان على زيد أحداً فى الفرائض والفتوى والقراءة والقضاء .

وعن يعقوب بن عتبة :

أن عمر استخلف زيدا ، وكتب إليه من الشام : إلى زيد بن ثابت ، من عمر .

قال خارجة بن زيد :

كان عمر يستخلف أبى ، فقلّما رجع إلا أقطعه حديقةً من نخل .

الواقدى : ثنا الضحاك بن عثمان ، عن الزهرى ، قال : قال ثعلبة بن أبى مالك : سمعت عثمان يقول :

من يُعذرنى من ابن مسعود ؟ غضبَ إذ لم أولّه نسخ المصاحف ! هلاّ غضب على أبى بكر وعمر إذ عزلاه عن ذلك وولّيا زيداً ، فاتبعت فعلهما .

مغيرة ، عن الشعبى ، قال :

تنازع أُبىّ وعمر فى جُدّاد[1] نخل . فبكى أُبىٌّ ثم قال : أفى سُلطانك ياعمر ؟ قال : اجعل بينى وبينك رجلا . قال أبىّ : زيد . فانطلقا حتى دخلا عليه فتحاكما إليه . فقال : بيّنتك يا أبى ؟ قال : ما لى بيّنة . قال : فأعفِ أمير المؤمنين من اليمين . فقال عمر : لاتعف أمير المؤمنين من اليمين إن رأيتها عليه .

وتابعه سيار ، عن الشعبى .

عبد الواحد بن زياد : ثنا حجاج ، عن نافع ، قال :

استعمل عمرُ زيداً على القضاء وفرض له رزقاً .

الواقدى : ثنا ابن أبى الزناد ، عن أبيه ، وآخر ، قالا :

---

(١) جداد نخل : أى الصغار منه .

لما حُصر عثمان أتاه زيد بن ثابت ، فدخل عليه الدار . فقال له عثمان : أنت خارجَ الدار أنفع لى منك هاهنا ؛ فذُبَّ عنى . فخرج ، فكان (١٢١٣) يذُب الناس ويقول لهم فيه ؛ حتى رجع أناس من الأنصار . وجعل يقول : يا للأنصار ، كونوا أنصاراً لله — مرتين — انصروه — والله — إن دمه لحرام .

فجاء أبو حية المازنى مع ناس من الأنصار ، فقال : ما يصلح معك أمر .

فكان بينهما كلام، وأخذ بتلبيب[1] زيد، هو وأناس معه . فمر به ناس من الأنصار ، فلما رأوهم أرسلوه ، وقال رجل منهم لأبى حية : أتصنع هذا برجل لو مات الليلة ما دَريتَ ما ميراثك من أبيك !

قال الزهرى :

لو هلك عثمان وزيد فى بعض الزمان لهلك علم الفرائض، لقد أتى على الناس زمان وما يَعلمها غيرهما .

أخرجه الدارى .

وقال جعفر بن برقان : سمعت الزهرى يقول :

لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس .

وروى سعيد بن عامر ، عن حميد الأسود ، قال : قال مالك :

كان إمام الناس عندنا ، بعد عمر ، زيد بن ثابت . وكان إمام الناس عندنا ، بعد زيد ، ابن عمر .

قال أحمد بن عبد الله العجلى :

الناس على قراءة زيد ، وعلى فرض زيد .

وعن ابن عباس ، قال :

لقد علم الحافظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن زيد بن ثابت ، من الراسخين فى العلم .

---

(١) التلبيب : ما فى موضع اللبب من ثياب الإنسان .

الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله ؛ أنه كان يقول :

فى أخوات لأب وأم ، وإخوة وأخوات لأب : للأخوات للأب والأم الثلثان ، فما بقى فللذكور دون الإناث .

فقدم مسروق المدينة ، فسمع قول زيد فيها فأعجبه . فقال له بعض أصحابه : أتترك قول عبد الله ؟ فقال : أتيت المدينة فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين فى العلم . يعنى : كان زيد يُشرِّك[1] بين الباقين .

محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة .

أن ابن عباس قام إلى زيد بن ثابت ، فأخذ له بركابه ، فقال : تنح ، يا بن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إنّا هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا .

قال على بن المدينى :

لم يكن أحد من الصحابة له أصحابٌ حفظوا عنه ، وقاموا بقوله فى الفقه ، إلا ثلاثة : زيد ، وعبد الله ، وابن عباس .

شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى :

بلغنا أن زيد بن ثابت كان يقول إذا سُئل عن الأمر : أكان هذا ؟ فإن قالوا : نعم . حدّث فيه بالذى يعلم . وإن قالوا : لم يكن . قال : فذروه حتى يكون .

موسى بن على بن رباح ، عن أبيه ، قال :

كان زيد بن ثابت إذا سأله رجلٌ عن شىء . قال : آلله ! كان هذا ؟ فإن قال : نعم ، تكلم فيه ، (٢١٣ ب) وإلا لم يتكلم .

الثورى ، عن ابن أبى خالد ، عن الشعبى :

أن مروان دعا زيد بن ثابت ، وأجلس له قوماً خلف ستر ، فأخذ يسأله ، وهم يكتبون ؛ ففطن زيد ، فقال : يا مروان ، أغدراً ، إنما أقول برأيى !

---

(١) أى يسوى بينهم فى القسمة .

رواه إبراهيم بن حميد الرؤاسى ، عن ابن أبى خالد ، نحوه ، « وزاد » :

فمحوه .

هشام ، عن ابن سيرين ، قال :

حجّ بنا أبو الوليد ، ونحن ولد سيرين سبعة ؛ فمرّ بنا على المدينة ، فأدخلنا على زيد بن ثابت ، فقال : هؤلاء بنو سيرين . فقال زيد : هؤلاء لأم، وهذان لأم ، وهذان لأم .

قال :

فما أخطأ .

وكان محمد ، ومعبد ، ويحيى لأُم .

وروى الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، قال :

كان زيد بن ثابت من أفكه الناس فى أهله وأَزْمته[1] عند القوم .

هشام ، عن ابن سيرين ، قال :

خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة ، فاستقبل الناس راجعين ، فدخل داراً ، فقيل له . فقال : إنه من لا يستحى من الناس لا يستحيى من الله .

حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، قال :

لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة : مات حَبر الأمة ! ولعل الله أن يجعل من ابن عباس منه خلَفا .

حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبى عمار ، قال :

لما مات زيد جلسنا إلى ابن عباس ، فقال : هكذا[2] ذهاب العلماء ، دُفن اليوم علم كثير.

الواقدى : ثنا ابن أبى الزناد ، عن أبيه ، قال :

مات زيد بن ثابت ، وصلّى عليه مروان ، ونزل نساء العوالى[3] ،

---

(١) أى من أرزنهم وأوقرهم .

(٢) فى هامش الأصل : « هذا » .

(٣) العوالى : أماكن بأعلى أراضى المدينة، أدناها من المدينة على أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجد ثمانية .

وجاء نساء الأنصار ؛ فجعل خارجة يذكرهن الله : لا تبكين عليه .

فقلن : لا نسمع منك ، ولنبكينّ عليه ثلاثا . وغَلَبْنه .

قال الواقدى :

وأرسل مروان بجزُر فنُحرت ، وأَطعموا الناس .

وفيه يقول حسان بن ثابت :

فمن للقوافى بعد حسان وابنه ومن للمثّانى بعد زيد بن ثابت

وقال جرير بن حازم : ثنا قيس بن سعد ، عن مكحول :

أن عُبادة بن الصامت دعا نَبَطيًّا يُمسك دابته عند بيت المقدس ، فأبى. فضربه فشجّه . فاستعدى عليه عمر . فقال : ما دعاك إلى ما صنعت بهذا ؟ قال : أمرتُه فأبى ؛ وأنا فىّ حِدّة فضربتُه . فقال : اجلس للقصاص . فقال زيد بن ثابت : أتُقيد لعبدك من أخيك ؟ فترك عمر القَوَد ، وقضَى عليه بالدِّية .

ومن جلالة زيد : أن الصدِّيق اعتمد عليه فى كتابة القرآن العظيم فى صحف ، وجمعه من أفواه الرجال ، ومن الأكتاف والرِّقاع .

واحتفظ بتلك الصحف مدة ، فكانت عند الصديق ؛ ثم تسلّمها الفاروق ، (٢١٤ ا) ثم كانت بعده عند أم المؤمنين حفصة ، إلى أن ندب عثمانُ زيدَ بن ثابت ونفراً من قريش إلى كتاب هذا المصحف العثمانى الذى به الآن فى الأرض أزيد من ألفى ألف نسخة . ولم يبق بأيدى الأمة قرآن سواه ؛ ولله الحمد .

وقد اختلفوا فى وفاة زيد رضى الله عنه على أقوال :

فقال الواقدى ، وهو إمام المؤرخين :

مات سنة خمس وأربعين ، عن ست وخمسين سنة .

وتبعه على وفاته يحي بن بكير ، وشباب ، ومحمد بن عبد الله بن نمير .

وقال أبو عبيد :

مات سنة خمس وأربعين .

ثم قال :

وسنة ست وخمسين أثبت .

وقال أحمد بن حنبل ، وعمرو بن علي :

سنة إحدى وخمسين .

وقال المدائني ، والهيثم ، ويحيي بن معين :

سنة خمس وخمسين .

وقال أبو الزناد :

سنة خمس وأربعين .

فالله أعلم .

حفص ، عن عاصم ، عن أبي عبد الرحمن ، قال :

لم أخالف علياً في شيء من قراءته ، وكنت أجمع حروف عليّ ، فألقى بها زيدا في المواسم بالمدينة. فما اختلفا إلا في «التابوت» كان زيد يقرأ بالهاء، وعليّ بالتـــاء .

١٨٦

تميم الداري *

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو رقية، تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة اللخمي، الفلسطيني .

والدار : بطن من لخم . ولخم : فَخِذ من يعرب بن قحطان .

(*) ع : الكتب الستة – الطبقات (ج ٧ ق ٢ ص ١٢٩) الاستيعاب (١ : ١٨٦) الإصابة (١ : ١٨٦) أسد الغابة (١ : ٢١٥) التهذيب (١ : ٥١١) تاريخ الإسلام (٢ : ١٨٨) صفة الصفوة (١ : ٣١٢) .

وَفَدَ تميم الدارى سنة تسع ، فحدّث عنه النبىّ صلى الله عليه وسلّم على المنبر بقصة الجسّاسة[1] فى أمر الدجال .

ولتميم عدة أحاديث . وكان عابداً ؛ تلاّءً لكتاب الله .

حدّث عنه : ابنُ عباس . وابن موهب عبد الله ، وأنس بن مالك ، وكَثير بن مرة ، وعطاء بن يزيد الليثى ، وزُرَارة بن أوفى ، وشِهْر بن حوشب ؛ وآخرون.

قال ابن سعد :

لم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى الشام .

قال البخارى :

هو أخو أبى هند الدّارى . كان وفد الداريين عشرة، فيهم : تميم .

قال ابن جريج : قال عكرمة :

لما أسلم تميم قال : يا رسول الله ، إن الله مُظهرك على الأرض كلها ، فهب لى قريتى من بيت لحم . قال : هى لك ، وكتب له بها .

قال : فجاء تميم بالكتاب إلى عمر ، فقال : أنا شاهد ذلك، فأمضاه .

وذكر الليث :

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له : ليس لك أن تبيع .

قال : فهى فى أيدى أهله إلى اليوم .

قال (٢١٤ ب) الواقدى :

ليس للنبى صلى الله عليه وسلم قَطيعة سوى : حَبْرى، وبيت عينون[2] .

أقطعهما تميما وأخاه نُعياً .

وفى الصحيح ، من حديث ابن عباس ، قال :

---

(١) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ٢٣١) من هذا الجزء .

(٢) حبرى و بيت عينون، بالشام .

خرج سهمىٌّ مع تميم الدارى ، وعدىّ بن زيد ؛ فمات بأرض كفر ؛ فقدما بتركته ، ففقدوا جاماً من فضة. فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم وجدوا الجام بمكة ، فقيل : اشتريناه من تميم وعدى .

فقام رجلان من أولياء السهمىّ فحلفا : لشهادتنا أحق من شهادتهما ؛ وأن الجام لصاحبهم .

وفيهم نزلت آية : (شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت) [١].

قال قتادة :

(ومن عنده علم الكتاب) [٢] قال : سلمان ، وابن سلام ، وتميم الدارى .

وروى قرة ، عن ابن سيرين ، قال :

جمع القرآن على عهد رسول الله : أُبىّ ، وعثمان ، وزيد ، وتميم الدارى .

وروى أبو قلابة ، عن أبى المهلب :

كان تميم يختم القرآن فى سبع .

وروى عاصم الأحول ، عن ابن سيرين :

أن تميما الدارى ، كان يقرأ القرآن فى ركعة .

وروى أبو الضحى ، عن مسروق : قال لى رجل من أهل مكة :

هذا مُقام أخيك تميم الدارى : صلّى ليلة حتى أصبح أو كاد ، يقرأ آية يرددها ويبكى : (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أنْ نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) [٣] .

أبو نباتة يونس بن يحيى ، عن المنكدر بن محمد ، عن أبيه :

أن تميمًا الدّارى نام ليلةً لم يقُم يتهجدُ ، فقام سنة لم يَنم فيها ، عُقوبةً .

---

(١) الآية ١١٠ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٤٥ من سورة الرعد .

(٣) الآية ٢٠ من سورة الجاثية .

[للذى صنع][١]

سعيد الجزيرى ، عن أبى العلاء ، عن رجل ، قال :

أتيتُ تميماً الدارى ، فحدّثنا[٢]. فقلت : كم جزاؤك ؟ قال : لعلك من الذين يقرأ أحدُهم القرآن ثم يُصبح فيقول : قد قرأت القرآن فى هذه الليلة [فوالذى نفسى بيده][١] لأن أصلى ثلاث ركعات نافلة أحبّ إلىّ من أن أقرأ القرآن فى ليلة ، ثم أصبح فأخبر به . فلما أغضبنى ، قلت: والله إنكم مَعاشرَ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن بقى منكم لجديرٌ أن تسكتوا، فلا تعلموا وتعنّفوا من سألكم .

فلما رآنى قد غضبت ، لان وقال : ألا أحدثك يا بن أخى : أرأيت أن كنتُ أنا مؤمنا قويا ، وأنت مؤمن ضعيف ؛ فتحمل قوتى على ضعفك ، فلا تستطيع فتنبتّ . أو رأيت أن كنتَ أنت مؤمنا قويا وأنا مؤمن ضعيف [حين أحمل قوتك على ضعفى فلا أستطيع فأنبتّ][١]. ولكن خُذ من نفسك لدينك، ومن دينك لنفسك ، حتى يَستقيم لك الأمر على عبادة تُطيقها .

حماد بن سلمة ، عن الجريرى ، عن أبى العلاء ، عن معاوية بن حرمل ، قال :

قدمتُ المدينة فلبثتُ فى المسجد ثلاثا لا أطعم، فأتيتُ عمر فقلت : تائب من قبل أن تقدر عليه . (٢١٥ ا) [قال : من أنت؟ قلت : معاوية بن حرمل] .[١] قال: اذهب إلى خير المؤمنين فانزل عليه .

قال: وكان تميم الدارى [إذا صلى] [١]ضَرب بيديه عن يمينه وشماله ، فذهب برجلين[٣]. فصليت إلى جنبه فأخذنى ، فأتينا بطعام. فبينا نحن ذات ليلة إذ خرجت نارٌ بالحرّة فجاء عمر إلى تميم، فقال : قُم إلى هذه النار. فقال : يا أمير المؤمنين، ومن أنا ! وما أنا !

فلم يزل به حتى قام معه وتبعتهما . فانطلقا إلى النار. فجعل تميم يحوشها

(١) التكلة من تاريخ الإسلام .

(٢) فى تاريخ الإسلام : « فتحدثنا حتى أنست إليه » .

(٣) فى تاريخ الإسلام : « فأخذ برجلين فذهب بهما » .

بيده حتى دخلت الشعب ، ودخل تميم خلفها . فجعل عمر يقول : ليس مَن رأى كمن لم يَر ! قالها ثلاثا .

سمعها عفان من حماد ، وابن حرمل لا يعرف .

قتادة ، عن ابن سيرين . وقتادة أيضاً ، عن أنس :

أن تميماً الدارى اشترى رداء بألف درهم ، يخرج فيه إلى الصلاة .

وروى حماد ، عن ثابت :

أن تميماً أخذ حُلة بألف يَلبسها فى الليلة التى تُرجى فيها ليلة القدر .

وروى الزهرى ، عن السائب بن يزيد ، قال :

أول من قَصّ تميم الدارى ، استأذن عمر ، فأذن له ، فقصّ قائما .

أسامة بن زيد ، عن الزهرى ، عن حميد بن عبد الرحمن :

أن تميمًا استأذن عمر فى القصص سنين ويأبى عليه ؛ فلما أكثر عليه قال : ما تقول ؟ قال : أقرأ عليهم القرآن ، وآمرهم بالخير ، وأنهاهم عن الشر [1]. قال عمر : ذاك الرِّبح . ثم قال : عظ قبل أن أخرج للجمعة .

فكان يفعل ذلك . فلما كان عثمان استزاده ، فزاده يوماً آخر .

خالد بن عبد الله ، عن بيان ، عن وبرة ، قال :

رأى عمر تميماً الدّارى يصلى بعد العصر ، فضربه بدرّته على رأسه . فقال له تميم : يا عمر ، تضربنى على الصلاة صليتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال : يا تميم ، ليس كل الناس يعلم ما تعلم .

وأخرج ابن ماجة بإسناد ضعيف ، عن أبى سعيد ، قال :

أول من أسرج فى المساجد تميم الدارى .

يقال :

وُجد على بلاطة قبر تميم الدارى : مات سنة أربعين .

وحديثه يبلغ ثمانية عشر حديثا . منها فى صحيح مسلم حديث واحد .

---

(١) فى تاريخ الإسلام : « الذبح » .

١٨٧

أبو قتادة الأنصارى السلمى *

فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم . شهد أُحدا ، والُحديبية . وله عدة أحاديث .

اسمه الحارث بن رِبعى ، على الصحيح . وقيل اسمه : النعمان . وقيل : عمرو .

حدث عنه أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، وعطاء بن يسار ، (٢١٥ ب) وعلى بن رَباح ، وعبد الله بن رباح الأنصارى . وعبد الله بن مَعبد الزمانى ، وعمرو ابن سليم الزرقى ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومعبد بن كعب بن مالك ، وابنه عبد الله بن أبى قتادة ، ومولاه نافع ؛ وآخرون .

روى إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

خير فرساننا أبو قتادة . وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع .

الواقدى : حدثنى يحيى بن عبد الله بن أبى قتادة ، عن أمه ، عن أبيه ، قال :

قال أبو قتادة : إنى لأغسل رأسى ، قد غسلت أحدَ شِقّيه ، إذ سمعت فرسى جِرْوة تَصهل ، وتحفر بحافرها . فقلت : هذه حرب قد حضرت .

فقمت ولم أغسل شق رأسى الآخر ، فركبتُ وعلىّ بُردة ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح : الفزع ! الفزع !

قال : فأُدرك المقداد ، فسايرتُه ساعة ، ثم تقدّمه فرسى ، وكان أجود من فرسه . وأخبرنى المقداد بقتل مسعدة محرزاً — يعنى ابن نضلة — فقلت للمقداد : إما أن أموت ، أو أقتل قاتل مُحرز .

(*) ع : الكتب الستة — الطبقات (٦ : ٨) الاستيعاب (٤ : ١٦١) الإصابة (٤ : ١٥٧) أسد الغابة (٥ : ٢٧٤) التهذيب (١٢ : ٢٠٤) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٣١) .

فضرب فرسه . فلحقه أبو قتادة ، فوقف له مسعدة ، فنزل أبو قتادة فقتله ، وجَنَّب[١] فرسه معه .

قال : فلما مر الناس تلاحقوا ونظروا إلى بُردى فعرفوها . وقالوا : أبو قتادة قُتل ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، ولكنه قتيل أبى قتادة عليه بُرْدُه ، فخلوا بينه وبين سَلَبه وفرسه .[٢]

قال : فلما أدركنى قال : اللهم بارك له فى شَعَره وبَشَره ، أفلح وجهك ! قتلت مسعدة ؟ قلت : نعم . قال : فما هذا الذى بوجهك ؟ قلت : سهم رُميت به ؛ قال : فادن منى . فبَصق عليه ، فما ضَرَب علىّ ولا قاح .

فمات أبو قتادة وهو ابن سبعين سنة ، وكأنه ابن خمسة عشرة سنة .

قال : وأعطانى فرس مسعدة وسلاحه .

مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمر بن كثير ، عن أبى محمد مولى أبى قتادة ، عن أبى قتادة ، قال :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حُنين ، فلما التقينا رأيت رجلاً قد علا أُلمسلمين ، فاستدرت له من ورائه فضربته بالسيف على حَبل عاتقه ، ضربةً قطعتُ منها الدِّرع .

فأقبل علىّ وضمنى ضمةً وجدت منها ريح الموت ، ثم أرسلنى ومات .

إلى أن قال :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن قتل قتيلا له بيّنة فله سَلبه ، فقمت ، فقلت : مَن يشهد لى ؟ وقصصت عليه ، فقال رجل : صدق يا رسول الله ، وسَلبُ ذلك القتيل عندى . فأَرْضِه منه . فقال أبو بكر : لا والله ، إذاً لا يَعْمِد إلى أسَد من أسُد الله يقاتل عن الله ورسوله فيُعطيك سلبه ! فقال النبى صلى الله عليه وسلم : صدق ، فأعطانيه ، فبعتُ الدرع وابتعت به مخرفا[٣] فى بنى سلمة ؛ فإنه لأول مال تأثلته فى الإسلام .

---

(١) أى قاده إلى جنبه . (٢) السيرة (٣ : ٢٩٥) .

(٣) المخرف : البستان من النخل . وفى البخارى : « خرافاً » .

قال ابن سعد :

كانت سريّة أبى قتادة إلى خِضْرة ، وهى بنجد، سنة ثمان ، وكان فى خمسةعشر رجلا ، فغنموا مائتى بعير وألفى شاة ، وسَبَوْا سبياً . ثم سرية أبى قتادة إلى بطن إضم(١) بعد شهر .

الدراوردى ، عن أسيد بن أبى أسيد ، عن أبيه : قلت لأبى قتادة :

مالك لا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث عنه الناس ؟ فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كذب علىّ فلْيَشهد لجنبه مضجعاً من النار .

وجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ويَمسح الأرض بيده .

سمعه قتيبة منه .

شعبة ، عن أبى سلمة ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد : أخبرنى من هو خير منى – أبو قتادة – : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار :

تقتلك الفئة الباغية .

ابن سعد : ثنا أبوالوليد : ثنا عكرمة ين عمار : حدثنى عبد الله بن عبيد بن عمير :

حدثنى عبد الله بن عبيد بن عمير :

أن عمر بعثَ أبا قتادة ، فقتل ملك فارس بيده ، وعليه مِنطقة قيمتها خمسة عشر ألفاً ، فنفّلها إياه عمر .

قال خليفة :

استعمل علىّ على مكة أبا قتادة الأنصارى ، ثم عَزله بقُثَم بن العباس .

معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل :

أن معاوية قدم المدينة فلقيه أبو قتادة ، فقال : تلقانى الناسُ كلهم غيركم يا معشر الأنصار ، فما منعكم؟ قالوا : لم يكن لنا دواب . قال : فأين النواضح ؟(٢)

(١) بين مكة واليمامة . (ياقوت) .
(٢) النواضح : الإبل يستَقى عليها ؛ الواحد : ناضح .

قال أبو قتادة : عقرناها فى طاب أبيك يوم بدر ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : إنكم ستاقون بعدى أثرة[١] . قال معاوية : فما أمركم ؟ قال : أمرنا أن نصبر . قال : فاصبروا .

ورُوى . أن عليًّا كبّر على أبى قتادة سبعا .

فقال أبو بكر البيهقى .

هذا غلط ، فإن أبا قتادة تأخّر عن علىّ .

وقال الواقدى :

لم أر بين ولد أبى قتادة وأهل البلد عندنا اختلاف : أنه تُوفى بالمدينة .

قال :

وروى أهل الكوفة أنه توفى بها ، وأن عليًّا صلى عليه .

قال يحيى بن عبدالله بن أبى قتادة ، والمدائنى ، وسعيد بن عفير . وابن بكير ، وشباب ، وابن نمير :

مات أبو قتادة سنة أربع وخمسين .

معمر ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبى قتادة ، قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره ، إذ تأخر عن الراحلة[٢] ، فدعمته[٣] بيدى حتى استيقظ ، فقال : اللهم (٢١٦ ب) احفظ أبا قتادة كما حفظنى ، منذ الليلة ما أرانا إلا قد شققنا عليك .

قال ابن سعد :

أبو قتادة بن ربعى بن بلدمة بن خِناس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غَنم ابن كعب بن سلمة .

قال :

وقد اختلف علينا فى اسمه : فقال ابن إسحاق : الحارث ؛ وقال

---

(١) أثرة : أى إنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفىء .

(٢) الراحلة : المركب من الإبل . ذكراً كان أو أنثى . ورحال عن راحلته انظر مسند أحمد (٥ : ٣٠٢) .

(٣) دعمته : أسندته .

ابن عمارة والواقدى : النعمان . وقيل : عمرو .

وله أولاد ، وهم : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وثابت ، وعبيد ، وأم البنين ، وأم أبان .

شهد أحداً والخندق .

أيوب ، عن محمد :

أن النبى صلى الله عليه وسلم أرسل إلى أبى قتادة ، فقيل : يترجل ؛ ثم أرسل إليه فقيل : يترجل ؛ ثم أرسل إليه فقيل : يترجل . فقال : احلقوا رأسه .

فجاء ، فقال : يا رسول الله ، دعنى هذه المرة ، فوالله لأُعتبنّك[1] . فكان أول ما لقى قَتَل رأس المشركين مَسعدة .

معن القزاز : ثنا محمد بن عمرو ، عن محمد بن سيرين .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أبا قتادة يصلى ويتقى شَعَره ، فأراد أن يجزه ، فقال : يا رسول الله ، إن تركته لأُرضينك . فتركه . فأغار مسعدة الفزارى على سَرح أهل المدينة . فركب أبو قتادة فقتله وغشّاه ببُردته .

حماد بن سلمة : أنبأ إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَن قتل كافراً فله سَلبه . فقال أبو قتادة : يا رسول الله ، إنى ضربتُ رجلاً على حبل عاتقه وعليه درع له ، فأُجهضتُ عنه[2] . فقال رجل : أنا أخذتها ، فأرضه منها وأعطنيها — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُسأل شيئا إلا أعطاه أو سكت — فسكت . فقال عمر : لا يفيئها الله على أسد من أسده ويُعطيكها . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : صَدَق عمر .

وروى مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمر بن كثير بن أفلح ، عن أبى محمد ، مولى أبى قتادة : أن أبا قتادة قال :

خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم عام حُنين .

---

(١) أعتبه : ترك ما يجد عليه من أجله ورجع إلى ما يرضيه عنه بعد إسخاطه عليه .

(٢) أى غلب حتى أخذ منه .

الحديث بنحو منه . وفيه : فقال أبو بكر : لا والله ! إذاً لا يَعمد إلى أسد من أسد الله فيعطيك سلبه . فأعطانى الدرع ، فبعته . قال : فابتعتُ به مخرفا ؛ فإنه لأول مال تأثلته .

الواقدى : أسامة بن زيد الليثى ، عن الأعرج ، عن عبد الله بن أبى قتادة ، عن أبيه ، قال :

لما كان يوم حُنين قتلتُ رجلاً ، فجاء رجل ، فنزع عنه درعه ، فخاصمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقضى لى بها ، فبعتها بسبع أواقٍ من حاطب ابن أبى بلتعة .

قال قتادة :

كان أبو قتادة يلبس الخز .

قال الواقدى :

لم أر بين ولد (٢١٧ ا) أبى قتادة وأهل بلدنا اختلافاً أن أبا قتادة توفى بالمدينة.

ابن نمير : ثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن موسى بن عبد الله بن زيد الخطمى ، قال :

صلى علىّ على أبى قتادة فكبر عليه سبعا .

١٨٨

عمرو بن عبسة*

ابن خالد بن حذيفة ، الإمام الأمير ، أبو نجيح السلمى البجلى ، أحد السابقين ، ومن كان يقال هو : رُبع الإسلام .

روى أحاديث .

روى عنه أبو أمامة الباهلى ، وسهل بن سعد ، وجُبير بن نُفير ، وكثير

(*) م : مسلم – الطبقات (٤ : ١٥٧ ؛ ٧ ق ٢ : ١٢٥) الاستيعاب (٢ : ٤٩١) الإصابة (٣ : ٥) أسد الغابة (٤ : ١٣٠) التهذيب (٨ : ٦٩) .

ابن مرة ، وضمرة بن حبيب ، والصُّنابحى ، وعدى بن أرطاة ، وحبيب بن عبيد ، وعدة .

وقيل : إن ابن مسعود يروى عنه .

وكان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك .

قال عمرو بن أبى سلمة التنيسى : ثنا صدقة بن عبد الله ، عن نصر بن علقمة ، عن أخيه ، عن ابن عائذ ، عن جبير بن نفير ، قال :

كان أبو ذر الغفارى ، وعمرو بن عَبسة ، كلاهما يقول : لقد رأيتُنى رُبع الإسلام مع رسول الله ، لم يُسلم قبلى إلا النبى صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وبلال — كلاهما — حتى لا يُدرى متى أسلم الآخر .

نزل عمرو حِمْص باتفاق . ويقال : شهد بدراً .

وما تابع أحد عبد الصمد بن سعيد ، وأحمد بن محمد بن عيسى على ذا .

وبنو بجيلة رهط من سَلْم .

عكرمة بن عمار : ثنا شداد أبو عمار ، ويحيى بن أبى كثير ، عن أبى أمامة — وقد لقى شداد أبا أمامة — قال : قال عمرو بن عبسة :

قدمتُ مكة فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جرآء[1] عليه قومه ، فتلطفت[2] حتى دخلتُ عليه ، فقلت : ما أنت ؟ قال : نبى . قلت : وما نبى ؟ قال : أرسلنى الله . قلت : بما أرسلك ؟ قال : بصلة الأرحام ، وكسر الأوثان ، وأن يوَحّد الله . قلت : من معك على هذا ؟ قال : حر وعبد — قال : ومعه أبو بكر ، وبلال — فقلت : إنى مُتبعك . قال : إنك لا تستطيع ذاك يومكَ هذا ؛ ألا ترى حالى ! فإذا سمعت بى قد ظهرت فأتنى .

فذهبت إلى أهلى ، وجعلت أتخبر الأخبار حتى قدم على أهل يثرب ؛ فقدمتُ المدينة فأتيته . . . وذكر الحديث .

أبو صالح : حدثنى معاوية بن صالح ، عن سليم بن عامر ، وضمرة بن حبيب ، وآخر : سمعوا أبا أمامة : سمع عمرو بن عبسة ، قال :

---

(١) فى الطبقات : « جرآن » .

(٢) فى الأصل : « فأتطلب » . وما أثبتنا من الطبقات .

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت : من معك ؟ قال : أبو بكر وبلال . فأسلمت . فلقد رأيتنى (٢١٧ ب) رُبع الإسلام . لم يؤرخوا موته .

حريز : ثنا سليم بن عامر ، عن عمرو بن عبسة ، قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكاظ . فقلت : من معك ؟ قال : حر ، وعبد ؛ انطلق حتى يُمكن الله لرسوله .

معاوية بن صالح ، عن سليم بن عامر ، عن عمرو بن عبسة ، قال :

أسلمت فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم : الحق بقومك. ثم أتيته قبل الفتح .

الواقدى : ثنا حجاج بن صفوان ، عن ابن أبى حسين ، عن شهر ، عن عمرو بن عبسة ، قال :

رغبتُ عن آلهة قومى ، فلقيتُ يهودياً من أهل تيماء ، فقلت : إنى ممن يعبدُ الحجارة ، فينزل الحى ، فينزل الرجل فيأتى بأربعة حجارة . فينصب ثلاثة لقدره ، ويجعل أحسنها إلهاً يعبده .

فقال : يخرج من مكة رجل يرغب عن الأصنام ، فإذا رأيته فاتبعه فإنه يأتى بأفضل دين .

إلى أن قال : فأتيت مكة ، فوجدته مستخفيا ، ووجدت قريشاً عليه أشداء . . . وذكر الحديث بطوله .

لعله مات بعد سنة ستين . فالله أعلم .

١٨٩

شداد بن أوس *

ابن ثابت بن المنذر بن حرام . أبو يعلى ، وأبو عبد الرحمن ، الأنصارى ، النجارى ، الخزرجى .

(*) ع : الكتب الستة – الطبقات (ج ٧ ق ٢ ص ١٢٤) الاستيعاب (٢ : ١٣٤) أسد الغابة (٢ : ٣٨٧) الإصابة (٢ : ١٣٨) التهذيب (٤ : ٣١٥) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٩١) حلية الأولياء (١ : ٢٦٤) .

أحد بنى مغالة — وهم بنو عمرو بن مالك بن النجار .

وشداد ، هو ابن أخى حسان بن ثابت ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من فضلاء الصحابة ، وعلمائهم . نزل بيت المقدس .

حدث عنه ابنه يعلى ؛ وأبو إدريس الخولانى ، وأبو أسماء الرحبى ، وأبو الأشعث الصنعانى . وعبد الرحمن بن غَنم . وجُبير بن نفير ، وكثير بن مُرة ، وبشير بن كعب . وآخرون .

قال عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر : سمع عبد الرحمن بن غنم يقول :

لما دخلنا مسجد الجابية ،[١] أنا وأبو الدرداء ، لقينا عُبادة بن الصامت ، فأخذ بشماله يمينى ، وبيمينه شمال أبى الدرداء ، فقال : إن طال بكما عُمر أحدكما أو كلاكما ، فيوشك[٢] أن تَريا الرجل من ثَبَج[٣] المسلمين قد قرأ القرآن ، أعاده وأبداه ، وأحلّ حلاله ، وحرّم حرامه . ونزل عند منازله ، أو قرأ به[٤] على لسان أحد لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت[٥] .

فبينا نحن كذلك إذ طلع علينا شدّاد بن أوس ، وعوف بن مالك ، فجلسا إلينا ، فقال شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس . (٢١٨ ا) لما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى الشهوة الخفية والشرك .

فقال عبادة ، وأبو الدرداء : اللهم غفراً ، أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يُعبد فى جزيرة العرب .

---

(١) الجابية : من أعمال دمشق . (ياقوت) .

(٢) مسند أحمد (٤ : ١٢٦) : « فتوشكان » .

(٣) ثبج كل شىء : معظمه .

(٤) مسند أحمد : « أو قرأه » .

(٥) أى لا يرجع فيكم بخير لا ينتفع بما حفظه من القرآن كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه .

فأما الشهوة الخفية . فقد عرفناها . فهي شهوات الدنيا . من نسائها وشهواتها ؛ فما هذا الشرك الذى تخوفنا به يا شداد ؟

قال : أرأيتكم لو رأيتم أحداً يصلى لرجل ، أو يصوم له . أو يتصدق له . أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم . قال : فإنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى يرائى فقد أشرك ، ومن صام يرائى فقد أشرك ، ومن تصدق يرائى فقد أشرك !

فقال عوف : أولا يَعمد الله إلى ما أبتغى فيه وجهه من ذلك العمل كُله فيَقبل منه ما َخلص له ، ويَدع ما أشرك به فيه ؟ قال شداد : فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الله ، قال : أنا خير قسيم ، فمن أشرك بى شيئا فإن جسده وعمله ، قليله وكثيره ، لشَريكه الذى أشرك به . أنا عنه غنى .

شدّاد ، كناه مُسلم ، وأحمد ، والنسائى : أبا يعلى .

ابن خوصاء : حدثنى محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عمرو بن محمد بن شداد بن أوس الأنصارى : ثنا أبى ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

كنية شداد بن أوس : أبو يعلى .

وكان له خمسة أولاد ، منهم بنته خزرج ، تزوجت فى الأزد . وكان أكبرهم يَعلى ، ثم محمد ، ثم عبد الوهاب ، والمنذر .

فمات شداد وخلّف عبد الوهاب ، والمنذر ، صغيرين . وأعقبوا ، سوى يعلى .

ونشأ لابنته نسل إلى سنة ثلاثين ومائة .

وكانت الرجفة التى كانت بالشام فى هذه السنة . وكان أشدها ببيت المقدس ، ففنى كثيرٌ ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم ، ووقع منزلُ شداد عليهم ، وَسلِم محمد ، وقد ذهبت رجلُه تحت الردم .

وكانت النعل زوجا ، خلفها شداد عند ولده ، فصارت إلى محمد بن شداد ؛ فلما أن رأت أخته خزرج ما نزل به وبأهله ، جاءت فأخذت فَرْد

النعلين وقالت : يا أخى ، ليس لك نسل ، وقد رزقتُ ولدا ، وهذه مكرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أُحب أن تَشرك فيها ولدى ، فأخذتها منه .

وكان ذلك فى أول أوان الرجفة ، فمكثت النعل عندها حتى أدرك ولدُها . فلما جاء المهدى إلى بيت المقدس أتوه بها ، وعرفوه نَسبها من شداد ، فعرف ذلك وقَبِله ، وأجاز كل واحد منهما بألف دينار (٢١٨ب) ، وأمر لكل واحد منهما بضيعة ، وَبعث إلى محمد بن شداد ، فأتى به يُحمل لزمانته [١] ، فسأله عن خبر النعل ، فصدّق مقالة الرجلين ، فقال له المهدى : ائتنى بالأخرى . فبكى ، وناشده الله ، فرقّ له وخلاّها عنده .

معان بن رفاعة ، عن أبى يزيد الغوثى ، عمن حدثه ، عن أبى الدرداء ، قال :

إن لكل أمة فقيها ، وإن فقيه هذه الأمة شداد بن أوس .

لم يصح .

وقال سفيان بن عيينة ، قال أبو الدرداء :

إن شدّاد بن أوس أوتى علماً وحِلما .

وقال سعيد بن عبد العزيز :

فضَل شداد بن أوس الأنصار بخَصلتين : ببَيانٍ إذ انطق ، وبكَظم إذا غضب .

عن شداد أبى عمار ، عن شداد بن أوس :

وكان بدريًّا . فذكر حديثا .

وقال خ :

شداد له صحبة .

قال : وقال بعضهم :

(١) الزمانة : العاهة .

شهد بدراً .

ولا يصح .

وقال ابن سعد :

نزل فلسطين . وله عقب . مات سنة ثمان وخمسين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة . وكانت له عبادة واجتهاد .

وقال أحمد بن البرق :

كان أبوه أوس بن ثابت بدريًّا ، واستشهد يوم أحد .

ابن سعد : أخبرنى من سمع ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، قال :

لم يبق بالشام أحد كان أوثق ولا أفقه ولا أرضى من عُبادة بن الصامت ، وشداد بن أوس .

قال المفضل الغلابى :

زهاد الأنصار ثلاثة : أبو الدرداء . وعمير بن سعد ، وشداد بن أوس .

على بن المدينى : ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن رجل ، عن مطرف بن الشخير ، عن رجل – أحسبه من بنى مجاشع – قال :

انطلقنا نؤُمّ البيت ، فإذا نحن بأخبية بينها فُسطاط ؛ فقلت لصاحبى : عليك بصاحب الفُسطاط فإنه سيد القوم . فلما انتهينا إلى باب الفسطاط ، سلّمنا . فرد السلام . ثم خرج إلينا شيخ . فلما رأيناه هبناه مهابةً لم نَهبها والداً قط ولا سُلطانا . فقال : ما أنتما ؟ قلنا : فتية نؤُم البيت . قال : وأنا قد حدثتنى نفسى بذلك ، وسأصحبكم ، ثم نادى . فخرج إليه من تلك الأخبية شباب ! فجمعهم ثم خطبهم ، وقال :

إنى ذكرت بيت ربى ، ولا أرانى إلا زائره .

فجعلوا ينتحبون عليه بكاء . فالتفت إلىّ شاب منهم . فقلت : من هذا

الشيخ ؟ قال : شداد بن أوس ، كان أميراً ، فلما أن قُتل عثمان ا رلهم .

قال : ثم دعا لنا بسَويق ، فجعل يَبُسّ لنا ويُطعمنا ويسقينا .

ثم خرجنا معه ، فلما علونا فى الأرض ، قال لغلام له : اصنع لنا طعاما يقطع عنا الجوع — يصغّره — كلمةٌ قالها ، فضحكنا. فقال : ما أرانى إلا مفارقكما. قلنا : رحمك الله ، إنك كنت لا تكاد تتكلم بكلمة . فلما تكلمت لم نتمالك أن ضحكنا . (١٢١٩) فقال : أزودكما حديثاً كان رسول الله يُعلمنا فى السفر والحضر . فأملى علينا ، وكتبناه :

اللهم ، إنى أسألك الثبات فى الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك يقينا صادقا ، وقلبا سليماً ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب .

وروى الدعاء بإسناد آخر .

قتيبة : ثنا فرج بن فضالة ، عن أسد بن وداعة ، عن شداد بن أوس :

أنه كان إذا دخل الفراش يتقلّب على فراشه ، لا يأتيه النوم يقول : اللهم ، إن النار أذهبت منى النوم . فيقوم فيصلى حتى يصبح .

رواه جماعة ، عن فرج ، عن أسد .

قال سلام بن مسكين : ثنا قتادة : أن شداد بن أوس خطب ، فقال :

أيها الناس ، إن الدنيا عرضٌ [1] حاضر ، يأكل منها البرّ والفاجر ، وإن الآخرة أجل مستأخر ، يحكم فيها ملك قادر . ألا وإن الخير كله بحذافيره فى الجنة ؛ وإن الشر كله بحذافيره فى النار .

اتفقوا على موته كما قلنا فى سنة ثمان وخمسين ؛ إلا ما يروى عن بعض أهل بيته : أنه فى سنة أربع وستين .

خرّجوا له فى الكتب الستة .

وعَدد أحاديثه فى مسند بقى خمسون حديثا . أعنى بالمكرر .

---

(١) فى الأصل : « أجل » وما أثبتنا من حلية الأولياء .

١٨٩

عقبة بن عامر الجهنى *

الإمام . المقرئ أبو عبس – ويقال : أبو حماد ، ويقال : أبو عمرو ، ويقال : أبو عامر ، ويقال : أبو الأسد – المصرى ، صاحب النبى صلى الله عليه وسلم .

حدث عنه : أبو الخير مرثد اليزنى ، وجبير بن نفير ، وسعيد بن المسيب ، وأبو إدريس الخولانى ، وعلى بن رباح ، وأبو عمران أسلم التجيبى ، وعبد الرحمن ابن شُمَاسة ، ومِشْرح بن هاعان ، وأبو عُشّانة حى بن يُؤمن . وأبو قبيل المعافرى، وسعيد بن المقبرى ، وبعجة الجهنى ؛ وخلق سواهم .

وكان عالماً مقرئا فصيحا فقيها فَرَضيًّا شاعرا كبير الشأن . وهو كان البريد إلى عُمر بفتح دمشق . وله دار بخُطّ باب تُوماء[1] .

على بن رباح ، عن عقبة ، قال :

خرجت من الشام يوم الجمعة ، ودخلت المدينة يوم الجمعة. فقال لى عمر : هل نزعتَ خُفيك ؟ قلت : لا . قال : أصبت السنة .

قال ابن سعد :

شهد صفين مع مُعاوية .

وقال ابن يونس :

(٢١٩ ب) شهد فتح مصر ، واختطّ بها . وولى الجند بمصر لمعاوية ، ثم عزله بعد ثلاث سنين ، وأغزاه البحر . وكان يخضب بالسواد .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (ج ٤ ق ٢ ص ٦٥ ؛ ج ٧ ق ٢ ص ١٩١) الاستيعاب (٣ : ١٠٦) الإصابة (٢ : ٤٨٢) أسد الغابة (٣ : ٤١٧) التهذيب (٧ : ٢٤٢) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٠٦) .

(١) أحد أبواب دمشق .

وقبره بالمقطم . مات سنة ثمان وخمسين .

وعن عقبة ، قال :

بايعت رسول الله على الهجرة ، وأقمتُ معه .

وقال عقبة :

خرج علينا رسولُ الله صلى الله علينا وسلم ونحن فى الصُّفّة [1]، وكنت من أصحاب الصفّة . وكان عُقبة من الرماة المذكورين .

وعن أبى عبد الرحمن الحبلى :

· أن عقبة كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن . فقال له عمر : اعرض علىّ . فقرأ . فبكى عمر .

ابن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن عقبة بن عامر :

وكان من رفقاء أصحاب محمد .

قلت :

ولى إمرة مصر . وكان يخضب بالسواد .

مات سنة ثمان وخمسين .

له فى مسند بقى خمسة وخمسون حديثا .

١٩٠
بريدة بن الحُصيب *

ابن عبد الله بن الحارث بن [الأعرج بن][2] سعد . أبو عبد الله — وقيل : أبو سهل ؛ وأبو ساسان ، وأبو الحُصيب — الأسلمى .

(*) ع : الكتب الستة — الطبقات (٤ : ١٧٨ ، ٧ : ٣ ، ٧ ق ٢ : ٩٩) الإصابة (١ : ١٥٠) أسد الغابة (١ : ١٧٥) التهذيب (١ : ٤٣٢) .

(١) الصفة : موضع مظلل فى مسجد المدينة كان يأوى إليه فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه .

(٢) التكلة من الطبقات .

قيل : إنه أسلم عام الهجرة ، إذ مر به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً .

وشهد غزوة خيبر ، والفتح ، وكان معه اللواء .

واستعمله النبي صلّى الله عليه وسلم على صَدقة قومه .

وكان يحمل لواء الأمير أسامة حين غزا أرض البلقاء ، إثر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

له جملة أحاديث .

نزل مرو ، ونشر العلم بها .

حدث عنه ابناه : سليمان ، وعبد الله ، وأبو نضرة العبدى ، وعبد الله ابن مولة[1] ، والشعبي ، وأبو المليح الهذلى . وطائفة .

وسكن البصرة مدة . ثم غزا خراسان زمن عثمان ، فحكى عنه من سمعه يقول وراء نهر جيحون :

* لا عيش إلا طراد الخيل بالخيل *

قال عاصم الأحول : قال مؤرق :

أوصى بريدة أن يوضع فى قبره جريدتان . وكان مات بخراسان فلم[2] يوجد إلا فى جُوالق حمّار .

وروى مقاتل بن حيان ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال :

شهدت خيبر ، وكنت فيمن صعد الثُّلمة ، فقاتلت حتى رُئى مكانى ، وعلىّ ثوب أحمر ، فما أعلم أنى ركبت فى الإسلام ذنباً أعظم علىّ منه — أى الشهرة .

قلت :

بلى ، جهّال زماننا يعدون اليوم مثل هذا الفعل من أعظم الجهاد ؛ وبكل حال فالأعمال بالنيات (١٢٢٠) ولعل بريدة رضى الله عنه بإزرائه على نفسه ، يصير له عمله ذلك طاعة وجهاداً ! وكذلك يقع فى العمل الصالح ، ربما افتخر به الغرّ

(١) فى الخلاصة : بضم أوله وفتح الواو واللام . وفى التقريب : بفتحات .

(٢) فى الطبقات : « مات بأدنى خراسان » .

ونوّه به ، فيتحول إلى ديوان الرياء . قال الله تعالى : (وقدمنا إلى ما عملوا من عَمل فجعلناه هباء منثورا)[١] .

وقال ابن سعد ، وأبو عبيد :

وكان بريدة من أمراء عمر بن الخطاب فى سَرْغ [٢] .

مات بريدة سنة ثلاث وستين .

وقال آخر :

توفى سنة اثنين وستين . وهذا أقوى .

روى لبريدة نحو مائة وخمسين حديثا .

١٩٢

عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق *

شقيق أم المؤمنين عائشة .

حضر بدراً مع المشركين ؛ ثم إنه أسلم وهاجر قبل الفتح .

وأما جده أبو قحافة فتأخر إسلامه إلى يوم الفتح . وكان هذا أسن أولاد الصديق . وكان من الرماة المذكورين والشجعان . قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم .

له أحاديث نحو الثمانية . اتفق الشيخان على ثلاثة منها .

روى عنه ابناه : عبد الله ، وحفصة ، وابن أخيه القاسم بن محمد ، وأبوعثمان النهدى ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، وعمرو بن أوس الثقفى ، وابن أبى مليكة . وآخرون .

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الفرقان .

(٢) سرغ : أول الحجاز وآخر الشام ، من منازل حاج الشام .

(*) ع : الكتب الستة — الاستيعاب (٢ : ٣٩١) الإصابة (٢ : ٣٩٩) أسد الغابة (٣ : ٣٠٤) التهذيب (٦ : ١٤٦) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٠٣) تاريخ دمشق .

وهو الذى أمره النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع أن تعتمر [١] أخته عائشة من التَّنعيم [٢] .

له ترجمة فى تاريخ دمشق .

توفى فى سنة ثلاث وخمسين .

هكذا ورخوه . ولا يستقيم ؛ فإن من صحيح مسلم : أنه دخل على عائشة يوم موت سعد فتوضأ . فقالت له : أسبغ الوضوء . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ويل للأعقاب من النار !

وقد هوى ابنة الجُودىّ ، وتغزّل فيها بقوله :

تذكرتُ ليلى والسماوةُ دونها ... فما لابنة الجُودىّ ليلَى وماليا

وأنَّى تعاطى قلبُه حارثيةً ... تُدمِّن بُصرى أو تحل [٣] الجوابيا

وأنَّى نُلاقيها بلى ولعلها ... إن الناس حجُّوا قابلاً أن تُوافيا

فقال عمر لأمير عسكره : إن ظفرت بهذه عَنوة فادفعها إلى ابن أبى بكر . فظفر بها ، فدفعها إليه . فأعجب بها وآثرها على نسائه حتى شكونه إلى عائشة ، فقالت له : لقد أفرطت . فقال : والله ، إنى لأرشفُ من ثناياها حب الرمان .

فأصابها وجع فسقطت أسنانُها ؛ فجفاها حتى شكته إلى عائشة . فكلمته . قال : فجهزها إلى أهلها . وكانت من بنات الملوك .

قال ابن أبى مليكة :

تُوفى عبد الرحمن بالصِّفَاح [٤] ، وحُمل فدفن بمكة .

وقد صح فى مسلم فى الوضوء :

أن عبد الرحمن خرج إلى جنازة سعد بن أبى وقاص . فهذا يدل على أنه عاش بعد سعد .

---

(١) أى تحرم بالعمرة .

(٢) التنعيم : موضع بين مكة وسرف على فرسخين من مكة .

(٣) تدمن بصرى : أى تغشاها وتلزمها .

(٤) الصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة .

١٩٣

الحكم بن عمرو الغفارى*

الأمير ، أخو رافع بن عمرو .

وهما ، من بنى نُفيلة[١] . ونفيلة أخو غفار .

نزل الحكمُ البصرة .

وله صحبة ورواية ، وفضل وصلاح ، ورأى وإقدام .

حدث عنه أبو الشعثاء جابر بن زيد ، والحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين ، وسوادة بن عاصم ؛ وآخرون .

روايته فى الكتب ، سوى صحيح البخارى .

روى هشام ، عن الحسن :

أن زياد بن أبيه بعث الحكم بن عمرو على خُراسان ، فغنموا ، فكتب إليه : لا تقسم[٢] ذهبا ولا فضة . فكتب إليه الحكم : أقسم بالله لو كانت السماوات والأرض رَتْقا على عبد فاتقى الله يجعل له من بينهما مخرجا . والسلام .

ويروى :

أن عمر نظر إلى الحكم بن عمرو ، وقد خَضب بصُفرة ، فقال : هذا خضاب الإيمان .

معتمر بن سليمان : ثنا أبى ، عن أبى حاجب ، قال :

(*) الطبقات (٧ : ١٨ و ١٠٠) الاستيعاب (١ : ٣١٣) الإصابة (١ : ٣٤٥) أسد الغابة (٢ : ٢٦) التهذيب (٢ : ٤٣٦) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٢٠) .

(١) فى الأصل : « ثعيلة » . وفى الطبقات : « نعيلة » . وفى الاستيعاب : « ثغيلة » . وفى الإصابة وجمهرة أنساب العرب (١٧٥) : « ثعلبة » . والتصويب عن الإصابة فى ترجمه أخيه رافع (١ : ٤٨٦) فقد قيده هناك ابن حجر بالعبارة فقال : « بنون ومعجمة ومصغراً » .

(٢) قبل هذا فى الطبقات : « فإن أمير المؤمنين كتب إلى أن أصطفى له الصفراء والبيضاء » .

كتب الحكم الغفارى ، إذ جاءه رسول على رضى الله عنه ، فقال :

إن أمير المؤمنين يقول: إنك أحق من أعاننا . قال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا كان الأمر هكذا اتخذ سيفا من خشب .

أبو إسحاق الفزارى ، عن هشام ، عن الحسن ، قال :

بعث زياد الحكم ، فأصابوا غنائم كثيرة فكتب زياد : إن أمير المؤمنين أمر أن تصطفى له الصفراء والبيضاء .

فكتب إليه : إنى وجدت الله قبل كتاب أمير المؤمنين . وأمر مناديا فنادى: أن اغدوا على فيئكم . فقسّمه بينهم .

فوجه معاوية مَن قيّده وحبسه . فمات فدُفن فى قيوده، وقال: إنى مُخاصِم .

حماد بن سلمة : ثنا حميد ، ويونس ، عن الحسن :

أن زياداً استعمل الحكم بن عمرو ، فلقيه عمران بن حُصين فقال : أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذى قال له أميره : قَع فى النار، فقام ليقع فيها، فأدركه فأمسكه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم: (٢٢١ ا) لو وقع فيها لدخل النار، لا طاعة لمخلوق فى معصية الله .

قال الحكم : بلى . قال : إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث .

جميل بن عبيد الطائى : ثنا أبو المعلى ، عن الحسن ، قال : قال الحكم بن عمرو :

يا طاعون خذنى إليك . فقيل له : لم تقول هذا ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا يتمنين أحدكم الموت ؟ قال : بادروا بالموت ستًّا : بيع الحُكم ، وكثرة الشرط ، وإمارة الصبيان[1] ، وسفك الدماء ، وقطيعة الرحم ، ونشء يكونون فى آخر الزمان يتخذون القرآن مزامير .

قال أحمد بن سيار :

---

(١) فى مسند أحمد (٣ : ٤٩٤) : «إمارة السفهاء» . وفيه بعد هذا خلاف يسير .

كان سبب موت والى خراسان الحكم ، أنه دعا على نفسه وهو بمرو ، لكتاب ورد إليه من زياد .

ومات قبله بُريدة الأسلمى . فدُفنا جميعا .

قال خليفة :

مات بخراسان واليا سنة إحدى وخمسين .

وقال الواقدى :

سنة خمسين . رضى الله عنه .

أخوه : ١٩٤

رافع بن عمرو الغفارى*

الكنانى .

له صحبة . وحديثان .

نزل البصرة .

حدّث عنه عبد الله بن الصامت ؛ وغيره .

خرّج له مسلم ، وأبو داود ، وأبو عيسى ، وابن ماجة .

له حديث فى نعت الخوارج .

وقال معمر بن سليمان : حدثنى ابن الحكم ، عن عمه رافع ، قال :

كنت أرمى نخلاً للأنصار وأنا غلام . فرآنى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال : ياغلام ، لم ترمى النخل؟ قلت : آكل . قال : كُل مايسقط . ثم مسح رأسى ، وقال : اللهم ، أشبع بطنه .

(*) م : مسلم – د : أبو داود – ت : الترمذى – ق : ابن ماجة – الطبقات (٧ : ١٨) الاستيعاب (١ : ٤٨٧) الإصابة (١ : ٤٨٦) أسد الغابة (٢ : ١٥٤) التهذيب (٣ : ٢٣١) .

ويروى نحوه عن رافع بإسناد آخر . ذكره الحاكم فى مُستدركه .

وقال خليفة :

مات بالبصرة سنة خمسين .

أما :

رافع بن عمرو المزنى البصرى*

أخو عائذ ، فآخر . ولهما صحبة .

روى لهذا أبو داود ، والنسائى .

يروى عنه عمرو بن سليم المزنى .

ذكرته للتمييز .

١٩٥

الأرقم بن أبى الأرقم**

ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة المخزومى .

صاحب النبى صلى الله عليه وسلم . من السابقين الأولين .

اسم أبيه عبد مناف .

(٢٢١ ب) كان الأرقم أحد من شهد بدراً .

وقد استخفى النبى صلى الله عليه وسلم فى داره ، وهى عند الصفا . وكان من عُقلاء قريش . عاش إلى دولة معاوية .

أبو مصعب الزهرى : ثنا يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم ، عن عمه عبد الله ، وأهل بيته ، عن جده ، عن الأرقم :

أنه تجهز يُريد بيت المقدس ؛ فلما فرغ من جهازه ، جاء إلى النبى

(*) د : أبو داود — س : النسائى . الاستيعاب (١ : ٤٨٤) الإصابة (١ : ٤٨٦) التهذيب (٣ : ٢٣١) .

(**) الطبقات (٣ : ١٧٢) الاستيعاب (١ : ٩٦) الإصابة (١ : ٤٢) أسد الغابة (١ : ٥٩) تاريخ الإسلام (٢ : ٤٧٠) .

صلى الله عليه وسلم يودّعه . فقال : تُخرجك حاجة أو تجارة ؟ قال : لا ، والله يا نبي الله ، ولكن أردتُ الصلاة فى بيت المقدس . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : الصلاة فى مسجدى خير من ألف صلاة فيما سواه . إلا المسجد الحرام . فجلس الأرقم ، ولم يخرج .

وقد أعطى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأرقم يوم بدر سيفاً . واستعمله على الصدقة .

وقد وهم أحمد بن زهير فى قوله : إن أباه أبا الأرقم أسلم . وغلط أبو حاتم ، إذ قال : إن عبد الله بن الأرقم هو ابن هذا ، ذاك زهرى ، ولى بيت المال لعثمان ؛ وهذا مخزومى .

قيل :

الأرقم عاش بضعاً وثمانين سنة .

توفى بالمدينة . وصلى عليه سعد بُن أبى وقاص بوصيته إليه .

وقال عثمان بن الأرقم :

توفى أبى سنة ثلاث وخمسين ، وله ثلاث وثمانون سنة .

له رواية فى مسند أحمد بن حنبل .

١٩٦

أبو حميد الساعدى*

الأنصارى المدنى . قيل : اسمه عبد الرحمن . وقيل : المنذر بن سعد .

من فُقهاء أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

روى عنه جابر بن عبد الله ، وعُروة بن الزبير ، وعمرو بن سليم الزرقى ، وعباس بن سهل بن سعد ، وخارجة بن زيد ، ومحمد بن عمرو بن عطاء ؛ وغيرهم .

(*) ع : الكتب الستة – الطبقات (٦ : ٢٦٦) الاستيعاب (٤ : ٤٢) الإصابة (٤ : ٤٧) التهذيب (١٢ : ٧٩) أسد الغابة (٥ : ١٧٤) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٣٠) .

توفى سنة ستين . وقيل : توفى سنة بضع وخمسين .

وله حديث فى وصفه هيئة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقع له فى مسند بَقى ستة وعشرون حديثا .

١٩٧

عبد الله بن الأرقم*

(١٢٢٢) ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، القرشى الزهرى الكاتب.

من مُسْلمة الفتح . وكان ممن حسن إسلامه . وكتب للنبى صلى الله عليه وسلم ، ثم كتب لأبى بكر ، ولعمر . وولاه عمر بيت المال . وولى بيت المال أيضا لعثمان مدة . وكان من جِلّة الصحابة وصلحائهم .

قال مالك :

إنه أجازه عثمان رضى الله عنه وهو على بيت المال بثلاثين ألفا ، فأبَى أن يَقبلها .

وروى عن عمرو بن دينار :

أنها كانت ثلاثمائة ألف درهم ، فلم يقبلها ، وقال : إنما عملت لله تعالى ، وإنما أجرى على الله .

وروى عن عمر أنه قال لعبد الله بن الأرقم :

لو كانت لك سابقة ماقدّمتُ عليك أحدا ! وكان يقول : ما رأيت أخشى لله من عبد الله بن الأرقم .

وروى عبد الله بن عبد الله بن عتيبة ، عن أبيه ، قال :

(*) ع : الكتب الستة . الاستيعاب (٢ : ٢٥١) الإصابة (٢ : ٢٦٥) أسد الغابة (٣ : ١١٥٥) التهذيب (٥ : ١٤٦) .

والله ما رأيت رجلا قط كان أخشى لله من عبد الله بن الأرقم !

قلت :

له حديث فى السنن . روى عنه عروة وغيره .

١٩٨

عبد الله بن مغفل*

ابن عبد نَهْم بن عفيف المُزنى . صحابى جليل من أهل بيعة الرضوان ، تأخر .

وكان يقول : إنى لممن رفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغصان الشجرة يومئذ .

سكن المدينة ، ثم البصرة .

له عدة أحاديث .

حدث عنه الحسن البصرى ، ومطرف بن الشخير ، وابن بُريدة ، وسعيد ابن جبير ، ومعاوية بن قُرّة ، وحميد بن هلال ، وثابت البنانى ؛ وغيرهم .

وقال أبو داود :

لم يَسمع منه سعيد بن جبير .

قال الحسن البصرى :

كان عبد الله بن مُغفل أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عمر بن الخطاب يفقهون الناس .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٧ : ٧) الاستيعاب (٢ : ٣١٦) الإصابة (٢ : ٣٦٤) أسد الغابة (٣ : ٢٦٤) التهذيب (٦ : ٤٢) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٠١) .

قلت :

توفى سنة ستين .

وكان أبوه من الصحابة ، فتوفى عام الفتح فى الطريق .

وقيل :

كان عبد الله من البكائين .

قال عوف الأعرابى ، عن زياد المزنى ، قال :

أُرى عبد الله بن مغفل أنّ الساعة قد قامت ، وأن الناس حشروا ، وثَمّ مكانٌ مَن جازه فقد نجا ، وعليه عارض ، فقال لى قائل : أتريد أن تنجو وعندك ما عندك ؟ فاستيقظت فزعا .

قال : فأيقظ أهله وعنده عَيبة (٢٢٢ ب) مملوة دنانير ، ففرقها كلها .

كنيته : أبو سعيد . وقيل : أبو زياد .

١٩٩

خزيمة بن ثابت*

ابن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة ، الفقيه ، أبو عمارة الأنصارى الخطمى المَدنى ، ذو الشهادتين .

قيل : إنه بدرى . والصواب : أنه شهد أحداً وما بعدها . وله أحاديث .

وكان من كبار جيش علىّ ، فاستشهد يوم صفين .

حدث عنه : ابنه عمارة ، وأبو عبد الله الجدلى ، وعمرو بن ميمون الأودى ، وإبراهيم بن سعد بن أبى وقاص ؛ وجماعة .

(*) م : مسلم . الطبقات (٤ ق ٢ : ٩٠ ؛ ٦ : ٣٣) الاستيعاب (١ : ٤١٦) . الإصابة (١ : ٤٢٤) أسد الغابة (٢ : ١١٥) التهذيب (٣ : ١٤٠) .

قتل رضى الله عنه سنة سبع وثلاثين ، وكان حامل راية بنى خطمة . وشهد مؤتة .

فقال الواقدى : ثنا بكير بن سنار ، عن عمارة بن خزيمة ، عن أبيه ، قال :

حضرت مؤتة فبارزتُ رجلاً فأصبته ، وعلية بيضهٌ فيها ياقوتة ، فلم يكن همى إلا الياقوتة ، فأخذتها . فلما انكشفنا وانهزمنا رجعتُ بها إلى المدينة ، فأتيتُ النبى صلى الله عليه وسلم فنفّلنيها ، فبعتُها زمن عمر بمائة دينار .

وقال خارجة بن زيد ، عن أبيه ، قال :

لما كتبنا المصاحف . فقدتُ آية كنتُ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجدتها عند خُزيمة بن ثابت : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)[1] .

قال : وكان خزيمة يُدعى : ذا الشهادتين . أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين .

قال قتادة ، عن أنس ، قال :

افتخر الحيان من الأنصار ، فقالت الأوس : منا غسيل الملائكة : حنظلة ابن الراهب ؛ ومنا من اهتز له العرش : سعد ؛ ومنا من حمته الدّبر[2] : عاصم ابن أبى الأقلح ؛ ومنا من أجيزت شهادته بشهادتين : خزيمة بن ثابت .

وروى أبو معشر ، عن محمد بن عمارة بن خزيمة ، قال :

ما زال جدى كافًّا سلاحه حتى قُتل عمار ، فسلّ سيفه ، وقاتل حتى قُتل .

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الأحزاب .

(٢) الدبر : النحل والزنابير .

٢٠٠

عوف بن مالك الأشجعى الغطفانى *

ممن شهد فتح مكة .

وله جماعة أحاديث .

فى كنيته (١٢٢٣) أقوال : أبو عبد الرحمن ؛ وقيـــل : أبو عبد الله ، وأبو محمد ، وأبو عمرو ، وأبو حماد .

وكان من نبلاء الصحابة .

حدث عنه : أبو هريرة ، وأبو مسلم الخولانى — وماتا قبله بمدة — وجُبير ابن نفير ، وأبو إدريس الخولانى ، وراشد بن سعد ، ويزيد بن الأصم ، وشريح ابن عُبيد ، والشعبى ، وسالم أبو النضر ، وسليم بن عامر . وشداد بن عمار .

وشهد غزوة مؤتة . وقال : رافقنى مددىٌّ[1] من أهل اليمن ، ليس معه غير سيفه — الحديث بطوله — وفيه : قوله صلى الله عليه وسلم : هل أنتم تاركو لى أمرائى ؟[2]

وقال ربيعة بن يزيد ، عن أبى إدريس الخولانى ، عن أبى مسلم ، قال : حدثنى الحب الأمين ، أما هو إلى فحبيب ، وأما هو عندى فأمين : عوف بن مالك ، قال :

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ، أو ثمانية ، أو تسعة ؛ فقال : ألا تبايعون ؟ الحديث .

قال الواقدى :

كانت راية أشجع يوم الفتح مع عوف بن مالك .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (ق ٤٢ : ٢٢ ؛ ٧ ق ٢ : ١٢٣) الاستيعاب (٣ : ١٣١) الإصابة (٣ : ٤٣) أسد الغابة (٤ : ١٥٦) التهذيب (٨ : ١٦٨) .

(١) مددى : نسبة إلى المدد .

(٢) مسند أحمد (٦ : ٢٦ و ٢٨) .

بشر بن عبيد الله ، عن أبي دريس الخولاني : حدثني عوف :

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى خيمة من أدم . فتوضأ وضوءاً مكيناً . قلت : يا رسول الله . أدخل؟ قال : نعم . قلت : كُلِّي؟ قال : كلك . ثم قال : يا عوف . أعدد شيئا بين يدى الساعة . . . وذكر الحديث .

ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن عوف ، قال :

عرّس[1] بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتوسد كل إنسان منا ذراع راحلته ! فانتبهتُ فى بعض الليل ، فإذا أنا لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند راحلته . فأفزعنى ذلك ، فانطلقتُ ألتمسه ، فإذا معاذ وأبو موسى يلتمسانه . فبينا نحن على ذلك ، إذ سمعنا هزيزاً[2] بأعلى الوادى كهزيز الرّحى ! قال : فأخبرناه بما كان من أمرنا . فقال : أتانى الليلة آت من ربى فخيرنى بين الشفاعة ، وبين أن يدخل نصف أمّتى الجنة ، فاخترتُ الشفاعة .

فقلت : أنشدك الله . والصحبة يا نبى الله ، لمّا جعلتنا من أهل شفاعتك ؟ قال : فإنكم من أهل شفاعتى .

جعفر بن برقان : ثنا ثابت بن الحجاج الكلابى ، قال :

شتونا فى حصن دون القسطنطينية ، وعلينا عوفُ بن مالك ، فأدركنا رمضان . فقال عوف . فذكر حديثاً .

قال الواقدى ، وخليفة ، وأبو عبيد :

مات عوف سنة ثلاث وسبعين .

---

(١) ابن ماجة (ب ٢٥ ص ١٣٤٢) وفيه مكان : « فتوضأ وضوءاً مكينا » : « فجلست بفناء الخباء » .

(٢) الهزيز : الصوت .

٢٠١

معيقيب (٢٢٣ ب) بن أبي فاطمة الدوسى *

من المهاجرين ، ومن حلفاء بنى عبد شمس .

وكان أميناً على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم . وقد استعمله أبو بكر على الفيء . وولى بيت المال لعمر .

روى حديثين .

وذكر أبو عبد الله بن مندة — وحده — أنه شهد بدراً . ولا يصح هذا .

روى عنه : حفيده إياس بن الحارث بن مُعيقيب ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن . وله هجرة إلى الحبشة . وقيل : إنه قدم مع جعفر ليالى خيبر . وكان مُبتلًى بالجُذام .

ابن سعد : أنبأ إسماعيل بن إبراهيم :ثنا بن إسحاق : حدثنى عاصم بن عمر ، عن محمود ابن لبيد ، قال :

أمرنى يحيى بن الحكم على جُرَش[1] ، فقدمتها ، فحدثونى أن عبد الله ابن جعفر حدثهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لصاحب هذا الوجع — الجذام — اتقوه كما يُتقى السبع ؛ إذا هبط وادياً فاهبطوا غيره .

فقدمت المدينة ، فسألت عبد الله بن جعفر . فقال : كذبوا والله ؛ ما حدثتهم هذا ! ولقد رأيتُ عمر بن الخطاب يُؤتى بالإناء فيه الماءُ فيعطيه مُعيقيبا — وكان رجلا قد أسرع فيه ذاك الداء — فيشرب منه ، ويناوله عمر فيضع فمه موضع فمه ، حتى يشرب منه ؛ فعرفت أنه يفعله فراراً من العدوى[2] .

(*) ع : الكتب الستة الطبقات (٤ : ٨٦) الاستيعاب (٣ : ٤٥٤) الإصابة (٣ : ٤٣٠) أسد الغابة (٤ : ٤٠٢) التهذيب (١٠ : ٢٥٤) .

(١) جرش : من مخاليف اليمن من جهة مكة .

(٢) العبارة فى الطبقات : « فعرفت إنما يصنع عمر ذلك فراراً من أن يدخله شىء من العدوى » .

وكان يطلب الطب من كل من سمع له بطب . حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن ، فقال : هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح ؟ فقالا : أما شيء يذهبه فلا نقدر عليه ، ولكنا سنداويه دواء يوقفه فلا يزيد . فقال عمر : عافية عظيمة . فقالا : هل تنبت أرضك الحنظل ؟ قال : نعم . قالا : فاجمع لنا منه ، فأمر ، فجمع له ملء مكتلين[1] عظيمين .

فشقا كل واحدة نصفين ، ثم أضجعا معيقيبا . وأخذ كل واحد منهما برجل ، ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة ، حتى إذا امحقت أخذا أخرى ، حتى إذا رأيا معيقيبا يتنخمه أخضر مرا أرسلاه .

ثم قالا لعمر : لا يزيد وجعه بعد هذا أبدا . قال : فوالله ، ما زال معيقيب متماسكا ، لا يزيد وجعه ، حتى مات .

صالح بن كيسان : قال أبو زياد : حدثني خارجة بن زيد :

أن عمر دعاهم لغدائه ، فهابوا وكان فيهم معيقيب — وكان به جذام — فأكل معيقيب معهم . فقال له عمر : كل مما يليك من شقك ، فلو كان غيرك ما آكلني في صحفة ، ولكان بيني وبينه قيد رمح .

وروى الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة نحوه .

عاش معيقيب إلى خلافة عثمان .

وقيل : عاش إلى سنة أربعين ، رضي الله عنه .

والفرار من المجذوم ، وترك مؤاكلته جائز ؛ لكن ليكن ذلك (٢٢٤ ا) بحيث لا يشعر المجذوم ؛ فإن ذلك يحزنه . ومن واكله — ثقة بالله — فهو مؤمن .

(١) المكتل : الزبيل الكبير .

٢٠٢

أبو مسعود البدرى *

ولم يَشهد بدراً على الصحيح . وإنما نزل ماءً ببدر فشُهر بذلك .

وكان ممن شهد بيعة العقبة . وكان شابًّا من أقران جابر فى السن .

روى أحاديث كثيرة . وهو معدود فى علماء الصحابة . نزل الكوفة .

واسمه عقبة بن عمرو بن ثَعلبة بن أسيرة بن عُسيرة ، الأنصارى .

وقيل : يُسيرة بن عُسيرة — بضمهما — بن عطية بن خُداوة[1] بن عوف ابن الحارث بن الخزرج .

حدث عنه ولده بَشير ، وأوس بن ضَمْعج ، وعلقمة ، وأبو وائل ، وقيس ابن أبى حازم ، وربعى بن حراش ، وعبد الرحمن بن يزيد ، وعمرو بن ميمون ، والشعبى ؛ وعدة .

قال الواقدى :

شهد العقبة ، ولم يشهد بدرا .

وقال الدارقطنى :

جده نُسيرة ، بنون ، فخولف .

وقال موسى بن عقبة :

إنما نزل بموضع يقال له : بدر .

وروى شعيب ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى سليمان عمن لايتهم :

أنه سمع أبو مسعود ، وكان قد شهد بدراً .

وقال حبيب ، عن ابن سيرين :

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٦ : ٩) الاستيعاب (٣ : ١٠٥) الإصابة (٢ : ٤٨٣) أسد الغابة (٥ : ٢٩٦) التهذيب (٧ : ٢٤٧) .

(١) التهذيب : « جدارة » .

قال عمر لأبي مسعود : نُبِّئت أنك تُفتي الناس ، ولست بأمير ! فولِّ حارَّها من تولى قارَّها[١] .

يدل على أن مذهب عمر أن يمنع الإمام إن أفتى بلا إذن .

وقال خليفة :

استعمل عليٌّ — لما حارب معاوية — على الكوفة أبا مسعود .

وكذا نقل مجالد ، عن الشعبي ، قال :

فكان يقول : ما أود أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى. قيل: فمه . قال : يكون بينهم صلح .

فلما قدم عليٌّ أُخبر بقوله . فقال : اعتزلْ عملنا . قال : ومِمّه . قال : إنا وجدناك لا تعقل عقله . قال : أما أنا فقد بقي من عقلي أنّ الآخر شر .

حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد ، قال أبو مسعود :

كنت رجلاً عزيز النفس ، حميّ الأنف ، لا يستقبل مني أحد شيئا ، سلطان ولا غيره ؛ فأصبح أمرائي يخيرونني بين أن أقيم على ما أرغم أنفي وقبح وجهي ؛ وبين أن آخذ سيفي فأضرب فأدخل النار .

وقال بشير بن عمرو :

قلنا لأبي مسعود: أوصنا . قال : عليكم بالجماعة (٢٢٤ ب) فإن الله لن يجمع الأمة على ضلالة ؛ حتى يستريح بَر ، أو يُستراح من فاجر .

قال خليفة :

مات أبو مسعود قبل الأربعين .

وقال ابن قانع :

---

(١) أي باردها .

سنة تسع وثلاثين .

وقال المدائني وغيره :

سنة أربعين .

وقيل :

له وفادة على معاوية .

وعن خيثمة بن عبد الرحمن ، قال :

لما خرج عليّ استخلف أبا مسعود على الكوفة وتخبأ رجال لم يخرجوا مع عليّ ؛ فقال أبو مسعود على المنبر : أيها الناس ، من كان تخبأ فليظهر ؛ فلعمري لئن كان إلى الكثرة ؛ إن أصحابنا لكثير ، وما نعده قبحاً أن يلتقي هذان الجيلان غداً من المسلمين ، فيقتل هؤلاء هؤلاء ؛ وهؤلاء هؤلاء . حتى إذا لم يبق إلا رِجْرِجة[1] من هؤلاء وهؤلاء ؛ ظهرت إحدى الطائفتين . ولكن نعُده قُبحاً أن يأتي الله بأمر من عنده يَحقن به دماءهم ، ويُصلح به ذات بَيْنهم .

قال يحيى القطان :

مات أبو مسعود أيام قتل عليّ بالكوفة .

وقال الواقدي :

مات بالمدينة في خلافة معاوية .

---

(١) أي بقية : والرجرجة ، في الأصل : بقية الماء في الحوض ، الكدرة المختلطة بالطين .

٣٠٢
أسامة بن زيد*

ابن حارثة بن شراحيل بن عبد العُزّى بن امرىء القيس ، المولى الأمير الكبير .

حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولاه ، وابن مولاه .

أبو زيد ، ويقال : أبو محمد . ويقال : أبو حارثة ، وقيل : أبو يزيد .

استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على جيش لغزو الشام، وفي الجيش عمر والكبار ؛ فلم يَسِرْ حتى تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فبادر الصديق ببعثهم ، فأغاروا على أُبْنى ، من ناحية البلقاء .

وقيل : إنه شهد يوم مُؤتة مع والده .

وقد سكن المزة[1] مدة ؛ ثم رجع إلى المدينة ، فمات بها .

وقيل : مات بوادي القرى .

حدث عنه أبو هريرة ، وابن عباس ، وأبو وائل ، وأبو عثمان النهدي ، وعُروة بن الزبير ، وأبو سلمة ، وأبو سعيد المقبريّ ، وعامر بن سعد، وأبو ظبيان، وعطاء بن أبي رباح ، وعدة ، وابناه : حسن ، ومحمد .

ثبت عن أسامة قال[2] :

كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني والحسن فيقول : اللهم ؛ إني أحبهما ، فأحبَّهما .

قلت :

هو أكبر من الحسن بأزيد من عشر سنين .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٤ : ٤٢) الاستيعاب (١ : ٣٤) الإصابة (١ : ٤٦) أسد الغابة (١ : ٦٤) التهذيب (١ : ٢٠٨) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٧٠)

(١) المزة : قرية وسط بساتين دمشق . (ياقوت) .

(٢) رواه ابن سعد بروايات مختلفة .

وكان شديد السواد ، خفيفَ الروح ، شاطراً[١] ، شجاعاً . رباه النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحبه كثيراً .

وهو ابن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم : أم أيمن .

وكان أبوه أبيض .

وقد َفرح له رسول الله بقول ُمجزِّز الُمدلجيّ : إن هذه (٢٢٥ ا) الأقدام بعضها من بعض[٢] .

أبوعوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه : أخبرنى أسامة بن زيد : أن عليا قال :

يا رسول الله ، أىّ أهلك أحب إليك؟ قال : فاطمة . قال : إنما أسألك عن الرجال ؟ قال : من أنعم الله عليه ، وأنعمتُ عليه : أسامة بن زيد[٣] . قال : ثم من ؟ قال : ثم أنت .

وروى مغيرة ، عن الشعبي : أن عائشة قالت :

ما ينبغى لأحد أن يبغض أسامة ، بعد ما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة .

وقالت عائشة فى شأن المخزومية التى سرقت ، فقالوا : من يجترىء على رسول الله يكلمه فيها إلا أسامة ، حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

موسى بن عقبة ، وغيره ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أحب الناس إلىّ أسامة . ما حاشى[٤] فاطمة ولا غيرَها .

---

(١) الشاطر : الذى أعيا أهله ومؤدبه خبثاً . هذا هو معناه . ولعله سيق هنا ليدل على المهارة والحذق ، كما هو مستعمل : الآن .

(٢) يشير إلى ما يروى عن عائشة ورواه ابن سعد قال : « دخل مجزز المدلجى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أسامة وزيدا عليهما قطيفة قد غطيا رءوسهما وبدت أقدامهما فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض . قالت : فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسروراً » .

(٣) هذه الآية الكريمة : (وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه) . . . الأحزاب : ٣٧ — نزلت فى زيد بن حارثة لما زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش .

(٤) أى ما استثنى .

قال زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال :

فرض عمر لأسامة ثلاثة آلاف وخمسمائة . وفرض لابنه ثلاثة آلاف . فقال : لم فضلته عليّ فوالله ما سبقني إلى مشهد ؟ قال : لأن أباه كان أحب إلى رسول الله من أبيك ، وهو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ؛ فآثرت حبّ رسول الله على حبي .

حسنه الترمذى .

قال ابن عمر :

أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة ، فطعنوا فى إمارته؛ فقال: إن تطعنوا فى إمارته فقد طعنوا فى إمارة أبيه ، وايم الله إن كان لخليقا للإمارة ، وإن كان لمن أحبّ الناس إلى ؛ وإن ابنه هذا لمن أحب الناس إلىّ بعده .

قلت :

لما أمّره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الجيش كان عُمره ثمانى عشرة سنة .

ابن سعد : ثنا يزيد : ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة ينتظره ، فجاء غلام أسود أفطس . فقال أهل اليمن : إنما جلسنا لهذا ! فللذلك ارتدّوا. يعنى أيام الردة [1].

قال وكيع :

سلم من الفتنة من المعروفين: سعد ، وابن عمر ، وأسامة بن زيد ، ومحمد ابن مَسلمة .

قلت :

انتفع أسامة بقول النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ يقول له : كُفّ بلا إله

(١) فى تاريخ الإسلام : « يعنى أيام الصديق » .

إلا الله يا أسامة . فكفَّ يدَه ولزم منزله ، فأحسن .

عائشة ، قالت :

أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمسح مُخاط أسامة ، فقلت : دَعنى حتى أكون أنا التى أفعل. فقال : يا عائشة ، أحبيه ، فإنى أُحبه .

قلت :

كان سنه فى سنها .

مجالد ، عن الشعبى ، عن عائشة :

أمرنى رسول الله أن أغسل وجه أسامة (٢٢٥ ب) وهو صبى . قالت : وما وَلدتُ ولا أعرف كيف يغسل الصبيان ، فآخذه فأغسله غسلا ليس بذاك . قالت : فأخذه فجعل يَغسل وجهه ويقول : لقد أحسن بنا أسامة إذ لم يكن جارية ، ولو كنتَ جاريةً لحليّتك وأعطيتك .

وفى المسند ، عن البهى ، عن عائشة :

قال رسول الله : لو كان أسامة جارية لكسوته وحلّيته حتى أُنْفِقَه[1] .

ومن غير وجه ، عن عمر :

أنه لم يلق أسامة قط إلا قال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ! توفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنت علىّ أمير .

جرير بن حازم : ثنا ابن إسحاق ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله ، قال :

رأيت أسامة بن زيد مُضطجعاً عند باب حجرة عائشة رافعاً عقيرته يتغنّى ، ورأيته يصلى عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فمرّ به مروان فقال : أتصلى عند قبر ! وقال له قولاً قبيحا . فقال : يا مروان ، إنك فاحش متفحش[2] ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله يبغض الفاحش المتفحش.

---

(١) أى أكثر خطابه . والرواية فى الطبقات : « لكسوتها وحليتها حتى أنفقها » .

(٢) الفاحش : ذو الفحش . والمتفحش : الذى يتكلف سب الناس ويتعمده .

وقال قيس بن أبي حازم :

إن رسول الله حين بلغه أن الراية صارت إلى خالد . قال : فهلا إلى رجل قُتل أبوه ؟ يعنى أسامة .

إبراهيم بن طهمان ، عن عتبة بن عبد الله ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم ، قال :

دخلت على فاطمة بنت قيس ، وقد طلقها زوجها — ... الحديث — فلما حلت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل ذكَرك أحد ؟ قالت : نعم ، معاوية وأبو الجهم . فقال : أما أبو الجهم فشديد الخلق ، وأما معاوية فصعلوك ، لا مال له . ولكن أُنكحك أسامة ؟

فقلت : أسامة ! — تهاوناً بأمر أسامة — ثم قلت : سمعا وطاعة لله ولرسوله . فزوجنيه ، فكرّمنى الله بأبى ، وشرّفنى الله ورفعنى به .

وروى معناه مالك ، عن عبد الله بن يزيد بن أبي سلمة عنها .

قال عروة بن الزبير : قال أبو بكر :

والله لأن تخطّفنى الطير أحبّ إلىّ من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبعث أسامة ، واستأذنه[1] فى عمر أن يتركه عنده .

قال : فلما بلغوا الشام أصابتهم ضبابة شديدة فسترتهم حتى أغاروا وأصابوا حاجتهم . فقدم على هرقل موتُ النبي صلى الله عليه وسلم ، وإغارة أسامة فى أرضه فى آن واحد .

فقالت الروم : ما بال هؤلاء بمَوْت صاحبهم أن أغاروا على أرضنا !

ابن إسحاق ، عن سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد بن أسامة عن أبيه ، قال :

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطتُ وهبط الناس المدينة ، فدخلت

(١) أى استأذن أبو بكر أسامة لعمر . والحديث حول تأمير أسامة على الجيش ، ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نفاذه . وقد ساقه ابن سعد فى الطبقات بطوله .

(١٢٢٦) عليه ، وقد أَصْمَتَ فلا يتكلم . فجعل يضع يديه علىَّ ثم يرفعهما ؛ فأعرف أنه يدعو لى .

أحمد فى مسنده : ثنا حجاج : أنبأ شريك ، عن العباس بن ذريح ، عن البهى ، عن عائشة :

أن أسامة عثر بأسُكفة الباب ، فشُج فى جبهته ، فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يمصّه ثم يمجه ، وقال : لوكان أسامة جارية لكسوته وحليته ، حتى أُنفقه .

شريك ، عن أبى إسحاق ، عن جبلة ، قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يغز أعطى سلاحه عليًّا أو أسامة .

الزبير بن بكار : ثنا محمد بن سلام ، عن يزيد بن عياض ، قالّ :

أهدى حكيم بن حزام للنبى صلى الله عليه وسلم — فى الهدنة — حُلة ذى يزن ، اشتراها بثلاثمائة دينار . فردّها ، وقال : لا أقبل هدية مشرك . فباعها حكيم . فأمر النبى صلى الله عليه وسلم مَن اشتراها له . فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رآه حكيم فيها ، قال :

ما ينظر الحُكّام بالفَصل بعد ما بدا سابقٌ ذو غُرّة وحُجول[١]

فكساها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد .

فرآها حكيم ، فقال : بخ بخ يا أسامة ! عليك حُلة ذى يزن !

فقال له رسول الله : قل له : وما يمنعنى وأنا خير منه ، وأبى خير من أبيه .

معمر ، عن الزهرى ، قال :

لقى علىٌّ أسامة بن زيد ، فقال : ما كنا نعدّك إلا من أنفسنا يا أسامة ، فلم [لا] تدخل معنا ؟ قال : يا أبا حسن ، إنك والله لو أخذت بمشفر[٢] الأسد

---

(١) الغرة : البياض يكون فى وجه الفرس . والحجول : جمع حجل ، وهو البياض يكون فى قوائم الفرس .

(٢) المشفر : الشفة .

لأخذتُ بمشفره الآخر معك، حتى نهلك جميعا، أو نحيا جميعا؛ فأما هذا الأمر الذى أنت فيه. فوالله لا أدخل فيه أبداً.

روى نحوه عمرو بن دينار، عن أبى جعفر، عن حرملة مولى أسامة قال:

بعثنى أسامة إلى علىّ. فذكر نحوه.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن العدل: أنبأ عبد الله بن أحمد الفقيه: أنبأ محمد بن عبد الباقى: أنبأ على بن الحسين البزار: أنبأ أبو على بن شاذان: أنبأ أبو سهل بن زياد: ثنا أحمد بن عبد الجبار: ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق: حدثنى محمد بن أسامة بن محمد ابن أسامة، عن أبيه، عن جده أسامة بن زيد، قال:

أدركت رجلاً أنا ورجل من الأنصار، فلما شهرنا عليه السيف قال: لا إله إلا الله. فلم ننزع عنه حتى قتلناه. فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره. فقال: يا أسامة، من لك بلا إله إلا الله؟ فقلنا: يا رسول الله، إنما قالها تعوّذاً من القتل. قال: (٢٢٦ ب) من لك يا أسامة بلا إله إلا الله؟

فما زال يرددها، حتى لوددت أن ما مضى من إسلامى لم يكن، وأنى أسلمت يومئذ ولم أقتله.

فقلت: إنى أعطى الله عهداً – ألا أقتل رجلا يقول: لا إله إلا الله، أبداً.

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: بعدى يا أسامة؟ قال: بعدك.

رواه شيخ آخر، عن أحمد بن عبد الجبار: فزاد فيه: قال:

أدركته – يعنى مرداس بن نهيك – أنا ورجل؛ فلما شهرنا عليه السيف قال: أشهد أن لا إله إلا الله.

هشام الدستوائى: ثنا يحيى بن أبى كثير: حدثنى عمر بن الحكم بن ثوبان: أن مولى قدامة بن مظعون حدثه: أن مولى أسامة قال:

كان أسامة يركب إلى مال له بوادى القرى، فيصوم الاثنين والخميس فى الطريق. فقلت له: تصوم الاثنين والخميس فى السفر وقد كبرت وضعفت، أو رققت! فقال: إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين

والخميس، وقال : إن أعمال الناس تُعرض يوم الاثنين والخميس .

يونس بن بكير : ثنا ابن إسحاق، عن ابن ابن أسامة بن زيد ، عن جده أسامة ، قال :

كنت أصوم شهرا من السنة فذكرته، للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال : أين أنت عن شوال !

فكان أسامة إذا أفطر أصبح الغد صائماً من شوال ، حتى يتم على آخره .

ابن أبي الدنيا : أنبأ عمرو بن بكير ، عن أبي عبد الرحمن الطائي ، قال :

قدم أسامة على معاوية ، فأجلسه معه وألطفه ، فمدّ رجله . فقال معاوية : يرحم الله أمّ أيمن ، كأني أنظر إلى ظُنبوب ساقها بمكة ، كأنه ظنبوب نعامة خَرجاء . فقال : فعل الله بك يا معاوية، هي — والله — خيرٌ منك ! قال : يقول معاوية : اللهم غفراً .

الظنبوب : هو العظم الظاهر . والخرجاء : فيها بياض وسواد .

له في مسند بقي مائة وثمانية عشرَ حديثا . منها في (خ ، م) خمسة عشر . وفي (خ) حديث . وفي (م) حديثان .

قال الزهري :

مات أسامة بالجرف[1] .

وعن المقبري ، قال :

شهدت جنازة أسامة ، فقال ابن عمر : عجلوا بِحبّ رسول الله قبل أن تطلع الشمس .

قال ابن سعد :

مات في آخر خلافة معاوية .

---

(١) الجرف : على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشأم .

٢٠٤

عمران بن حصين *

ابن عبيد بن خلف . القدوة الإمام ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . أبو نُجيد الخزاعى[1] .

أسلم هو وأبوه وأبو هريرة فى وقت ، سنة سبع .

وله عدة أحاديث .

(١٢٢٧) وولى قضاء البصرة ؛ وكان عمر بعثه ليفقههم ؛ فكان الحسن يحلف : ما قدم عليهم البصرة خيرٌ لهم من عمران بن حُصين .

حدّث عنه مطرف بن عبد الله بن الشخير ،وأبو رجاء العطاردى ، وزَهْدم الجرْمى . وزُرارة بن أوفى ، والحسن ، وابن سيرين ، وعبد الله بن بُريدة ، والشعبى ، وعطاء مولى عمران بن حُصين ، والحكم بن الأعرج ؛ وعدة .

قال زرارة :

رأيت عمران بن حُصين يلبس الخزّ .

وقال مطرف بن عبد الله : قال لى عمران بن حصين :

أحدّثك حديثاً عسى الله أن ينفعك به : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة ولم ينه حتى مات ، ولم ينزل فيه قرآن يُحرمه ، وأنه كان يُسلِّمُ علىّ — يعنى الملائكة — قال : فلما اكتويت ، أمسك ذلك ؛ فلما تركته ، عاد إلىّ[2] .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٧ : ٤) الاستيعاب (٣ : ٢٢) الإصابة (٣ : ٧) أسد الغابة (٤ : ١٣٧) التهذيب (٨ : ١٢٦) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٠٦)

(١) فى الأصل : « نجد » .

(٢) الحديث فى الطبقات بطوله مع خلاف وزيادة .

وقد غزا عمران مع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة. وكان ينزل ببلاد قومه ويتردّد إلى المدينة .

قال أبو خشينة ، عن الحكم بن الأعرج ، عن عمران بن حصين ، قال :

ما مسست ذكرى بيميني منذ بايعتُ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى هشام ، عن محمد ، قال :

ما قدم البصرةَ أحدٌ يفضَّل على عمران بن حصين .

قال قتادة : بلغنى أن عمران قال :

[وددت][1] أنى رماد [تذرونى][1].

قلت :

وكان ممن اعتزل الفتنة ولم يحارب مع على .

أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبى قتادة : قال لى عمران بن حصين :

الزم مسجدك . قلت : فإن دُخل علىّ ؟ قال : الزم بيتك قلت : فإن دُخل علىّ ؟ قال : لو دخل علىّ رجلٌ يريد نفسى ومالى ، لرأيتُ أن قد حلّ لى أن أقتله .

ثابت البنانى : عن مطرف ، عن عمران ، قال :

اكتوينا ، فما أفلحن ولا أنجحن — يعنى المكاوى .

قتادة ، عن مطرف : قال لى عمران فى مرضه :

إنه قد كان يُسلَّمُ علىّ ، فإن عشتُ فاكتم علىّ .

حميد بن هلال ، عن مطرف ، قلت لعمران :

ما يمنعنى من عيادتك إلا ما أرى من حالك . قال : فلا تفعل ، فإن أحبّه إلىّ أحبه إلى الله .

يزيد بن هارون : أنبأ إبراهيم بن عطاء مولى عمران ، عن أبيه :

---

(١) التكملة من تاريخ الإسلام .

أنّ عمران قضى على رجل بقضية، فقال: والله، لقد قضيتَ علىّ بجَوْر وما ألوتُ[١]. قال: وكيف؟ قال: شُهد علىّ بزور. قال: [ما قضيت عليك][٢] فهو فى مالى ، ووالله لا أجلس مجلسى هذا أبداً.

وكان نقش خاتم عمران تمثال رجل [متقلّد السيف[١]] .

عن أبى رجاء ، قال :

خرج علينا عمران فى مطرف َخزّ لم َنره قط ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (٢٢٧ ب) إن الله إذا أنعم على عبد نعمة ُيحب أن ُترى عليه .

قال ابن سيرين :

سَقَى[٣] بطن عمران بن حصين ثلاثين سنة، كل ذلك ُيعرض عليه الكى ، فيأبى ؛ حتّى كان قبل موته بسنتين فاكتوى .

عمران بن حدير ، عن أبى مجلز ، قال :

كان عمر ينهى عن الكى ، فابتلى ، فاكتوى فكان َيعجّ[٤] !

قال مطرف : قال لى عمران :

أشعرتَ أنّ التسليم عاد إلى ؟ قال : ثم لم يلبث إلاّ يسيرا حتّى مات .

ابن علية ، عن مسلمة بن علقمة ، عن الحسن :

أن عمران بن ُحصين أوصى لأمهات أولاده بوصايا، وقال: من صرخت علىّ فلا وصية لها .

توفى عمران سنة اثنتين وخمسين . رضى الله عنه .

---

(١) التكلة عن الطبقات وتاريخ الإسلام .

(٢) أى لم تدع جهداً .

(٣) سقى بطنه : حصل فيه ماء أصفر .

(٤) يعج : يضج ويرفع صوته . وتتمة الحديث كما فى الطبقات : « فيقول : لقد اكتويت كية بنار ما أبرأت من ألم ولا شفت من سقم » .

مسنده . مائة وثمانون حديثا .

اتفق الشيخان له على . . .[١] . وانفرد (خ) بأربعة أحاديث . و(م) بتسعة .

٢٠٥

حسان بن ثابت *

ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدىّ بن عمرو بن مالك ابن النجار . سيد الشعراء المؤمنين ، المؤيد بروح القدس . أبو الوليد ؛ ويقال : أبو الحسام . الأنصارى الخزرجى المدنى ، ابن الفريعة. شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه .

حدّث عنه ابنه عبد الرحمن ، والبراء بن عازب ، وسعيد بن المسيب ، وأبو سلمة ، وآخرون . وحديثه قليل .

قال ابن سعد :

عاش ستين سنة فى الجاهلية ، وستين فى الإسلام .

قال ابن سعد ، عن الواقدى :

لم يشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم مشهدا . كان يجبُن .
وأُمه الفريعة بنت خُنيس .

قال مسلم :

كنيته أبو عبد الرحمن . وقيل : أبو الوليد .

---

(١) بياض بالأصل .

(*) ع : الكتب الستة. الاستيعاب (١ : ٣٣٤) الإصابة (١ : ٣٢٥) أسد الغابة (١ : ٤) التهذيب (١ : ٢٤٧) الأغانى (٤ : ٢ - ١٧ بلاق) الشعر والشعراء . تاريخ الإسلام (٢ : ٢٧٧) .

وقال ابن مندة :

حدث عنه عمر ، وعائشة ، وأبو هريرة .

قال ابن إسحاق :

سألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان : ابنُ كم حسان وقت الهجرة ؟
قال : ابن ستين سنة ، وهاجر رسول الله ابن ثلاث وخمسين .

الزهرى ، عن ابن المسيب ، قال :

كان حسان فى حلقة كان فيهم أبو هريرة ، فقال : أنشدك الله يا أبا هريرة ، هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أجبْ عنى ، أيّدك الله بروح القدس ؟ فقال : اللهم نعم .

وروى عدى بن ثابت ، عن البراء :

أن رسول الله قال لحسان : اهجهم وهاجهم وجبريل معك .

وقال سعيد بن المسيب :

مر عمر بحسان وهو (١٢٢٨) يُنشد الشعر فى المسجد ، فلحظه . فقال حسان : قد كنت أنشد فيه ، وفيه خير منك . قال : صدقت .

ابن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

كان حسان يَضع له النبى صلى الله عليه وسلم منبراً فى المسجد يقوم عليه قائماً ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسولُ الله يقول : إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخرجه (د ، ت) .

مجالد ، عن عامر ، عن جابر ، قال :

لما كان يوم الأحزاب قال النبى صلى الله عليه وسلم :

من ينجى أعراض المسلمين؟ قال كعب بن مالك: أنا. وقال ابن رواحة : أنا . وقال حسان: أنا. قال: نعم. اهجهم أنت، وسيُعينك عليهم روحُ القدس.

وعن عروة ، قال :

سَببت ابن فُريعة عند عائشة ، فقالت: يا بن أخى ، أقسمتُ عليك لما كففت عنه ؛ فإنه كان يُنافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عمر بن حوشب ، عن عطاء بن أبى رباح ، سمعه يقول :

دخل حسان على عائشة ، بعد ما عمى ، فوضعت له وسادة ، فدخل أخوها عبد الرحمن فقال : أجلسته على وسادة ، وقد قال ما قال؟— يريد: مقالته نوبة الإفك — فقالت : إنه — تعنى أنه كان يُجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويَشفى صدره من أعدائه — وقد عمى ، وإنى لأرجو ألا يعذَّب فى الآخرة .

وروى عن عائشة قالت :

قدم رسولُ الله المدينة ، فهجتْه قريش ، وهجوا معه الأنصار. فقال لحسان : اهجهم ، وإنى أخاف أن تُصيبنى معهم بهَجو بنى عمى .

قال: لأسلّنك منهم سلّ الشعرة من العجين، ولى مِقْوَل يَفرى ما لا تفريه الحَربة . ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه ، كأنه لسانُ شُجاع [1] بطرَفه شامة سوداء ، ثم ضرب به ذقنه .

يحيى بن أيوب : ثنا عمارة بن غزية ، عن محمد بن إبراهيم التيمى ، عن أبى سلمة :

أن حسان قال : والذى بعثك بالحق لأفرينّهم بلسانى هذا . ثم أطلع لسانه ؛ كأنه لسان حية .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لى فيهم نسباً ، فأْت أبا بكر

(١) الشجاع : ضرب من الجان لطيف دقيق .

فإنه أعلم قريش بأنسابها ، فيخلّص لك نسبى . قال : والذى بعثك بالحق لأسلنك منهم ونسبك سلّ الشعرة من العجين . فهجاهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شفيتَ واشتفيت .

محمد بن السائب بن بركة ، عن أمه :

أنها طافت مع عائشة ، ومعها نسوة، فوقعن فى حسان ، فقالت : لا تسبُّوه ، قد أصابه ما قال الله (أولئك لهم عذاب أليم) والله إنى لأرجو أن يدخله الله (٢٢٨ ب) الجنة بكلمات قالهن لأبى سُفيان بن الحارث :

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاءُ
فإنّ أبى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاء
أتهجوه ولستَ له بكفء ... فشرُّكما لخيركما الفداء

عمارة بن غزية ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبى سلمة ، عن عائشة : أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :

اهجُ قريشا ، فإنه أشد عليهم من رشق النبل .

وسمعته يقول : هجاهم حسان ، فشفى . قال حسان : «هجوت محمدا ...» فذكر أبياته .

ومنها :

ثكلتُ بُنيّتى إن لم تروها ... تُثير النّقع موعدُها[1] كَدَاءُ
ينازعنَ الأعنة مُصعدات ... على أكتافها الأسَل[2] الظِّماء
تظلّ جيادها[3] مُتمطِّرات ... يلطّمهن بالخُمر النِّساء

(١) كداء : بأعلى مكة عند المحصب . (ياقوت) .

(٢) الأسل : الرماح .

(٣) كذا فى الديوان . ومتمطرات : مسرعات . والذى فى الأصل : « متمطيات » .

فإن أعرضتمُ عنّا اعتمرنا   وكان الفَتح وانكشف الغطاء
وإلاّ فاصبروا لضرابِ يوم   يُعز الله فيه مَن يشاء
وقال الله قد أرسلتُ عبداً   يقول الحقّ ليس به خفاء
وقال الله قد أرسلتُ جُنداً   همُ الأنصار عُرضتها اللّقاء
لنا في[1] كل يوم من مَعدٍّ   سِباب أو قِتال أو هجاء
فمن يهجو رسولَ الله منكم   ويمدحه وينصره سواء
وجبريلٌ رسول الله فينا   ورُوح القدس ليس له كفاء

أبو الضحى ، عن مسروق ، قال :

كنت عند عائشة ، فدخل حسان — بعد ما عمى — فقال :

حَصان رزان ماتُزَنّ بريبةٍ   وتُصبح غَرْثى من لحوم الغَوافِل

فقالت : لكن أنت لستَ كذاك . فقلت لها : تأذنين له ، وقد قال الله : (والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم)[2] ؟ فقالت : وأى عذاب أشدّ من العمى .

وقالت : إنه كان يُنافح ، أو يهاجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن عائشة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حسان :

لا يُحبه إلا مؤمن ولا يُبغضه إلا منافق .

هذا حديث منكر ، من مسند الرويانى . من رواية أبى ثمامة — مجهول — عن عمر بن إسماعيل — مجهول — عن هشام بن عروة ، وله شويهد .

رواه الواقدى ، عن سعيد بن أبى زيد الأنصارى ، (١٢٢٩) عن رجل، عن أبى عبيدة ابن عبد الله بن زمعة . سمع حمزة بن عبد الله بن عمر ، سمع عائشة تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

---

(١) فى الأصل : « يلاقوا » . وما أثبتنا من الديوان .
(٢) الآية ١١ من سورة النور .

حسان حِجاز بين المؤمنين والمنافقين ،لا يُحبه منافق ، ولا يُبغضه مؤمن .

فهذا اللفظ أشبه . ويبقى قسم ثالث ، وهو حبه ، سكت عنه .

خديج بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، قال :

قيل لابن عباس : قدم حسان اللعين ! فقال ابن عباس : ما هو بلعين ، قد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولسانه .

قلت :

هذا دال على أنه غزا .

عبدة بن سليمان ، عن أبي حيان التيمى ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال :

أنشد حسان النبي صلى الله عليه وسلم :

شهدت بإذن الله أن محمــداً ... رسولُ الذى فوق السموات من عَلُ

وأن أبا يحيي [1] ويحيي كلاهمــا ... له عَمل من ربه مُتقبَّــل

وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهــمُ ... يقول بذات الله فيهم ويَعــدل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وأنا .

هذا مرسل .

وروى أبو غسان النهدى : ثنا عمر بن زياد ، عن عبد الملك بن عمير :

أن النبي صلى الله عليه وسلم أنشده حسان . فذكرها وزاد :

وأنّ الذى عادى اليهود ابن مَريم ... نبيٌّ أتى من عند ذى العرش مُرسل

قال ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر ، وعبد الله بن حزم :

أن حسان لما قال هذه الأبيات :

مَنــع النومَ بالعشاء الُهمــوم ... وَخيال إذا تَغــور النجــومُ

مِن حَبيبٍ أصاب قلبك منــه ... سَقَمٌ فهو داخــل مكتــوم

يا لقــوم هل يقتل المرءَ مثــلى ... واهنُ البطش والعظــام سَؤوم

(١) أبو يحيي : هو زكريا عليه السلام .

شأنهـــا[1] العطر والفراشُ ويعلو ... ها لجينٌ ولؤلؤ مَنظــوم
لو يدب الحوْلىّ من وَلد الــذّ ... رّ عليها لأندبتهـــا الكُلوم
لم تَفُقْها شمسُ النهــار بشىء ... غيرَ أن الشبابَ ليس يَــدوم

زاد بعضهم :

رُب حــلم أضاعه عــدم الما ... ل وَجهــل غطّى عليــه النعيم

الأصمعى وغيره ، عن ابن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، قال :

كان الغناء يكون فى العرسات ولا يحضره شىء من السفه كاليوم . كان فى بنى نبيط مدعاة كان فيها (٢٢٩ ب) حسان بن ثابت وابنه — وقد عمى — وجاريتان تُنشدان :

انظر خليلى ببابْ[2] جلّقَ هل ... تُؤنس دون البلقاء من أحد
جِمال شَعثاء قد هَبطن من الـ ... مَحْبس بين الكثبان والسَّند

فجعل حسان يبكى وهذا شعره ، وابنه يقول للجارية : زيدى . وفيه :

يَحملن حُور العيون ترفل فى الرّ ... يط حسان الوجود[3] كالبرد
من دون بُصرى وخلفها جبلُ الـثّــلج ... عليه السحاب كالقدد
والبُدْنِ إذ قُربت لمنحرها ... حلفةَ برّ اليمين مُجتهد
ماحُلت عن عهد[4] ماعلمت ولا ... أحببتُ حُبى إياك من أحد
أهوى حديثَ الندمان فى وضح الـ ... فجر[5] وصوت المُسامر الغرِد

فطرب حسان وبكى .

---

(١) فى الديوان : « همها » .
(٢) فى الديوان : « ببطن » .
(٣) الرواية فى الديوان :
يحملن حوا حور المدامع فى الر ... يط وبيض الوجــوه كالبرد
(٤) فى الديوان : « عن خير ما عهدت » .
(٥) فى الديوان : « أشهى حديث الندمان فى فلق الصبح » .

قال ابن الكلبي :

كان حسان لسناً شجاعا ، فأصابته علة أحدثت فيه الجبن .

قال سليمان بن بشار :

رأيت حسان له ناصية قد سدلها بين عينيه .

إسحاق الفروى ، وآخر ، عن أم عروة بنت جعفر بن الزبير بن العوام ، عن أبيها ، عن جدها ، قال :

لما خلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه يوم أحد خلفهن فى[1] فارع ، وفيهن صفية بنت عبد المطلب ، وخلف فيهن حسان ؛ فأقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن. فقالت صفية لحسان : عليك الرجلَ. فجبُن وأبى عليها . فتناولت السيف فضربت به المشرك حتى قتلته . فأُخبر بذلك ؛ فضُرب لها بسهم .

— وزاد الفروى فيه :

أنه قال : لو كان ذاك فىّ لكنتُ مع رسول الله —

قالت : فقطعتُ رأسه ، وقلت لحسان : قُم فاطرحه على اليهود وهم تحت الحصن. قال : والله ما ذاك فىّ . فأخذتُ رأسه ، فرميت به عليهم. فقالوا : قد علمنا والله إن هذا لم يكن ليترك أهله خُلوفا ، ليس معهم أحد . فتفرّقوا .

فقوله : « يوم أحد » وهم .

وروى نحوه ابن إسحاق : ثنا يحيى بن عباد ، عن أبيه ، وفيه :

فقالت لحسان : قُم فاسلبه ، فإنى امرأة وهو رجل . فقال : ما لى بسَلْبه يا بنت عبد المطلب من حاجة .

وروى يونس بن بكير ، عن هشام ، عن أبيه ، عن صفية ، مثله .

قال ابن إسحاق :

توفى حسان سنة أربع وخمسين .

---

(١) فارع : حصن حسان .

وأما الهيثم بن عدى ، والمدائنى فقالا :

توفى سنة أربعين .

قلت :

له وفادة على جبلة بن الأيهم ، وعلى مُعاوية .

قال ابن سعد :

(٢٣٠ ا) تُوفى زمن معاوية .

٢٠٦

كعب بن مالك *

ابن أبى كعب ، عمرو بن القين بن كعب بن سَواد بن غَنم بن كعب ابن سلمة الأنصارى ، الخزرجى العَقَبى الأُحدى .

شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه . وأحد الثلاثة الذين خُلِّفوا فتاب الله عليهم .

شهد العقبة . وله عدة أحاديث تبلغ الثلاثين . اتفقا[1] على ثلاثة منها . وانفرد (خ) بحديث ، و (م) بحديثين .

روى عنه بنوه : عبد الله ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن ، ومحمد ، [ومعبد][2] بنو كعب ؛ وجابر ، وابن عباس ، وأبو أمامة ، وعمر بن الحكم ، وعمر بن كثير بن أفلح ؛ وآخرون ؛ وحفيده عبد الرحمن بن عبد الله .

وقيل : كانت كنيته فى الجاهلية : أبا بشير .

(*) ع : الكتب الستة . الاستيعاب (٣ : ٢٧٠) الإصابة (٣ : ٢٧٥) أسد الغابة (٤ : ٢٤٧) التهذيب (٨ : ٤٤٠) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٤٣) الأغانى (١٥ : ٢٦ - ٣٠ بلاق) .

(١) أى الشيخان : البخارى ومسلم .

(٢) التكلة من التهذيب .

وقال ابن أبي حاتم :

كان كعب من أهل الصُّفّة . وذهب بصرهُ فى خلافة معاوية . وقد ذكره عُروة فى السبعين الذين شَهدوا العقبة .

وروى صدقة بن سابق ، عن ابن إسحاق ، قال :

آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحة بن عبيد الله ، وكعب بن مالك .

وقيل : بل آخى بين كعب والزبير .

حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين الزبير وكعب بن مالك ، فارتث[1] كعب يوم أُحد ، فجاء به الزبير يقوده ، ولو مات يومئذ لورثه الزبير ؛ فأنزل الله : (وأولو الأرحام بعضُهم أولى ببعض فى كتاب الله)[2] .

وعن كعب :

لما انكشفنا يوم أحد ، كنتُ أول مَن عرف رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وبشّرتُ به المؤمنين حيًّا سويًّا ، وأنا فى الشِّعب . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلأمته ، وكانت صَفراء — فلبسها كعب وقاتل يومئذ قتالاً شديدا ، حتى جُرح سبعة عشر جُرحا .

قال ابن سيرين :

كان شعراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك .

قال عبد الرحمن بن كعب ، عن أبيه : أنه قال :

يا رسول الله ، قد أنزل الله فى الشعراء ما أنزل . قال : إن المجاهد ، يجاهد بسيفه ولسانه ؛ والذى نفسى بيده ترمونهم به نَضح النَّبل .

---

(١) الارتثاث : أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثخنته الجراح .

(٢) الآية ٧٥ من سورة الأنفال .

قال ابن سيرين :

أما كعب ، فكان يذكر الحرب ، يقول : فعلنا ونفعل ، ويتهددهم . (٢٣٠ ب) وأما حسان، فكان يذكر عيوبهم وأيامهم . وأما ابن رواحة، فكان يعيرهم بالكفر . وقد أسلمت دوس فرقاً من بيت قاله كعب :

نُخيِّرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوساً أو ثقيفا[١]

عن ابن المنكدر ، عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن مالك :

ما نسى ربك لك — وما كان ربك نسيًّا — بيتاً قلته . قال : ما هو ؟ قال: أنشده يا أبا بكر. فقال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربَّها[٢] ... وليغلبنّ مُغالب الغلاَّب

عن الهيثم ، والمدائنى :

أن كعباً مات سنة أربعين .

وروى الواقدى :

أنه مات سنة خمسين .

وعن الهيثم بن عدى أيضاً :

أنه توفى سنة إحدى وخمسين .

وقصة توبة الثلاثة فى الصحيح ، وشعره منه فى السيرة[٣] .

---

(١) فى الأصل : « دوس أو ثقيف » . وما أثبتنا من تاريخ الإسلام .

(٢) معجم الشعراء للمرزبانى (ص ٣٤٢) :

* همت سخينة أن تغالب ربها

وسخينة : لقب قريش ، إلا أنها كانت تعاب بأكل السخينة . وهى الحساء يعمل من دقيق وسمن .

(٣) السيرة (١ : ٢٧ و ١٢١ ؛ ٢ : ٨٧ و ٢٣٦ و ٣٧٢ ؛ ٣ : ١٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٦١ و ١٣٩ و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥١ و ١٥٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٩٨ و ٢٠٩ و ٢١٢ و ٢٢١ و ٢٦٧ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٩٣ و ٣٠٠ و ٣٤٧ ؛ ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٤ : ١٦٢ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ — ١٨١)

الواقدى : ثنا ابن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير وبين كعب بن مالك .

قال الزبير :

فلقد رأيت كعباً أصابته الجراحة بأُحد ، فقلت: لو مات فانقلع عن الدنيا لورثتُه؛حتى نزلت : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله)[1].

وفى رواية ابن إسحاق :

آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين كعب وطلحة . وقد أنشد كعب عليًّا قوله فى عثمان رضى الله عنهم :

فكفّ يديه ثم أغلق بابــه — وأيقن أن الله ليس بغافلِ
وقال لمن فى داره لا تُقاتلــوا — عفا الله عن كل امرئٍ لم يقاتلِ
فكيف رأيتَ الله صبّ عليهمُ الـ — عداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدبر عنهمُ — وولى كإدبار النّعام الجوافل

فقال علىّ : استأثر عثمان فأساء الأَثرة ، وجزعتم أنتم فأسأتم الجزع .

الزهرى ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، عن أبيه : سمعت كعباً يقول :

لم[2] أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة؛حتى كانت تبوك، إلا بدرا . وما أَحبّ إلىّ أنى شهدتها . وفاتتنى بيعتى ليلة العقبة[3]، وقلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة إلا ورّى بغيرها . فأراد فى غزوة تبوك أن يتأهب الناس أُهبةً (١٢٢٣) وكنت أيسر ما كنت ، وأنا فى ذلك أصغو[4] إلى الظلال وطيب الثمار ؛ فلم أزل كذلك حتى خرج . فقلت :

---

(١) الآية ٧٥ من سورة الأنفال .

(٢) السيرة (٤ : ١٧٥ — ١٨١) .

(٣) فى السيرة : « ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، وما أحب أن لى بها مشهد بدر » .

(٤) أصغو : أميل .

أنطلق غداً فأشترى جهازى ، ثم ألحق بهم . فانطلقت إلى السوق ، فعسر على ، فرجعت ، فقلت : أرجع غداً . فلم أزل حتى التبس بى الذنب[١] . وتخليت ، فجعلت أمشى فى أسواق المدينة ، فيحزننى أنى لا أرى إلا مغموصاً عليه فى النفاق[٢] أو ضعيفا . وكان جميع من تخلف عن رسول الله بضعةً وثمانين رجلا.

ولما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم تبوك ذكرنى وقال : ما فعل كعب ؟ فقال رجل من قومى : خلّفه يا نبىّ الله برداه والنظر فى عِطْفيه . فقال معاذ : بئس ما قلت ! والله ما نعلم إلاّ خيراً .

إلى أن قال : فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم تبسُّم المغضب وقال : ألم تكن ابتعت ظهرك ؟ قلت : بلى . قال : فما خلّفك؟ قلت : والله لو بين يدى أحدٍ غيرِك جلستُ لخرجتُ من سخطه علىّ بعُذر ، لقد أوتيتُ جدلا ؛ ولكن قد علمتُ يا نبىّ الله أنى أخبرك اليوم بقول تجد علىّ فيه ، وهو حق ؛ فإنى أرجو فيه عُقبى الله .

إلى أن قال : والله ما كنت قط أيسر ولا أخفّ حاذاً[٣] منى حين تخلفت عنك ؟

فقال : أما هذا فقد صدقكم ، قُم حتى يقضى الله فيك. فقمت .

إلى أن قال : ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا أيها الثلاثة . فجعلت أخرج إلى السوق فلا يكلمنى أحد ، حتى ما هُم بالذين نعرف ، وتنكرتْ لنا الحيطانُ والأرض . وكنت أطوف وآتى المسجد فأدخل وآتى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه ، فأقول : هل حرّك شفتيه بالسلام !

واستكان صاحباى ؛ فجعلا يبكيان الليلَ والنهارَ لا يُطلعان رءوسهما ! فبينا أنا أطوف فى السوق إذا بنصرانىّ جاء بطعام يقول : من يدُل على كعب ؟

---

(١) فى السيرة : « حتى تفرط الغزو » أى فات وسبق .

(٢) أى مطعوناً فى دينه متهماً بالنفاق .

(٣) الحاذ : الحال . ويكنى بخفة الحاذ عن قلة المال أو العيال .

فدلوه عليّ ! فأتانى بصحيفة من ملك غسان . فإذا فيها : أما بعد : فإنه بلغنى أن صاحبك قد جفاك وأقصاك ؛ ولستَ بدار مَضيعة ولا هوان ، فالحق بنا نُواسك . فسجرت لها التَّنُّور وأحرقتها .

إلى أن قال : إذ سمعت نداء من ذروة سَلع [١] : أبشر يا كعب بن مالك . فخررتُ ساجداً .

ثم جاء رجل على فرس يبشرنى ، فكان الصوت أسرع من فرسه ، فأعطيته ثوبىّ بشارة ، ولبستُ غيرهما .

ونزلت توبتنا على النبى صلى الله عليه وسلم ثُلث الليل . فقالت أم سلمة : يا نبى الله ، ألا نبشر كعبا ؟ قال : إذاً يحطّمكم الناس ويمنعوكم النوم .

(٢٣١ ب) قال : فانطلقت إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو جالس فى المسجد وحوله المسلمون ، وهو يستنير كاستنارة القمر ، فقال : أبشر يا كعب بخير يوم أتى عليك . ثم تلا عليهم : (لقد تاب الله على النبىّ) [٢] ... الآيات

وفينا نزلت أيضا : (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) [٣] .

فقلت : يا نبىّ الله ، إن من توبتى ألاّ أحدث إلاّ صدقا ، وأن أنخلع من مالى كُله صدقةً . فقال : أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . . . الحديث .

وفى لفظ : فقام إلىّ طلحة يهرول ، حتى صافحنى وهنـــأنى . فكان لا ينساها لطلحة .

---

(١) سلع : جبل بالمدينة .

(١) الآية ١١٨ من سورة التوبة .

(٣) الآية ١٢٠ من سورة التوبة .

٢٠٧

جرير بن عبد الله *

ابن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن خيثم بن عوف، الأمير النبيل الجميل . أبو عمرو – وقيل : أبو عبد الله – البجلي القسري وقسر : من قحطان .

من أعيان الصحابة .

حدث عنه أنس ، وقيس بن أبي حازم ، وأبو وائل ، والشعبي ، وهمام ابن الحارث ؛ وأولاده الأربعة : المنذر ، وعبد الله ، وإبرهيم – لم يدركه – وأيوب؛ وشهر بن حوشب ، وزياد بن عِلاَقة ، وحفيده أبو زرعة بن عمرو ابن جرير ، وأبو إسحاق السبيعي ؛ وجماعة .

وبايع النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم .

أحمد : ثنا إسحاق الأزرق : ثنا يونس ، عن المغيرة بن شبل ، قال : قال جرير :

لما دنوتُ من المدينة أنخت راحلتي ، وحللت عيبتي ولبستُ حلتي ، ثم دخلتُ المسجد ؛ فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ؛ فرماني الناس بالحدق . فقلت لجليسي : يا عبد الله، هل ذكر رسول الله من أمري شيئا ؟

قال : نعم ، ذكرك بأحسن الذكر ؛ بينا هو يخطب إذ عرض له في خطبته، فقال : إنه سيدخل عليكم منهذا الفجّ من خير ذي يَمَن ؛ ألا وإن على وجهه مسحةَ ملك . قال : فحمدتُ الله .

قلت :

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٦ : ١٣) الاستيعاب (١ : ٢٣٤) الإصابة (١ : ٢٣٣) أسد الغابة (١ : ٢٧٩) التهذيب (٢ : ٧٣) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٧٤) . تاريخ دمشق .

كان بديع الُحسن ، كامل الجمال .

ابن عيينة : ثنا إسماعيل ، عن قيس : سمعت جرير بن عبد الله يقول :

ما رآنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلا ابتسم فى وجهى ، وقال : يطلع عليكم من هذا الباب رجلٌ من خير ذى يمن ، على وجهه مسحةُ ملك .

سوار بن مصعب ، عن مجالد ، عن الشعبى . عن عدى بن حاتم ، قال :

لما دخل — يعنى جريراً — على النبى صلى الله عليه وسلم ، ألقى له وسادةً ، فجلس على الأرض . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أشهد أنك (١٢٣٢) لا تبغى ُعلوًّا فى الأرض ولا َفساداً . فأسلم. ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا أتاكم كريمُ قوم فأكرموه .

الواقدى : ثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، قال :

َقدم جريرٌ البجلى المدينةَ فى رمضان سنة عشر ، ومعه من قومه خمسون ومائة. فقال رسول الله : يطلع عليكم من هذا الفجّ من خير ذى َيمَن . فطلع جرير على راحلته ومعه قومه . فأسلموا .

أبو العباس السراج : ثنا أبو بكر بن خلف : ثنا يزيد بن نصر البصرى — ثقة — : ثنا حفص بن غياث ، عن معبد بن خالد بن أنس بن مالك ، عن أبيه ، عن جده :

كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ، فأقبل جرير بن عبد الله ، فضنّ الناس بمجالسهم فلم يوسع له أحد ؛ فرمى إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببردة كانت معه حيّاه بها ؛ وقال : دونكها يا أباعمرو ، فاجلس عليها. فتلقاها بصدره وَنحره ، وقال : أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتنى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا أتاكم كريمُ قوم فأكرموه .

ورواه جعفر بن أحمد بن بسام ، عن أبى صفوان المدنى ، عن حفص بهذا .

وروى نحوه مسلم بن إبراهيم ، عن عون بن عمرو ، عن الجريرى ، عن ابن بريدة، عن يحيى بن معمر ، عن جرير .

وروى إبراهيم النخعى ، عن همام :

أنه رأى جريراً بال ثم توضأ ومَسح على خفيه. فسألته. فقال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله .

ثم قال إبراهيم :

فكان يعجبهم هذا ؛ لأن جريراً من آخر مَن أسلم .

ابن أبى خالد ، عن قيس ، عن جرير .

أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال له : ألا تُريحنى من ذى الخَلَصة — بيت خثعم . وكان يسمى : الكعبة اليمانية .

قال : فخرّبناه ، أو حرقناه حتى تركناه كالجمل الأجرب .

وبعث إلى النبى صلى الله عليه وسلم يُبشره، فبرك على[1] خيل أحمس ورجالها خمس مرات .

قال: وقلتُ : يا رسول الله ، إنى رجل لا أثبت على الخيل. فوضع يده على وجهى — وفى لفظ يحيى القطان : فوضع يده فى صدرى — وقال : اللهم ، اجعله هادياً مهديا .

وفيه : فانطلقتُ فى خمسين ومائة فارس من أحمس .

أبو غسان النهدى : ثنا سليمان بن إبراهيم بن جرير ، عن أبان بن عبد الله البجلى ، عن أبى بكر بن حفص ، عن على بن أبى طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

جرير منا أهل البيت ، ظَهراً لبطن — قالها ثلاثا .

هذا منكر . وصوابه من قول (٢٣٢ ب) علىّ .

الزيادى ، وغيره ، قالا : ثنا خالد بن عمرو الأموى : ثنا مالك بن مغول ، عن أبى زرعة ، عن جرير ، قال :

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تأتيه وُفود العرب ، فيبعث إلىّ ، فألبس حلّتى ثم أجىء ، فيباهى بى .

---

(١) أى دعا لها بالبركة .

ويروى عن جرير : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إنك امرؤ قد حَسَّن الله خَلقك ، فحسن خُلقك .

وعن عيسى بن يزيد :

كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يُعجب من عقل جرير وجماله .

خالد بن عبد الله ، عن بيان ، عن قيس ، عن جرير ، قال :

رآنى عمر بن الخطاب متجرداً فنادانى : خُذ رداءك ، خُذ رداءك. فأخذت ردائى ؛ ثم أقلتُّ إلى القوم ، فقلت : ماله ؟ قالوا : لما رآك متجردا قال : ما أرى أحداً من الناس صُوِّر صورة هذا ، إلا ما ذُكر من يُوسف عليه السلام .

عمر بن إسماعيل بن مجالد ، عن أبيه ، عن بيان ، عن قيس ، عن جرير :

أنه مشى فى إزار بين يدى عمر ، فقال : خُذ رداءك . وقال للقوم : ما رأيتُ رجلاً أحسن من هذا إلاّ ما بلغنا من صورة يوسف .

أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير : حدثنى إبراهيم بن جرير : أن عمر قال :

جرير يوسف هذه الأمة .

مغيرة ، عن الشعبى ، عن جرير ، قال :

كنت عند عمر ، فتنفس رجل — يعنى : أحدث — فقال عمر : عزمت على صاحب هذه لما قام فتوضأ. فقال جرير : اعزم علينا جميعا. فقال: عزمتُ علىّ وعليكم لما قمنا فتوضأنا . ثم صلينا وراءه .

يحيى القطان ، عن مجالد ، عن الشعبى — وله طرق — وزاد بعضهم — فقال عمر :

يرحمك الله ، نعم السيد كنت فى الجاهلية ، ونعم السيد كنت فى الإسلام .

مجالد ، عن الشعبى :

كان على مَيمنة سعد بن أبى وقاص يوم القادسية جرير بن عبد الله .

قال ابن عساكر :

سكن جرير الكوفة، ثم سكن قَرْقيسياء[١]، وقدم رسولاً من عليّ إلى معاوية.

الزبير بن بكار : حدثني محمد بن يحيى : حدثني عمران بن عبد العزيز الزهري ، قال : بلغني ، أن جريراً قال :

بعثني علي إلى معاوية يأمره بالمبايعة ، فخرجتُ لا أرى أحداً يسبقني إليه ؛ فإذا هو يخطب ، والناس يبكون حول قميص عُثمان وهو معلّق في رمح .

قال ابن سعد : قال محمد بن عمر :

لم يزل جرير معتزلاً لعليّ ومعاوية بالجزيرة ونواحيها ، حتى تُوفي بالشَّراة[٢] في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة .

أبو(٢٣٣ ا) نعيم ، والفريابي : ثنا أبان بن عبد الله البجلي : حدثني إبراهيم بن جرير عن أبيه ، قال :

بعث عليّ إلى ابنَ عباس ، والأشعث — وأنا بقرقيسياء — فقالا :

أميرُ المؤمنين يقرئك السلام ، ويقول : نعم ما رأيت من مفارقتك معاوية ، وإني أنزلك بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أنزلكها. فقال جرير : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى اليمن أقاتلهم حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا حَرُمت دماؤهم وأموالهم . فلا أقاتل من يقول : لا إله إلا الله .

قال الهيثم بن عدي :

ذهبتْ عينُ جرير بهمدان ، إذ وليها لعثمان .

قال الهيثم ، وخليفة ، ومحمد بن مثنى :

توفي جرير سنة إحدى وخمسين .

وقال ابن الكلبي :

---

(١) قرقيسياء : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق ، وعندها مصب الخابور في الفرات . (ياقوت) .

(٢) الشراة : صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . (ياقوت) .

مات سنة أربع وخمسين .

ومُسند جرير نحو مائة حديث ، بالمكرر . اتفق له الشيخان على ثمانية أحاديث ، وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بستة .

٢٠٨

أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصارى *

السلمىّ المدنىّ البدرىالعقبي . الذى أسر العباس — رضى الله عنهما — يوم بدر .

شهد العقبة ، وله عشرون سنة .

وهو الذى انتزع راية المُشركين يوم بدر . ومناقبه كثيرة .

حدث عنه : صيفى ، مولى أبى أيوب ؛ وعُبادة بن الوليد الصامتى ، وموسى بن طلحة ، وحنظلة بن قيس ؛ وغيرهم .

له أحاديث قليلة .

وقيل :

كان دَحداحاً قصيراً مُدملكا[١] ذا بطن .

وقد شهد صفين مع علىّ وكان من بقايا البدريين .

مات بالمدينة فى سنة خمس وخمسين .

وبعضهم يقول :

هو آخر من مات ممن شهدوا بدراً . فالله أعلم .

خرج له مُسلم ، دُون البخارى .

(*) م : مسلم . الطبقات (٣ : ١١٨) الاستيعاب (٤ : ٢١٥) الإصابة (٤ : ٢١٧) أسد الغابة (٤ : ٢٤٥) التهذيب (٨ : ٤٣٧) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٣٩) .

(١) الدحداح : القصير السمين . والمدملك : المفتول المعصوب .

٢٠٩

أبو أسيد الساعدى*

من كبراء الأنصار . شهد بدراً ، والمشاهد .

واسمه : مالك بن ربيعة بن البدن[١] .

له أحاديث .

وقد ذهب بصرُه فى أواخر عمره .

حدث عنه بنوه : المنذر ، وحمزة ، والزّبير ؛ وعباس بن سهل بن سعد ، وعبد الملك بن سعيد، وأنس(٢٣٣ ب) بن مالك ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، ومولاه على بن عبيد الساعدى ؛ وطائفة .

مات سنة أربعين . وهو قول ابن سعد ، وخليفة .

وقال المدائنى :

توفى سنة ستين — وهذا بعيد .

وأشد منه قول أبى القاسم بن مندة :

سنة خمس وستين .

وقال أبو حفص الفلاس :

مات سنة ثلاثين .

قال ابن سعد :

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٣ ق ٢ : ١٠٢) الاستيعاب (٣ : ٣٥١) الإصابة (٣ : ٣٢٤) أسد الغابة (٤ : ٢٧٩) التّهذيب (١٠ : ١٥) تاريخ الإسلام (٢ : ٨٥)

(١) كذا فى الأصل والتّهذيب . وقيدها التقريب بالعبارة فقال : «البدن بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون» . وأشير فى هامش الأصل إلى رواية نسخة أخرى : « البدى » ورواية الطبقات : « اليدى » .

كانت مع أبي أسيد راية بني ساعدة يوم الفتح .

وعن عباس بن سهل بن سعد ، قال :

رأيت أبا أسيد ، بعد أن ذهب بصره ، قصيراً ، دَحداحا ، أبيض الرأس واللحية ، كثير الشعر . مات سنة ستين .

وروى ابن عجلان ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، قال :

رأيت أبا أسيد يُحفى شاربه كأخى الحلق [١] .

وقال ابن أبي ذئب ، عن عثمان بن عبد الله ، قال :

رأيت أبا هريرة ، وأبا أسيد ، وأبا قتادة ، وابن عمر ، يمرون بنا ونحن فى الكُتّاب ، فنجد منهم ريح العبير . وهو الخلوق يصفرون به لحاهم .

وقد كان أبو أسيد له خاتم من ذهب . فكأنه لم يبلغه التحريم .

وقيل :

إنه عاش ثمانياً وسبعين سنة ، رحمه الله .

وله عقب بالمدينة ، وبغداد .

وقع له فى مُسند بقىّ ثمانية وعشرون حديثا .

وشهد بدراً ابنُ عمه مالك بن مسعود بن البدى [٢] .

حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار :

أصيب أبو أسيد ببصره قبل قتل عثمان ، فقال : الحمد لله ، الذى لما أراد الفتنة فى عباده كفّ بصرى عنها .

---

(١) أى التزين .

(٢) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٤١٧) .

٢١٠
حويطب بن عبد العزى القرشى *

العامرى ، المعمَّر . من الصحابة الذين أسلموا يوم الفتح .

يَروى عن عبد الله بن السعدى ، عن عمر ، حديث العِمالة [١] .

رواه عنه السائبُ بن يزيد الصحابى . ولا نعلم حُويطباً يروى سواه . وهو أحد الذين أمرهم عُمر بتجديد أنصاب حَرَم [٢] الله ، وأحد مَن دَفن عثمان ليلاً .

وقد باع من معاوية داراً له بالمدينة بأربعين ألف دينار ، فيما بلغنا . وكان حميدَ الإسلام .

عاش مائةً وعشرين سنة . مات سنة أربع وخمسين .

وقيل :

سنة اثنين وخمسين .

وله ترجمة فى تاريخ ابن عساكر .

وسار إلى الشام مجاهداً . وقد حضر بدراً ، فقال : رأيت الملائكة تقاتل وتأسر ، فقلت : هذا رجل ممنوع [٣] .

واستقرضنى [٤] النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين (١٢٣٤) أربعين ألفا ، وأعطانى من غنائم حنين مائة من الإبل [٥] .

رواه الواقدى .

(*) خ : البخارى . م : مسلم . س : النسائى . الطبقات (٥ : ٣٣٥) الاستيعاب (١ : ٣٨٣) الإصابة (٣ : ٣٦١) أسد الغابة (٢ : ٧٥) التهذيب (٣ : ٦٦) . تاريخ ابن عساكر . تاريخ الإسلام (٢ : ٢٧٨) .

(١) فى تاريخ الإسلام : « حديث رزق العامل » .

(٢) أنصاب الحرم : حدوده . والعبارة فى الأصل : « أنصاب حدود حرم الله» . وفى تاريخ الإسلام « أنصاب الحرم » .

(٣) أى مكلوء محفوظ : يريد النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) فى الأصل : « واستقرض » تحريف . وفى الاستيعاب والإصابة : « واستقرضه » . ولم يذكر فيهما أن ذلك كان يوم حنين . وقد أشار ابن حجر إلى أن ذلك كان بعقب فتح مكة وإسلام حويطب .

(٥) كان حويطب من المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يتألفهم ويتألف قومهم .

٢١١

سعيد بن يربوع القرشي *

شيخ بني مخزوم . من مسلمة الفتح .
عاش أيضاً مائة وعشرين سنة .
وكذلك حكيم بن حزام ، وحسان بن ثابت .
عند سعيد حديث ، أخرجه أبو داود ، رواه عنه ابنه عبد الرحمن .
وقد تألفه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين بعيراً من غنائم حنين .
وكان ممن يجدِّد أنصاب الحرم .
أضرّ بأخَرَة (١) . وتُوفي سنة أربع وخمسين .

٢١٢

مخرمة بن نوفل *

ابن أهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب . أبو المسوّر القرشي الزهري الصحابي . من الطلقاء . وكان كبير بني زُهرة .

كساه النبي صلى الله عليه وسلم حُلة فاخرة باعها بأربعين أوقية . وكان من المؤلّفة قلوبهم .

أبو عامر الخزاز ، عن أبي يزيد المدني ، عن عائشة ، قالت :

(*) د : أبوداود . الاستيعاب (٢ : ١٤) الإصابة (٢ : ٤٩) أسد الغابة (٢ : ٣١٦) التهذيب (٤ : ٩٩) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٨٩) .
(١) أضر : أي عمي .
(*) الاستيعاب (٣ : ٣٩٥) الإصابة (٣ : ٢٧٠) أسد الغابة (٤ : ٣٣٧) تاريخ الإسلام (٢ : ٣١٦) .

جاء مخرمة بن نوفل ، فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم به ، قال : بئس أخو العشيرة ! فلما دخل بش به . قالت : فلما خرج كلمته [فى ذلك] (١) فقال : [يا عائشة] (١) أعهدتنى فحاشًا ، إن شر الناس من يتقى شره .

بقى مخرمة إلى بعد الخمسين ؛ فمات فى سنة أربع وخمسين . وله مائة عام وخمسة عشر عاما .

وكان والده نوفل ابن عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف الزهرية ، والدة النبي صلى الله عليه وسلم .

فلهذا أكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وبش به وخلع عليه حلة مثمنة (٢) .

وكان ولده المسور بن مخرمة من صغار الصحابة ، ومن أشراف قريش وعلمائهم .

٢١٣

أبو الغادية الصحابى *

من مزينة . وقيل : من جهينة .

من وجوه العرب ، وفرسان أهل الشام . يقال : شهد الحديبية .

وله أحاديث مسندة . وروى له الإمام أحمد فى المسند .

حدث عنه : ابنه سعد ، وكلثوم بن جبر ، وحيان بن حجر ، وخالد ابن معدان ، والقاسم أبو عبد الرحمن .

قال البخارى ، وغيره :

له صحبة .

روى حماد بن سلمة ، عن كلثوم (٢٣٤ ب) بن جبر ، عن أبى غادية ، قال :

(*) الاستيعاب (٤ : ١٥٠) الإصابة (٤ : ١٥٠) أسد الغابة (٥ : ٢٦٧) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٥٤) .

(١) التكملة من تاريخ الإسلام .

(٢) أى عملت من ثمانى جزات .

سمعت عماراً يشتُم عثمان ، فتوعدته بالقتل، فرأيته يوم صفين يحمل على الناس، فطعنته فقتلته .

وأخبر عمرو بن العاص ، فقال :

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قاتلُ عمّار وسالبه فى النار .

إسناده فيه انقطاع .

قال عثمان بن أبى العاتكة :

رمى العدو الناسَ بالنِّفط ، فقال معاويةُ : أما إذ فعلوها ، فافعلوا . فكانوا يترامون بها . فتهيأ رُومى لرمى سفينة أبى الغادية فى طِنْجِير [1] . فرماه أبو الغادية بسهم فقتله . وخرّ الطنجير فى سفينتهم فاحترقت بأهلها. وكانوا ثلاثمائة . فكان يقال : رمية سهم أبى الغادية قتلت ثلاثمائة نفس .

لم أجد لأبى الغادية وفاة .

٢١٤
صفوان بن المعطل *

ابن رحضة [2] بن المؤمل . أبو عمرو السلمى ، ثم الذكوانى. المذكور بالبراءة من الإفك .

وفى قصة الإفك ، قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم : ما علمتُ إلاّ خيراً . وكان يسير فى ساقة الجيش ، فمرّ فرأى سوادَ إنسان ، فقرب فإذا هو بأُم المؤمنين عائشة ، قد ذهبت لحاجتها ، فانقطع لها عقد ، فرُدت تفتِّش عليه ، وحمل الناسُ ، فحملوا هودجها يظنونها فيه ، وكانت صغيرة ، لها اثنا عشر عاما ،

---

(١) الطنجير : وعاء . فارسية ، وهو على لسان العامة فى مصر : طنجر ، وأنجر .

(*) الاستيعاب (٢ : ١٨٠) الإصابة (٢ : ١٨٤) أسد الغابة (٣ : ٢٦) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٧) السيرة لابن هشام (٣ : ٣١٠ — ٣١٨) تاريخ دمشق .

(٢) فى الاستيعاب : « ربيضة » . وفى الإصابة : « ربيعة ، بالتصغير » . وفى تاريخ الإسلام : « رخصة » .

وساروا فرُدت إلى المنزلة . فلم تلق أحدا . فقعدت وقالت : سوف يفقدوننى . فلما جاء صفوان رآها ، وكان يراها قبل الحجاب . وكان الحجاب قد نزل من نحو سنة . فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! لم ينطق بغيرها . وأناخ بعيره وركّبها . وسار يقود بها . حتّى لحق الناس نازلين فى الضحى . فتكلم أهل الإفك وجهلوا . حتّى أنزل الله الآيات فى براءتها . ولله الحمد .

وقال صفوان :

إن[1] كشفتُ كنف أنثى قطّ .

وقد رُوى له حديثان .

حدث عنه : سعيد بن المسيب . وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وسعيد المقبرى ، وسلام أبو عيسى . وروايتهم عنه مرسلة ، لم يلحقوه فيما أرى . أن كان مات سنة تسع عشرة .

قال ابن سعد :

أسلم صفوان بن المُعطل قبل المُريسيع[2]. وكان على ساقة النبى صلى الله عليه وسلم .

إلى أن قال :

مات بسُمَيساط[3] فى آخر خلافة معاوية .

حدثنى بذلك محمد بن عمر .

وقال خليفة :

مات بناحية سُمَيساط من الجزيرة ، وقبره هناك .

---

(١) الإصابة : « ما كشفت » .

(٢) المريسيع : ماء فى ناحية قديد إلى الساحل . كانت به غزوة بين النبى صلى الله عليه وسلم وبنى المصطلق سنة خمس ، وقيل : سنة ست . (ياقوت) .

(٣) سميساط : مدينة على شاطىء الفرات فى غربيه فى طرف بلاد الروم .

(٢٢٥ ا) القواريرى ، وعلى بن حجر : ثنا عبد الله المديني : أنبأ محمد بن يوسف ، عن عبد الله ابن الفضل ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن صفوان بن المعطل السلمى ، قال :

كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر . فرمقتُ صلاته ليلة ، فصلى العشاء الآخرة ثم نام ، فلما كان نصف الليل استنبه فتلا العُشْر من آخر آل عمران ، ثم نام ، ثم قام ، ثم تسوك ، ثم توضأ وصلى ركعتين ؛ فلا أدرى : أقيامه أم ركوعه أم سجوده كان أطول ؛ ثم انصرف فنام ، ثم استيقظ فتلا ذلك العشر ، ثم تسوك وتوضأ وصلى ركعتين .

قال :

فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة ؛ حتى صلى إحدى عشرة ركعة .

وبإسناد غير متصل فى تاريخ دمشق :

أن صفوان بن المُعطل حَمل بداريّا[1] على رجل من الروم عليه حلية الأعاجم ، فطعنه فصرعه ، فصاحت امرأته وأقبلت نحوه . فقال صفوان :

ولقد شهدت الخيل يسطع نَقْعُهـا ... ما بين داريّا دِمَشق إلى[2] نَوَى

فطعنت ذا حَـلْى فصاحت عِرْسُه ... يا بن المُعطَّل ما تُريد بما أرى

فأجبتها أنى سأترك بعلها ... بالدَّير مُنعفرَ الضواحك[3] بالثرى

وإذا عليه حلية فَشَهَرْتها ... إنى كذلك مُولع بذوى الحُلى

وفى مسند الهيثم بن كليب ، من طريق عامر بن صالح بن رستم ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن سعيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

شُكى صفوان بن المعطل إلى رسول الله ، قال : وكان يقول هذا الشعر .
فقال : دعوا صفوان ؛ فإنه خبيث اللسان طيب القلب .

---

(١) داريا : من قرى دمشق .

(٢) نوى : بليدة ، بينها وبين دمشق منزلان .

(٣) الضواحك : جمع ضاحكة ، وهى السن التى بين الأنياب والأضراس .

وفيه ، عن سعد ، قال :

وكنا فى مسير لنا ومعنا تمر ، فجاءنى صفوان بن المعطل فقال : أطعمنى من ذلك التمر. قلت: إنما هو تمر قليل ، ولن آمن أن يدعو به — أظنه : أراد النبى صلى الله عليه وسلم — فإذا نزلوا فأكلوا أكلت معهم . قال : أطعمنى ، فقد أصابنى الجهد. فلم يزل بى حتى أخذ السيف فعقر الراحلة. فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم . فقال : قولوا لصفوان : فليذهب .

فلما نزلوا ، لم يبت تلك الليلة ، يطوف فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، حتى أتى عليًّا فقال : أين أذهب ؟ أذهب إلى الكفر ! فدخل علىٌّ على رسول الله ، فقال: إن هذا لم يدعنا نبيت تلك الليلة ، قال : أين يذهب؟ إلى الكفر ؟ قال : قولوا لصفوان ، فليلحق .

روى نحوه القواريرى ، (٢٣٥ ب) عن سليم ، عن أخضر ، عن ابن عون ، عن الحسن ، عن صاحب زاد النبى صلى الله عليه وسلم ، نحوه .

عروة ، عن عائشة :

أن النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة الإفك حمد الله ، ثم قال : أما بعد: أشيروا علىّ فى أناس أبنوا[1] أهلى ، وايم الله إن علمت على أهلى من سوء قط ، وأبنوهم بمن والله إن علمت عليه سوءاً قط .

ابن يونس : أنبأ يونس ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب ، قال :

ضرب صفوانُ بن المعطل حسانَ بن ثابت بالسيف فى هجاء هجاه به ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فاستعداه عليه . فلم يُقده منه ، وعقل له جُرحه وقال : إنك قلت قولا سيئاً .

رواه معمر ، فلم يذكر ابن المسيب .

---

(١) أبنو : اتهموا وعابوا .

قلت :

الذى قاله حسان :

أمسى الجلابيبُ قد عزوا وقد كثروا   وابن الفُريعة أمسى بيضةَ البَلدِ [١]

فغضب صفوان ، وقال : يعرض بى ! ووقف له ليلة حتى مرّ حسان ، فضربه بالسيف ضربة كشط جلدة رأسه . فكلم النبى صلى الله عليه وسلم حسان ، فرفق به حتى عفا ؛ فأعطاه صلى الله عليه وسلم سيرين أخت مارية لعفوه ، فولدت له ابنه عبد الرحمن .

وقد روى :

أن صفوان شكته زوجتُه أنه ينام حتى تطلُع الشمس . فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك . فقال : إنا أهلُ بيت معروفون بذلك .

فهذا بعيد من حال صفوان أن يكون كذلك ، وقد جعله النبى صلى الله عليه وسلم على ساقة الجيش : فلعله آخر باسمه .

قال الواقدى :

مات صفوان بن المعطل سنة ستين بسُمَيساط .

وقال خليفة :

مات بالجزيرة . وكان على ساقة النبى صلى الله عليه وسلم . وكان شاعراً .

وقال ابن إسحاق :

قُتل فى غزوة أرمينية سنة تسع عشرة .

قال :

وكان أحد الأمراء يومئذ .

قلت :

فهذا تباين كثير فى تاريخ موته . فالظاهر أنهما اثنان . والله أعلم .

---

(١) الجلابيب : السفلة . وابن الفريعة : حسان ، والفريعة أمه . وبيضة البلد ، أى وحيداً . تشبيهاً له ببيضة النعامة التى تتركها فى الفلاة فلا تحضنها وتبقى تريكة .

٢٠٥

دحية الكلبي *

ابن خليفة بن فروة بن فضالة . الكلبي القضاعي . صاحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ورسوله بكتابه إلى عظيم بُصرى ليوصله إلى هرقل .

روى أحاديث .

حدث عنه : سعيد الكلبي ، ومحمد بن كعب القرظي ، وعبد الله بن شداد ابن الهاد ، وعامر الشعبي ، وخالد بن يزيد بن معاوية .

وقد شهد اليرموك . وكان على كردوس[1] ، وسكن المزة[2] .

أحمد : ثنا محمد بن عبيد : ثنا عمر – من آل حذيفة – عن الشعبى ، عن دحية (١٢٣٦) الكلبي : قلت :

يا رسول الله ، ألا أحمل لك حماراً على فرس ، فينتج لك بغلة تركبها .

قال : إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون .

رواه عيسى بن يونس ، عن عمر ، عن الشعبى مرسلا :

أن حذيفة قال ذلك .

قال ابن سعد :

أسلم قبل بدر ولم يشهدها . وكان يُشبه جبريل . بقى إلى زمن معاوية .

وقال دحيم :

ذرّيته بالبقاع .

(*) د : أبو داود . الطبقات (٤ : ١٨٤) الاستيعاب (١ : ٤٦٣) الإصابة (١ : ٤٦٣) أسد الغابة (٢ : ١٣٠) تهذيب التهذيب (٣ : ٢٠٦) تاريخ الإسلام (٢ : ٢٢٢)

(١) الكردوس : الكتيبة .

(٢) المزة : قرية وسط بساتين دمشق .

وقيده ابن ماكولا فى أجداده « الخزرج[١] » وهو العظيم البطن .

الهيثم بن عدى ، عن الكلبى ، عن محمد بن أسامة بن زيد ، عن أبيه ، عن دحية :

قدمت من الشام ، فأهديت للنبى صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق ، ولوز ، وكعك . . . الحديث .

إسناده واه .

وعن جابر الجعفى ، عن الشعبى ، عن دحية الكلبى ، قال :

أهديت لرسول الله جبة صوف وخفين . فلبسهما حتّى تخرقا .

جابر واه .

وعن سلمة بن كهيل ، عن عبد الله بن شداد ، عن دحية ، قال :

بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معى بكتاب إلى قيصر ؛ فقمتُ بالباب فقلت : أنا رسول رسول الله . ففزعوا لذلك . فدخل عليه الآذن ، فأدخلت ، وأعطيته الكتاب . « من محمد رسول الله ، إلى قيصر صاحب الروم » .

فإذا ابن أخ له ، أحمر أزرق ، قد نخر ، ثم قال : لم لم يكتب ويبدأ بك ! لا تقرأ كتابه اليوم . فقال لهم : اخرجوا .

فدعا الأسقف — وكانوا يصدرون عن رأيه — فلما قرأ عليه الكتاب ، قال : هو — والله — رسول الله الذى بشرنا به عيسى وموسى . قال : فأى شىء ترى؟ قال : أرى أن نتبعه . قال قيصر : وأنا أعلم ما تقول ، ولكن لا أستطيع أن أتبعه ، يذهب ملكى ، ويقتلنى الروم .

رواه بيان ، عن يحيى بن سلمة ، عن أبيه .

عبد الله بن أبى يحيى ، عن مجاهد ، قال :

بعث رسول الله دحية سريةً وحده .

معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبى عثمان النهدى : قالت أم سلمة :

---

(١) سياق نسب دحية بعد جده « فضالة » : « بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج » .

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث رجلاً ، فلما قام ، قال : ياأم سلمة ، من هذا ؟ فقلتُ : دحية الكلبي ، فلم أعلم أنه جبريل حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدّث أصحابه ما كان بيننا .

فقلت لأبي عثمان : من حدثك بهذا ؟ قال : أسامة .

عفير بن معدان ، عن قتادة ، عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول :

يأتيني جبريل في صورة دحية . وكان دحيةُ جميلا .

روى نحوه يحيى بن معمر ، عن ابن عمر .

قال عبد الله بن صالح العجلي ، قال رجل لعوانة بن الحكم :

أجمل الناس (٢٣٦ ب) جرير بن عبد الله البجلي ؟ فقال : بل أجمل الناس من نزل جبريل على صورته — يعني دحية .

ويروى — حديث منكر :

أن دحية أسلم زمن أبي بكر .

قال أبو محمد بن قتيبة في حديث ابن عباس .

كان دحية إذا قدم لم تبق مُعصر إلا خرجت تنظر إليه .

المعصر : التي دنا حيضها ، كما قيل للغلام : مراهق ، أي راهق الاحتلام .

ولا ريب أن دحية كان أجمل الصحابة الموجودين بالمدينة ، وهو معروف ، فلذا كان جبريل ربما نزل في صورته .

فأما جرير ، فإنما وفد إلى المدينة قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بقليل .

ومن الموصوفين بالحسن : الفضل بن عباس ، وقدم المدينة بعد الفتح .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس ، وأجمل قريش ، وكان ريحانته الحسن بن عليّ يُشبهه .

الليث ، عن يزيد ، عن أبي الخير ، عن منصور الكلبي .

أن دحية خرج من المزة قريته إلى قدر — عقبة[1] من الفسطاط — وذلك ثلاثة

---

(١) العقبة : قدر فرسخين ، وقيل : قدر ما تسيره .

أميال فى رمضان ، ثم أفطر وأفطر معه ناس ، وكره الفطر آخرون ؛ فلما رجع إلى قريته قال : والله لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أنى أراه : إن قوما رغبوا عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه — يقول ذلك للذين صاموا — ثم قال عند ذلك : اللهم ، اقبضنى إليك .

أخرجه أبو داود .

وصح أن صفية وقعت يوم خيبر فى سهم دحية ، فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم منه وعوّضه بسبعة أرؤس .

قال خليفة بن خياط .

فى سنة خمس بعث النبى صلى الله عليه وسلم دحية إلى قيصر .

قلت :

كذا قال : وإنما كان ذلك بعد الحُديبية فى زمن الصلح ، كما ذكره أبو سفيان فى الحديث الطويل الذى فى الصحيح .

ولدحية ، فى مُسند بقِى ، ثلاثة أحاديث غرائب .

٢١٦

أبوجهم بن حذيفة القرشى *

العدوىّ ، المذكور فى قول النبىّ صلى الله عليه وسلم : اذهبوا بهذه الخميصه [١] وأتونى بأنبجانية [٢] أبى جهم .

(*) الطبقات (٥ : ٣٣٣) الاستيعاب (٤ : ٣١) الإصابة (٤ : ٣٥) أسد الغابة (٥ : ١٦٢) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٣٠) .

(١) الخميصة : ثوب خز أو صوف معلم .

(٢) أنبجانية : كساء يتخذ من الصوف له خمل ولا علم له ، وهى من أدون الثياب . نسبة إلى أنبجان : بلد . وكان أبو جهم أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم الخميصة ذات الأعلام ، فلما شغلته فى الصلاة قال : ردوها عليه وأتونى بأبنجانية . وإنما طلبها لئلا يؤثر رد الهدية فى قلبه .

قيل : اسمه : عبيد .

وهو من مسلمة الفتح .

وكان ممن بنى البيت فى الجاهلية ؛ ثم عُمِّر حتى بنى فيه مع ابن الزبير . وبين العمارتين أزيدُ من ثمانين سنة . وكان علاّمة بالنسب ، أحضر يوم الحكمين . وبعثه النبى (١٢٣٧) صلى الله عليه وسلم مرةً مصدّقا[١]. ولا روايةَ له .

وكان قوى النفس . سُرَّ بمُصاب عمر ؛ لكونه أخافه ، فكفّ من بسط لسانه ، رضى الله عنه .

وهو الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس ، إذ خطبها : أما أبو جهم ، فإنه ضرّاب[٢] للنساء ؛ وأما معاوية فصُعلوك[٣] .

ولما وفد على معاوية أقعده معه على السرير ، ووصله بمائة ألف ، فاستقلّها .

٢١٧

عمير بن سعد*

ابن شهيد[٤] بن قيس بن النعمان[٥] بن عمرو . الأنصارى الأوسى . العبد الصالح الأمير . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدث عنه : أبو طلحة الخولانى ، وراشد بن سعد ، وحبيب بن عبيد .

وكان ممن شهد دمشق مع أبى عبيدة .

---

(١) المصدق : الذى يأخذ الحقوق من الإبل والغنم .

(٢) أى كثير الضرب ، وقد ساق ابن حجر الخبر فى الإصابة وفيه : « قالت : إن معاوية وأبا جهم خطبانى . أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، وقالوا : إنه كان ضراباً للنساء » .

(٣) أى لا مال له .

(*) ت : الترمذى . الطبقات (٤ : ٨٨) الاستيعاب (٢ : ٤٧٩) الإصابة (٣ : ٣٢) أسد الغابة (٤ : ١٤٣) التهذيب (٨ : ١٤٤) تاريخ دمشق . تاريخ الإسلام (٢ : ٢٤١) .

(٤) فى الطبقات ، والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة : « عبيد » . وقد ذكر ابن عبد البر أن هذه الرواية « شهيد » بمعجمة مصغرة ، هى رواية ابن الكلبى .

(٥) الذى فى المراجع السابقة : « النعمان بن قيس » .

وولى دمشق وحمص لعمر .

فى مسند أبى يعلى : ثنا إبراهيم بن الحجاج : ثنا حماد بن سلمة ، عن أبى سنان ، عن أبى طلحة الخولانى ، قال :

أتينا عمير بن سعد فى نفر من أهل فلسطين ، وكان يقال له : نسيج وحده ، فقعدنا له على دكان له عظيم فى داره . فقال : يا غلام . أورد الخيل — وفى الدار قُور[١] من حجارة — قال : فأوردها. فقال : أين فلانة؟ قال : هى جَرِبة ، تقطُر دما. قال : أوردها. فقال : أحد القوم : إذاً تجرب الخيلَ كلها! قال : فإنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

لا عَدْوى ، ولا طيرة ، ولا هامة. ألم تر إلى البعير يكون بالصحراء ، ثم يُصبح وفى كركرته[٢] — أو فى مَرَاقه[٣] — نكتة لم تكن. فمن أعدى الأول ؟

وكذلك رواه حجاج بن منهال ، والتبوذكى ، عن حماد .

قال عبد الله بن محمد القداح :

عمير بن سعد ، لم يشهد شيئاً من المشاهد . وهذا الذى رفع إلى النبى صلى الله عليه وسلم كلام الجلاس بن سُويد ، وكان يتيماً فى حجره . واستعمله عمر على حمص ، وكان من الزهاد .

وقد وهم ابن سعد ، فقال : هو عمير بن سعد بن عُبيد[٤]

وقال ابن أبى حاتم :

عمير بن سعد بن شهيد الأنصارى ، له صحبة ؛ وروى عنه أبو طلحة الخولانى .

مرسل ، قاله أبى .

---

(١) قور ، أى كومة .

(٢) الكركرة : زور البعير الذى إذا برك أصاب الأرض ، وهى ناتئة عن جسمه .

(٣) المراق : الأرفاغ .

(٤) انظر الحاشية (٣ ص ٤٠٠)

وقال عبد الصمد بن سعيد :

كانت ولايته حمص بعد سعيد بن عامر بن حذيم .

ابن لهيعة ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال :

توفى سعيد بن عامر ، وقام مكانه عُمير بن سعد .

وقال الزهرى :

فكان على (٢٢٧ ب) الشام معاوية ، وعُمير بن سعد . ثم استُخلف عثمان فجمع الشام لمعاوية .

قلت :

ولما توفى أبو عبيدة استخلف ابن عمه عِياض بن غنم ، فولى سعيداً المذكور .

قال صفوان بن عمرو :

خطب معاوية على منبر حمص ، وهو أمير على الشام كله ، فقال : والله ما علمت يأهل حمص إن الله ليسعدكم بالأمراء الصالحين : أول من ولى عليكم عياض بن غنم ، وكان خيراً منى ؛ ثم ولى عليكم عمير ، ولنعم العمير كان ؛ ثم هأنذا قد وليتكم ، فستعلمون .

ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمير بن سعد ، قال لى ابن عمر :

ما كان من المسلمين رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من أبيك .

وروى هشام ، عن ابن سيرين :

كان عمير بن سعد يُعجب عُمر ؛ فكان من عجبه به يسميه : نَسيج وحده .

وبعثه مرة على جيش من قبل الشام ، فوفد فقال : يا أمير المؤمنين ، إن بيننا وبين عدوّنا مدينة يقال لها : عرب السوس[1] تُطلع عدونا على

(١) فى ياقوت : «عربسوس» بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة وتكرير السين : بلد من نواحى الثغور قرب المصيصة .

عوراتنا ، فيفعلون ويفعلون .

فقال عمر : خيرهم بين أن ينتقلوا من مدينتهم ، ونعطيهم مكان كل شاة شاتين ؛ ومكان كل بقرة بقرتين ؛ ومكان كل شيء شيئين ؛ فإن فعلوا فأعطهم ذلك . وإن أبوا فانبذ[1] إليهم على سواء ؛ ثم أجلهم سنة .

فقال : اكتب لى يا أمير المؤمنين عهدك بذلك . فعرض عمير عليهم فأبوا . فأجلهم سنة ثم نابذهم .

فقيل لعمر : إن عميرا قد خرب عرب السوس . وفعل . فتغيظ عليه . فلما قدم علاه بالدرة ، وقال : خربت عرب السوس ! وهو ساكت. فلما دخل عمر بيته . استأذن عليه ؟ فدخل وأقرأه عهده . فقال عمر : غفر الله لك .

عرب السوس : خراب اليوم . وهى خلف درب الحدث [2].

عبد الملك بن هارون بن عنترة : ثنا أبى ، عن جدى :

أن عمير بن سعد ، بعثه عمر على حمص ؛ فكث حولاً لا يأتيه خبره . فكتب إليه : أقبل بما جبيت من الفيء . فأخذ جرابه وقصعته ، وعلق إداوته ، وأخذ عنزته[3] ، وأقبل راجلاً . فدخل المدينة ، وقد شحب واغبر وطال شعره . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال : ما شأنك ؟ قال : ألستُ صحيح البدن ، معى الدنيا ! فظن عمر أنه جاء بمال ، فقال : جئتَ تمشى ؟ قال نعم . قال : أما كان أحدٌ يتبرع لك بدابة ؟ قال : ما فعلوا ، ولا سألتهم. قال : بئس المسلمون ! قال : يا عمر ، إن الله قد نهاك عن الغيبة . فقال :

---

(١) أى ألق إليهم أنك قد نقضت ما بينك وبينهم فيكونوا معك فى علم النقض والعودة إلى الحرب مستوين .

(٢) درب الحدث : قلعة بين ملطية وسميساط ، من الثغور . (ياقوت) .

(٣) العنزة : عصا فى قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً ، فيها سنان مثل سنان الرمح ، يتوكأ عليها الشيخ الكبير .

ما صنعت ؟ قال : الذى جبيته (١٢٣٨) وضعته مواضعه ، ولو نالك منه شىء لأتيتاك به . قال : جددوا لعُمير عهداً . قال : لا عَمِلتُ لك ولا لأحد .

وذهب إلى منزله على أميال من المدينة. فقال عمر : أراه خائنا ؛ فبعث رجلا بمائة دينار ، وقال : انزل بعُمير كأنك ضَيف فإن رأيت أثر شىء فأقبل ؛ وإن رأيت حالا شديدة ، فادفع إليه هذه المائة . فانطلق ، فرآه يَفْلِى قميصه . فسلم . فقال له عمير : انزل . فنزل . فساءله وقال : كيف أمير المؤمنين ؟ قال : ضرب ابناً له على فاحشة فمات .

فنزل به ثلاثا ، ليس إلا قُرص شعير يخصُّونه به ويطوون. ثم قال : إنك قد أجعتنا . قال : فأخرج الدنانير ، فدفعها إليه . فصاح ، وقال : لا حاجة لى بها . رُدها عليه . قالت المرأة : إن احتجت إليها وإلا ضعها مواضعها . فقال : ما لى شىء أجعلها فيه . فشقّت المرأة من درعها فأعطته خرقة ، فجعلها فيها ؛ ثم خرج يقسمها بين أبناء الشهداء .

وأتى الرجل عمر ؛ فقال : ما فعل بالذهب ؟ قال : لا أدرى. فكتب إليه عمر يطلبه . فجاء . فقال : ما فعلت الدنانير ؟ قال : وما سؤالك؟ قدّمتها لنفسى . فأمر له بطعام وثوبين . فقال : لا حاجة لى فى الطعام ؛ وأما الثوبان ، فإن أمّ فلان عارية . فأخذهما ورجع .

فلم يلبث أن مات . . . وذكر سائر القصة[1] .

وروى نحوها كاتب الليث ، عن سعيد بن عبد العزيز : بلغه عن الحسن البصرى : أن عمر . . . فذكرها .

وروي أبو حذيفة فى المبتدأ نحواً منها ، عن شيخ ، عن آخر .

ويقال :

زهاد الأنصار ثلاثة : أبو الدرداء ، وشدّاد بن أوس ، وعُمير بن سعد .

---

(١) ساق الذهبى القصة فى تاريخه بخلاف كثير .

٢١٨

صفوان بن أمية*

ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤيّ بن غالب، القرشي الجمحي المكيّ.

أسلم بعد الفتح، وروى أحاديث، وحسن إسلامه، وشهد اليرموك أميرا على كردوس.

ويقال: إنه وفد على معاوية، وأقطعه زقاق صفوان.

حدث عنه: ابنه عبد الله، وابن أخته حميد. وسعيد بن المسيب. وطاوس، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعطاء بن أبي رباح؛ وجماعة.

وكان من كبراء قريش. قتل أبوه مع أبي جهل.

مالك، عن ابن شهاب، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان:

أن صفوا — يعني (٢٢٨ ب) جده — قيل له: من لم يهاجر هلك. فقدم المدينة، فنام في المسجد، وتوسد رداءه، فجاء سارق فأخذه. فأخذ صفوان السارق فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر به أن يقطع. فقال صفوان: إنّي لم أرد هذا، هو عليه صدقة. قال: فهلا قبل أن تأتيني به.

محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن صفوان بن عبد الله، عن أبيه، قال — يعني: أباه —:

أتيت، فقلت: يا رسول الله، من لم يهاجر هلك؟ قال: لا، يا أبا وهب، فارجع إلى أباطح مكة.

(*) م: مسلم — ع: الأربعة. الطبقات (٥: ٣٣٢) الاستيعاب (٢: ١٧٦) الإصابة (٢: ١٨١) أسد الغابة (٣: ٢٢) التهذيب (٤: ٤٢٤) تاريخ الإسلام (٢: ٢٢٨).

قلت :

ثبت قوله صلى الله عليه وسلم : لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونيّة .

وخرج الترمذى من حديث ابن عمر ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : اللهم العن أبا سفيان ! اللهم العن الحارث بن هشام ! اللهم العن صفوان بن أمية !

فنزلت : (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم)[١] . فتاب عليهم ، فأسلموا ، فحسن إسلامهم .

قلت :

وأحسنهم إسلاماً الحارث .

وروى الزهرى ، عن بعض آل عمر ، عن عمر :

أنه لما كان يوم الفتح أرسل رسولُ الله إلى صفوان بن أمية ، وأبى سفيان ، والحارث بن هشام . قال عمر : فقلت : لئن أمكننى الله منهم لأعرفنهم . حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثلى ومثلكم ، كما قال يوسف لإخوته : (لا تثريب عليكم اليوم يَغفر الله لكم)[٢] . فانفضحت حياءً من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مالك ، عن ابن شهاب .

بلغه أن نساءً كُنَّ أسلمن وأزواجهن كفار ، منهن بنت الوليد بن الُمغيرة ، وكانت تحت صفوان بن أمية ، فأسلمتْ يوم الفتح وهرب هو . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه[٣] بردائه أماناً لصفوان ، ودعاه إلى الإسلام وأن يقدم ، فإن رضى أمره ؛ وإلا سيّره[٤] شهرين .

---

(١) الآية ١٢٧ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ٩٢ من سورة يوسف .

(٣) هو عمير بن وهب . وسيأتى ذكره بعد قليل .

(٤) أى أجلاه وأخرجه .

فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ناداه على رءوس الناس : يا محمد ، هذا جاءنى ببردائك ، ودعوتنى إلى القدوم عليك ، فإن رضيتُ . وإلا سيرتنى شهرين . فقال : أنزل أبا وهب . فقال : لا والله حتى تُبين لى . قال : لك تسيير أربعة أشهر .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَل هوزان بحنين ؛ فأرسل إلى صفوان يَستعيره أداةً وسلاحا كان عنده. فقال : طوعا أو كرها ؟ قال : لا ، بل طوعا .

ثم خرج معه كافرا ، فشهد حُنيناً ، والطائف كافراً ، وامرأته مُسلمة ؛ فلم يفرق بينهما حتى أسلم ، واستقرت عنده بذلك النكاح .

وفى مغازى ابن عقبة :

فرّ صفوان عامداً للبحر ، وأقبل عُمير بن وهب بن خلف ، إلى رسول الله ، فسأله أماناً لصفوان ، وقال : قد هرب ، وأخشى أن يَهلك ، وإنك قد أمّنت الأحمر والأسود . قال : أدرك ابن عمك فهو آمن .

وعن الزبير :

أن صفوان أعار النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع بأداتها ، فأمره رسول الله بحملها إلى حُنين ، إلى أن رَجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجِعْرانة[1] .

فبينا هو يسير ينظر إلى الغنائم ومعه صفوان ، فجعل ينظر إلى شعب ملأى نَعماً وشاء ورِعاء[2] ؛ فأدام النظَر ورسولُ الله يرمقه ، فقال : أبا وهب ، يُعجبك هذا ؟ قال : نعم . قال : هو لك . فقال : ما طابت نفس أحد بمثل هذا ، إلا نفس نبيّ ! أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله .

وروى الواقدى ، عن رجاله :

أن النبي صلى الله عليه وسلم استقرض من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفا ، فأقرضه .

---

(١) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة ، وهى إلى مكة أقرب . (ياقوت) .

(٢) الرعاء : جمع الراعى .

شريك ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن ابن أبي مليكة ، عن أمية بن صفوان، عن أبيه :

أن النبي استعار منه أدرعاً ، فهلك بعضها. فقال: إن شئت غَـرِمْتها لك ؟ قال : لا ، أنا أرغب فى الإسلام من ذلك .

الزهرى ، عن ابن المسيب ، عن صفوان ، قال :

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانى . فما زال يُعطينى ، حتى إنه لأحبّ الخلق إلىّ .

وعن أبي الزناد ، قال :

سبعة يُطعمون الطعام، وينادون إليه كل يوم : عمرو بن عبد الله بن صفوان ابن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة، وآباؤه .

وقيل :

كان إلى صفوان الأزلام فى الجاهلية ، وكان سيد بنى جُمح .

وقال أبو عبيدة : قالوا :

إن صفوان بن أمية قَنْطر فى الجاهلية ، إلى أن صار له قنطارٌ من الذهب ، وكذلك أبوه .

قال الهيثم ، والمدائنى :

توفى سنة إحدى وأربعين .

٢١٩

أبو ثعلبة الخشنى *

صاحب النبى صلى الله عليه وسلم .

روى عدة أحاديث . وله عن معاذ بن جبل . وأبى عبيدة .

حدث عنه : أبو إدريس الخولانى ، وجُبير بن نفير . وأبو رَجاء العطاردى ، وأبو أسماء الرحبى . وسعيد بن المسيب . وأبو الزاهرية ، ومكحول — إن كان سمع منه — وعُمير بن هانئ ، وآخرون .

نزل الشام . وقيل : سكن داريا[1] . وقيل : قرية البلاط[2] ! وله بها ذُرية .

اختلف فى اسمه فقيل : جرهم بن ناشم[3] .

قاله أحمد بن حنبل ، وابن (٢٣٩ ب) معين ، وابن المدينى ، وأبوبكر بن زنجويه .

وقال سعيد بن عبد العزيز :

جرثوم بن لاشر .

وقال هشام بن عمار :

خرثوم بن عمرو .

وقال ابن سميع :

اسمه : جرثوم .

وقال الحافظ عبد الرحمن الأزدى :

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٧ : ١٣٤) الاستيعاب (٤ : ٢٧) الإصابة (٤ : ٢٩) أسد الغابة (٥ : ١٥٤) التهذيب (١٢ : ٤٩) الكنى والأسماء للدولابى (٢١)

(١) داريا . مر التعريف بها (ص ٣٤٣) .

(٢) من غوطة دمشق .

(٣) فى الطبقات : « ناشن » .

جرثوم بن ناشر .

وقال البخارى :

اسمه : جُرهم .

ويقال : جرتوم بن هاشم .

ويقال : ابن ناشب .

ويقال : ابن عمرو .

وقال أبو بكر بن أبى شيبة :

اسمه : لاشر بن حمير .

واعتمده الدولابى .

وقال بقية بن الوليد :

لاشومة بن جرثومة .

وقال خليفة بن خياط .

اسمه : لاشق بن جرهم .

قال :

ويقال : جرثومة بن ناشج . ويقال : جرهم .

وقال البردنجى فى الأسماء المفردة :

اسمه : جرثومة .

وقيل غير ذلك ، ولا يكاد يعرف إلا بكنيته .

قال الدارقطنى وغيره :

هو من أهل بيعة الرضوان . وأسهم له النبى صلى الله عليه وسلم يوم خيبر . وأرسله إلى قومه .

وأخوه عمرو بن جرهم . على عهد النبى صلى الله عليه وسلم .

أحمد فى مسنده : ثنا عبد الرزاق : ثنا معمر ، عن أيوب ، عن أبى قلابة ، عن أبى ثعلبة ، قال :

أتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، اكتب لى بأرض كذا وكذا بالشام — لم يظهر عليها النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ — فقال : ألا تسمعون ما يقول هذا ؟ فقال أبو ثعلبة : والذى نفسى بيده ، لتظهرن عليها. فكتب له بها .

ورواه أبو عبيد فى الأموال : ثنا ابن علية ، عن أيوب، عن أبى قلابة : أن أبا ثعلبة قال . فذكر نحوه .

ورواه سعيد بن أبى عروبة ، عن أيوب ، نحوه .

عمر بن عبد الواحد الدمشقى ، عن ابن جابر ، عن إسماعيل بن عبد الله ، قال :

بينا أبو ثعلبة الخشنى ، وكعب جالسين ؛ إذ قال أبو ثعلبة : يا أبا إسحاق ، ما من عبد تفرغ لعبادة الله إلا كفاه الله مؤونة الدنيا .

قال كعب : فإن فى كتاب الله المُنـَزَّل : من جعل الهموم همًّا واحداً ، فجعله فى طاعة الله كفاه الله ما همّه ؛ وضَمِن السموات والأرض فكان رزقه على الله وعمله لنفسه . ومن فرق همومه ، فجعل فى كل واد همًّا ؛ لم يُبالِ الله فى أيها هلك .

قلت :

من التفرغ للعبادة السعى فى السبب ، ولا سيما لمن له عيال . قال النبى صلى الله عليه وسلم : إن أفضل ما أكل الرجل من كسب يمينه .

أما من يعجز عن السبب ، لضعف أو لقلة حيلة ، فقد جعل الله له حظًّا فى الزكاة .

ابن أبي عاصم : ثنا عمرو بن عثمان : ثنا أبي : ثنا خالد بن محمد الكندى — وهو والد أحمد (١٢٤٠) بن خالد الوهبى : سمع أبا الزاهرية : سمعت أبا ثعلبة يقول:

إنى لأرجو ألاّ يخنقنى الله كما أراكم تُخنقون .

فبينا هو يصلى فى جوف الليل قُبض وهو ساجد . فرأت بنته أن أباها قد مات ، فاستيقظت فزعةً ، فنادت أمها : أين أبى ؟ قالت : فى مصلاه . فنادته فلم يُجبها ، فأنبهته فوجدته ميتا .

قال أبو حسان الزيادى ، وأبو عبيد :

توفى سنة خمس وسبعين .

٢٢٠

عبد الرحمن بن سمرة *

ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب . أبوسعيد القرشى العبشمى الأمير .

كذا نسبه هشام بن الكلبى ، وابن مُعين ، والبخارى ، وأبو عبيد ، وجماعة.

وزاد فى نسبه الزبير بن بكار ، وعمه مصعب ، فقالا :

ابن سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس .

أسلم عبد الرحمن يوم الفتح ، وكان أحد الأشراف .

نزل البصرة ، وغزا سجستان أميراً على الجيش .

وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن ، لا تسأل الإمارة .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٧ : ٨ و ١٠٠) الاستيعاب (٢ : ٣٩٤) الإصابة (٢ : ٣٩٣) أسد الغابة (٢ : ٢٩٧) التهذيب (٦ : ١٩٠) .

حدث عنه : ابن عباس ، وسعيد بن المسيب ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى . وحيان بن عمير ، وابن سيرين ، والحسن . وأخوه سعيد بن أبى الحسن ، وحميد ابن هلال .

وقيل :

كان اسمه عبد كلال . فغيره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

وله فى مسند بقى أربعة عشر حديثاً .

مات بالبصرة سنة خمسين .

وقيل :

توفى سنة إحدى وخمسين .

٢٢١

وائل بن حجر بن سعد*

أبو هنيدة الحضرمى ، أحد الأشراف .

كان سيدَ قومه . له وفادة وصحبة ورواية .

ونزل العراق . فلما دخل معاوية الكوفة أتاه وبايع .

حدث عنه : ابناه : علقمة ، وعبد الجبار ؛ ووائل بن علقمة ، وكليب ابن شهاب ؛ وآخرون .

ويقال : كان على راية قومه يوم صفين مع علىّ .

وروى سماك بن حرب ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه :

أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية ابن أبى سفيان ليعرِّفه بها .

(*) م : مسلم – ٤ : الكتب الأربعة . الطبقات (٦ : ١٦) الاستيعاب (٣ : ٦٠٥) الإصابة (٣ : ٥٩٢) أسد الغابة (٥ : ٨١) التهذيب (١١ : ١٠٨) .

قال: فقال لى معاوية : (٢٤٠ ب) أردفنى خلفك . قلت: إنك لا تكون من أرداف الملوك . قال : أعطنى نعلك. فقلت : انتعل ظل الناقة .

قال : فلما استُخلف أتيته ؛ فأقعدنى معه على السرير ، فذكّرنى الحديث.

فقلت فى نفسى : ليتنى كنت حملته بين يدى .

قلت :

روى له الجماعة ، سوى البخارى .

٢٢٢

أبو واقد الليثى *

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم .

سماه البخارى وغيره : الحارث بن عوف .

شهد بدرا .

وله عدة أحاديث .

وحدث أيضا عن أبى بكر ، وعمر .

وشهد الفتح ، وسكن مكة .

حدث عنه : عطاء بن يسار ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعبيد الله بن عتبة ، وبسر بن سعيد ، وأبو مرة ، مولى عقيل .

عداده فى أهل المدينة . وعاش خمسا وسبعين سنة ، فيما قيل .

والظاهر أنه عاش نحواً من ثمانين سنة ؛ إن كان شهد بدراً . فالله أعلم .

قال يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق : حدثنى أبى ، عن رجل من مازن ، عن أبى واقد ، قال :

(*) ع : الكتب الستة . الاستيعاب (٤ : ٢١١) الإصابة (٤ : ٢١٢) أسد الغابة (٥ : ٣١٩) التهذيب (١٢ : ٢٧٠) .

إنى لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر ، فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفى ، فعرفت أن غيرى قتله .

إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن سيار بن أبى سنان الدؤلى :

أن أبا واقد الليثى أسلم يوم الفتح .

قلت :

على هذا يكون أبو واقد صحابيًا .

قال يحيى بن بكير ، والفلاس :

توفى أبو واقد الليثى سنة ثمان وستين .

وقال الواقدى :

توفى سنة خمس وستين .

قلت :

حديثه فى الكتب الستة .

٢٢٣

معقل بن يسار *

المزنى البصرى رضى الله عنه . من أهل بيعة الرضوان .

له عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن النعمان بن مقرن .

حدث عنه : عمران بن حصين — مع تقدمه — والحسن البصرى ، وأبو المليح ابن أسامة ، ومعاوية بن قرة المزنى ، وعلقمة بن عبد الله المزنى ؛ وآخرون .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٧ : ٨) الاستيعاب (٣ : ٣٨٩) الإصابة (٣ : ٤٢٧) أسد الغابة (٤ : ٣٩٨) التهذيب (١٠ : ٢٣٥) .

قال محمد بن سعد :

لا نعلم فى الصحابة من يكنى أبا علىّ سواه .

مات بالبصرة فى آخر خلافة معاوية .

٢٢٤

(١٢٤١) معقل بن سنان الأشجعى *

له صُحبة، ورواية .حمل لواء أشجع يوم الفتح . وهو راوى قصة بَرْوُع [١].

حدّث عنه : مسْروق ، وعلقمة ، والأسود ، وسالم بن عبد الله ، والحسن البصرى ؛ وغيرهم .

وكان يكون بالكوفة، فوفد على يزيد ، فرأى منه أموراً منكرة ، فسار إلى المدينة ، وخلع يزيد .

وكان من كبار أهل الحرة .

قيل : كنيته : أبو سنان .

وقيل : أبو عبد الرحمن .

ويقال : أبو محمد .

ويقال : أبو يزيد .

أسر فذُبح صبراً يوم الحرة رضى الله عنه . وله نيف وسبعون سنة . قتل فى سنة ثلاث وستين .

(*) ع : الكتب الستة – الطبقات (٦ : ٣٦) الاستيعاب (٣ : ٣٩٠) الإصابة (٣ : ٤٢٥) أسد الغابة (٤ : ٣٩٢) التهذيب (١٠ : ٢٣٣) .

(١) هى بروع بنت واشق . وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قصة تزويجها .

٢٢٥

أبو هريرة*

الإمام الفقيه المجتهد الحافظ ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو هُريرة الدوسي اليماني . سيد الحفاظ الأثبات .

اختلف في اسمه على أقوال جمة ؛ أرجحها : عبد الرحمن بن صخر . وقيل : ابن غَنم . وقيل : كان اسمه : عبد شمس ، وعبد الله . وقيل : سكين . وقيل : عامر . وقيل : برير . وقيل : عبد بن غنم . وقيل : عمرو . وقيل : سعيد . وكذا في اسم أبيه أقوال .

قال هشام بن الكلبي :

هو عُمير بن عامر بن[1] ذي الشرى بن طَريف بن عيان[2] بن أبي صَعب بن هُنية بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فَهم بن غَنم بن دَوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصر بن الأزد .

وهذا بعينه قاله خليفة بن خياط في نسبه ؛ لكنه قال « عتاب » في « عيان » وقال « مُنبه » في « هُنية » .

(*) ع : الكتب الستة . الطبقات (٤ ق ٢ : ٥٢) الاستيعاب (٤ : ٢٠٠) الإصابة (٤ : ٢٠٠) أسد الغابة (٥ : ٣١٥) التهذيب (١٢ : ٢٦٢) تاريخ الإسلام (٢ : ٣٣٣) تاريخ دمشق . الكنى والأسماء (١ : ٦١) حلية الأولياء (١ : ٣٧٦)

(١) في الطبقات : « عامر بن عبد ذي الشرى » .

(٢) في الطبقات : « غياث » .

ويقال : كان فى الجاهلية اسمه : عبد شمس ، وأبو الأسود ؛ فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله ؛ وكناه : أبا هريرة .

والمشهور عنه أنه كُنى بأولاد هرة برّية . قال : وجدتها فأخذتها فى كُمى ؛ فكُنيت بذلك .

قال الطبرانى :

وأمه رضى الله عنها ، هى : مَيمونة بنت صُبيح[١] .

حَمل عن النبى صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً طيباً مباركا فيه — لم يُلحق فى كثرته — وعن أُبَىّ ، وأبى بكر ، وعمر ، وأسامة ، وعائشة ، والفضل ، وبصرة ابن أبى بصرة ، وكعب الحبر .

حدّث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين ؛ فقيل : بلغ عدد أصحابه ثمانمائة ، فاقتصر صاحب التهذيب فذكر من له رواية عنه فى كتب الأئمة الستة ، وهم :

إبراهيم بن إسماعيل ، وإبراهيم بن عبد الله بن حُنين ، وإبراهيم بن عبد الله ابن قارظ الزهرى — ويقال : عبد الله بن إبراهيم — وإسحاق مولى زائدة ، وأسود ابن هلال ، وأغر بن سليك ، والأغر أبو مسلم ، وأنس بن حكيم ، وأنس ابن مالك ، وأوس بن خالد ، وبُسر بن سعيد ، وبَشير بن نَهيك ، وبُشير بن كعب ، وبَعجة بن عبد الله الجهنى ، وبكير بن فيروز ، وثابت ابن عباس ، وثابت بن قيس الزرقى ، وثور بن عُفير ، وجابر بن عبد الله ، وجبر بن عبيدة ، وجعفر بن عياض ، وجمهان[٢] الأسلمى ، والجلاس .

والحارث بن مخلد ، وحريث بن قبيصة ، والحسن البصرى ، وحصين ابن اللجلاج — ويقال : خالد . ويقال : قعقاع — وحصين بن مصعب ،

---

(١) فى التهذيب : « صخر » .

(٢) هو بضم أوله . وذكره صاحب الخلاصة وميزان الاعتدال بتقديم الهاء على الميم .

وحفص بن عامر بن عمر ، وحفص بن عبد الله بن أنس ، والحكم بن مينا ، وحُكيم بن سعد ، وحُميد بن عبد الرحمن الزهرى ، وحُميد بن عبد الرحمن ، وحميد ابن مالك ، وحنظلة بن على ، وحيان بن بسطام ، والد سليم .

وخالد بن عبد الله ، وخالد بن غلاق ، وخباب صاحب المقصورة ، وخلاس ، وخيثمة بن عبد الرحمن .

وذُهيل بن عوف .

وربيعة الجرشى ، ورُميح الجذامى .

وزرارة بن أوفى ، وزفر بن صعصة — بخلف — وزياد بن ثويب ، وزياد بن رباح ، وزياد بن قيس ، وزياد الطائى ، وزيد بن أسلم — مرسل — وزيد بن أبى عتاب .

وسالم العمرى ، وسالم بن أبى الجعد ، وسالم أبو الغيث ، وسالم مولى البصريين ، وسعد الزهرى ، وسعد بن هشام ، وسعيد بن الحارث ، وسعيد بن أبى الحسن ، وسعيد بن حيان ، وسعيد المقبرى ، وسعيد بن سمعان ، وسعيد بن عمرو بن الأشدق ، وسعيد بن مرجانة ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن أبى هند ، وسعيد ابن يسار ، وسليمان الأغر ، وسلمة بن الأزرق ، وسلمة الليثى ، وسليمان بن حبيب المحاربى ، وسليمان بن سنان ، وسليمان بن يسار ، وسنان بن أبى سنان .

وشتير — وقيل : سُمير بن نهار ، وشداد أبو عمار ، وشريح بن هانئ ، وشُفَىّ بن ماتع ، وشقيق بن سلمة ، وشهر بن حوشب .

وصالح بن درهم ، وصالح بن أبى صالح ، وصالح مولى التوءمة ، وصَعصعة ابن مالك ، وصهيب العتوارى .

والضحاك بن شرحبيل ، والضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزم [1] ، وضمضم بن جَوْش [2] .

---

(١) فى التهذيب : « ابن عرزب » . وفى التقريب : « عرزب » بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاى المعجمة ثم موحدة ، وقد تقلب ميما » .

(٢) فى التقريب : « جوس » بسين مهملة .

(١٢٤٢) وطارق بن مخاشن ، وطاووس اليمانى .

وعامر بن سعد بن أبى وقاص ، وعامر بن سعد البجلى ، وعامر الشعبى ، وعباد أخو سعيد المقبرى ، وعباس الجشمى ، وعبد الله بن ثعلبة بن صُعير ، وأبو الوليد عبد الله بن الحارث ، وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة. وأبو سلمة عبد الله بن رافع الحضرمى ، وعبد الله بن رباح الأنصارى ، وعبد الله ابن سعد مولى عائشة ، وعبد الله بن أبى سليمان ، وعبد الله بن شقيق ، وعبد الله ابن ضمرة ، وابن عباس ، وابن ابن عمر عبيد الله — وقيل : عبد الله — وعبد الله بن عبد الرحمن الدوسى ، وعبد الله بن عتبة الهذلى ، وعبد الله بن عمرو القارئ ، وعبد الله بن فروخ ، وعبد الله بن يامين ، وعبد الحميد بن سالم ، وعبد الرحمن بن آدم ، وعبد الرحمن بن أذينة ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الرحمن بن حجيرة ، وعبد الرحمن بن أبى حدرد ، وعبد الرحمن بن خالد ابن ميسرة ، وعبد الرحمن بن سعد مولى الأسود ، وعبد الرحمن بن سعد المقعد ، وعبد الرحمن بن الصامت ، وابن الهضهاض ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، وعبد الرحمن بن أبى عمرة ، وعبد الرحمن بن غنم ، وعبد الرحمن بن أبى كريمة ، والد السدى ، وعبد الرحمن بن مهران ، مولى أبى هريرة ، وعبد الرحمن بن أبى نعم البجلى ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وعبد الرحمن بن يعقوب الحرقى ، وعبد العزيز بن مروان ، وعبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن — بخلف — وعبد الملك بن يسار ، وعُبيد الله بن أبى رافع النبوى ، وعُبيد الله بن عبد الله ابن عتبة ، وعبيد الله بن عبد الله بن موهب ، وعُبيد بن حنين ، وعبيد بن سلمان ، وعبيد بن أبى عبيد ، وعبيد بن عمير الليثى ، وعبيدة بن سفيان ، وعثمان بن أبى سودة ، وعثمان بن شماس — بخلف — وعثمان بن عبد الله بن موهب ، وعجلان ، والد محمد ، وعجلان ، مولى المشمعل ، وعراك بن مالك ، وعروة بن الزبير ، وعروة بن تميم ، وعطاء بن أبى رباح ، وعطاء بن أبى علقمة ، وعطاء

ابن أبى مسلم الخراسانى — ولم يدركه — وعطاء بن مينا ، وعطاء بن يزيد ، وعطاء بن يسار ، وعطاء مولى ابن أبى أحمد ، وعطاء مولى أم صُبية ، وعطاء الزيات — إن صح — وعكرمة بن خالد — وما أظنه لحقه — وعكرمة العباسى .

وعلقمة بن بجالة ، وعلى بن الحسين ، (٢٤٢ ب) وعلى بن رباح ، وعلى بن شماخ — إن صح — وعمار بن أبى عمار مولى بنى هاشم ، وعمارة — وقيل : عمرو — بن أكمة الليثى . وعمر بن الحكم بن ثوبان ، وعمر بن الحكم بن رافع . وعمر بن خلدة قاضى المدينة ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن أبى سفيان ، وعمرو بن سُليم الزّرقى ، وعمرو بن عاصم بن سُفيان بن عبد الله الثقفى ، وعمرو بن عُمير ، وعمرو ابن قهيد ، وعمرو بن ميمون الأودى ، وعمير بن الأسود العنسى ، وعمير بن هانئ العبسى ، وعنبسة بن سعيد بن العاص ، وعوف بن الحارث ، رضيع عائشة ، والعلاء بن زياد العدوى ، وعيسى بن طلحة .

والقاسم بن محمد ، وقبيصة بن ذؤيب ، وقسامة بن زُهير . والقعقاع بن حكيم — ولم يلقه — وقيس بن أبى حازم .

وكثير بن مُرة ، وكعب المدنى ، وكليب بن شهاب ، وكميل بن زياد ، وكنانة ، مولى صفية .

ومالك بن أبى عامر الأصبحى ، ومجاهد ، والمحرز بن أبى هريرة ، ومحمد ابن إياس بن البكير ، ومحمد بن ثابت ، ومحمد بن زياد ، ومحمد بن سيرين ، ومحمد بن شرحبيل ، ومحمد بن أبى عائشة ، ومحمد بن عباد بن جعفر ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن ثوبان ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ذباب ، ومحمد بن عمار القرظ ، ومحمد بن عمرو بن عطاء — بخلف — ومحمد بن عمير ، ومحمد بن قيس بن مخرمة ، ومحمد بن كعب القرظى ، ومحمد بن مسلم الزهرى — ولم يلحقه — ومحمد بن المنكدر ، ومروان بن الحكم ، ومضارب بن حزن ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب ، والمطوس — ويقال : أبو المطوس — ومعبد بن عبد الله بن هشام والد زُهرة ، والمُغيرة بن أبى بردة ، ومكحول — ولم يره — والمنذر أبو نضرة

العبدى . وموسى بن طلحة ، وموسى بن وردان ، وموسى بن يسار ، وميمون ابن مهران . وميناء ، مولى عبد الرحمن بن عوف .

ونافع بن جبير ، ونافع بن عباس ، مولى أبى قتادة ، ونافع بن أبى نافع ، مولى أبى أحمد ، ونافع العمرى ، والنضر بن سفيان ، ونُعيم المجْمِر . وهمام بن منبه ، وهلال بن أبى هلال ، والهيثم بن أبى سنان .

وواثلة بن الأسقع ، والوليد بن رباح .

ويحيى بن جعدة . ويزيد بن الأصم ، ويحيى بن أبى صالح ، ويحيى ابن النَّضر الأنصارى . ويحيى بن يَعْمر ، ويزيد بن رُومان — ولم يلحقه — ويزيد بن عبد الله بن الشِّخير ، ويزيد بن عبد الله بن قسيط ، ويزيد بن عبد الرحمن (١٢٤٣) الأودىّ — والد إدريس — ويزيد بن هُرمز . ويزيد ، مولى المنبعث ، ويَعلى بن عُقبة ، ويَعلى بن مُرة ، ويوسف بن ماهك .

وأبو إدريس الخَولانى ، وأبو إسحاق مولى بنى هاشم ، وأبو أُمامة بن سهل ، وأبو أيوب المراغى . وأبو بكر بن سُليمان بن أبى خيثمة ، وأبو بكر بن عبد الرحمن . وأبو تميمة الهجيمى ، وأبو ثور الأزدى ، وأبو جعفر المدنى — فإن كان الباقر فمرسل — وأبو الجوزاء الربعى ، وأبو حازم الأشجعى ، وأبو الحكم البجلى ، وأبو الحكم مولى بنى ليث ، وأبو حميد — فيقال : هو عبد الرحمن ابن سعد المقعد — وأبو حىّ المؤذن ، وأبو خالد البجلى ، والد إسماعيل ، وأبو خالد الوالبى ، وأبو خالد ، مولى آل جعدة ، وأبو رافع الصائغ ، وأبو الربيع المدنى ، وأبو رزين الأسدى ، وأبو زرعة البَجلى ، وأبو زيد ، وأبو السائب ، مولى هشام ابن زهرة ، وأبو سعد الخير — حمصى . ويقال : أبو سعيد — وأبو سعيد بن أبى المعلى ، وأبو سعيد المقبرى . وأبو سعيد ، مولى ابن عامر ، وأبو سفيان مولى ابن أبى أحمد ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وأبو السليل العبسى ، وأبو الشَّعثاء المحاربى ، وأبو صالح الأشعرى ، وأبو صالح الحنفى ، وأبو صالح الخوزى ، وأبو صالح السمان ، وأبو صالح ، مولى ضباعة ، وأبو الصلت ، وأبو الضحاك ، وأبو العالية

الرياحى ، وأبو عبد الله الدوسى ، وأبو عبد الله القرَّاظ ، وأبو عبد الله، مولى الجندعيين ، وأبو عبد العزيز ، وأبو عبد الملك، مولى أم مسكين . وأبو عبيد، مولى ابن زاهر ، وأبو عثمان التَّبان ، وأبو عثمان النهدى. وأبو عثمان الطنبذى ، وأبو عثمان آخر . وأبو علقمة ، مولى بنى هاشم ، وأبو عمر الغدانى ، وأبو غطفان المرِّى ، وأبو قلابة الجرمى — مرسل — وأبو كباش العبسى ، وأبو كثير السحيمى ، وأبو المتوكل الناجى ، وأبو مُدله ، مولى عائشة . وأبو مُرة ، مولى عقيل ، وأبو مريم الأنصارى . وأبو مزاحم — مدنى — وأبو مُزرّد . وأبو المُهزِّم البصرى . وأبو مَيمونة ، وأبو هاشم الدَّوسى . وأبو الوليد ، مولى عمرو بن حُريث ، وأبو يحيى ، مولى آل جعدة ، وأبو يحيى الأسلمى . هو وأبو يونس مولى أبى هريرة .

وابن جهينة الجهنى ، وابن سَيلان ، وابن مكرز — شامى — وابن وثيمة النصرى .

وكريمة بنت الحسحاس ، وأم الدرداء الصُّغرى .

قال البخارى :

روى عنه ، ثمانمائة (٢٤٣ ب) أو أكثر .

وقال غيره :

كان مَقْدمه وإسلامه فى أول سنة سبع ، عام خيبر .

وقال الواقدى :

كان ينزل ذا الحُليفة ، وله بها دار ، فتصدق بها على مواليه ، فباعوها من عمرو بن مربع .

وقال عبد الرحمن بن لبينة :

رأيت أبا هريرة رجلا آدم ، بعيدَ ما بين المَنكبين ، أفرق الثنيتين [١] ، ذا ضفيرتين .

---

(١) الثنية : واحد من ثنايا الأسنان . وهى أول ما فى الفم.

وقال ابن سيرين :

كان أبو هريرة أبيض لينا ، لحيته حمراء .

وقد حدّث بدمشق .

فروى محمد بن كثير ، عن الأوزاعى ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن كريمة بنت الحسحاس : قالت : سمعت أبا هريرة فى بيت أم الدرداء يقول :

ثلاث هن كفر : النياحة ، وشق الجيب ، والطعن فى النسب .

محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة عبد شمس، قواه ابن خزيمة ، وقال :

هذه دلالة على أن اسمه كان عبد شمس .

وهو أحسن إسناداً من حديث سفيان بن حسين ، عن الزهرى ، إلا أن يكون له اسمان قبل .

عمر بن على : ثنا سفيان بن حسين ، عن الزهرى ، عن المحرر ، قال :

كان اسم أبى : عبد عمرو بن عبد غنم .

وقال الذهلى :

هذا أوقع الروايات عندى على القلب . واعتمده النسائى .

أبو إسماعيل المؤدب : عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة :

واسمه عبد الرحمن بن صخر .

أبو معشر نجيح ، عن محمد بن قيس ، قال : كان أبو هريرة يقول :

لا تكنونى أبا هريرة ؛ كنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبا هرٍّ ، فقال : ثكلتك أمك ! أبا هرّ ؛ والذّكر خير من الأُنثى .

وعن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح : أن أبا هريرة كان يقول :

كان النبىّ صلى الله عليه وسلم يدعونى أبا هرٍّ .

روح بن عبادة : ثنا أسامة بن زيد ، عن عبد الله بن رافع :

قلتُ لأبي هريرة : لم كنَّوْك أباهريرة ؟ قال : أما تفرق منى ؟ قلت : بلى ، إنى لأهابك ، قال : كنتُ أرعى غنماً لأهلي . فكانت لى هريرة ألعب بها ، فكنَّونى بها[1].

وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الرحمن بن لبينة الطائفى ، أنه وصف لى أبا هريرة ، فقال :

كان رجلاً آدم ، بعيدَ ما المنكبين ، أفرق الثنّيتين ، ذا ضَفيرتين .

وقال قرة بن خالد :

قلت لابن سيرين : أكان أبو هريرة مخشوشنا ؟ قال : بل كان لينا ، وكان أبيض ، لحيته حمراء ، يخضب .

مه روى أبو العالية ، عن أبى هريرة :

قال لى النبي صلى الله عليه وسلم : ممن أنت ؟ قلت : من دَوس . قال : ما كنت أرى أن فى دَوس أحداً فيه خير .

وقال أبو هريرة :

شهدت خيبر .

هذه رواية ابن المسيب .

وروى عنه قيس بن أبى حازم :

جئتُ يوم خيبر بعد ما فرَغوا من القتال .

الدراوردى : ثنا خثيم بن عراك ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، قال :

خرج النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، وقدمتُ المدينة مهاجرا ، فصليت الصبح خلف سباع بن عرفطة — كان استخلفه — فقرأ فى السّجدة الأولى بسورة مريم ؛ وفى الآخرة : (ويل للمطففين) .

فقلت : ويل لأبى ! قلّ رجلٌ كان بأرض الأزد ، إلا وكان له مكيالان :

(١) الحديث فى التهذيب : « فكانت لى هريرة صغيرة ، فكنت أجعلها فى شجرة بالليل ، فإذا كان النهار ذهبت بها معى ، فلقبت بها » .

مكيال لنفسه ؛ وآخر يَبخس به الناس .

وقال ابن أبي خالد : ثنا قيس ، قال : ثنا أبو هريرة :

صحبتُ رسولَ الله ثلاث سنين .

وأما حميد بن عبد الرحمن الحميرى ، فقال :

صحب أربع سنين .

وهذا أصح . فمن فُتوح خيبر إلى الوفاة أربعة أعوام وليال .

وقد جاع أبو هريرة واحتاج ولزم المسجد ، ولما هاجر كان معه مَملوك له ؛ فهرب منه .

قال ابن سيرين : قال أبو هريرة :

لقد رأيتنى أصرع بين القبر والمنبر من الجوع ، حتى يقولوا : مَجنون !

هشام ، عن محمد ، قال :

كنا عند أبى هُريرة ، فتمخّط ، فمسح بردائه وقال : الحمد لله الذى تمخط أبو هريرة فى الكتان ! لقد رأيتنى وإنى لأخرّ فيما بين منزل عائشة والمنبر مغشيًّا علىّ من الجوع ، فيمر الرجلُ فيجلس على صَدرى ، فأرفع رأسى فأقول : ليس الذى ترى، إنما هو الجوع .

قلت :

كان يظنه من يراه مصروعاً ، فيجلس فوقه ليرقيه ، أو نحو ذلك .

عطاء بن السائب ، عن عامر ، عن أبى هريرة ، قال :

كنتُ فى الصُّفّة ، فبعث إلينا رسولُ الله بتمر عجوة ؛ فكنا نقرن التمرتين من الجوع ؛ وكان أحدنا إذا قرن يقول لصاحبه : قد قرنتُ فاقرنوا .

عمر بن ذر : ثنا مجاهد ، عن أبى هريرة ، قال :

والله ، إن كنت لأعتمد على الأرض من الجوع . وإن كنت لأشدّ الحجر على بطني من الجوع . ولقد قعدت على طريقهم . فمرّ بي أبو بكر فسألته عن آية في كتاب الله — ما أسأله إلا ليستتبعني — فمرّ ولم يفعل . فمرّ عُمر . فكذلك، حتى مرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فعرف ما في وجهي من الجوع . فقال: أبوهريرة ؟ قلت : لبيك يا رسول الله. فدخلتُ معه البيت ، فوجد لبناً في قدح ، فقال : من أين لكم هذا ؟ قيل : أرسل به إليك فلان . فقال : يا أبا هريرة ، فانطلق إلى أهل الصفة فادعهم — وكان أهل الصفة أضيافَ الإسلام ، لا أهل ولا مال (٢٤٤ ب) إذا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقةٌ أرسل بها إليهم ولم يُصب منها شيئاً ، وإذا جاءته هديةٌ أصاب منها وأشركهم فيها — فساءني إرساله إياي . فقلت : كنتُ أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربةً أتقوّى بها . وما هذا اللبن في أهل الصفة !

ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُد ، فأتيتهم فأقبلوا مُجيبين فلما جلسوا ، قال : خُذ يا أبا هُريرة، فأعطهم . فجعلتُ أعطى الرجل ، فيشرب حتى يَروى ، حتى أتيتُ على جميعهم ؛ وناولته رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفع رأسه إلىّ مبتسماً ، وقال : بقيتُ أنا وانت. قلتُ: صدقتَ يارسول الله. قال : فاشرب. فشربتُ . فقال : اشرب فشربت . فما زال يقول : اشرب فأشرب ؛ حتى قلت : والذي بعثك بالحق ، ما أجد له مَساغا . فأخذ فشرب من الفضلة .

القعنبي : ثنا محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :

خرجتُ يوماً من بيتي إلى المسجد ، فوجدتُ نفراً ، فقالوا : ما أخرجك ؟ قلت : الجوع . فقالوا : ونحن والله ما أخرجنا إلاّ الجوع .

فقمنا فدخلنا على رسول الله ، فقال : ما جاء بكم هذه الساعة ؟ فأخبرناه ؛ فدعا بطبق فيه تمر ، فأعطى كل رجل منا تمرتين . فقال : كلوا هاتين التمرتين ،

واشربوا عليهما من الماء ، فإنهما سيجزيانكم يومكم هذا .

فأكلت تمرة ، وخبأت الأخرى، فقال : يا أبا هريرة ، لم رفعتها ؟ قلت : لأمى . قال : كُلها، فسنعطيك لها تمرتين .

عكرمة بن عمار : ثنا أبو كثير السحيمى – واسمه : يزيد بن عبد الرحمن – : حدثنى أبو هريرة ، قال :

والله، ما خلق اللهُ مؤمناً يسمع بى إلاّ أحبنى . قلت : وما علمك بذلك ؟ قال : إنّ أمى كانت مُشركة ، وكنت أدعوها إلى الإسلام ، وكانت تأبى علىّ، فدعوتها يوماً ؛ فأسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره . فأتيتُ رسول الله وأنا أبكى فأخبرته وسألته أن يدعو لها. فقال : اللهم ، اهد أمّ أبى هريرة . فخرجت أعدو أبشرها. فأتيت فإذا الباب مُجاف[1] ، وسمعتُ خضخضة الماء، وسمعتْ حسّى ، فقالت: كما أنت ، ثم فتحت وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها ، فقالت: أشهد أن لاإله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله .

قال : فرجعتُ إلى رسول الله أبكى من الفرح كما بكيت من الحزن ؛ فأخبرته وقلت : ادع الله ، أن يحبّبنى وأمى إلى عباده المؤمنين. فقال : اللهم ، حبّب عُبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين ، وحبّبهم إليهما .

إسناده حسن .

الجريرى ، عن أبى نضرة ، عن الطفاوى ، قال :

نزلتُ على أبى هريرة (١٢٤٥) بالمدينة ستة أشهر ، فلم أرَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً أشد تشميراً ولا أقوم على ضيف من أبى هريرة .

فدخلت عليه ذاتَ يوم ، وهو على سريره ، ومعه كيس فيه نوىً – أو حصًى – أسفل منه سوداء ، فيسبح ويُلقى إليها ؛ فإذا فرغ منها ألقى إليها الكيس ؛ فأوعبته[2] فيه، ثم ناولته ؛ فيعيد ذلك .

(١) مجاف : مردود .

(٢) أوعبته فيه: أدخلته .

وقيل :

إن النبي صلى الله عليه وسلم أمّر العلاء بن الحضرمى[١]، وبعث معه أبا هريرة مُؤذنا ؛ وكان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة .

قال محمد بن المثنى الزمن : ثنا أبو بكر الحنفى : ثنا عبد الله بن أبي يحيى : سمعت سعد ابن أبي هند ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

ألا تسألنى من هذه الغنائم التى يسألنى أصحابك ؟ قلت : أسألك أن تعلمنى مما علمك الله .

فنزع نَمِرة[٢] كانت على ظهرى ، فبسطها بينى وبينه ، حتى كأنى أنظر القمل يدبّ عليها ؛ فحدّثنى حتى استوعبتُ حديثه . قال : اجمعها فصرها إليك . فأصبحت لا أسقط حرفاً مما حدّثنى .

ابن شهاب ، عن سعيد ، وأبي سلمة : أن أبا هريرة قال :

إنكم تقولون : إن أبا هريرة يُكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وتقولون : ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثله ! وإن إخوانى المهاجرين كان شغلهم الصفق[٣] بالأسواق، وكان إخوانى من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم ؛ وكنتُ امرأ مسكيناً من مساكين الصفة ، ألزم رسولَ الله أصلى الله عليه وسلم على ملء بطنى ؛ فأحضر حين يغيبون ، وأعى حين ينسون، وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حديث يحدثه يوماً : إنه لن يبسط أحدٌ ثوبه حتى أقضى جميع مقالتى ، ثم يجمع إليه ثوبه ، إلاّ وعى ما أقول .

فبسطتُ نمرةً علىّ ، حتى إذا قضى مقالته جمعتها إلى صدرى. فما نسيتُ من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شيئا .

الزهرى — أيضاً — عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال :

---

(١) يشير إلى تأميره على البحرين .

(٢) النمرة : شملة فيها خطوط بيض وسود .

(٣) الصفق بالأسواق : التبايع .

تزعمون أنى أكثر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! إنى كنت امرأ مسكيناً أصحب رسول الله على ملء بطنى . وإنه حدثنا يوما وقال : من يبسط ثوبه حتى أقضى مقالتى ، ثم قبضه إليه ، لم ينس شيئاً سمع منى أبدا . ففعلتُ . فوالذى بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه .

والحديثان صحيحان محفوظان .

قرأت على ابن عساكر ، عن أبى روح : أنبأ محمد بن إسماعيل : أنبأ أبو مضر محلم ابن إسماعيل : أنبأ الخليل بن أحمد : ثنا السراج : ثنا قتيبة : ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن أبى عمرو ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة ، قلت :

يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : لقد ظننت لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أوّل منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث : إن أسعد الناس بشفاعتى يومَ القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من نفسه .

أبو الأحوص ، عن زيد العمى ، عن أبى الصديق ، عن أبى سعيد الخدرى :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو هريرة وعاء من العلم .

ابن أبى ذئب ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة ، قال :

حفظتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين : فأما أحدهما ، فبثثته فى الناس ؛ وأما الآخر ، فلو بَثَثْتُه لقطع هذا البلعوم .

الأعمش ، عن أبى صالح ، قال :

كان أبو هريرة من أحفظ الصحابة .

محمد بن راشد ، عن مكحول ، قال :

كان أبو هريرة يقول : رُبَّ كيس عند أبى هريرة لم يَفتحه . يعنى : من العلم .

قلت .

هذا دال على جواز كتمان بعض الأحاديث التى تحرك فتنة فى الأصول ، أو الفروع ؛ أو المدح والذم ؛ أما حديث يتعلق بحلّ أو حرام ، فلا يحل كتمانه بوجه ؛ فإنه من البينات والهدى . وفى صحيح البخارى : قول الإمام على رضى الله عنه : حدثوا الناس بما تعرفون ، ودعوا ما تنكرون ؛ أتحبون أن نُكذب الله ورسوله ! وكذا لو بث أبو هريرة ذلك الوعاء لأوذى . بل لقتل . ولكن العالم قد يُؤديه اجتهادُه إلى أن ينشر الحديث الفلانى إحياءً للسنة ، فله ما نوى وله أجر ، وإن غلط فى اجتهاده .

روى عوف الأعرابى ، عن سعيد بن أبى الحسن ، قال :

لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً من أبى هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وإن مروان — زمنَ هو على المدينة . أراد أن يكتب حديثه كله فأبى ، وقال : ارْو كما روينا .

فلما أبى عليه ، تغفله مروان وأقعد له كاتبا ثقفاً ، ودعاه ؛ فجعل أبو هريرة يحدّثه ، ويكتب ذاك الكاتب ، حتى استفرغ حديثه أجمع .

ثم قال مروان : تعلم أنا قد كتبنا حديثك أجمع ؟ قال : وقد فعلت ! قال : نعم . قال : فاقرءوه علىّ فقرءوه . فقال أبو هريرة : أما إنكم قد حفظتم ، وإن تُطعنى تمحه . قال : فمحاه .

سمعه هوذة بن خليفة منه .

حماد بن زيد : حدثنى عمرو بن عبيد الأنصارى : حدثنى أبو الزعيزعة — كاتب مروان :

أن مروان أرسل إلى أبى هريرة ، فجعل يسأله ، وأجلسنى خلف السرير ، وأنا أكتب ، حتى إذا كان رأس الحول ، (٢٤٦ ا) دعا به فأقعده من وراء الحجاب ،

فجعل يسأله عن ذلك الكتاب ، فما زاد ولا نقص ، ولا قدّم ولا أخر .

قلت :

هكذا فليكن الحفظ .

قال الشافعي :

أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دَهره .

الوليد : ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول ، قال :

تواعد الناسُ ليلةً إلى قُبة من قباب معاوية ، فاجتمعوا فيها ، فقام فيهم أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح .

كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن شقيق ، قال : قال أبو هريرة :

لا أعرف أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحفظ لحديثه منى .

سفيان بن عيينة ، عن عمرو عن وهب بن منبه ، عن أخيه همام : سمعت أبا هريرة يقول :

ما أحدٌ من أصحاب رسول الله أكثر حديثاً منى عنه ، إلاّ ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ، وكنت لا أكتب .

الطيالسى : ثنا عمران القطان ، عن بكر بن عبد الله ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة :

أنه لقى كعباً فجعل يحدثه ويسأله ؛ فقال كعب : ما رأيت أحدا لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبى هريرة .

حماد بن شعيب ، عن إسماعيل بن أمية ، عن محمد بن قيس بن مخرمة :

أن رجلا جاء إلى زيد بن ثابت فسأله عن شىء ، فقال : عليك بأبى هريرة ؛ فإنه بينا أنا وهو وفلان فى المسجد ندعو ، خرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فجلس وقال : عُودوا إلى ما كنتم . قال زيد : فدعوت أنا وصاحبى ،

ورسول الله يُؤمن. ثم دعا أبو هريرة. فقال : اللهم. إنى أسألك مثل ما سألاك، وأسألك علماً لا يُنسى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمين .

فقلنا : ونحن نسألك الله علما لا ينسى . فقال : سبقكما بها الدَّوسى .

أخرجه الحاكم فى مستدركه . لكن حماد ضعيف .

سعد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن السائب بن يزيد : سمع عمر يقول لأبى هريرة :

لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو لألحقنك بأرض دَوس !

وقال لكعب : لتتركن الحديث أو لألحقنك بأرض القردة .

يحيى بن أيوب ، عن ابن عجلان : أن أبا هريرة كان يقول :

إنى لأحدث أحاديث ، لو تكلمت بها فى زمن عمر لشجّ رأسى .

قلت :

هكذا هو كان عمر رضى الله عنه يقول : أقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزجر غير واحد من الصحابة عن بث الحديث ، وهذا مَذهب لعمر ولغيره .

فبالله عليك، إذا كان الإكثار من الحديث فى دَولة(٢٤٦ب) عمر كانوا يُمنعون منه، مع صدقهم وعدالتهم وَعدم الأسانيد ، بل هو غض لم يُشَبْ ؛ فما ظنك بالإكثار من رواية الغرائب والمناكير فى زماننا مع طُول الأسانيد ، وكثْرة الوَهم والغلط ؛ فبالحرىّ أن نزجر القوم عنه ؛ فياليتهم يقتصرون على رواية الغريب والضعيف ، بل يروون — والله — الموضوعات والأباطيل ، والمُستحيل فى الأصول والفروع ، والملاحم والزهد ؛ نسألُ الله العافية .

فمن روى ذلك مع علمه ببطلانه وَغرّ المؤمنين ، فهذا ظالم لنفسه ، جانٍ

على السنن والآثار ، يُستتاب من ذلك؛ فإن أناب وأقصر ، وإلا فهو فاسق؛ كفى به إثماً أن يحدث بكل ما سمع . وإن هو لم يعلم ، فليتورع ، وليستعن بمن يعينه على تنقية مروياته . نسأل الله العافية؛ فلقد غَمَّ البلاء، وشملت الغفلة ، ودخل الداخل على المحدثين الذين يَركن إليهم المسلمون ؛ فلا عتبى على الفقهاء وأهل الكلام .

قال محمد بن يحيى الذهلي : ثنا محمد بن عيسى : أنبأ يزيد بن يوسف ، عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال :

ما كنا نستطيع أن نقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ حتى قُبض عمر رضي الله عنه، كُنا نخاف السياط .

خالد بن عبد الله : ثنا يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :

بلغ عُمر حديثي . فأرسل إليّ ، فقال : كنت معنا يوم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت فلان ؟ قلت : نعم ، وقد علمت لأي شيء سألتني . قال : ولم سألتك ؟ قلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ : من كذب عليّ متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار . قال : أما لا ، فاذهب فحدث .

يحيى ، ضعيف :

عبد الواحد بن زياد ، وغيره : ثنا عاصم بن كليب : ثنا أبي : سمع أبا هريرة ، كان يبتدىء حديثه بأن يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

مغيرة ، عن الشعبي ، قال :

حدّث أبو هريرة ، فردّ عليه سعد حديثه ، فوقع بينهما كلام ، حتى ارتجت الأبواب بينهما .

هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، عن ابن عمر أنه قال :

يا أبا هريرة . كنتَ ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعلمنا بحديثه .

وعن نافع :

كنتُ مع ابن عمر فى جنازة أبى هريرة ، فبقى يُكثر الترحم عليه ، ويقول : كان ممن يحفظ حديث رسول الله على المسلمين .

فى إسناد الواقدى .

محمد بن كناسة الأسدى ، عن إسحاق بن سعيد ، عن أبيه ، (١٢٤٧) قال :

دخل أبو هريرة على عائشة ، فقالت له : أكثرت يا أبا هريرة عن رسول الله ! قال : إى والله يا أُماه ؛ ما كانت تشغلنى عنه المرآة ، ولا المُكْحلة ، ولا المُدْهُن . قالت : لعلّه .

ورواه بشر بن الوليد ، عن إسحاق ، وفيه :

ولكنى أرى ذلك شغلك عما استكثرت من حديثى . قالت : لعله .

ولما أرادوا أن يدفنوا الحسن فى الحجرة النبوية ، وقع خصام .

قال محمد بن سعد : أنبأ محمد بن عمر : ثنا كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح : سمعت أبا هريرة يقول لمروان :

والله ما أنت وال وإن الوالى لغيرك ، فدعه — يعنى : حين أرادوا دفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم — ولكنك تدخُل فيما لا يعنيك ؛ إنما تريد بها إرضاء مَن هو غائب عنك — يعنى : معاوية .

فأقبل عليه مَروان مُغضباً ، وقال : يا أبا هريرة ، إن الناس قد قالوا :

أكثر الحديثَ عن رسول الله ! وإنما قَدم قبل وفاته بيسير .

فقال : قدمتُ — والله — ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، وأنا يومئذ قد زدتُ على الثلاثين سنةً سنوات ؛ وأقمتُ معه حتى توفى ، أدور معه فى بيوت نسائه ، وأخدمه ، وأغزو وأحجّ معه ، وأصلى خلفه ؛ فكنت — والله — أعلمَ الناس بحديثه .

ابن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبى أنس مالك بن أبى عامر ، قال :

جاء رجل إلى طليحة بن عبيد الله ، فقال : يا أبا محمد ، أرأيت هذا اليمانى — يعنى : أبا هريرة — أهو أعلمُ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم ؟ نَسمع منه أشياء لا نسمعها منكم ، أم هو يقول عن رسول الله ما لم يقل ؟

قال : أما أن يكون سَمع ما لم نسمع فلا أشك ، سأحدثك عن ذلك :

إنا كنا أهلَ بيوتات وَغنم وعمل ، كنا نأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار ، وكان مسكيناً ضيفًا على باب رسول الله يده مع يده ، فلا نشك أنه سمع ما لم نسمع ، ولا تجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله ما لم يقل .

شعبة ، عن أشعث بن سليم ، عن أبيه ، قال :

أتيتُ المدينة ؛ فإذا أبو أيوب يحدث عن أبى هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت : وأنت صاحب رسول الله ! قال : إنه قد سمع ؛ وأن أحدِّث عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحبّ إلىّ من أن أحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم .

بكير بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، قال :

اتقوا الله ، وتحفظوا من الحديث ؛ فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة ؛ فيحدث عن رسول الله (٢٤٧ب) صلى الله عليه وسلم ويحدثنا عن كعب ، ثم يقوم ؛ فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ، ويجعل حديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ابن سعد : ثنا محمد بن عمر : ثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن زياد بن مينا ، قال :

كان ابن عباس ، وابن عمر ، وأبو سعيد ، وأبو هريرة ، وجابر ، مع أشباه لهم ، يُفتون بالمدينة ويحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن تُوفى عثمان إلى أن توفوا .

قال : وهؤلاء الخمسة ، إليهم صارت الفتوى .

الشافعى : أنبأ مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن بكير بن الأشج ، عن معاوية بن أبى عياش الأنصارى :

أنه كان جالساً مع ابن الزبير ، فجاء محمد بن إياس بن البكير ، فسئل عن رجل طلق ثلاثاً قبل الدخول . فبعثه إلى أبى هريرة ، وابن عباس — وكانا عند عائشة — فذهب فسألهما .

فقال ابن عباس لأبى هريرة : أفته يا أبا هريرة ؛ فقد جاءتك مُعضلة.
فقال : الواحدة تُبينها ، والثلاث تُحرمها .

وقال ابن عباس مثله .

وقد كان أبو هريرة يجلس إلى حُجرة عائشة ، فيتحدث ثم يقول : ياصاحبة ، أتنكرين مما أقول شيئا ؟

فلما قضت صلاتها ، لم تُنكر ما رواه ؛ لكن قالت : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسرد الحديث سَرْدكم .

وكذلك قيل لابن عمر : هل تنكر مما يحدِّث به أبو هريرة شيئا ؟ فقال : لا ، ولكنه اجترأ وجبنا .

فقال أبو هريرة : فما ذنبى ، أن حفظتُ ونسوا !

قال يزيد بن هارون : سمعت شعبة يقول :

كان أبو هريرة يدلِّس .

قلت :

تدليس الصحابة كثير ، ولا عيب فيه ؛ فإن تدليسهم عن صاحب أكبر منهم ؛ والصحابة كُلهم عُدول .

شريك ، عن مغيرة ، عن إبراهيم :

كان أصحابنا يَدَعُون من حديث أبي هريرة .

وروى حسين بن عياش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم نحوه .

الثورى ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال :

ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنة أو نار .

قلت :

هذا لاشيء ، بل احتج المسلمون قديماً وحديثا بحديثه ؛ لحفظه وجلالته وإتقانه ، وناهيك أنّ مثل ابن عباس يتأدب معه ، ويقول : أفت يا أبا هريرة .

وأصح الأحاديث ما جاء عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . وما جاء عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وما جاء عن ابن عون ، وأيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة .

وأين (٢٤٨ ا) مثلُ أبي هريرة فى حفظه وسعة علمه .

حماد بن يزيد ، عن عباس الجريرى : سمعت أبا عثمان النهدى ، قال :

تضيفتُ أبا هريرة سبعاً ؛ فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون[1] الليلَ أثلاثا : يصلى هذا ثم يوقظ هذا ، ويصلى هذا ثم يوقظ هذا .

قلت : يا أبا هريرة ، كيف تصوم ؟ قال : أصوم من أول الشهر ثلاثا .

ابن سعد : ثنا يحيى بن عباد : ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن سعيد بن زيد الأنصارى ، عن شرحبيل :

أن أبا هريرة كان يصوم الاثنين والخميس .

---

(١) يعتقبون : يتناوبون .

عبد العزيز بن المختار ، عن خالد ، عن عكرمة :

أن أبا هريرة كان يُسبح كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة ، يقول : أسبح بقدر ذنبى [1] .

ورواه عبد الوارث ، عن خالد .

أخبرنا أحمد بن هبة الله : عن المؤيد الطوسى : أنبأ هبة الله السندى : أنبأ سعيد بن محمد : أنبأ زاهر بن أحمد : أنبأ أبو إسحاق الهاشمى : أنبأ أبو مصعب الزهرى: ثنا مالك ، عن محمد ابن عمرو بن حلحلة ، عن حميد بن مالك بن خثيم ، قال :

كنت جالساً عند أبى هريرة فى أرضه بالعقيق ، فأتاه قوم فنزلوا عنده. قال حميد : فقال : اذهب إلى أمى ، فقل : إن ابنك يقرئك السلام ويقول : أطعمينا شيئا. قال : فوضعتْ ثلاثة أقراص فى الصحفة ، وشيئاً من زيت وملح ووضعتها على رأسى ، فحملتها إليهم .

فلما وضعته بين أيديهم ، كبر أبو هريرة ، وقال : الحمد لله الذى أشبعنا من الخبز بعد أن لم يكن طعامنا إلا الأسودين : التمر والماء .

فلم يصب القوم من الطعام شيئا . فلما انصرفوا ، قال: يا بن أخى ، أحسن إلى غَنمك ، وامسح عنها الرُّعام [2] ، وأطبْ مُراحها ، وصَلِّ فى ناحيتها ؛ فإنها من دواب الجنة . والذى نفسى بيده ، يُوشك أنْ يأتى على الناس زمان تكون الثلة [3] من الغنم أحبّ إلى صاحبها من دار مروان .

أخرجه البخارى فى كتاب الأدب ، عن ابن أبى أويس ، عن مالك . ووثق النسائى حميداً .

هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن ميمون بن ميسرة ، قال :

كانت لأبى هريرة صيحتان فى كل يوم : أولَ النهار وآخره . يقول : ذهب الليل وجاء النهار ، وعُرض آل فرعون على النار. فلا يسمعه أحد إلا استعاذ بالله من النار .

---

(١) فى الأصل : « دينى » . وما أثبتنا من تاريخ الإسلام .

(٢) الرعام : المخاط وما يسيل من أنوف الشاء .

(٣) الثلة : جماعة الغنم .

جعفر بن برقان : ثنا الوليد بن زوران : حدثنى عبد الوهاب المدنى ، قال :

بلغنى أن رجلاً دخل على معاوية فقال : مررت بالمدينة ، فإذا أبو هريرة جالس (٢٤٨ ب) فى المسجد حوله حلقة يحدثهم . فقال : حدثنى خليلى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم . ثم استعبر فبكى . ثم عاد فقال : حدثنى خليلى صلى الله عليه وسلم نبى الله أبو القاسم . ثم استعبر فبكى . ثم قام .

ابن لهيعة ، عن أبى يونس ، عن أبى هريرة :

أنه صلى بالناس يوماً ، فلما سلم رفع صوته ، فقال : الحمد لله الذى جعل الدين قِوَاما ، وجعل أباهريرة إماما ؛ بعد أن كان أجيراً لابنة غزوان على شبع بطنه ، وحَمُولة رِجْله[1] .

ابن علية ، عن الجريرى ، عن مضارب بن حزن ، قال :

بينا أنا أسير تحت الليل ، إذا رجل يكبّر ، فألحقه بعيرى. فقلت : من هذا ؟ قال : أبو هريرة . قلت : ما هذا التكبير ؟ قال : شُكر . قلت : على مه ؟ قال : كنت أجيراً لبُسرة بنت غزوان بعُقْبة[2] رجلى ، وطعام بطنى ؛ وكانوا إذا ركبوا سقت بهم ، وإذا نزلوا خدمتُهم ، فزوجنيها الله ! فهى امرأتى .

معمر ، عن أيوب ، عن محمد :

أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين، فقدم بعشرة آلاف. فقال له عمر : استأثرتَ بهذه الأموال يا عدوّ الله ، وعدوّ كتابه ؟

فقال أبو هريرة : فقلت : لست بعدوّ الله وعدوّ كتابه ؛ ولكنى عدوّ من عاداهما .

قال : فمن أين هى لك ؟ قلت : خيل نُتحت ، وغلّة رقيق لى ، وأعطية تتابعت .

---

(١) أى ما يركبه .

(٢) العقبة : أى نوبة ركوبه . وتتمة الكلام فى تاريخ الإسلام : « فقالت لى : لتردن حافياً ولتركبن قائماً » .

فنظروا ، فوجدوه كما قال .

فلما كان بعد ذلك دعاه عُمر ليوليه ، فأبى. فقال : تكره العمل وقد طلب العمل مَن كان خيراً منك : يوسف عليه السلام ! فقال : يوسف نبى ابن نبى — وأنا أبو هريرة بن أميمة . وأخشى ثلاثا واثنتين . قال : فهلا قلت : خمسا ؟ قال : أخشى أن أقول بغير علم ، وأقضى بغير حلم ، وأن يُضرب ظهرى ، ويُنزع مالى ، ويُشتم عرضى[1] .

رواه سعد بن الصلت ، عن يحيى بن العلاء ، عن أيوب ، متصلا بأبى هريرة .

أخبرنى إبراهيم بن يوسف : أنبأ ابن رواحة : أنبأ السلفى : أنبأ ابن السرى : أنبأ عبد الله ابن يحيى : أنبأ إسماعيل الصفار : ثنا الرمادى : ثنا عبد الرزاق : أنبأ معمر ، عن محمد بن زياد ، قال :

كان معاوية يَبعث أبا هريرة على المدينة ؛ فإذا غَضب عليه ، بعث مَروان وعزله .

قال : فلم يلبث أن نَزع مروان وبعث أبا هريرة ؛ فقال لغلام أسود : قف على الباب ، فلا تمنع إلاّ مروان. ففعل الغلام ، وأدخل الناس ، ومَنع مَروان .

ثم جاء نوبةً فدخل وقال : حُجبنا عنك فقال : إن أحقّ مَن لا أنكَر[2] هذا لأنت .

(١٢٤٩) رواه الحافظ أبو القاسم فى تاريخه ، عن السلفى إجازة .

قلت :

كان أبو هريرة طيب الأخلاق . ربما ناب فى المدينة عن مروان أيضاً .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبى رافع ، قال :

كان مروان ربما استخلف أبا هريرة على المدينة ، فيركب حماراً ببرذعة ،

---

(١) العقد الفريد (١ : ٥٢ — ٥٤) وعيون الأخبار (١ : ٥٤) .

(٢) تاريخ الإسلام : « من لا ينكر » .

وفى رأسه ُخلبة[1] من ليف ، فيسير فيلقى الرجل ، فيقول : الطريق ! قد جاء الأمير .

وربما أتى الصبيان ، وهم يلعبون بالليل لعبة الأعراب ، فلا يشعرون ، حتى ُيلقى نفسه بينهم ، وَيضرب برجليه ، فيفزع الصبيان فيفرون . وربما دعانى إلى عشائه ، فيقول : دع العُراق[2] للأمير . فأنظر فإذا هو ثريدة بزّيت .

عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن زياد القرظى : حدثنى ثعلبة بن أبى مالك القرظى ، قال :

أقبل أبو هريرة فى السوق َيحمل ُحزمة حطب ، وهو يومئذ خليفة لمروان ، فقال : أوسع الطريق للأمير .

يحيى بن سعيد ، عن ابن المسيب ، قال :

كان أبو هريرة إذا أعطاه ُمعاوية سكت ، فإذا أمسك عنه تكلم .

هشام بن عروة ، عن رجل ، عن أبى هريرة ، قال :

دِرْهم يكون من هذا — وكأنه َيمسح العرق عن َجبينه — أتصدق به ، أحب إلى من مائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف ، من مال فلان .

وقال حزم القطعى : سمعت الحسن يقول :

كان أبو هريرة إذا مرّت به جنازة قال : اغدوا فإنا رائحون ؛ وروحوا فإنا غادون .

يونس ، عن أبى شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبى هريرة : — فذكر حديث بسط ثوبه — قال :

فما نسيتُ بعد ذلك اليوم شيئاً ُحدثتُ به .

أبو هلال ، عن الحسن : قال أبو هريرة :

لو حدثتكم بكل ما فى كيسى لرميتمونى بالبعر .

---

(١) الخلبة : الحلقة .

(٢) العراق : جمع عرق ، بالفتح ، وهو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وبقى عليه لحوم رقيقة . وقيل : هى الغدرة من اللحم .

ثم قال الحسن :

صدق . والله ، لو حدثهم أن بيت الله يهدم ، أو يحرق ما صدقوه .

الفضل بن العلاء : ثنا إسماعيل بن أمية : أخبرنى محمد بن قيس : أن رجلا أتى زيد ابن ثابت ، فسأله عن شىء ، فقال :

عليك بأبى هريرة ؛ فإنى بينما أنا وهو وفلان فى المسجد خرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ونحن ندعو ونذكر ربنا . فجلس إلينا ، فسكتنا. فقال : عودوا للذى كنتم فيه . فدعوتُ أنا وصاحبى قبل أبى هريرة . فجعل رسولُ الله يؤمن . ثم دعا أبو هريرة فقال : اللهم ، إنى أسألك ما سألك صاحباى هذان ، وأسألك علماً لا يُنسى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : آمين .

فقلنا : يارسول الله ، ونحن نسأل الله علماً لا يُنسى ! قال : سبقكما الغلامُ الدوسى .

تفرد به العلاء ، وهو صدوق .

هشيم ، (٢٤٩ ب) عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبدالرحمن ، عن ابن عمر : أنه مر بأبى هريرة — وهو يحدث — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

مَن تبع جنازةً فله قيراط . فقال : انظر ما تحدث عن رسول الله ! فقام أبو هريرة فأخذ بيده إلى عائشة ، فقال لها : أنشدك بالله ، هل سمعت رسول الله يقول : مَن تبع جنازة — الحديث — فقالت : اللهمّ نعم .

فقال أبو هريرة : لم يكن يَشغلنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الودىّ[1] ، ولا صَفق[2] فى الأسواق ؛ إنما كنت أطلب من رسول الله كلمة يُعلمنيها ؛ أو لقمة يُطعمنيها .

فقال ابن عُمر : كنتَ ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمنا بحديثه .

رواته ثقات .

ابن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم :

---

(١) الودى : فسيل النخل وصغاره ؛ الواحدة : ودية .

(٢) الصفق : التبايع .

أنه قعد فى مجلس فيه أبو هريرة ، وفيه مشيخة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بضعة عشرَ رجلا ؛ فجعل أبو هريرة يحدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم بالحديث فلا يعرفه بعضهم ؛ ثم يتراجعون فيه فيعرفه بعضهم ؛ ثم يحدثهم بالحديث ، فلا يعرفه بعضهم ، ثم يعرفه ، حتى فعل ذلك مراراً .

قال : فعرفت يومئذ أنه أحفظُ الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رواه البخارى فى تاريخه .

هشام بن يحيى : ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة : أن عمر قال لأبى هريرة :

كيف وجدت الإمارة ؟ قال : بعثتنى وأنا كاره ، ونزعتنى وقد أحببتُها .

وأتاه بأربعمائة ألف من البحرين . فقال : ما جئت به لنفسك ؟ قال : عشرين ألفا. قال: من أين أصبتها ؟ قال : كنت أتجر. قال : انظر رأس مالك ورزقك فخذه ، واجعل الآخر فى بيت المال .

وكان أبو هريرة يجهر فى صلاته : « بسم الله الرحمن الرحيم » .

قال الحافظ أبو سعيد السمعانى : سمعت أبا المعمر المبارك بن أحمد : سمعت أبا القاسم يوسف بن على الزنجانى الفقيه : سمعت الفقيه أبا إسحاق الفيروزابادى : سمعت القاضى أبا الطيب يقول :

كنا فى مجلس النظر بجامع المنصور ، فجاء شاب خراسانى فسأل عن مسألة المصرّاة[1] ؛ فطالب بالدليل ، حتى استدل بحديث أبى هريرة الوارد فيها . فقال — وكان حنفيا — : أبو هريرة غير مقبول الحديث .

فما استتم كلامه حتى سقط عليه حيّة عظيمة من سقف الجامع ، فوثب الناس من أجلها ، وهرب الشابّ منها ، وهى تتبعه .

فقيل له : تُب ، تُب. فقال: تبت. فغابت الحية ، فلم يُر لها (٢٥٠ ا) أثر .

إسنادها أئمة .

---

(١) المصراة : الناقة أو البقرة أو الشاة ، يصرى اللبن فى ضرعها ، أى يجمع ويحبس . والحديث : « من اشترى مصراة فهو بخير النظرين ، إن شاء ردها ورد معها صاعاً من تمر » .

وأبو هريرة إليه المُنتهى فى حفظ ما سمعه من الرسول عليه السلام وأدائه بحروفه . وقد أدّى حديث المُصراة بألفاظه . فوجب علينا العمل به ، وهو أصل برأسه .

وقد وَلى أبو هريرة البحرين لعمر ، وأفتى بها فى مسألة المُطلقة طلقة ثم يتزوج بها آخر ، ثم بعد الدخول فارقها ، فتزوجها الأول . هل تبقى عنده على طلقتين — كما هو قول عُمر وغيره من الصحابة ومالك والشافعى ، وأحمد فى المشهور عنه — أو تُلغى تلك التطليقة وتكون عنده على الثلاث ، كما هو قول ابن عباس وابن عمر وأبى حنيفة ، ورواية عن عمر ، بناء على أن إصابة الزوج تهدم ما دون الثلاث كما هدمت إصابته لما الثلاث .

فالأول مبنى على أن إصابة الزوج الثانى إنما هى غاية التحريم الثابت بالطلاق ؛ فهو الذى يرتفع ، والمطلقة دون الثلاث لم تحرم . فلا ترفع الإصابة منها شيئا .

وبهذا أفتى أبو هُريرة . فقال له عمر : لو أفتيت بغيره لأوجعتك ضربا .

وكذلك أفتى أبو هريرة فى دقاق المسائل مع مثل ابن عباس ، وقد عمل الصحابة فمن بعدهم بحديث أبى هُريرة فى مسائل كثيرة تخالف القياس ، كما عملوا كلهم بحديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لا تنكح المرأة على عمتها ، ولا خالتها » .

وعمل أبو حنيفة والشافعى وغيرهما بحديثه : « أن من أكل ناسياً ، فَلْيُتم صومه » .

مع أن القياس عند أبى حنيفة : أنه يُفطر ، فنزل القياس لخبر أبى هريرة .

وهذا مالك عمل بحديث أبى هريرة فى غسل الإناء سبعاً من ولوغ الكلب . مع أن القياس عنده : أنه لا يُغسل لطهارته عنده .

بل قد ترك أبو حنيفة القياس لما هو دون حديث أبى هُريرة فى مسألة القهقهة ، لذاك الخبر المُرسل .

وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ ، ما علمنا أنه أخطأ فى حديث .

بقى بن مخلد : ثنا أبو كامل : ثنا عبد الوارث : سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن أبى هريرة ، قال :

إذا كان أحدكم جالساً فى الشمس فقلصت عنه فليتحول عن مجلسه .

بقى : ثنا طالوت بن عباد : ثنا أبو هلال : ثنا ابن سيرين — عن أبى هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لو آمن بى عشرة من أحبار يهود ، لآمن بى كُل يهودى على الأرض .

إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس ، عن أبى هريرة ، قال :

لما قدمتُ على النبىّ صلى الله عليه وسلم ، قلت فى الطريق :

يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجّتِ

(٢٥٠ ب) قال : وأبق لى غلام ؛ فلما قدمتُ وبايعت ، إذ طلع الغلام. فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هذا غلامُك يا أبا هريرة ؟ قلت : هو حُر لوجه الله . فأعتقته .

وروى أيوب ، عن ابن سيرين : أن أبا هريرة قال لبنته :

لا تلبسى الذهب ؛ فإنى أخشى عليك اللهب .

الزهرى : عن سالم : سمع أبا هريرة يقول :

سألنى قوم مُحرمون عن مُحلِّين أهدوا لهم صيدا. فأمرتهم بأكله . ثم لقيت عمر ابن الخطاب فأخبرته . فقال : لو أفتيتهم بغير هذا لأوجعتك .

زيد بن الحباب ، عن عبد الواحد بن موسى: أنبأ نعيم بن المحرر بن أبى هريرة ، عن جده :

أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة ، لا ينام حتى يُسبح به .

شبابة بن سوار : ثنا عاصم بن محمد ، عن أبيه :

رأيت أبا هريرة يخرج يوم الجمعة فيقبض على رُمانتى المنبر قائماً ، ويقول :

ثنا أبو القاسم صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق . فلا يزال يحدث حتى يسمع فتح باب المقصورة لخروج الإمامة ، فيجلس .

أخبرنى أحمد بن إسحاق : أنبأ الفتح بن عبد السلام : أنبأ محمد بن على ، ومحمد بن أحمد ، ومحمد بن عمر القاضى ، قالوا : أنبأ أبو جعفر بن المسلمة : أنبأ عبيد الله بن عبد الرحمن : أنبأ جعفر بن محمد الفريابى : ثنا قتيبة بن سعيد : ثنا ابن لهيعة ، عن أبى يونس ، عن أبى هريرة رضى الله عنه :

أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ويل للعرب من شر قد اقترب . فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً ، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل . المتمسك منهم على دينه كالقابض على خبط[1] الشوك أو جمر الغضى[2] .

أبو يونس هذا . اسمه : سليم بن جبير ، من موالى أبى هريرة ؛ صدوق ؛ وهذا أعلى شىء يقع لنا من حديث أبى هريرة .

أخبرنا أحمد بن سلام ، والخضر بن حمويه إجازة ، عن أبى الفرج بن كليب : أنبأ ابن بيان : أنبأ محمد بن مخلد : أنبأ إسماعيل الصفار : ثنا الحسن ، بن عرفة : ثنا عمار بن محمد ، عن الصلت الحنفى : سمعت أبا هريرة يقول :

قال رسولُ صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذاتُ قرن جماء[3] .

الصلت هذا ، كناه النسائى : أبا الأحمر ، وقال : لا أدرى كيف هو ؟ ثم ذكر له الحديث ، وقال : قاله أحمد بن على – يعنى المروزى – : ثنا عبد الله بن عون الخراز ، عن عمار .

قلت :

ويروى عنه على بن ثابت الجزرى .

وقال بعضهم :

الصلت ، عن أبى الأحمر ، عن أبى هريرة .

---

(١) خبط الشوك : ما يسقط منه .

(٢) الغضى : شجر . وهو من أجود الوقود عند العرب .

(٣) الجماء : التى لا قرنين لها . وانظر مسند أحمد (٢ : ٤٤٢) .

قال يحيى بن معين: الصلت، يحدث عن أبى هريرة : حدثنى عنه (١٢٥١) عمار بن محمد، وعلى بن ثابت الجزرى بن المبارك، عن وهيب بن الورد، عن سلمة بن بشير [١] .

أن أبا هريرة بكى فى مرضه : فقيل: ما يبكيك؟ قال : ما أبكى دنياكم هذه ؛ ولكن على بُعد سفرى ، وقلة زادى ، وأنى أمسيت فى صُعود ومهبط [٢] على جنة أو نار ، فلا أدرى أيهما يأخذنى [٣] .

مالك ، عن المقبرى ، قال :

دخل مروان على أبى هريرة فى شكواه فقال : شفاك الله يا أبا هريرة . فقال : اللهم ، إنى أحب لقاءك ، فأحبّ لقائى .

قال : فما بلغ مروان أصحاب القطا [٤] ، حتى مات .

الواقدى : ثنا ثابت بن قيس ، عن ثابت بن مسحل ، قال :

كتب الوليد إلى معاوية بموت أبى هريرة . فكتب إليه : انظر من ترك ، فاعطهم عشرة آلاف درهم ، وأحسن جوارهم ؛ فإنه كان ممن نَصر عثمان ، وكان معه فى الدار .

قال عمير بن هانىء العنسى : قال أبو هريرة :

اللهم ، لا تدركنى سنة ستين. فتوفى فيها ، أو قبلها بسنة .

قال الواقدى :

كان ينزل ذا الحليفة . وله بالمدينة دار ، تصدق بها على مواليه . ومات

---

(١) الطبقات : « سلم بن بشير بن حجل » . وفى الحلية : « سالم بن بشير » . وفى القاموس (جحل) : « سالم بن بشر بن جحل ، تابعى » . وقيل : صوابه : سلم بن بشر . وفى شرح القاموس : « مسلم بن بشر » .

(٢) الطبقات : « صعود مهبطة » . وحلية الأولياء : « فى صعود مهبط » .

(٣) الطبقات : « فلا أدرى إلى أيهما يسلك » .

(٤) كذا فى الأصل والطبقات . والذى فى تاريخ الإسلام : « فما بلغ مروان القطانين » . والذى فى الإصابة : « فما بلغ مروان — يعنى وسط السوق » .

سنة تسع وخمسين . وله ثمان وسبعون سنة . وهو صلى على عائشة فى رمضان سنة ثمان وخمسين .

قال :

وهو صلى على أم سلمة فى شوال سنة تسع وخمسين .

قلت :

الصحيح خلاف هذا .

وروى سفيان بن عيينة ، عن هشام بن عروة :

أن عائشة ، وأبا هريرة ماتا سنة سبع وخمسين ، قبل معاوية بسنتين .

تابعه يحيى بن بكير ، وابن المدينى ، وخليفة ، والمدائنى ، والفلاس .

وقال أبو معشر ، وضمرة ، وعبد الرحمن بن مغراء ، والهيثم ، وغيرهم :

سنة ثمان وخمسين .

وقال ابن إسحاق ، وأبو عمر الضرير ، وأبو عبيد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير :

سنة تسع . كالواقدى .

وقيل :

صلى على أبى هريرة الأمير الوليد بن عُقبة بعد العصر ، وشيعه ابنُ عمر ، وأبو سعيد ، ودُفن بالبقيع .

وقد ذكرته فى طبقات القراء ، وأنه قرأ على أبىّ بن كعب .

أخذ عنه : الأعرج ، وأبو جعفر ، وطائفة .

وذكرتُه فى تذكرة الحفاظ . فهو رأس فى القرآن ، وفى السنة ، وفى الفقه .

قال أبوالقاسم النحاس : سمعت أبا بكر بن أبى داود ، يقول :

رأيت فى النوم — وأنا بسجستان أصنف حديث أبى هريرة — أبا هريرة

كث اللحية ، أسمر ، عليه ثياب غلاظ ، فقلت له : إنى أحبك. فقال : أنا أول صاحب حديث كان فى الدنيا .

فى الكنى لأبى أحمد[١]: أبو بكير إبراهيم ، عن رجل :

أن أبا هُريرة رضى الله عنه كان (٢٥١ ب) إذا استثقل رجلاً ، قال : اللهم اغفر له ، وأرحنا منه .

حدث بهذا بشر بن المفضل ، عن محمد صاحب الساج ، عن أبى بكير : قال محمد ابن سيرين :

تمخط أبو هريرة وعليه ثوبُ كتان، فقال : بخ بخ ! أبو هريرة يتمخط فى الكتان ، لقد رأيتنى أخرّ فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة ، يجىء الرجل يظن بى جنونا .

شعبة ، عن محمد بن زياد :

رأيت على أبى هريرة كساء خز .

قال أبو هريرة :

نشأت يتيماً ، وهاجرتُ مسكينا .

قيس بن الربيع ، عن أبى حصين ، عن خباب بن عروة :

رأيت أبا هريرة ، وعليه عمامة سوداء .

وفى سنن النسائى :

أن أبا هريرة ، دعا لنفسه : اللهم ، إنى أسألك علماً لا ينسى. فقال النبى صلى الله عليه وسلم : آمين .

قال الدانى :

عرض أبو هريرة القرآن على أبىّ بن كعب .

---

(١) كتاب الكنى ، لأبى أحمد الحاكم النيسابورى . وقد اختصره الذهبى مع زيادة ، وسماه : المقتنى فى سرد الكنى .

قرأ عليه : الأعرج .

قال سليمان بن مسلم بن جماز :

سمعتُ أبا جعفر يحكى لنا قراءة أبى هريرة فى (إذا الشمس كورت) يحزنها شبه الرثاء .

معمر ، عن أيوب ، عن محمد : أن أبا هريرة قال لابنته :

لا تَلبسى الذهب ؛ فإنى أخشى عليك اللهب [١].

هذا صحيح عن أبى هريرة . وكأنه كان يذهب إلى تحريم الذهب على النساء أيضا . أو أن المرأة إذا كانت تختال فى لبس الذهب وتفخر ، فإنه يحرم ؛ كما فيمن جرّ ثوبه خيلاء .

معاذ بن محمد بن معاذ بن أبى ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبى بن كعب ، قال :

كان أبو هريرة جريئاً على النبىّ صلى الله عليه وسلم يسأله عن أشياء لا نسأله عنها .

وعن ابن عمر ، قال :

يا أبا هريرة ، كنتَ ألزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعلمنا بحديثه .

قال ابن حزم فى كتاب الإحكام فى أصول الأحكام :

المتوسطون فيما رُوى عنهم من الفتاوى : عثمان ، أبو هريرة ، عبد الله بن عمرو بن العاص ، أم سلمة ، أنس ، أبوسعيد ، أبو موسى ، عبد الله بن الزبير ، سعد بن أبى وقاص ، سلمان ، جابر ، معاذ ، أبو بكر الصديق .

فهم ثلاثة عشر فقط ، يمكن أن يُجمع من فُتيا كل امرىء منهم جزء صغير ويضاف إليهم :

---

(١) مر الحديث (ص ٤٤٦) من هذا الجزء .

الزبير ، طلحة ، عبد الرحمن ، عمران بن حصين ، أبو بكرة الثقفي ، عبادة بن الصامت ، معاوية .

ثم باقي الصحابة مقلون في الفتيا ، لا يُروى عن الواحد إلا المسألة والمسألتان.

ثم سرد ابنُ حزم عدةً من الصحابة، منهم : أبو عبيدة ، وأبو الدرداء، وأبو ذر ، وجرير ، وحسان .

مزود أبي هريرة

(١٢٥٢) حماد بن زيد: ثنا المهاجر مولى آل أبي بكرة،عن أبي العالية، عن أبي هريرة، قال:

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات ، فقلت : ادع لي فيهن يا رسول الله بالبركة . فقبضهن ، ثم دعا فيهن بالبركة ، ثم قال : خذهن فاجعلهن في مزود ؛ فإذا أردت منهن ؛ فأدخل يدك فخذ ، ولا تنثرهن نثرا .

فقال : فحملتُ من ذلك التمر كذا وكذا وَسْقاً[١] في سبيل الله، وكنا نأكل ونُطعم ؛ وكان المزود مُعلّقا بحَقْوِي[٢] ، لا يُفارق حَقْوِي ؛ فلما قتل عثمان انقطع .

قال الترمذي :

حَسن غريب .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن : أنبأ أبو محمد بن قدامة : أنبأ أبو الفضل الطوسي ، وشهدة، ويجنى الوهبانية ، قالوا : أنبأ طراد الزينبي : أنبأ هلال الحفار : ثنا ابن عياش : ثنا حفص بن عمرو : ثنا سهل بن زياد أبو زياد ، ثنا أيوب السختياني ، عن محمد، عن أبي هريرة ، قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ، فأصابهم عوز من الطعام ،

---

(١) الوسق : مكيلة معلومة . وقيل : هي حمل بعير .

(٢) الحقو : معقد الإزار .

فقال : يا أبا هريرة ، عندك شيء ؟ قلت : شيء من تمر فى مزود لى . قال : جيء به . فجئت بالمزود ، فقال : هات نطعا ، فجئت بالنطع ، فبسطه . فأدخل يده ، فقبض على التمر ، فإذا هو : إحدى وعشرون تمرة . قال : ثم قال : باسم الله . فجعل يضع كل تمرة ويسمى ؛ حتى أتى على التمر ، فقال : به . هكذا ؛ فجمعه ؛ فقال : ادعوا فلانا وأصحابه ، فأكلوا حتى شبعوا ، وخرجوا ؛ ثم قال : ادعوا فلاناً وأصحابه ، فأكلوا وشبعوا ، وخرجوا ؛ ثم قال : ادعوا فلاناً وأصحابه ، فأكلوا وشبعوا ، وخرجوا ، وفضل تمر فقال لى : اقعد . فقعدت فأكلت ؛ وفضل تمر ، فأخذه فأدخله فى المزود ؛ فقال : يا أبا هريرة ، إذا أردتَ شيئا ، فأدخل يدك ، فخذ ولا تكفأ فيكفأ[1] عليك .

قال : فما كنت أريد تمرا إلا أدخلت يدى ، فأخذت منه خمسين وسقاً فى سبيل الله عز وجل . فكان معلقاً خلف رحلى ؛ فوقع فى زمان عثمان بن عفان فذهب .

هذا حديث غريب – تفرد به سهل ، وهو صالح – إن شاء الله . وهو فى أمالى ابن شمعون ، عن أحمد بن محمد بن سلم ، عن حفص الربانى .

مسنده : خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا .

المتفق فى (خ . م) منها ثلاثمائة وستة وعشرون . وانفرد (خ) بثلاثة وتسعين حديثا ، و (م) بثمانية وتسعين حديثا .

---

(١) كفأ الإناء ونحوه : قلبه ليفرغ ما فيه .

تم الجزء الثالث من كتاب سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام الناقد البارع شيخ المحدثين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – أمتع الله بحياته ، ونفع المسلمين ببركته ، ويتلوه في الجزء الرابع : ترجمة أبي بكرة الثقفي مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

وكان الفراغ من نسخه ليلة الجمعة مستهل شهر شعبان المبارك سنة (٧٣٩ هـ) تسع وثلاثين وسبعمائة .

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

سيبقى الخط بعدى فى الكتاب وتبلى اليـــد منى فى التراب
فيـــا ليت الذى يقرأ كتابى دعا لى بالخلاص من الحساب

كتبت هذه النسخة المباركة من نسخة بخط المصنف الشيخ الإمام الأوحد الحجة إمام المحدثين مؤرخ الإسلام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى . فسح الله فى مدته ، ونفع المسلمين ببركته ، بمحمد وآله وعترته .

فهارس الكتاب

فهرست السير

---

(١) جاءت فى الكتاب بالمد خطأ .

٢ ـ الأحاديث

(أ)

(١) جاء خطأ : « أحسن » .

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ص)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(هـ)

(و)

(ى)

٣ – المقطعات والأبيات

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
(ا)				
أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا	البلد	حسان بن ثابت	١	١١٥، ٣٩٥
انظر خليلى بباب جلق هل	أحد	» »	٢	٣٧٢
(ب)				
نعمى سقى الله الحجاز وأهلها	عمر	عباس بن عتبة	٣	٦٨
(ت)				
تذكرت ليلى والسماوة دونها	وماليا	عبد الرحمن	٣	٣٣٨
(ث)				
ثكلت بنيّى إن لم تروها	النساء	حسان	١٠	٣٦٩
(ج)				
جزى الله رب الناس خير جزائه	معبد		١	٢١٠
(ح)				
حصان رزان ماتزن بريبة	الغوافل	حسان بن ثابت	١	١١٥، ٣٧٠
(ذ)				
ذهب الذين يعاش فى أكنافهم	الأجرب	لبيد	١	١٣٩
(ر)				
رأيتك – وليغفر لك الله – حرة	غوائل	حسان بن ثابت	٨	١١٦
رب حلم أضاعه عدم المال	النعيم	» »	١	٣٧٢

٤ ـ الغزوات والأيام والوقائع

(ا)

(ب)

(ت)

(ح)

(خ)

(ص)

(ع)

(غ)

(ق)

(م)

(و)

(ى)

٥ ـ البلدان والأماكن والقرى والمواضع والجبال والأنهار

(ا)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(ه)

(و)

(ى)

٦ ـ الأعلام

(ا)

---

(١) جاء خطأ فى (ص ٤٢٢) : « القيس » .

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

---

(١) جاء خطأ في (ص ٩٩) : « الجعفي » .

---

(١) كذا ورد فى الأصل على أنه غير « سالم بن عبد الله النصرى » المعروف بسالم سبلان . وهذا الذى يروى عن عائشة . وظاهر أنهما شخص واحد .

(٢) ورد فى ص (٩٩) « السائب بن زيد » وهو تحريف .

---

(١) جاء فى ص (٣٣٤) : «سعيد بن المقبرى» بزيادة «ابن» .

---

(١) ورد خطأ باسم «سليطة» .
(٢) فى الأصل « ابن يزيد » وهو تحريف .
(٣) فى الأصل : فى (ص ٩٩) : «سناء» تحريف .

(ش)

(ص)

(١) جاء فى (ص ٣٤٨) خطأ باسم : « شداد بن عمار » .

(ض)

---

(١) جاء خطأ فى (ص ٩٩) باسم «مصعب» .

(ط)

(ظ)

(ع)

---

(١) جاء فى (ص ٣٣٦) : « طليحة » . وهو تحريف

(١) كذا فى الأصل ، والذى فى التهذيب أن الذى يروى عن عائشة هو « عبد العزيز ابن جريج » .

(١) جاء بالهمز ، وهو خطأ . والصواب بتشديد الياء .

---

(١) جاء فى (ص ١٧٠) خطأ : « عبيدة » .
(٢) جاء فى (ص ١٥٦) مرة أخرى خطأ باسم « عبد الله » .

(١) جاء خطأ باسم « عمير » .

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

---

(١) في (ص ٢٣٤) : « خازم » بالخاء المعجمة ، تصحيف .

(م)

(١) عليه إشارة الرجوع إلى (ص ٤١٧) وصوابها (ص ٣٨٦) .

---

(١) في (ص ٢٢٧) : « بن جبير » تحريف .

---

(١) فى (ص ١١١) : « مسطح أثاثة » تحريف .

---

(١) الذى فى التهذيب (١٠ : ٣٠٠) : « أبو النضر »
(٢) جاء فى الأصل خطأ باسم : « سعيد الكلبي » .

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

(١) فى الأصل (ص ٢) : «زيد» وهو تحريف .

---

(١) جاء فى الأصل « يانبوس » بالياء أولا . تحريف .
(٢) جاء فى (ص ١٠) « ناهك » تحريف .

تم طبع هذا الكتاب على مطابع
دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٧

